



جنكيز أورھونلو

إسكان العشائر في عهد الامبراطورية العثمانية



ترجمة: فاروق مصطفى

إسكان العشائر
في عهد الإمبراطورية العثمانية

اسم الكتاب: إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية
الكاتب: جنكيز أورھونلو
ترجمة: فاروق زكي مصطفى

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى: 2005
عن الطبعة التركية عام 1987

دار الطليعة الجديدة
سوريا - دمشق - ص.ب 34494
تلفاكس: 2311378
E-mail-sakkalfa@scs-net.org

لا يجوز نقل، أو اقتباس، أو ترجمة، أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

موافقة وزارة الإعلام رقم /50197/ تاريخ 20/3/2001

جنكيز أورھونلو

إسكان العشائر
في عهد الإمبراطورية العثمانية

ترجمة: فاروق زكي مصطفى

هذا الكتاب، هو رسالة الدكتوراه التي قدمها المؤلف في 10 آذار 1958. لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة استانبول، والتي دافع عنها أمام اللجنة الفاحصة المؤلفة من أستاذ تاريخ العصر الحديث البروفسور محمد جاويد بايصون، وأستاذ تاريخ العصور القديمة البروفسور الدكتور محمد جمال توكين، وأستاذ علم الاجتماع البروفسور حلمي ضيا أولكن. مضافاً إليها كتابه الصادر عام 1963 عن منشورات كلية الآداب بجامعة استانبول بعنوان "تدخل الدولة لإسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية في الفترة ما بين عامي 1691 - 1696":

وكذلك دراسته المنشورة في أنقرة عام 1976، ضمن سلسلة دراسات في الحضارة التركية بعنوان «إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية». كما أضيف إليها حياة المؤلف وآثاره، وتم إعادة تبويب وتوزيع هذا كله. الناشر محي الدين صالح أرّن

محتويات الكتاب

9.....	المقدمة
11.....	مقدمة المترجم
15.....	البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو بقلم حقي دورسون يلدز
17.....	أعمال البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو
21.....	المدخل
	الفصل الأول
35.....	أوضاع الأقوام المتنقلة وأنظمتهم القانونية في ظل الإدارة العثمانية
37.....	أ- تشكيلاتهم الاجتماعية
39.....	ب- نظام الإدارة ونظام القضاء
45.....	ج- فعاليتهم الاقتصادية
48.....	د- النظام الضريبي المطبق عليهم
52.....	هـ- مهماتهم
	الفصل الثاني
55.....	سياسة الإسكان في الإمبراطورية العثمانية
67.....	أ- إسكان الأقوام المتنقلة من قبل الدولة في الفترة ما بين 1691 - 1696 وأسبابه
67.....	1- وضع حد للأضرار الفادحة التي ألحقها الأقوام المتنقلة بالأهالي المقيمين نتيجة
67.....	عدم انسجام نظام حياتهم مع نظام الدولة المركزية
73.....	2- إعمار الخرائب والمناطق المهجورة واستصلاح الأراضي البور واستثمارها في
73.....	الزراعة
73.....	3- تقوية الأهالي المقيمين وتمكينهم من المحافظة على أراضيهم المزروعة وعلى
76.....	حيواناتهم، والدفاع عنها ضد عصابات الأشرقياء، وفرض باقي المجموعات البدوية التي ألحقت
76.....	أفدح الأضرار
78.....	ب- أنظمة عمليات الإسكان التي تمت عام 1691
82.....	ج- الدائرة المشرفة على الإسكان (الإداريون)
	الفصل الثالث
87.....	الأصول المتبعة في توزيع الأراضي
90.....	أ- الإسكان في أراضي ولايتي الرقة وحلب
92.....	1- الإسكان على ضفاف نهر البليخ

- 2- الإسكان في النواحي التابعة للواء أورفه 93
- 3- الإسكان في ناحية منبج التابعة لولاية حلب 95
- ب- الإسكان في لواء حماه وحمص 98
- ج- الإسكان في أراضي ولاية الأناضول 105
- د- الإسكان في أفضية آياس، برندي، قنق التابعة للواء أضنه 112
- هـ- الإسكان في لواء بوزأوق 117

الفصل الرابع

- فرار المسكنين من أماكن إسكانهم إلى أماكن أخرى 125
- أ- أسباب ترك أراضيهم 127
- ب- التدابير التي اتخذتها الدولة حيالهم 132
- الخاتمة 139
- إضافات ووثائق 141

الفصل الخامس

- إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية 147
- 1- القوانين، العشائر والإسكان 150
- 2- بدء مبادرة الدولة إلى تنظيم توطين العشائر باعتبارهم عنصر إسكان داخلي 153
- أ- تدخل الدولة لإسكان العشائر في الفترة ما بين عامي 1691 - 1696 154
- ب- تدخل الدولة لتوطين العشائر في مراعيهم ومشاتيهم نفسها 156
- ج- التوطين في المعمورات المنشأة حديثاً (البلدات - الثغور - الخانات) 159
- د- إسكان العشائر بقصد معاقبتهم 161
- 3- التدابير المتخذة في القرن التاسع عشر من أجل التوطين 162
- أ- التنظيمات والإسكان 162
- ب- الفرقة الإصلاحية 164
- ج- إسكان العشائر في أنحاء بورصة وباليق أسير 167
- د- استيطان بوزقير 168
- 4- إحداث المديرية العامة للعشائر والمهاجرين 170

المصادر والمراجع 173

فهرس الأعلام 179

فهرس الأماكن والتشكيلات والتقسيمات الإدارية والسياسية 183

فهرس القبائل والعشائر والأفخاذ والجماعات 203

المقدمة

يتم، عموماً، التعرفُ على تاريخ الإمبراطورية العثمانية من مطالعة سلسلة الوقائع السياسية والعسكرية، مع أنه، لفهم أحداث ووقائع التاريخ فهماً عميقاً وجيداً، يترتب دراسة البنية الداخلية، والأنظمة الحقوقية والاقتصادية، والإدارية التي تسود مختلف فئات الشعب، وأشكال العلاقة بين الشعب والحكومة. ولقد بوشر مؤخراً بهذه الدراسات للبنية الداخلية. وكلما كثرت مثل هذه الدراسات، فإنها ستبين لنا أن الضائقات التي تمر بالبلاد لمختلف الأسباب تؤثر في سياسة الحكومة، وتضطرها للخروج على النظم والقوانين السائدة، فتعتمد إلى إجراءات تضغط بها على الشعب في مختلف المجالات، مما يؤدي، بالتالي، إلى أن يخرج الشعب معترضاً على الحكومة وإجراءاتها. وهكذا تظهر لنا حقيقة علاقة الشعب بالحكومة عارية واضحة.

يعتبر موضوع الإسكان والتوطين أحد المواضيع التي يجب دراستها إلى جانب المواضيع التي ذكرناها أعلاه. وبهذه الدراسة نستطيع أن نكتشف كيف تشكل التاريخ الاجتماعي للإمبراطورية العثمانية، وأن نعرف العوامل البشرية للانتشار والتوسع، وكيف انقلبت الأراضي الجرداء إلى أراضٍ معمورة بعد فترة قصيرة، وكيف تمت الاستفادة من مختلف أساليب الإسكان في تتركيب البقاع المفتوحة حديثاً، وما هو مصير الفاتحين الأصلاء للبلدان المفتوحة بعد أن أكملوا مهماتهم العسكرية، كما سنبين وجود الدراويش المرافقين للجنود الفاتحين. فبالرغم من وجود دراسات عن عصر تأسيس الإمبراطورية وعصور التوسع والانتشار، وكذلك وجود دراسات تتعلق بالقرن السادس عشر، فإن سياسة الإسكان، التي أعقبت ذلك في العصور اللاحقة، لم تكن موضوع بحث ودراسة. مع أن الإمبراطورية العثمانية كانت عرضة لتغيرات كثيرة في كافة المجالات، محكومة في ذلك بظروف كل عصر. وهكذا برزت سياسة الإسكان كنتيجة فرضتها الظروف. فمن أهم التغيرات التي طرأت على الإمبراطورية أن الاضطرابات الاجتماعية هدمت القرى، وشتت الفلاحين الذين يشكلون القاعدة الأساسية للبنية الداخلية للمجتمع. وكان أهم ما يهتم الدولة العثمانية - المعتمدة أساساً في اقتصادها على الزراعة - الرسوم التي تجنيها من الفلاحين القاعدة الأساسية للمجتمع. لكن هؤلاء الفلاحين الذين ما عادوا قادرين على الزراعة نتيجة تخريب أراضيهم، والذين هاجروا إلى المدن أو إلى القرى الأخرى، والذين انضم بعضهم إلى حركات العصيان، خرجوا من دائرة المنتجين دافعي الرسوم. وأمام هذا الخطر المحدق، وجدت الحكومة نفسها وجهاً لوجه أمام مسألة إسكان داخلي.

وكانت إحدى التدابير المتخذة لإعادة إعمار القرى هي المباشرة بتوزيع القرى. وذلك - عمداً - نقرية فوراً لمن يطلب تعهدها، شريطة أن يجلب سكاناً من خارج المنطقة لاستيطانها وزعمارها واستصلاحها وإعادة استثمارها زراعياً، وأن يدفع المبلغ المقطوع المذكور في دفتر المالية إلى الشخص المسؤول عن تلك المنطقة.

كما نلاحظ، فإن سياسة الإسكان العثمانية، في القرن السابع عشر، كانت تهدف إلى إعادة تعمير البنية الداخلية. وإن أهم صفحة فيها هي إسكان العشائر في الفترة ما بين عامي 1691 - 1696، وهي التي تشكل موضوع رسالتنا.

هنا تظهر، بشكل واضح وجلي، سياسة الإسكان في الإمبراطورية العثمانية، في القرن السابع عشر، والتغيرات التي طرأت على البنية الداخلية للمجتمع. وإني أخذاً بعين الاعتبار أن حركة إسكان الأقوام المتنقلة - أحد العناصر الأساسية في المجتمع العثماني - بشكل توطين في الخرائب والأراضي المهجورة بعد الاضطرابات الاجتماعية، لإعمار تلك الأراضي وإعادتها للاستثمار الزراعي، يجب دراستها تاريخياً ضمن دراسة تاريخ الإسكان، فإني أعرض نتيجة جهد بذلته على مدى أكثر من ثلاث سنوات ونصف في هذا الموضوع. وأحب أن أوضح أنني لقيت كثيراً من المشكلات في تحضير الخرائط الثمانية المتعلقة بالموضوع. ولأن الخرائط التي استعملتها خرائط حديثة، فإنها لم تف بغرض تحديد مواقع الإسكان التي لم يعد لها أي أثر اليوم. وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها في هذا الصدد، فإني لم أوفق إلى تحديد بعض القرى وأماكن الإسكان.

أما بشأن الأقسام العائدة لسورية، فإن مراجعاتي للسلطات المختصة هناك، بقيت بلا إجابة. لذلك اضطررت لاستعمال الخرائط المتوفرة بين يدي.

وإني في تحضير لي هذا العمل، مدين بالشكر لأستاذي المحترم البروفيسور محمد جاويد بايصون، الذي استفدت جداً، كما في كل مرة، من توجيهاته وإرشاداته، وللسيد مظفر أردوغان الذي قدم لي كل التسهيلات اللازمة أثناء بعثتي في محفوزات رئاسة الوزراء. ولزملائي رؤوف تونجاي وتورغوت أشيكسال ونائل إنال.

وأشعر ببالغ السعادة إذ أقدم شكري الخاص لكل من الدكتور معمر أوز أركين الذي ساعدني في التصحيح أثناء الطباعة وبذل جهداً ونشاطاً في رسم الخرائط الملحق بالكتاب، ولم يبخل ببذل كل ما باستطاعته. ولأسماعيل أرّن الذي ترجم من اللغة الصربية بعض ما هو متعلق بالبحث.

د. جنكيز أورھونلو

مقدمة المترجم

إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية، كتاب يبحث في سياسة الإسكان التي اتبعتها الدولة العثمانية في الأناضول، وفي شمال وغرب سورية خاصة، في حلب، الرقة، حرّان، أوردفة، أضنه، حماه، حمص. أسباب هذا الإسكان وماهيته، والعشائر التي تم إسكانها، ولماذا اختيرت هذه العشائر بالذات؟ وأين كانت؟ ومواقع هذا الإسكان، ولماذا اختيرت هذه الأماكن والمواقع بالذات؟ وأسلوب الإسكان، والوسائل التي اتبعتها الدولة في تنفيذ وتطبيق الإسكان الذي وجدت نفسها بحاجة ملحة إلى تطبيقه لوضع حدّ للأضرار الفادحة التي كانت تلحقها الأقوام المتنقلة بالأهالي المقيمين، أثناء تنقل هذه الأقوام بين المراعي والمشاتي ذهاباً وإياباً. ولوضع نهاية للمشاكل الدائمة بين الحضر والعشائر المتنقلة الناجمة عن نظام حياة هذه العشائر القائم على الترحال والتنقل الدائم. ولتقوية العنصر الحضري المقيم وتمكينه من المحافظة على أراضيهِ المزروعة وعلى حيواناته، والدفاع عنها ضد عصابات الأَشقياء، وتفتيت وتشيت وإضعاف العنصر المتنقل (البدوي) الذي ألحق أضراراً بالزرع وبالضرع وبالسكان. وللحيلولة دون انضمام هذه العشائر إلى أشقياء ساروجه وسكبان الذين عَجَّت بهم أرجاء الأناضول في تلك الفترة. ولإعمار الخرائب والمناطق المهجورة واستصلاح الأراضي البور التي لا صاحب لها واستثمارها في الزراعة.

كما يبحث في الأصول المتبعة في توزيع الأراضي على المسكّنين، واختلاف أسلوب التوزيع من موقع لآخر.

وبين أن إسكان العشائر كان بقصد معاقبتها أيضاً، إذ صار الإسكان شبه نفي إلى أماكن جرداء قاحلة قليلة الماء والكلاً ذات مناخ غير ملائم لتربية الحيوانات. ويتحدث عن العوامل النفسية والعوامل الطبيعية التي أدت إلى فرار المسكّنين من أماكن إسكانهم هذه. وتعقب الدولة لهم ومعاقبتهم وإعادتهم إلى مواقع الإسكان المحددة لهم، التي صارت العشائر تعتبرها سجناً كبيراً مفتوحاً، ومنها منطقة الرقة التي اعتبرت الدولة منفى وسجناً كبيراً للعشائر التي تقوم بحركات مناوئة للدولة، إذ كانت تهدد الخارجين على القانون والنظام بإسكانهم في الرقة.

ويبحث في الإدارة المشرفة على الإسكان (دائرة الإسكان). كما يبحث في تشكيلات العشائر، ونظام الإدارة، ونظام القضاء لديها، وفي فعاليتها الاقتصادية، وفي الضرائب

١- رسوم مختلفة المفروضة، من تكاليف عرفية، وتكاليف ديوانية، وتكاليف شاقة وضرائب
ورسوم بأسماء مختلفة: ضريبة الحرب، ضريبة البيع، ضريبة الشراء، رسوم الأغنام، رسم
نزعى. رسم المشتى، رسم الفدان، بدل النزول، رسم العروس، رسم الهارب... إلخ.
كذلك يتطرق إلى مواضيع أخرى في سياق البحث منها النفير العام (سفر برلك)
ومحاولة الدولة الاستفادة من عشائر التركمان والأكراد في تجنيد الجند منهم كمصدر جديد
من مصادر التجنيد لدعم الجيش المحارب في ساحات القتال في الغرب.
والإقطاع والتغيير الذي حصل في إدارة الأراضي، حيث كانت معظم الأراضي الأميرية
في أنحاء دمشق وحلب وديار بكر وماردين وأضنة وعتاب، يلتزمها الولاة والجباة والوجهاء.
ونتيجة تغير هؤلاء الملتزمين سنوياً، كان أهالي القرى يعانون منهم أشد المعاناة، إذ كان همُّ
هؤلاء الملتزمين جمع أكبر قدر من الربح، كما أن الخزينة غالباً ما لم تكن تستفيد منهم شيئاً،
ولإنقاذ الأهالي من هؤلاء الإقطاعيين الملتزمين الباحثين عن الربح، تم التوصل إلى حل اعتبر
مناسباً، وهو بيع أراضي هذه الأنحاء إلى من يرغب بشرائها بشرط البيع له طالما هو على قيد
الحياة.

ورجال الإدارة العثمانية وحاشياتهم الكثيفة الأعداد، وحلولهم ضيوفاً على القرى
والبلدات التي كانوا يمرون بها، وامتداد ضيافتهم من يوم إلى شهر، يستنزفون فيها الأهالي
استنزافاً، فيجبون منهم الأموال لأنفسهم تحت مختلف التسميات، بحيث كان حلول رجال
الإدارة في منطقة ما يعتبر بالفعل كارثة لتلك المنطقة. وحين وفاة الإداري كان أفراد حاشيته
ينتهبونها فرصة يعيشون في المنطقة فساداً، فيطوفون بالقرى ببراياتهم وبيارقهم فيأكلون
ويشربون بلا مقابل، ويصادرون أموال وأرزاق القرويين بالقوة، ويقطعون الطرق، وينهبون
ويسلبون المارة، مستفيدين في فعل ذلك كله من لباسهم الرسمي ومن هوياتهم التي يحملونها.
كذلك يبحث الكتاب في الثغور والممرات وحراستها، وحراسة الطرق المائية والجسور،
وفي انهيار نظام حماية الثغور وأسبابه.

الكتاب تاريخي؛ إذ يتحدث عن أمور جرت في حقبة زمنية، يعود تاريخها إلى أكثر من
ثلاثمئة سنة، لكنه اجتماعي في الوقت ذاته، إذ يتحدث عن عشائر وقبائل متقلة وراء الماء
والكلأ بين المصايف والمشاتي، وعلاقة هذه العشائر المتقلة بالحضر المقيمين في القرى
والمزارع والمدن. ثم عن نقل هذه العشائر من أماكنها ومواطنها وإسكانها في أماكن أخرى،
ملائمة تلائم معها فاستقرت فيها، وزرعتها واستثمرت أراضيها، أو غير ملائمة تركتها
وهربت منها وتعرضت للملاحقة وللمطاردة وللعقاب الذي كان يتراوح بين دفع مبلغ من المال
وبين القتل.

والطريف الجدير بالملاحظة والاهتمام أن أغلب الإسكان الذي تم شمال سورية وغربها كان من داخل سورية، فمعظم عشائر التركمان نقلت من أماكن ومواقع سورية إلى أماكن ومواقع سورية أخرى، (من حلب بامتدادها الطبيعي شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً إلى الرقة وحرّان وأورفه "الرّها" وأضنه، وإلى حمص وحماه والشام). أي أن العشائر التركمانية سورية قديمة أقدم من دخول العثمانيين إلى سورية بمئات السنين - منذ بدايات القرن الثالث عشر - ولم تأت مع العثمانيين في القرن السادس عشر أو بعدهم، ولم يأت بها العثمانيون من الأناضول كما يظن ذلك الكثيرون خطأ، بمن فيهم بعض التركمان أنفسهم. هناك بعض العشائر التركمانية التي أتت بها العثمانيون، لكن أغلب هذا البعض هرب أيام الحكم العثماني، وعاد إلى حيث أتى.

فتركمان حلب وتركمان بني إل كانوا يخرجون للرعي صيفاً في أراضي أرابكير. جانيك، ديفريكي، بوزأوق، جوروم، أماسيا، سيواس، بينما كانوا يقضون الشتاء متقلبين في أنحاء بلاد الشام!

وتركمان بوز أولوس (الشعب الأغبر) كانوا منذ القدم يمضون الصيف في ديار بكر وفي أنحاء أرضروم عند منابع الفرات، وينزلون لقضاء الشتاء في البادية الممتدة من جنوب ماردين وحتى دير الزور! وتركمان سلورية كانوا يقضون الصيف في جبال لبنان وينزلون لقضاء الشتاء في واحة تدمر! وهذا كله قبل العثمانيين وفي عهدهم أيضاً.

وثق المؤلف كتابه، وذكر الوثائق والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها، وقمت بترجمة ذلك إلى اللغة العربية وتبنيته بحواشي في ذيل كل صفحة. ثم أفردت في نهاية الكتاب تبناً بالمصادر والمراجع، وثلاثة فهارس، الفهرس الأول لأسماء الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، والفهرس الثاني للأماكن والتشكيلات والتقسيمات الإدارية والسياسية، ثم الفهرس الثالث للقبائل والعشائر والأفخاذ والجماعات الوارد ذكرها في الكتاب. على أنني في هذا الفهرس الأخير عمدت إلى وضع نبذة مختصرة عن القبيلة أو العشيرة أو الفخذ الوارد ذكره، وهذه النبذة مستمدة من الكتاب نفسه، ومن معلوماتي المستقاة من مصادر ومراجع أخرى.

كذلك فالكتاب مزوّد بثماني خرائط، تبين مواقع الإسكان الذي تم في الفترة بين عامي 1691 - 1696، وقد ترجمت الأسماء المثبتة على الخرائط. وإلى جانب الاسم القديم للقرية أو الموقع، وضعت الاسم العربي الحديث إن كان قد استُبدل. والحقيقة أن هناك أسماء قديمة كثيرة لم تستبدل ولم تُعرب.

أبحاث ومواضيع شيقة، قد تُعرفنا على بعض ما لا نعرفه، وتزيل بعض الضباب والتشويش الذي يلف ويكتنف المعلومات المتوارثة شفويّاً عن العشائر وإسكانها في سورية.

فتحيب إلى معلوماتنا. وتثير بعض الجوانب المجهولة أو المهملة في تلك الفترة من تاريخنا إبان
الحكم العثماني الذي استمر زهاء أربعمئة سنة في بلادنا، وهي فترة زمنية ليست باليسيرة ولا
بـنقصيرة شككت جزءاً من تاريخ بلادنا، ومن الضروري والمفيد للباحث الاجتماعي وللمؤرخ
ولمهتم بالتاريخ الاطلاع عليه ومعرفة كافة جوانبه الإيجابية والسلبية، المضيئة والمظلمة.
فالذين لا يستقون الدروس من صفحات التاريخ، يتعثرون في مواجهة الحاضر، ويخفقون في
صنع مكان لهم في المستقبل. فالتاريخ ليس علم الماضي فحسب، بل هو علم الماضي، وعلم
الحاضر وعلم المستقبل أيضاً. أي هو معرفة الماضي الذي كان والاستفادة منه في معرفة ما
نحن عليه من واقع كائن، مستفيدين من ذلك كله في التخطيط لما سوف يكون في المستقبل الآتي
من أيامنا.

هل سلطتُ بعض الضوء على جانب مُغفل من جوانب حياتنا؟
وهل أسهمتُ بذلك في خدمة المكتبة العربية؟
هذا ما رجوته..

والله ولي التوفيق.

حلب 18 شعبان 1421 هجرية

15 تشرين الثاني 2000 ميلادية

فاروق مصطفى

البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو

ولد البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو - الذي نال عن جدارة وهو في مقتبل العمر، شهرة واسعة داخل البلاد وخارجها، نتيجة دراساته في التاريخ العثماني - في 17 تموز 1927 في مدينة طوقاط. وبسبب وظيفة والده، جاء إلى استانبول في سن مبكرة، ونال الشهادة الثانوية عام 1945 من ثانوية استانبول للذكور، وبعد أن أتمَّ تحصيله العالي في قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة استانبول عام 1951، أدى الخدمة الوطنية كضابط احتياط. ثم بدأ حياته الوظيفية عام 1953 موظفاً في أرشيف رئاسة مجلس الوزراء. وفي 26 / 11 / 1954 حصل جنكيز أورھونلو - الذي نال تقدير أساتذته ورؤسائه في حياته الطالبة والوظيفية - على كرسي المعيدية لمادة تاريخ العصور الحديثة، في كلية الآداب مبتدئاً بذلك حياته الأكاديمية. وبأطروحة الدكتوراه التي قدمها عام 1958، باسم "تدخل الدولة لإسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية في الفترة ما بين عامي 1691 - 1696" حصل على لقب دكتور في التاريخ.

وبمنحة من الحكومة الكندية عمل بعض الدراسات في مونتريال بكندا بين عامي 1959-1960.

وبأطروحته التي قدمها في تشرين الثاني عام 1964، بعنوان "تشكيلات الثغور في عهد الإمبراطورية العثمانية" دخل امتحان الأستاذة ونجح فيه، فحصل على لقب أستاذ دكتور، وصار عضواً في الهيئة التدريسية، حيث بدأ بعدها بإظهار فعالياته في التدريس وفي الدراسات والأبحاث التي قام بها. إذ كانت أيامه تمضي بين الكلية وبين أرشيف رئاسة مجلس الوزراء. وراحت مقالاته وكتبه تتلاحق.

وبدراسته التي قدمها عام 1971، كأطروحة بعنوان "العثمانيون والحبشة" حصل على لقب بروفسور.

إن حياته الأكاديمية، التي بدأت عام 1954 واستمرت حتى انتقاله إلى الأبدية في 12 / 6 / 1976 وهو يعمل على رأس طاولته في مكتبه بالكلية، دامت اثنتين وعشرين سنة.

كان البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو باحثاً يعمل بلا تعب ليل نهار، وأستاذاً يبذل قصارى جهده لإنجاح طلابه، وأخاً كبيراً يدفع الشبان إلى البحث والتمحيص مقدماً لهم العون والدعم اللازمين، كما كان ناشراً أسهم في إصدار مختلف الكتب والمجلات، كان أحد الناس النادرين الذين يجمعون كل هذه المزايا في شخصهم.

نقد دخل قسم الأرشيف في رئاسة مجلس الوزراء كطالب للتحضير لأطروحة الإجازة نجمية. ولم يفارق هذا الأرشيف حتى وفاته، وكان يقضي معظم أيامه بين ملايين الأوراق بحثاً عن معلومات تلقي الضوء على مختلف قضايا التاريخ العثماني. وكنتيجة لدراساته هذه، أصدر أربعة كتب، ونشر ما يقارب المائة مقالة. وكان في دراساته تلك يهتم بنظم الدولة العثمانية، وبالحياتة الاقتصادية وبالمسائل الاجتماعية أكثر من اهتمامه بالتاريخ السياسي العثماني، فاتحاً بذلك آفاقاً جديدة للمؤرخين الشباب. ويمكننا أن نصادف كثيراً من دراساته في المجالات والموسوعات المحلية والأجنبية. فهذه الدراسات التي أنجزها مستنداً إلى وثائق الأرشيف جعلت منه عالماً على مستوى عالمي.

أما صفته الثانية، فهي التعليم: إذ كان معلماً يبذل قصارى جهده لإنجاح طلابه ومعيديه، ينشغل معهم، ويحثهم ويشجعهم، ويمدهم بالوثائق التي يعثر عليها في الأرشيف داعماً إياهم لينجحوا في دراستهم نجاحاً جيداً. ولو لم يفارق الحياة مبكراً، لكانت الدراسات حول التاريخ العثماني قطعت أشواطاً بعيدة. فهو لم يكن مشجعاً وداعماً لطلابه فقط، بل لكل الشباب. وكان مكتبه أول مكتب يمر عليه معيدو قسم التاريخ، وفيه كان يردد عليهم دوماً الفكرة التالية: بالإمكان دوماً أن تقدم لبلدك خدمات أفضل حين تبتعد عن مشاكل السياسة اليومية، وتبقى رجل علم.

نفدت كتب البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو بعد طباعتها بفترة وجيزة. ومن المؤكد أن هذه الكتب ستبقى دليلاً ومرجعاً للباحثين الشباب، وإننا إذ نقدر لدار أرن للنشر والطباعة إعادة طباعة كتابيه "إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية" و"تشكيلات الثغور في عهد الإمبراطورية العثمانية" لنقدم الشكران لصاحب الدار السيد محي الدين صالح أرن على غيريته. ونذكر بالرحمة والامتنان والعرفان البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو الذي قدم خدمات جُلَى للتأريخ التركي.

البروفسور الدكتور حقي دورسون يلدز

أعمال البروفسور الدكتور جنكيز أورھونلو

كتب في حياته أربعة كتب، وما يقارب المائة مقالة. أما الكتب فهي التالية:

- 1- إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية.
- 2- تشكيلات الثغور في عهد الإمبراطورية العثمانية.
- 3- العثمانيون والحبشة.
- 4- عالم الترك. وهذا الكتاب الأخير بذل جهداً كبيراً في إنجازه، والإشراف على جمعه وصف أحرفه في المطبعة، لكنه لم يشهد طباعته ونشره بسبب وفاته، وفيه يتحدث في المواضيع التالية:

أ- التاريخ التركي.

الجمهورية التركية.

ب- عالم الترك اليوم.

أما المقالات فنذكر منها:

- 1- مقالة حول كتاب "الإمبريالية العثمانية والبروتستانتية الألمانية في الفترة من عام 1521 - 1555" للكاتبين S.A. Fisher, Galati منشورات جامعة هارفارد طباعة كمبريدج 1959.
- نشرت في مجلة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1961، المجلد 12 صفحة 119-122.
- 2- العثمانيون على سواحل البحر الأحمر في النصف الأول من القرن السادس عشر.
- مقالة نشرت في مجلة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1962، المجلد 13 العدد 16، صفحة 1-24.
- 3- المواصلات النهرية في عهد الإمبراطورية العثمانية، المواصلات في نهري دجلة والفرات.
- مقالة نشرت في مجلة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1962-1963، المجلد 13، العددان 17-18، صفحة 77-102، مع خارطة.
- 4- مقالة حول كتاب "ظهور تركيا الحديثة" للكاتب الإنكليزي B.Lewis منشورات جامعة أوكسفورد، طباعة لندن 1961. نشرت في مجلة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1962-1963، المجلد 13، العددان 17-18، صفحة 275-283.

- 5- مقالة حول كتاب "البرتغاليون على السواحل العربية الجنوبية" للكاتب الإنكليزي R.B. Serjeant. منشورات جامعة أكسفورد طباعة لندن 1963، نشرت في مجلة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1964، المجلد 14 العدد 19، صفحة 168-171.
- 6- أحوال أتراك البلقان
مجلة الحضارة التركية، تموز 1964، المجلد 2 العدد 21، صفحة 49-60.
- 7- مشكلة الأقلية التركية في تراقيا الغربية وسياسة التشتيت اليونانية.
مجلة الحضارة التركية حزيان 1966، المجلد 4، العدد 44، صفحة 683-688.
- 8- المؤتمر الدولي الأول لبحث أوضاع البلقان وأوضاع جنوب شرق أوروبا. صوفيا من 26 أيلول إلى 1 تشرين الأول 1966. مجلة الحضارة التركية، كانون الثاني 1967، المجلد 5 العدد 51، صفحة 198-201.
- 9- البلقان عبر مجرى التاريخ
مجلة الحضارة التركية شباط 1967، المجلد 5، العدد 52، صفحة 278-282.
- 10- تحليل "تقرير عن رحلة إلى البحرين عام 1559".
مجلة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1967، المجلد 17، العدد 22، صفحة 1-16 مع خارطتين.
- والتقرير موجود في محفوظات متحف قصر طوب قابي برقم 3004.
- 11- أصل جحا
مجلة التاريخ التركي الموثق، كانون الأول 1967، المجلد 1 العدد 3، صفحة 70-80 مع صور ورسوم.
- 12- أول جريدة باللغة التركية "تقويم الوقائع"
مجلة التاريخ التركي الموثق، آذار 1968، المجلد 1، العدد 6، صفحة 69-73، مع الرسوم.
- 13- تورغوت رئيس ومهاجمة جزيرة كورسيكا.
مجلة التاريخ التركي الموثق، كانون الأول 1968، المجلد 3، العدد 15، صفحة 69-73. مع صور ورسوم.
- مجلة الحضارة التركية، تشرين الأول 1968، المجلد 6، العدد 72، صفحة 936-942.
- 14- حقوق المرأة التركية.
- 15- الليبكا "مقالة عن قسم من الأتراك المقيمين في بولندا، وزمرة من تاتار ليتوانيا يعرفون بهذا الاسم".

مجلة تركيا عام 1971، العدد 16، صفحة 57-87. مع ثماني صور فوتوكوبي.
16-خواطر حول نتائج سياسة الترحيل والتهجير التي اتبعتها الاحتلال اليوناني.
مجلة المعرفة عام 1973، المجلد 37، العدد 148، صفحة 485-495. مع 4 صور فوتوكوبي.

17-تاريخ أثينا كما كتبه قاضٍ تركي بعنوان "تاريخ مدينة الحكماء".
مجلة دراسات جنوب شرق أوروبا عام 1973 - 1974، العدد 2-3، صفحة 119-136.
18-كتابات ووثائق تركية حول جزيرة مالطة.
مجلة دراسات جنوب شرق أوروبا عام 1973-1974، العدد 2-3، صفحة 493-497.
19-خواطر حول تأسيس وتطور كلية الآداب (1901-1973)، في الذكرى الخمسين لتأسيس الجمهورية. منشورات كلية الآداب بجامعة استانبول، عام 1973، صفحة 57-70.
20-استقرار الأتراك العثمانيين في قبرص بين عامي 1570-1580.
مذكرة قدمها الوفد التركي إلى المؤتمر الدولي الأول لدراسة مشكلة قبرص (أنقرة 14-19 نيسان 1969).

ونشرت في مجلة الحضارة التركية عام 1974، المجلد 12، الأعداد 139-140-141.
21-السند عبر العصور "في مؤتمر دولي عقد في كراتشي بباكستان من 2-8 آذار 1975".

نشرت في مجلة الحضارة التركية تشرين الثاني 1975، المجلد 13 العدد 154، صفحة 49-51.

22-مقالة حول مخطوط قديم للمؤرخ التركي درويش عبد الله بعنوان "الرسالة التبردارية في أحوال دار السعادة" وفيه يتكلم عن أحوال دار السعادة "استانبول".
نشرت المقالة في أنقرة عام 1976.

كما ساهم الدكتور جنكيز أورهونلو في كتابة مواد لموسوعات تاريخية منها:

1-الموسوعة الإسلامية.

تاريخ وجغرافيا وسكان وأحياء العالم الإسلامي.

2-الموسوعة التركية الإسلامية المصغرة.

3-الموسوعة الإسلامية "باللغة الإنكليزية" ليدن 1966.

4-معجم وموسوعة لاروس.

المدخل

تعرضت الدولة العثمانية في نهايات القرن السابع عشر لخسائر مؤلمة نتيجة الحروب التي خاضتها بآمال كبيرة. لنترك النصر جانباً، سنرى أنها واجهت خطر فقدان قسم كبير من أراضيها.

فالتحالف المقدس الذي انعقد، كما هو معروف، بمساعي البابا، أثناء الحرب العثمانية النمساوية، أجبر العثمانيين على محاربة دول عديدة وعلى عدة جبهات براً وبحراً، مما جعل وضعهم في غاية الصعوبة.

فقد خسر العثمانيون في هذه الحروب على التوالي بويدين أولاً، ثم المجر كلها، وأراضي سيرم، وبلغراد التي كانت بمثابة مفتاح بلاد الصرب، بل إن بلاد الصرب وحتى مشارف سكوبيا وقعت في أيدي النمسا. أضف إلى ذلك الأراضي الكثيرة التي استطاع الفانديك السيطرة عليها في مدة وجيزة، نتيجة حركاتهم التي قاموا بها على سواحل دالماسيا، وفي شبه جزيرة مورا، وفي بحر إيجه.

في هذه الأثناء، تم خلع السلطان محمد الرابع، وتصيب السلطان سليمان الثاني بدلاً عنه (عام 1687م). وفي الجلسة التي عقدها المجلس الاستشاري بتاريخ 25 تشرين الأول 1689م، لبحث الأوضاع الإدارية والعسكرية المتردية، تقرر تعيين فاضل مصطفى باشا كوبرولوزاده صديقاً أعظم. ولما صار فاضل مصطفى باشا الصدر الأعظم، تبين كم كان وضع الدولة العثمانية مخيفاً. وكان أهم ما يجب عمله: توزيع الرواتب والعلوفات وما يستتبع ذلك من إصلاحات إدارية ومالية، ثم تنظيم الجيش، وإعادة تشكيل البنية الداخلية المتخلخة.

صارت النفقات والمصاريف المتزايدة للحروب المستمرة منذ عام 1683 - والتي كانت تؤمن بصعوبة حتى في الأحوال العادية - تستنفد موارد الدولة وتذيب خزينتها⁽¹⁾، بل لقد مرت فترة لم يعد فيها بالإمكان تأمين الأموال اللازمة لسد احتياجات القوات المحاربة على الجبهة.

⁽¹⁾ كان الوضع في البلقان مفاجئاً، فالأراضي التي كانت مسرحاً للحروب - بانات، مورا، وبعض جزر بحر إيجه، البوسنة، صربيا، شمال غربي بلغاريا - دمرت تدميراً رهيباً. ففي كل مكان أراض زراعية بور، وديار مهجورة. وجفت ونفدت منابع موارد الدولة، إذ لم يعد هناك من يعمل ويربح ويدفع الضرائب. (البروفسور إسماعيل حقي أوزون جارشيلي. التاريخ العثماني، المجلد 3، القسم 1، صفحة 493-496، 497-500، أنقرة 1951).

بأنه مصدر جديدة للموارد فُرضت ضرائب جديدة. كما تم البحث عن وسائل أخرى: منها مثلاً أنه في عام (1098هـ، 1686-1687م) تقرر جمع المال بشكل اقتراض إجباري من كافة رعايا الإمبراطورية باسم (إمداد السفر)⁽²⁾، كما تم اللجوء إلى مصادرة أموال الأغنياء وضمها إلى خزانة الدولة بمختلف الأساليب والوسائل التي تفتقت عنها أذهان رجال المالية العثمانية⁽³⁾. لكن استمرار الحروب، وبالتالي ازدياد النفقات، إضافة إلى "بقشيش الجلوس"، كل هذا شدد الخناق على رجال المالية⁽⁴⁾، فعمدوا إلى الذهبيات والفضيات الموجودة في الخزانة، وفي القصور العامرة، ولدى الأغنياء، وجمعوها عدة مرات على شكل إعانات، وضربوا منها النقود⁽⁵⁾. كما زادوا من ضرب العملة النحاسية (مانغير) مع الإبقاء على سعرها السابق، قطعة مانغير واحدة تساوي قطعتي أقجه⁽⁶⁾. وطرحوا ضرائب جديدة على كاهل الرعية المثقل

(2) محمد آغا سلاحدار، التاريخ، الجزء الثاني، استانبول 1928، ص 375-376؛ راشد، التاريخ، الجزء الأول "استانبول 1282"، صفحة 496؛ م بيلين، أبحاث في تاريخ الاقتصاد التركي، ترجمة ضيا قرامرسال، استانبول 1931، صفحة 163-164.

(3) كان عجز الموازنة ونفقات الحروب يُغطى بهذا الأسلوب، وقد تم الاستيلاء هكذا على أموال وممتلكات العديد من الأغنياء لصالح خزانة الدولة عام 1685-1687، منهم الصدر الأعظم السابق إبراهيم باشا، وأمين الجمارك كور شعبان آغا، وأمين الترسانة محمد أفندي، وقاضي عسكر حميد أفندي.. (راشد، التاريخ، الجزء الأول، صفحة 486، 510، 527، 530، الجزء الثاني صفحة 17، 39؛ م. بيلين، أبحاث في تاريخ الاقتصاد التركي، صفحة 164) للمزيد عن أسلوب المصادرة انظر الموسوعة الإسلامية مادة "مصادرة" م. جاويد بايصوص.

(4) حتى في أزمدة السلم، كان بقشيش الجلوس يسبب ضائقة مالية. ويوم جلوس السلطان سليمان الثاني، عندما أعلن الجند أنهم لن يقدموا الطاعة للسلطان ما لم تصرف لهم رواتبهم المتراكمة لثلاثة شهور مع بقشيش الجلوس، تم تحصيل المال اللازم من رجال الدولة ومن الأغنياء ومن سكان المدن، وجبيت الأموال مرة ثانية من أهالي استانبول الذين كانت قد جبيت منهم سابقاً بالقوة ضريبة إمداد السفر. وفي سبيل كسب ولاء الضباط الذين يؤمنون طاعة الجند: صُرف لهم تعويض "غلامية" المعتاد، كما أُجيبوا في هذه المناسبة إلى معظم مطالبهم فخصصت المقاطعات الأميرية لزمرة الفرسان وزمرة المسلحين منهم، وأسندت معظم المناصب الهامة لمن اختاروهم بالذات. (راشد، التاريخ، الجزء الثاني، صفحة 17، 19؛ محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، مكتبة نور عثمانية، رقم 3505، 130 ب؛ محمد آغا سلاحدار، التاريخ جزء 2، صفحة 306، 311، 312).

(5) مصطفى نوري باشا، نتائج الوقوعات، جزء 3، صفحة 97 (استانبول 1327).

(6) ضربت 800 قطعة مانغير في أوقية نحاس، ونبت في استانبول دار لضرب العملة النحاسية، ثم أمر بضربها في سراجيفو، وفي مدة وجيزة راجت هذه العملة وعم تداولها في التجارة بدلاً من البارة

بالتكاليف. وبعد أن كان بيع وشراء الخمر حراً بالنسبة للرعايا المسيحيين. فرضت عليهم عام 1688 رسوم الخمر، وصار يجبى منهم مقدار معين من المال⁽⁷⁾. أضف إلى كل هذا أن أسلوب النفير العام الذي لجأت إليه الدولة في تجنيد المواطنين زاد من نفور المواطنين المتضررين من الحكومة أضعافاً مضاعفة، وأدى إلى ابتعادهم عنها⁽⁸⁾. كما أن الطرق والأساليب السيئة التي اتبعها بعض رجال الإدارة في تنفيذ التكاليف المفروضة والخاصة بتلك الآونة. زادت من حدة الضغط على الأهالي بحيث صار لا يطاق⁽⁹⁾. مما أدى إلى عودة حركات التمرد إلى الظهور من جديد في الأناضول، وبأشكال مختلفة بعد أن كان يبدو أنها أخدمت. بل لقد قامت حركات تمرد عديدة حتى في مختلف أنحاء روم إيلي. إذ لجأ المواطنون المسيحيون في روم إيلي إلى النمسيوين الذين احتلوا بعض الأراضي العثمانية. إن الهزائم المتوالية على الجبهات بالرغم من كل التضحيات التي قدمها الشعب، وخسارة الأراضي ووقوعها في أيدي الأعداء، والتدهور

والأقجة. ولتستفيد الخزينة في رواج المانغير، عمدت الحكومة إلى تسعيره تسعيرة جديدة بحيث تصبح قطعة المانغير تساوي قطعة أقجة. لكن هذه التسعيرة أفقدت المانغير اعتبارها، فهبط تداوله ولم تبق له قيمة تجارية. (محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2، صفحة 406؛ راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 52، 61، 80؛ سليمان شمعدي زاده، مرئي التواريخ، مكتبة بيازيد العمومية، رقم 5144، 281 أ؛ بول ريكوت، تاريخ الأتراك بدءاً من عام 1679، لندن 1700، صفحة 234).

⁽⁷⁾ كانت هناك في عهد السلطان مراد الثالث أمانة الخمر، وهي تعنى بأمور المسكرات التي كانت تجارتها حرة، لكن أمانة الخمر هذه ألغيت عام 1668، وهدمت جميع الخمارات في البلاد. ولما لوحظ أن الناس صاروا يتناولون المسكرات أكثر من ذي قبل، أضيفت عليها رسوم جديدة، وأعيدت أمانة الخمر (راشد، التاريخ، جزء 1، صفحة 250، جزء 2، صفحة 53، هـ. آ. رجب وهارولد بوبن، المجتمع الإسلامي والغرب، جزء 1، قسم 1، صفحة 27، لندن 1957).

⁽⁸⁾ كانت الطلبات تنهال من الجبهات تطلب الإمداد بالمال والجند، وبموجب الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام عام 1688 صدرت الأوامر بتجنيد الجند بقدر استطاعة كل قضاء وكل لواء في إيالت روم إيلي والأناضول (محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2، صفحة 368، 378) وبعد مدة لوحظ أنه من المناسب تخيير المواطنين بدفع البديل أو السوق إلى الجندية حسب استطاعتهم (راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 66) وقد استخدم النفير العام عام 1688 في تجنيد المواطنين ضد عصابات ساروجة وسكبان (محمد آغا سلاحدار، التاريخ جزء 2، صفحة 357، 358، راشد، التاريخ جزء 2، صفحة 37، 38).

⁽⁹⁾ المقصود هنا هو أن رجال الإدارة القادمين إلى القرى والبلدات لتنفيذ التكاليف، كانوا يقيمون فيها مع حاشيتهم الكبيرة ضيوفاً على الأهالي لأجل غير مسمى (انظر الحاشية 33 دفتر الشكايات رقم 9، صفحة 16) ورغم القوانين التي أصدرتها الحكومة للحد من هذا الأسلوب، فإن المواطنين تكبدوا من جرائه مع الزمن أضراراً كبيرة (دفتر المهمات رقم 147، ص 163).

لتقاضي والمالي، وخلل النظام الاجتماعي، كلها كانت مؤشرات تدل على الحاجة الماسة إلى ربح قدير يتولى إدارة هذه الأمور؛ وهكذا جيء بفاضل مصطفى باشا إلى الموقع الذي كان بحاجة إليه.

أدرك الوزير الأعظم أنه لكي ينعش الشعب اقتصادياً، عليه أن يعتمد إلى الإصلاح الضريبي. فبادر فوراً إلى إلغاء العديد من الضرائب المدرجة تحت تسمية التكاليف العرفية⁽¹⁰⁾، ومنها ضريبة الطوارئ، ضريبة البيع، ضريبة الشراء، بدل النفير العام، رسوم الخمر والعرق، وبالمقابل عمد إلى زيادة مقدار بعض الضرائب التي تتحمل الزيادة وأهمها رسوم التبغ⁽¹¹⁾. كما أدخل تعديلاً كبيراً على الجزية المفروضة على الرعايا المسيحيين التي كانت سبباً في نفورهم من الحكومة، وسبباً في أحداث شغب كثيرة، إذ قضى التعديل بتقسيم المكلفين بالجزية إلى ثلاثة أقسام حسب مداخيلهم ومواردهم، وبدفع الجزية على هذا الأساس⁽¹²⁾. وبعد هذه الإصلاحات الضريبية التي أراحت رعايا الإمبراطورية وفُرجت عنهم نوعاً ما، جاء دور الإصلاح الوظيفي، وتنظيم مؤسسات الدولة، خاصة أن الذين كانوا يتقاضون العلوفاة الشهرية من الجيش دون أن تكون لهم وظيفة ما، كانوا يشكلون كماً ضخماً. فجرت

⁽¹⁰⁾ التكاليف العرفية، نظام ضريبي تفرضه الحكومة بأمر من الحاكم عندما يرى ضرورة لذلك في الأحوال الاستثنائية غير العادية، وقد ذكرنا أعلاه أنه بعد وفاة الصدر الأعظم فاضل مصطفى باشا تمت العودة من جديد إلى جباية بعض الضرائب المدرجة تحت اسم التكاليف العرفية نظراً للحاجة الماسة. وفيما كانت مؤقتة وتجبى في أحوال استثنائية، إلا أن استمرار الحرب والقلق الداخلي جعلتها تكاليف دائمة تقريباً (لمعرفة قائمة الضرائب المعروفة باسم التكاليف العرفية، انظر عبد الرحمن وفيق، قواعد التكاليف، الجزء الأول (دار السعادة 1328) صفحة 91، وما بعدها).

⁽¹¹⁾ محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، 167 آ، راشد، التاريخ، جزء 2 صفحة 99-149، محمد آغا سلاحدار، التاريخ جزء 2 صفحة 483.

⁽¹²⁾ صار يجبى سنوياً من الصنف العالي أربع قطع ذهبية شريفة، ومن الصنف الوسط قطعتان، ومن الصنف الأدنى قطعة واحدة، أو ما يعادل قيمة ذلك من الفضة الخالصة أو الذهب الإفرنجي (محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، 192 ب، راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 148، محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2، صفحة 559؛ م. بيلين، أبحاث في تاريخ الاقتصاد التركي، صفحة 169-170). ورغم أن هذا التعديل الذي أجراه فاضل مصطفى باشا على الجزية كان جديداً بالنسبة للألوية إلا أنه كان سائداً منذ القديم في استانبول وكانت الجزية تجبى من ثلاثة أصناف (بوريس كريستوف ندكوف "الجزية في الإمبراطورية العثمانية" ترجمة شيناسي آطون راغ. مجلة المعرفة المجلد 8، أنقرة 1944، صفحة 634، 635).

حملة تفتيش على بيت الإنكشارية، والمطبخ العامر، ودار الموسيقى. والاصطبل العامر. وتم بناء على التفتيش تثبيت الموجودين، وكان ذلك إنجازاً كبيراً يتحقق⁽¹³⁾.

وفي يوم جلوس السلطان أحمد الثاني (عام 1692) تم رفع قيمة العملة بنسبة الثلث محققاً بذلك دعماً ونفعاً كبيراً لخزينة الدولة⁽¹⁴⁾. وبعد تنظيم وتثبيت المسائل المالية، تم الالتفات إلى تنظيم الجيش المحارب في ساحات القتال. فأوجدت مصادر جديدة للتجنيد، حيث تم تجنيد الجند من عشائر التركمان والأكراد، الذين لم يخطر بالبال حتى ذلك الحين الاستفادة منهم في الحروب⁽¹⁵⁾. واعتباراً من عام 1691، تم تنظيم عشائر البيروك في روم إيلي تنظيماً جديداً، بحيث صاروا قوة عسكرية مسلحة⁽¹⁶⁾، باسم أولاد الفاتحين.

كما أعيدت ملكية الأراضي الواقعة بين نيش وبلغراد إلى من يود العودة إليها من أصحابها السابقين. بل تم دعم من لا يملك منهم القدرة المادية على الزراعة واستثمار الأرض، فأمدتهم الدولة ببذار القمح وبالثيران⁽¹⁷⁾.

أما في الأناضول وفي سورية، فقد عمدت الدولة وبفعالية كبيرة إلى إسكان وتوطين العشائر فيهما، وهو موضوع كتابنا، وهو ما يشير إلى انقلاب كبير في السياسة الإسكانية للإمبراطورية العثمانية. فاعتباراً من ربيع عام 1691 تم إسكان القبائل المتنقلة في الديار الخربة، بهدف إعمار الأراضي البور التي لا صاحب لها، وبدء استثمارها زراعياً، وبالتالي وضع نهاية للمشاكل الدائمة بين الحضر والقبائل المتنقلة والناجمة عن نظام حياة هذه القبائل

(13) محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2، صفحة 489، 559، محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، 169 ب: راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 120، ومن منجزات فاضل مصطفى باشا أنه ألغى هدايا العيد التي كان أغوات الإنكشارية والدفتردارية مجبرين حتى ذلك الحين على تقديمها للسلطان (راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 115).

(14) تصنيف كامل كبجي، دفتر روزنامه الواردات، رقم 2009، صفحة 1، محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 3، صفحة 576، راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 147.

(15) محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2، صفحة 501، 593، محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، 167 آ، راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 190، أحمد رفيق، العشائر التركية في الأناضول، استانبول 1930، صفحة 79، 91.

(16) صلاح الدين جاتين ترك "البيروك وأوضاعهم الحقوقية في الإمبراطورية العثمانية" مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا، المجلد 2، (أنقرة 1943) صفحة 115، 116، م. طيب كوك بيلكين، البيروك والتتار وأولاد الفاتحين في روم إيلي، استانبول 1957، صفحة 255، 256.

(17) محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2، صفحة 539.

نقدم على الترحال والتنقل الدائم، وأخيراً للحيلولة دون انضمام هذه القبائل إلى أشقياء سروجة وسكبان - الذين ملؤوا أنحاء الأناضول في تلك الفترة.

استطاع فاضل مصطفى باشا في فترة وجيزة أن يدحر النمسيين الذين وصلوا إلى مشارف أوسكوب، وأن يستعيد منهم نيش وفيددين وبلغراد، كما تمكن خان القرم سليم غيراي من التغلب على زعيم الأشقياء كاربوس⁽¹⁸⁾ الذي كان قد نُصّب بمؤازرة النمسيين (كنز) في جهات كراتوفا، أغري، بالانكا، كومانوفا.

وفي صيف عام 1691، خرج فاضل مصطفى باشا إلى آخر حروبه، حيث وقعت موقعة سلانكامن. وفيها تراجع الخيالة من أبناء القبائل الذين كانوا في ميمنة الجيش، وهربوا مجفلين من نيران العدو، ولما رأى انسحاب خيالة جناح الميمنة دون أن يقدموا أي مساعدة، ولكي يمنع تغلغل العدو بين صفوف الجيش، ألقى الصدر الأعظم بنفسه إلى الأمام وأصدر أمر الهجوم العام، فصار العدو على وشك أن يهزم هزيمة ساحقة. لكن رصاصة انطلقت من الطرف المقابل جعلت من فاضل مصطفى باشا شهيداً.

وبانتشار هذا الخبر، تضعضعت مغنويات الجيش، وانقلبت مجريات الموقعة ضد العثمانيين، فانسحب الجيش إلى بلغراد⁽¹⁹⁾. ونتيجة للخسائر الكبيرة في الأرواح التي تكبدها النمسيون في هذه الموقعة، ولأنهم في نفس الفترة كانوا قد خسروا معركة النهر التي جرت على ضفاف نهر تونا، فإنهم لم يجرؤوا على تعقب العثمانيين.

ترك الذين أعقبوا فاضل مصطفى باشا سياسته المالية، وأعيدت من جديد التكاليف التي كان قد ألغاه. بل إن بعض الضرائب الملقاة جبيت على أنها ديون قديمة متبقية⁽²⁰⁾.

(18) كان كاربوس زعيم عصابة أشقياء، وقد استمد الجرأة من انتصار النمسيين فقام بتمرده، وانضم إليه عدد كبير من الصربيين في محاربة العثمانيين. ولكن بعد مدة قصيرة، وسواء لخوفهم من أن يسترد العثمانيون بحملة كبيرة يشنونها كل الأراضي التي فقدوها، أو لسوء معاملة النمسيين لهم، فإن الصربيين تخلوا عن النمسيين. وفي عام 1690 ألقى القبض على كاربوس في كومانوفا، بينما كان النمسيون ينسحبون بسرعة باتجاه الشمال. (تاريخ الشعوب اليوغسلافية، جزء 2، صفحة 768، 769. بلغراد، 1960، ج. فون هامر، تاريخ الإمبراطورية العثمانية (ج. ج. هيلرت) جزء 12 (باريس 1838) صفحة 299، 304.

(19) للمزيد عن حياة فاضل مصطفى باشا، انظر طيب كوك بيلكين مادة "كوبرولور"، الموسوعة الإسلامية.

(20) مصطفى نوري باشا، نتائج الوقوعات جزء 3، صفحة 97، وكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك وبعد مدة قصيرة إلى تدني قدرة المواطنين على دفع الضرائب إلى درجة الصفر. انظر خليل اينالجيك

ولاستعادة جزيرة صاقيز التي استولى عليها الفانديك عام 1694 أعلن النفير العام مجدداً⁽²¹⁾. والأهم من كل ذلك التغيير الذي حصل في إدارة الأراضي: ففي ذلك الوقت كان أفراد حاشية الوزراء والأمراء ينضمون رويداً رويداً وبالترفع، إلى حاشية السلطان. كذلك فإن المحالين عن إدارتهم أو حتى عن زعاماتهم، كانوا بشكل عام يُقَطَّعون بعض الأراضي الأميرية بدلاً من إقطاعها لغيرهم⁽²²⁾.

وكانت معظم الأراضي الأميرية في أنحاء دمشق وحلب وديار بكر وماردين وأضنة وملاطيا وعينتاب وطوقاط، يلتزمها الولاة والجباة والوجهاء، ونتيجة تغير هؤلاء الملتزمين سنوياً، كان أهالي القرى يعانون منهم أشد المعاناة، إذ كان هم هؤلاء جمع أكبر قدر من الربح، كما أن الخزينة غالباً ما لم تكن تستفيد منهم شيئاً، ولإنقاذ الأهالي من هؤلاء الإقطاعيين الملتزمين الباحثين عن الربح، تم التوصل إلى حل اعتبر مناسباً، وهو بيع أراضي هذه الأنحاء إلى من يرغب بشرائها، بشرط البيع له طالما هو على قيد الحياة⁽²³⁾. وفي عام 1696، زيدت رسوم الشراب والتبغ مع ملاحظة تزايد إقبال الناس على استهلاكهما⁽²⁴⁾. كما تم في العام نفسه تعيير النقود، وبدلاً من الليرات الذهبية ذات العيار الناقص، ضربت ليرة ذهبية جديدة بوزن وعيار الليرة القديمة إنما عليها الطرة الهمايونية⁽²⁵⁾. كذلك زيدت مرة أخرى الرسوم الجمركية على مادة البن، إحدى المواد التي ابتلي الناس بها وأدمنوها.

كان الهدف من كل هذه الضغوط تأمين مصاريف القتال، ودفع علوفات الجند، والمحاربة بعزيمة وهمة في كل الجبهات لقلب الموقف لصالح الإمبراطورية. لكنه لم يتم التوصل التام إلى ذلك، رغم بعض الانتصارات الصغيرة. فقلعة آزاك التي صمدت للحصار الروسي عام 1695.

"البوسنة في سنوات الحرب التي أعقبت التراجع عن فيينا، وفق السجلات الشرعية لسراجيفو" وثائق التاريخ، جزء 1 (استانبول 1942-1943) صفحة 184-185.

(21) راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 241، 273.

(22) مصطفى نوري باشا، نتائج الوقوعات، جزء 3، صفحة 98.

(23) كانت بعض المقاطعات الميرية تقطع لمن يلتزم بها تجاه الخزينة، وبعضها الآخر يُلزم بها الولاة وأمراء الألوية. فيما كانت أراضي الملك تتصرف بها أياد أخرى، ولا علاقة للخزينة بها. ومع الزمن لاقى هذا الأسلوب الاستحسان والرضا (راشد، التاريخ جزء 2، صفحة 288-289، مصطفى نوري باشا، نتائج الوقوعات، جزء 3، صفحة 99).

(24) راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 377.

(25) راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 383-384، م. بيلين، أبحاث في تاريخ الاقتصاد التركي، صفحة

نه تستطع الصمود أمام الحصار الثاني الذي ضرب عليها في العام التالي. كذلك فإن الانتصارات التي أحرزها أمير البحر حاج حسين باشا مازومورتا على الفانديك، في تلك الفترة، في المعارك البحرية، قد أعاققت حرية تحركاتهم. كما أن السلطان مصطفى الثاني مع عدم إصغائه إلى آراء رجال الدولة من مؤيدي الصلح الفوري، كان مقتنعاً بأن سبب الانكسارات في المعارك هو عدم اشتراك السلاطين بها، لذلك فقد قرر الاشتراك في المعارك مؤقتاً بقلب نتائجها إلى انتصارات. لكن بالرغم من نية هذا السلطان الطيبة، وبالرغم من انتصارين حققهما في معركتين خاضهما، فإن الخسارة الفادحة التي مني بها في سفرته الثالثة في معركة زنتا عام 1697 نتيجة أخطائه التكتيكية الهامة، رغم أن المعركة لم تكن معركة كبرى، جعلته يميل إلى الصلح. وهكذا وفي 26 كانون الثاني 1699، وبعد مداولات طويلة، تمكن الصدر الأعظم حسين باشا ابن عم السلطان، من تحقيق الصلح المنتظر من كافة الأطراف⁽²⁶⁾. والآن فقط صار بالإمكان الحديث عن الانفراج العسكري والازدهار الاجتماعي والاقتصادي. ففي العام نفسه أعفي الرعايا من بقايا ضريبة الحرب التي كانت مترتبة عليهم. كما منع من يومها تحصيل بعض الضرائب المعروفة باسم التكاليف الشاقة، التي كان يجبيها الإداريون لصالحهم تحت أسماء مختلفة. وأعفي أهالي بلغراد وتمشوار وما بينهما من دفع الجزية لعام 1699، نتيجة لأحوالهم المادية السيئة⁽²⁷⁾.

أما بالنسبة للوضع الداخلي للإمبراطورية، فإننا نرى أن الاستقرار الذي حصل في عهد حكومة كوبرولو قد تزعزع في السنوات التي أعقبت حرب فيينا، فالفلاح ذو البنية الاقتصادية الضعيفة والمجموعات المرتبطة به تأثروا تأثراً مباشراً بآثار الحرب، فالضائقات الاقتصادية والمادية التي رافقت الحروب أجبرتهم على بيع مقتنياتهم وممتلكاتهم، وفي كثير من الأحيان تركوا أراضيهم وهربوا فراراً من بطش عصابات الأشقياء. فالنفير العام، وسوق المجندين إلى ساحات الحرب، ترك الأناضول بلا محافظ ومدافع عنه، مما سمح لمنتهزي الفرص من الأشقياء أن يصلوا ويجولوا في الأناضول كما يشاؤون، وهذا بالتالي أدى إلى أن كثيراً من الفلاحين الذين تركوا أراضيهم ومزروعاتهم، استبدلوا الخيول بثيرانهم، والبوايرد بعصي الفلاحة، وانقسموا إلى خيالة ومشاة، وشيدوا الأبراج وبنوا التحصينات، واختلطوا بقطيع الأشقياء⁽²⁸⁾.

⁽²⁶⁾ للمزيد عن صلح كارلوفجا، انظر عصمت بارماكسيز أوغلو، "معاهدة كارلوفجا"، الموسوعة الإسلامية.

⁽²⁷⁾ راشد، التاريخ، جزء 2، ص 481، محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، 337 آ.

⁽²⁸⁾ أحوال الجلالين، مكتبة أسعد أفندي رقم 2236، 5/ب.

كذلك كان قسم من عصابات ساروجة وسكبان يتألف من أناس ينتمون إلى قبائل رحل تربي وترعى الحيوان، وبسبب ازدياد الكثافة السكانية، ولعدم كفاية الأرض للعائلات المتكاثرة المتزايدة، فإن بعض أفراد العائلة هاجروا إلى أماكن أخرى، أو التحقوا بخدمة الباشوات، أو لجأوا إلى المدينة طلباً للرزق⁽²⁹⁾. هكذا، في هذه الفترة برزت في الساحة تشكيلات ساروجة وسكبان التي شكلتها الفئات المذكورة أعلاه، إضافة إلى بعض سكان المدن الذين كانوا يدعون انتسابهم إلى هذه العصابات للتخلص من التكاليف، ومن دفع الرسوم المفروضة على الرعية⁽³⁰⁾.

هذه التشكيلات، كان ينظر إليها في البدايات على أنها عنصر ضروري ضمن إطار الجماعة الإمبراطورية، ومن الواجب الحفاظ عليه. إلا أنها ومع مرور الوقت، انحرفت ولفتت إليها الأنظار خاصة في القرن السابع عشر، بالدور السيء الذي لعبته أثناء عصيان الجلاليين. فلقد ظهرت للوجود بعد عام 1684 وعمت كافة أرجاء الأناضول⁽³¹⁾. ولقد عانى أهالي

⁽²⁹⁾ يلاحظ أن هناك بعض أوجه الشبه بين حركات التمرد التي حدثت في هذه الفترة وبين عصيان الجلاليين الذي وقع في بداية القرن السابع عشر. للمزيد انظر: مصطفى آق داغ "وضع تركيا الاقتصادي" مجلة المعرفة، المجلد 14 (أنقرة 1950) ص 358 وما بعد.

⁽³⁰⁾ دفتر قيود البراءات والأوامر الشريفة، رقم 6565، صفحة 158، الحكم رقم 2.

⁽³¹⁾ مع أن مجموعات ساروجة وسكبان تشكلت من القرويين الذين هجروا قراهم، فإن إداريهم كانوا من الفرسان الإقطاعيين (رقيب، زعيم) ومعهم عناصر ست مجموعات انكشارية (مصطفى آق داغ، وضع تركيا الاقتصادي صفحة 358). عناصر ساروجة وسكبان الذين لم يكونوا يظهرون كثيراً في البداية، تجمعوا أيام الحروب على شكل مجموعات حول أغوات المراقبين للمحافظة على المناطق التي لا يوجد فيها إداريون. وكانت المجموعات تتكون في أغلبها من الفلاحين ومن البدو، أو من القرويين الذين اضطروا إلى ترك أراضيهم. وكان يرأس المجموعة رئيس المجموعة (بلوكباشي) أما أكبرهم فكان يحمل لقب رئيس رؤساء المجموعات (باش بلوكباشي) كما كان يقال له حارس المدينة (سَر جشمه) (دفتر الشكايات 10 صفحة 120) ولا معلومات دقيقة لدينا عن تعدادهم، لكن المجموعة كانت تتألف من 40-50 فرداً. ولنؤكد هنا أن هؤلاء لم يكونوا متجمعين بشكل دائم وإنما كانوا يتجمعون في الأيام الحرجة ومقابل راتب شهري، وكان أفراد ساروجة خيالة، بينما كان أفراد سكبان مشاة (جاغاتاي أولوجاي، عصابات الأشقياء وحركات الأهالي في صاروخان في القرن السابع عشر، استانبول 1944، صفحة 72-74، بول ريكت، الوضع العسكري للإمبراطورية العثمانية منذ ظهورها وقوتها حتى انحطاطها، لندن. 1868، ترجمة نظمي، أنقرة 1935، صفحة 94: م. جاغاتاي أولوجاي، عصابات الأشقياء، وحركات الأهالي في صاروخان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، استانبول 1955، صفحة 71-73).

لأن صول روم إلي من حالة أخرى أضنتهم وأعيتهم، وهي كيفية حلول رجال الإدارة ضيوفاً على القرى والبلدات التي كانوا يمرون بها. فأهالي هذه القرى والبلدات الذين كانوا بالكاد يستطيعون تأمين احتياجاتهم، كانوا يستنزفون استنزافاً من قبل رجال الإدارة وحاشياتهم الكثيفة العدد، الذين كانوا يحلون ضيوفاً تمتد ضياقتهم من يوم إلى شهر. فقد كان أفراد ساروجة وسكبان الذين يشكلون قوام حاشية رجال الإدارة، يجبون الأموال من الأهالي لأنفسهم تحت مختلف التسميات. لهذا فإن حلول رجال الإدارة في منطقة ما كان يعتبر بالفعل كارثة لتلك المنطقة⁽³²⁾. وإذا ما تولى الإداري، كان أفراد حاشيته يبحثون لأنفسهم عن إداري آخر قادر على اصطحابهم معه في جولاته ومهامه. وكثيراً ما كانوا يبقون هكذا بدون إداري يرافقونه. فيتحننون وينتهزون فرصة خلو منطقة ما من رجال الإدارة، فيعيشون فيها فساداً، مستفيدين من لباسهم الرسمي، ومن هوياتهم التي يحملونها⁽³³⁾. وكانت القناعة بالحاجة إليهم هي السبب في الإبقاء عليهم، رغم كل تصرفاتهم هذه. ولكن بعد فترة وفي أعقاب عام 1684 وبسبب ازدياد تواجدهم وانتشارهم في كافة الأرجاء، تولدت القناعة بوجود إزالتهم من الوجود⁽³⁴⁾. وكان من أشهرهم رؤساء المجموعات (بلوكباشي) قره محمود، وآق باش، ويادي غار أوغلو، وعثمان باشا يكن، ثم انضم إليهم فيما بعد واشتهر آخرون أمثال محمد باشا كديك الذي ترعرع في كنف عثمان باشا يكن، وجريد أوغلو الذي ينتسب إلى عشيرة جريد التركمانية. مجموعات ساروجة وسكبان هذه التي بدأت بمائة شخص ثم تزايد عددها شيئاً فشيئاً، وراحت تتجول في أرجاء البلاد كمجموعات، عاثت فساداً في المنطقة الواسعة الممتدة من سيواس إلى بولو، فقطعت طرق الأهالي، وأغارت على كل القرى والبلدات الواقعة في تلك المنطقة ملحقة بالأهالي أفدح الأضرار، ولم يوفق الذين كلفوا بتأديبهم في عمل أي شيء. ثم أرسل إليهم جعفر باشا الكبير حاملاً معه أوامر وتعليمات بسوقهم إلى الحرب في روم إلي.

⁽³²⁾ وللحيلولة دون ذلك، صدرت أوامر عديدة تحظر على الوالي ورئيس اللواء وغيرهما من الإداريين جمع الأموال من الأهالي تحت أي اسم، عدا الضرائب المفروضة. (م. جاغاتاي أولوجاي، المصدر السابق، صفحة 51).

⁽³³⁾ كان رجال الحاشية يختلقون أية مهمة فيطوفون بالقرى براياتهم وبيارقهم مع رؤسائهم، فيأكلون ويشربون بلا مقابل، ويصادرون أموال وأرزاق القرويين بالقوة، كما تكررت كثيراً حوادث قطع الطرق، ونهب وسلب المارة من قبلهم. (جاغاتاي أولوجاي، عصابات الأشرقياء وحركات الأهالي في صاروخان في القرن السابع عشر، استانبول 1944، الوثيقة 216 صفحة 425).

⁽³⁴⁾ تمكن مفتش الأناضول جعفر باشا الكبير وخان بيتلس من سحق عدد كبير منهم عام 1686 (محمد آغا سلاحدار، التاريخ جزء 2 صفحة 234).

وذلك بقصد إبعادهم عن الأناضول. وهكذا تم إدخال رئيسهم عثمان باشا يكن⁽³⁵⁾ إلى روم إيلي بعد أن أعطي لواء قره حصار ومنح لقب حارس المدينة (سر جشمه). وبعد مدة تمرد أحد أتباع عثمان باشا يكن، والي سيواس محمد باشا كديك⁽³⁶⁾ بحجة أنه تم إعلان النفير العام ضده. لكن عساكر الحملة الموجهة ضده انضمو إليه. وفي هذه الفترة نفسها نجد أن جريد أوغلو⁽³⁷⁾ أحد أشقياء ساروجة وسكبان. ومن أتباع عثمان باشا يكن، ومن عشيرة جريد التركمانية كان أمراً للواء جوروم.

⁽³⁵⁾ جان تميز، تاريخ الإمبراطورية العثمانية، لندن 1735 جزء 2 صفحة 354: محمد آغا سلاحدار، التاريخ جزء 2 صفحة 269-272؛ راشد، التاريخ جزء 2 صفحة 606، استفاد عثمان باشا يكن من الفرصة السانحة له فعمل على تعيين أقاربه وأتباعه في مناصب عالية، إذ حصل على منصب (بيك بكوات روم إيلي) ولمحمد كديك على موقع (بيك بكوات سيواس) كما حصل على بعض الألقاب الرفيعة لبوز أوغلان والآخرين. ووزع بقية أعوانه في مختلف الأرجاء. وبالرغم من وجوده في روم إيلي، كان يفعل ما يريد في الأناضول بواسطة الكتابة إلى أقاربه فيه. وقد تم القضاء على أقاربه في البداية ثم على مريديه، وبعدها تم قتل 27 رئيس مجموعة و117 رئيساً مشهوراً وأكثر من 2000 من أشقياء ساروجة وسكبان في الأناضول. وتم تنفيذ أمر النفير العام ضدهم، بمساعدة الأهالي. وفي شباط 1689 ألقى القبض على عثمان باشا يكن وأتباعه بالقرب من مدينة إيبك في مقدونية، وضربت رقابهم. (محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2 صفحة 354-358، 360-361، 363، 365، 409-418، 423-425، راشد، التاريخ، جزء 2 صفحة 36-37، 40، 44-45، 48، 68، 70، 77-78؛ بول ريكوت، تاريخ الأتراك صفحة 333-334).

⁽³⁶⁾ عمدت الحكومة إلى الاستعانة والاستفادة من عشائر التركمان المتقلة للتخلص من محمد باشا كديك الذي بدأ يوقع أفدح الأضرار. فوجهت لمحاربته قبيلتي جريد وبّي ديلي. وتم سحقه والقضاء عليه بفضل القوة التي أفرزتها قبيلة بّي ديلي خاصة. (تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 9997؛ راشد، التاريخ، جزء 2، صفحة 74-76؛ جان تميز، تاريخ الإمبراطورية العثمانية جزء 2، صفحة 354-360، بول ريكوت تاريخ الأتراك، ص 334-336، محمد آغا سلاحدار، التاريخ جزء 2 صفحة 447-448، 450-452).

⁽³⁷⁾ انضم في البداية إلى عثمان باشا يكن، ولكن بعد مقتله اتحد مع محمد باشا كديك، وقد تجرأ على المسير حتى قرب أوسكودار (استانبول الشرقية) بحجة أنه سيشارك في الحرب، وعندما لم يسمح له بالعبور إلى الضفة المقابلة عاد أدراجه، واتحد ثانية مع محمد باشا كديك. وقد أشاع الرعب والفرع في كل مكان بأتباعه الـ 5000 من طائفة (توردي) وبعد مقتل كديك باشا هرب واختفى داخل عشيرته. (محمد آغا سلادار، التاريخ، جزء 2 صفحة 447-449، راشد، التاريخ، جزء 2 صفحة 37-38، 73؛ محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع 152).

كان أهالي الأناضول، الذين بلغ بهم الاستياء والنفور من مجموعات ساروجة وسكبان حدًا، ينتظرون أن تقوم الحكومة بأي إجراء تقضي فيه على هؤلاء وتمحو أثرهم. وكان ساروجة وسكبان هؤلاء الذين يعرفون باسم آخر أيضاً هو (توردي) = (تكاثر) يخشون كثيراً من هذا النفور. ولأن الأهالي قطعوا أملهم من قيام الحكومة بأي عمل ضد هؤلاء - خاصة في هذه الأوقات العصيبة - فإنهم، وباعتماد على خبرة السنين الطويلة، بادروا إلى ترتيب أمر الدفاع عن أنفسهم بأنفسهم ضد أشقياء ساروجة وسكبان⁽³⁸⁾.

وهكذا أعلن النفير العام في كافة أرجاء الأناضول في أواخر تشرين الثاني عام 1688. وصار هدف كل شخص قادر على حمل السلاح، العمل بمعية الوجهاء ورؤساء المدن وضباط القرى، مع الجنود للقضاء على أشقياء ساروجة وسكبان، وإزالتهم من الوجود أينما وجدوا. بل لقد صدرت فتوى من شيخ الإسلام بهذا الخصوص⁽³⁹⁾. وبسبب مساعدة الأهالي الذين حاربوا

⁽³⁸⁾ كان أهالي المدن يحتمون بمدنهم فيمكثون فيها لشهرين وثلاثة شهور ولا يغادرونها. أما أهالي القرى والبلدات الصغيرة فقد عمدوا إلى نقل عائلاتهم وأموالهم إلى المدن الكبيرة، ثم سوروا قراهم، وفتحوا في الأسوار فتحات مراقبة، وحضروا الخنادق، وعملوا أبواباً لقراهم وضعوها في الأماكن المناسبة، وعينوا مخافر للرصد والمراقبة، فإذا ما رأوا راية للأشقياء في مكان ما كانوا يجابهونهم بالسلاح. وكان الأشقياء يقابلونهم بإحراق القرى الخالية من السكان. وعندما أعلنت الحكومة العثمانية النفير العام ضد الأشقياء أيد الأهالي هذا القرار بكل قواهم وإمكاناتهم. ففي أماكن كثيرة عندما كان يُقرأ أمر النفير العام للحرب كان الأهالي يرفضون قائلين: (لن نذهب للحرب طالما بقي هؤلاء الأشقياء، فهم سيعتدون على أعراض نساينا وبناتنا، وسيغيرون على أموالنا ويفسدون ممتلكاتنا. بعد أن تتم تصفية الحساب مع هؤلاء وتتم إزالتهم من الوجود نذهب للحرب). ووردت الآراء والاقتراحات من كافة الولايات على هذا الشكل: هؤلاء لا ينفعون لشيء إلا لتخريب الولايات، ولم يشاهد أشقياء لاوند وساروجة وسكبان يفتحون أي فتح من الفتوحات، ونحن بحاجة إلى رعايانا. وهكذا تم الاتفاق بالإجماع على قرار إبادة الأشقياء عن بكرة أبيهم، ومحو اسم ساروجة وسكبان من الوجود (محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2 صفحة 402-403).

⁽³⁹⁾ راشد، التاريخ، جزء 2 صفحة 70، 74، 76، محمد آغا سلاحدار، التاريخ، جزء 2 صفحة 358-359، 402-404، 452، محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع 151 آ/ب، فالأوامر التي وزعت في كافة الأرجاء كانت تنص بشكل خاص على التعليمات التالية: (يحظر اعتباراً من الآن رفع أعلام ساروجة وسكبان على أبواب جبابة أموال الوزير الأعظم أو بيك البيكوات أو أمراء المحصلين، وسوف يتم تجنيد كل من يرفع على بابة أعلام ديوانه كان أو كوتولويان أو فارسان أو آزابان، وكذلك كل من يتواجد على أبواب الجبابة أو يلتجئ إلى الأعلام المذكورة، وسوف يتم العفو عن كل الجرائم السابقة لمن يمثل لهذه الأوامر). وبدلاً من ساروجة وسكبان تقرر تشكيل قوة فرسان باسم بشلي (محمد آغا سلاحدار،

معتبرين القضية قضيتهم تم القضاء على الأشقياء في مدة وجيزة. لكنهم ظلوا يظهرون بين
الفينة والأخرى، ولاستئصال شأفتهم صدر قرار آخر عام 1696⁽⁴⁰⁾.

التاريخ، جزء 2 صفحة 452) وبالنسبة لبعض المصادر الأخرى (مصطفى نوري باشا، نتائج الوقوعات،
جزء 3 صفحة 83) تقرر الاستعاضة عن ساروجة وسكبان بطائفتي تفنكجي ودلي.
⁽⁴⁰⁾ في حركات التمرد التي وقعت بعد هذا التاريخ - أيام الحروب خاصة - سيلعب اللاوند الذين
احتلوا مكان ساروجة وسكبان دوراً كبيراً. ولسوف تصادف هؤلاء اللاوند بشكل دائم في حركات
الأهالي في الأناضول في القرن الثامن عشر. وقد تم القضاء عليهم عام 1776 (جودت، التاريخ، جزء 2
صفحة 40-43، استانبول 1309؛ م أجاعاتاي أولوجاي، عصابات، صفحة 78-79).

الفصل الأول

أوضاع الأقوام المتنقلة وأنظمتهم القانونية في ظل الإدارة العثمانية

تعتبر العشائر، أو الأقوام المتنقلة إحدى العناصر المكونة للمجتمع العثماني. بالرغم من أنهم لا يلفتون النظر للوهلة الأولى، نظراً لطبيعة حياتهم التي كانوا يعيشونها، حيث كانوا في حركة تنقل دائمة بين المصايف والمشاتي بحسب الفصول. وربما كانت مواقع المصايف والمشاتي أحياناً بعيدة جداً عن بعضها. فإن قبيلة تخرج للرعي صيفاً في مراعي أرضروم عند منابع نهر الفرات، كانت تنزل في الشتاء للرعي في بوادي سورية. كانت طبيعة حياتهم الاقتصادية المعتمدة على تربية الحيوانات تجبرهم على قضاء معظم أوقاتهم في التنقل بين مختلف الأماكن طلباً للكلاً والمرعى لمواشيهم. وفي هذا المجال فإن غايتهم في تأمين الكلاً والماء لمواشيهم المكونة من الخيول والأغنام والماعز والبغال والجمال، كانت لا شك تخفي غاية أخرى ألا وهي المحافظة على البقاء واستمرار حياتهم المرتبطة بتلك المواشي⁽¹⁾. وحين يحطون الرحال كانوا ينصبون خيامهم صيفاً قرب القرى والخرائب، أو أماكن التجمعات السكنية القديمة، أما شتاء فكانوا يحطون قرب البلدات⁽²⁾.

وهنا، لا بد أن يتبادر للذهن تساؤل عن سبب سماح حكومة مثل الحكومة العثمانية - ذات نظام إدارة مركزي تعمل جاهدة على أن يبقى رعاياها في حالة انضباط دائم - لهؤلاء الأقوام باستمرار نظام حياتهم القائم على التنقل والحركة الدائمة بين المصايف والمشاتي، هذه الحياة التي تعتبر -من وجهة نظر المتحضرين - حياة فوضوية.

كما هو معروف فإن الإمبراطورية العثمانية احتوت كل الأنظمة الأجنبية وتأثيراتها، فألفت وغيّرت وأثرت فيها بما يلائم بنيتها، وأخرجت للدينيا نظاماً عثمانياً واسعاً عريضاً

(1) تدلنا المشاهدات في مختلف الأزمنة أن بعض العشائر ربت الأبقار أيضاً. ي. كيشول، رحلة في تركيا وعودة إلى إنكلترا، لندن 1747، ر. بوكوك. وصف جديد للشرق ولبعض البلدان الأخرى، لندن 1743-1745، الجزء 2 القسم 1 صفحة 207: بكنغهام. رحلة في بلاد ما بين النهرين بما فيها رحلة من حلب إلى بغداد. لندن 1827، الجزء 9-10، 35، 75، 232.

(2) أوليا جلبي، سياحت نامه، الجزء 9 (استانبول 1938) صفحة 341، 368: إليكس روسيل، التاريخ الطبيعي لحلب، الجزء 1 (لندن 1794) صفحة 388: بكنغهام، المصدر السابق الجزء 1 صفحة 35.

بمؤسساته وتشكيلاته. ومعلوم أن أصل العثمانيين من قبيلة قايي الأوغوزية⁽³⁾. وأما باقي العشائر فإن قسماً منهم كان من بيكويات الأناضول التي ضمها العثمانيون إلى أراضيهم، والقسم الآخر ورثه العثمانيون عن دولة آق قويونلو. وكانوا يستفيدون من العشائر بشتى الطرق والأساليب. إذ يمكننا القول بشكل خاص إن العشائر شكلوا مع الحضر وحدة اقتصادية متكاملة. كما أنه من المعروف أن حركة نقل الكتل البشرية التي عمدت إليها الحكومة من أجل تتريك روم إيلي، كان أغلب عناصرها من هؤلاء الأقوام⁽⁴⁾.

ونتيجة لتقلهم الدائم بين المصايف والمشاتي، ولعدم امتلاكهم موطن استقرار لهم، تواجها مسألة اعتبارهم بدواً رجلاً أو عدم اعتبارهم كذلك، فإذا دققنا جيداً في طراز حياتهم نجد أنه لا يمكن إدخالهم في صنف البدو الرحل. فهم في الصيف منشغلون برعي حيواناتهم، أي منشغلون بتربية الحيوانات، أما في الشتاء فإنهم ينشغلون بشكل بسيط من أشغال الزراعة، حيث يقيمون. لذلك فإن تسميتهم بالبدو الرحل لن تكون تسمية صائبة. ويمكننا تعريف طراز حياتهم على أنه شكل وسط بين حياة الحضر وحياة البدو الرحل. وإن صفة الأقوام المتنقلة الواردة في القوانين والسجلات الرسمية، تعبر عن طراز حياتهم أصدق تعبير⁽⁵⁾.

للتعرف جيداً على حياتهم، لا بد لنا من أن نتمعن النظر في خيامهم التي كانوا يعيشون فيها بشكل دائم. فخيامهم المسماة موطن أو بيت، كانت من نوع سهل النصب، وسهل الهدم، وللعشائر التركية ثلاثة أنواع من الخيام:

1- خيام سوداء ذات عمد، مصنوعة من شعر الماعز المنسوج يدوياً.

2- خيام مدورة مصنوعة من القطن المنسوج أو من اللباد. وتسمى البيت الجامع.

3- خيام مصنوعة من صوف الغنم المدقوق والملبد، وتسمى (آل أجيك)⁽⁶⁾ البيت المفتوح، أو (آلايچيك) الطرفة. أما الأكراد فيصنعون خيامهم من اللباد والقصب إن وجد في الجوار

(3) للمزيد في هذا الموضوع، انظر: فؤاد كوبرولو "مسألة الأصول القومية للعثمانيين" مجلة المعرفة المجلد 7 (أنقرة 1943) صفحة 219-303.

(4) صلاح الدين جاتين ترك، اليوروك وأوضاعهم الحقوقية، المجلد 2 (أنقرة 1943) صفحة 109-110: م طيب كوك بيلكين، اليوروك والتتار وأولاد الفاتحين في روم إيلي، صفحة 13.

(5) عند تدقيق ودراسة دفتر الموطن الجديد 'يني آل' (تصنيف دفاتر المالية رقم 6159) المكتوب في أواسط القرن السابع عشر، سيبدو هذا الموضوع واضحاً وجلياً أكثر.

(6) علي رضا يالكين، عشائر التركمان في الجنوب (أنقرة 1933) القسم 2 صفحة 57-58، عشيرة قره كجيلي، مطبعة طاهر بيك (استانبول 1321) صفحة 6: كمال كون كور، دراسات في العلوم الإنسانية والقومية عن اليوروك في جنوب الأناضول، أنقرة 1941 صفحة 48-49.

المحيط، ويسمونها الخيام السوداء. وأما العرب فيصنعون خيامهم من وبر الجمال المنسوج⁽⁷⁾. وكانت أعمدة الخيام تسمى الأصابع. أما مكان حفظ المؤونة فيسمى الماعون⁽⁸⁾. وللخيمة تقسيماتها الداخلية الخاصة⁽⁹⁾. وفيما بعد عندما انتقلوا إلى حياة الاستقرار صارت الخيمة نموذجاً لدى بعضهم حيث بنوا بيوتهم على طرازها وشكلها.

كما لعبت حيوانات الركوب مثل الخيول والجمال وحيوانات حمل المتاع دوراً هاماً في حياتهم، وكان أفراد العشيرة يصنعون حاجياتهم بأنفسهم من القميص حتى الكيس. وبشكل عام كانوا يعيشون حياة اقتصادية مغلقة، يكفون أنفسهم بأنفسهم كفاية ذاتية⁽¹⁰⁾. وكما استفادوا من حيواناتهم استفادة متعددة الأوجه. كذلك عملوا في الرعي واشتغلوا بمختلف الحرف⁽¹¹⁾.

أ- تشكيلاتهم الاجتماعية

جمعت الأقوام المتنقلة في مجموعات سميت كل منها باسم الشعب أو القوم، وانقسم كل قوم إلى العشيرة - الفخذ - الجماعة بالتالي. ويرأس العشيرة، والأفخاذ، بيك، (أما العشيرة العربية فيرأسها شيخ)⁽¹²⁾. وفي العشائر التي لا تعتمد النظام الوراثي في تعيين البيك، كان الوكلاء رؤساء الأفخاذ التي تتكون منها العشيرة، ومسئول العشيرة هم الذين يرشحون ويختارون الشخص الذي يروونه مناسباً لموقع بيك العشيرة، ويبدون رأيهم، ويعلنون قناعتهم وقبولهم به، صراحة، عندها تعتمد الحكومة إلى المصادقة على هذا الاختيار، وتمنحه براءة البيكوية بتعيينه رئيساً لتلك العشيرة⁽¹³⁾. لكن يجب أن نضيف أن بعض التشكيلات القبلية مثل قبيلة رشوان لم

(7) أليكس روسيل، التاريخ الطبيعي لحلب، الجزء 1 صفحة 387-389، كما كان العرب يصنعون خيامهم من شعر الماعز أيضاً (روبرت مونتين، حضارة البادية، ترجمه إلى التركية عوني ياكالي أوغلو، استانبول 1950، صفحة 19-30).

(8) علي رضا يالكين، عشائر التركمان في الجنوب، صفحة 60.

(9) علي رضا يالكين بين عشيرة قره باغلي في أميرداغ وإغدير دراسات في التراث التركي، استانبول 1955 العدد 74 صفحة 1176-1177: أما بالنسبة لما تحتويه الخيام من أشياء انظر: علي رضا يالكين، عشائر التركمان في الجنوب القسم 2 صفحة 61: كذلك انظر بكنفهام، رحلة.. صفحة 6، 8، 9، 27.

(10) علي رضا يالكين، عشائر التركمان في الجنوب، القسم 2 صفحة 61.

(11) كمال كون كور، دراسات.. صفحة 44-48.

(12) كان ولاية حلب هم المسؤولون عن تنصيب وعزل بيكوات (مشايخ) العشائر العربية (دفتر المهمات، تصنيف رقم 135 صفحة 21) كما كان يوجد على رأس القبائل العربية شخص يحمل صفة حاكم البادية (دفتر المهمات رقم 120، صفحة 74، ورقم 145، صفحة 26).

(13) فإذا ظلم أفراد عشيرته، أو قام بحركة مناوئة للنظام، كان يعزل من منصبه (تصنيف دفاتر المالية رقم 2931 صفحة 334، دفتر المهمات رقم 120 صفحة 224، تصنيف كامل كيجي رقم 5061 صفحة 22).

يكرّس العشيرة فيها يعين ببراءة تعيين من الحكومة، وإنما كان أرسطوقراطيو العشيرة من وكلاء ووجهاء ومسنين وأصحاب قول ورأي، هم الذين يختارون، ويعينون رئيس عشيرتهم⁽¹⁴⁾.

أما بالنسبة للوكلاء (الكتخدا) -رؤساء الأفخاذ- فكانوا يعينون تعييناً من قبل رئيس العشيرة الذي يتبعونه اجتماعياً وإدارياً، على أن يكفلهم أفراد الأفخاذ، كذلك بشرط أن يتعهدوا بدفع الرسوم السنوية المترتبة عليهم والمنصوص عنها في القانون، إلى الجباة المختصين بذلك. بعدها، إضافة إلى ذلك، كانت الحكومة ترسل براءة الموافقة على هذا الأمر⁽¹⁵⁾. فإن أظهر أحدهم عجزاً في إدارة أمور الفخذ، أو إهمالاً في جمع الرسوم المترتبة، فإنه وبشكوى من أفراد الفخذ، مصدقة من الجباة المختصين، كان يعزل، ويتم اختيار البديل المناسب⁽¹⁶⁾.

ويلاحظ في العشائر التي تعتمد نظام الوراثة في انتقال الرئاسة أنه إلى جانب عائلة الرئيس، كانت تتواجد مجموعة تسمى الأحفاد (طورون). وأن هؤلاء الأحفاد كانوا يشكلون مع الإداريين الطبقة الأرستقراطية في تشكيلات الأقوام المتنقلة⁽¹⁷⁾.

كانت الأقوام المتنقلة تختلف الواحدة منها عن الأخرى من الناحية الهيكلية والبنوية. ولإعطاء فكرة عن التكوين البنيوي لهؤلاء الأقوام، يمكننا تصنيفهم على الشكل التالي:

1-تشكيل مكون من عشيرة واحدة متفردة ومتميزة ومستقلة في تكوينها.

(14) تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 352؛ جودت تصنيف قسم الداخلية رقم 3659).
(15) تصنيف دفاتر المالية رقم 7435 صفحة 693 (حكم مؤرخ في 10 جمادى الأولى 984هـ): القوانين صفحة 123 "بناء على المعروض المرسل من وكيل كتخدا جماعة دانيشماند المحققة بفخذ كوشتا والتابعة لقوم بوز أولوس التركماني، الوكيل (الكتخدا) إسماعيل، والذي يتعهد فيه بدفع 3286 قرشاً كاملاً سنوياً وبشكل مقطوع، كما هو محرز في الدفتر. ويتأدية هذا المبلغ سنوياً وبناء على كفالة أفراد الجماعة المذكورة، فإنه يعين وكيلاً، وفي باب منحه مجدداً براءة.. 4 جمادى الآخرة 1086هـ. تصنيف دفاتر المالية: (دفتر قيود البراءات والأوامر الشريفة، رقم 6565 صفحة 82).

(16) دفاتر المالية، رقم 7533، صفحة 1251 ورقم 2933 صفحة 28؛ دفتر المهمات رقم 122 صفحة 10. وفي الحالات التي تستوجب العزل بناء على طلب القاضي، وعلى عريضة أفراد الفخذ فإنه كان يؤكد على ضرورة إتمام عملية العزل والنصب بحضور كافة الوكلاء الآخرين -رؤساء الأفخاذ- الذين ينتمون إلى التشكيل نفسه الذين ينتمي إليه الوكيل المعزول (تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 96. ثم حدث فيما بعد بعض التغيير في أسلوب توجيه الوكلاء، فوكلاء أفخاذ تركمان بوز أولوس آيدن وأنقرة، صاروا يبيعون وكالاتهم فيما بينهم اعتباراً من عام 1698، بشرط دفع الرسوم السنوية لمستحقها (صورة ملخصة متعلقة بتركمان بوز أولوس الساكنين في آيدن وأنقرة سنة 1110، كامل كيجي تصنيف رقم 2311 صفحة 49).

(17) وبسبب الموقع الممتاز لهذه الأرستقراطية بين الأقوام المتنقلة، ونظراً لما تمنحه من أهمية لأصحابها، فإن بعض أفراد الأفخاذ قد ادعوا ادعاء بأنهم من الأحفاد (طورون) أو الوكلاء (كتخدا) (دفتر المهمات رقم 117، صفحة 47).

2-تشكيل مكون من مجموعة الأفخاذ المنفصلة عن عشيرة واحدة، وقد ازداد عدد هذه الأفخاذ مع مرور الزمن بالتناسل والتكاثر، فصارت من أربعة إلى ستة عشر فخذاً أو يزيد، وكانوا يسمون بشكل عام باسم رئيسهم⁽¹⁸⁾.

3-تشكيل اتحادي مكون من اتحاد أفخاذ مختلفة منفصلة عن تشكيلاتها الأساسية، أو تشكيلاتها الأم. كما أنه قد يكون مكوناً من اتحاد مجموعات صغيرة منفصلة عن تشكيل واحد⁽¹⁹⁾.

ويلاحظ أن التشكيلات التي تدخل في إطار الصنف الثاني، هي التشكيلات الأكثر تواجداً وانتشاراً⁽²⁰⁾.

ب- طراز الإدارة ونظام القضاء

تم تقسيم الأقوام المتنقلة بحسب تقسيمات الأراضي التي كانوا يتواجدون فوقها. أي أنهم كانوا من رعايا إقطاع التيمار، أو رعايا إقطاع الزعامة، أو رعايا الإقطاع الخاص. وكان اليوروك عموماً من رعايا إقطاع التيمار ومن رعايا الإقطاع الخاص. أما التركمان فكانوا من رعايا الإقطاع الخاص.

كان تركمان بني إل (الموطن الجديد) من رعايا أوقاف السلطنة الوالدة في أوسكودار، لذا فهم يذكرون في السجلات أحياناً على أنهم تركمان أوسكودار، أو بيت أوسكودار. وكانوا

⁽¹⁸⁾ إلى زمن قريب، كانت عشيرة براق مكونة من أربعة أفخاذ (جاهد طانيول دراسات في أعراف وعادات البراق مجلة قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة استانبول، استانبول 1952 العدد 7 صفحة 89). أما قبيلة رشوان فكانت عام 1713 تتألف من اثني عشر فخذاً (دفتر المهمات رقم 131 صفحة 4).

⁽¹⁹⁾ على سبيل المثال، استطاعت أربعة أفخاذ (كيخيويات) مختلفة، لكل فخذ منها اسمه، ولكل فخذ منها وكيله، أن تشكل باتحادها مع بعض عشيرة جيهان بيلى (دفتر المهمات رقم 534 صفحة 105).

⁽²⁰⁾ قسم و. اببرهارد التشكيلات التي كانت تعنى بالحيوانات قبل أن تستقر في الأرض وتصبح ذات سوية زراعية عالية، قسمها على أساس وحدة العمل، وبشكل أدق على أساس وحدة المشاعر والعمل 1-مجموعة من كانت أنظمتهم مختلفة. 2-مجموعة الأصناف المختلفة المرتبطة باتحاد ما أو بقبيلة ما أو برئيس قبيلة ما. 3-مجموعة التجار الذين كانوا يديرون ويؤمنون تجارة القوافل لصالح القبيلة في الأراضي الواقعة تحت حمايتها، وهؤلاء هم أول من أدخل نظام السكن والاستقرار الدائم في حياة البدو الرحل كما أن هؤلاء التجار، وهم على العموم حكام البدو أو مستشاروهم، كانوا يتحركون باتجاه الأراضي المفتوحة. (المنقلون والفلاحون في جنوب شرق تركيا) أورينس 1953 مجلد 6 قسم 1 صفحة 34-35.

يغضون أرجاء قضاء كنفال جنوب سيواس اليوم. وتعتبر يلودجه ومنجنيق وآلاجاخان من أشهر مواطن تركمان يني إل.

كما كان تركمان حلب من رعايا الأوقاف نفسه، ويخرجهم للرعي صيفاً في أنحاء سيواس، وبمشاركة تشكيلات ذي القدر المتواجدة هناك أوجدوا معاً (الموطن الجديد)⁽²¹⁾ يني إل.

انتشر شعب ذي القدر فوق مساحات شاسعة، فعدا مناطق مرعش وألبستان استوطن مناطق قارص وقوزان، وفي الشمال مناطق بوزأوق وسيواس⁽²²⁾.

استطاعت بعض التشكيلات دخول منطقة أنقرة في بدايات القرن السادس عشر⁽²³⁾. كما استطاعت بعض التشكيلات الأخرى المنتمية للمجموعة نفسها الامتداد حتى مشارف دمشق، وقد كونت بعض الجماعات المنتسبة لأفخاذ كبيرة في هذه المجموعة فرع ذي القدر من تركمان بوز أولوس (الشعب الأغبر).

وكان هناك تشكيل اسمه أولو يوروك يعيش غرب وشرق وشمال سيواس، وينتشر إلى الشمال حتى أنقرة، لكنه لم يتداخل مع يوروك أنقرة. وكان هذا التشكيل يقسم إلى بلوكات بدلاً من الأفخاذ، وكانت بعض بلوكاته مرتبطة بفرع ذي القدر⁽²⁴⁾.

كان تركمان بوز أولوس (الشعب الأغبر) يعيش في أرجاء ديار بكر في القرن السادس عشر، وكان يمضي الشتاء في البادية الممتدة من جنوب ماردين وحتى دير الزور، ويمضي الصيف في ديار بكر ومختلف الأنحاء التابعة لأرضروم، ولأن المسافة كانت بقدر ما هي بعيدة بين المصيف والمشتى، بقدر ما هي مليئة بالعقبات، لذلك اتجه منذ بدايات القرن السابع عشر إلى مصايف ومشاتي لواءي الأناضول وقرمان. ومن الذين عاشوا في مناطق قرمان، أنقرة،

⁽²¹⁾ فاروق سومر 'نظرة عامة إلى العشائر التركية التي كانت تعيش في الأناضول وسورية والعراق في القرن السادس عشر' مجلة كلية الاقتصاد، المجلد 11 صفحة 512 (استانبول 1952) كان تركمان حلب وأفخاذ تركمان يني إل يخرجون للرعي صيفاً في أراضي ألوية أرابكير، جانيك، ديفريكي، بوزأوق، جوروم، أماسيا، سيواس، بينما كانوا يقضون الشتاء متنقلين في أنحاء بلاد الشام (أحمد رفيق، المصدر السابق، صفحة 69).

⁽²²⁾ فاروق سومر، المصدر السابق صفحة 512، إن المجموعة التي أفرزت من ذي القدر وسميت مجموعة مقاطعة إفراز ذي القدر قد سميت إقطاعاً خاصاً لأم السلطان عام 1695 (تصنيف دفاتر المالية، رقم 8458 صفحة 44).

⁽²³⁾ فاروق سومر، المصدر السابق صفحة 515.

⁽²⁴⁾ فاروق دميرطاش (سومر) (حول بوز أولوس) مقالة في مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا، المجلد 7 (أنقرة 1949) صفحة 39، 43.

آيدن، كوتاهية، وعرفوا باسم المناطق التي عاشوا فيها، كان الأنقرايون يسكنون قضاء كسكين⁽²⁵⁾، ويتبعون إقطاعاً أديروا من خلاله. أما القرمانيون فكانوا من رعايا الإقطاع الخاص⁽²⁶⁾

(أما شعب رمضانلي من فرع أوج أوق (القبائل الثلاثة) فقد انتشر في المنطقة الممتدة من إسكندرون وحتى قضاء علائية ضمناً، واستوطن فيها بمجموعه.

وكانت هناك مجموعات صغيرة سكنت طرابلس الشام⁽²⁷⁾، والشام والعراق وكانت مجموعة سالور (السلورية) المتواجدة في طرابلس الشام، تقضي الصيف في الجبال المجاورة، وتنزل لقضاء الشتاء في واحة تدمر⁽²⁸⁾.

ويجب أن نذكر مجموعة أفخاذ جونكار وجيني وإل بيلي التابعة لإقطاع خوجا الخاص، الذي يضم لواءي جوروم وطوقاط⁽²⁹⁾.

أما شعب أط-جكن الذي كان يستوطن سهول قونية وينتشر ممتداً حتى أفيون ومشارف قيسري، فقد قسم إلى ثلاث مناطق إدارية هي: تورغود، أسكي إل، باي بور. وكان قسم من هذا الشعب ينتمي إلى شعب يوروك، وقسم آخر ينتمي إلى شعب رمضانلي. كما كان قسم منه من أصل مغولي⁽³⁰⁾.

⁽²⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 62.

⁽²⁶⁾ كان عدد الأفخاذ التابعة لهم ثلاثة عشر فخذاً (تصنيف دفاتر المالية رقم 3472 صفحة 16). أما المجموعة الساكنة في آيدن فقد ربطت بمقاطعة (كامل كبجي، تصنيف رقم 2311 - دفتر تركمان بوز أولوس - صفحة 51).

⁽²⁷⁾ كان فيها فخذ من دوغر مكون من خمسين خانة تدفع الضرائب، وأفخاذ من قطلق مكونة من ست وستين خانة تدفع الضرائب (فاروق سومر حول قبائل أوغوز بوز أوق' مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا، المجلد 11 (أنقرة 1953) صفحة 76. الكاتب نفسه (حول دوغر) مجلة تركيات، المجلد 10 (استانبول 1953) صفحة 152.

⁽²⁸⁾ تشكلت من خمسة وعشرين فخذاً (فاروق سومر بعض التشكيلات المنتمية إلى قبائل أوغوز أوج أوق، والتي عاشت في الأناضول في العهد العثماني' مجلة كلية الاقتصاد، المجلد 11 صفحة 457، 488-491) كما يجب ذكر بيكات في دمشق وحماة (الكاتب نفسه 'بيكات' مجلة اللغة التركية وآدابها، المجلد 4 (استانبول 1952) صفحة 393.

⁽²⁹⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 2931 صفحة 100.

⁽³⁰⁾ فاروق سومر، نظرة عامة إلى العشائر التركية التي كانت تعيش في الأناضول وسورية والعراق في القرن السادس عشر. صفحة 515.

كان يوروك جنوب وغرب الأناضول؛ ويوروك روم إيلي يبدون مختلفين في بعض الأوجه بعضهم عن بعض. إذ كان يوروك روم إيلي يتكونون من ثماني مجموعات تغطي مساحة واسعة عريضة تمتد من استانبول إلى بلغاريا اليوم. وحتى حدود يوغوسلافيا، إلى مدينة تونه وهي آخر حدود انتشارهم. ولأغراض عسكرية وإدارية، وضعت لهم الدولة نظاماً خاصاً بهم، وتم تقسيم تشكيلاتهم وفق ذلك⁽³¹⁾. أما يوروك الأناضول فبقي تعبير العشيرة هو المستعمل للدلالة عليهم. وأطلقت عليهم أسماء بحسب فعاليتهم الاقتصادية مثل صوفي، دُرُوي، خمسيني، كما أطلقت عليهم أسماء المناطق التي كانوا يعيشون فيها مثل أنقرة وكوتاهية وسوكوت وبولو للتمييز فيما بينهم⁽³²⁾. وفي الجنوب تواجدوا في ألوية أضنة وطرسوس وإيجل وقارصي ومرعش وسيس⁽³³⁾. وقد أظهر اليوروك قابلية أكثر من غيرهم في اعتياد الزراعة، كذلك كانوا الأسرع في التحول إلى حياة الاستقرار والتحضر.

كانت مقاطعة جوبانية قرا أولوس (راعية الشعب الأسود) الهامة التابعة لفوفوداوية ديار بكر، هي دائرة الرسوم التي أتبع بها الأفخاذ الكردية. وكانت عشيرة باضلي التي تستوطن قضاء أرغاني، تقضي الصيف مع غيرها من العشائر في بيتلس في إيالة ديار بكر، وتقضي الشتاء في أماكن أخرى. وفي بداية القرن السادس عشر ألحقت مقاطعة قرا أولوس (الشعب الأسود) بمقاطعة بوز أولوس (الشعب الأغبر)⁽³⁴⁾.

(31) قسمت مجموعات اليوروك هنا على أساس مهني إلى ألوية عسكرية، وقسم كل لواء إلى أوجاقات يضم كل أوجاق خمسة وعشرين شخصاً - ثم ازدادوا إلى ثلاثين - وقد استخدمت الحكومة يوروك روم إيلي كما يلي: 1- أسكنتهم السواحل للعمل في صناعة السفن وتأمين مستلزماتها 2- في المحافظة على الممرات والثغور وحمايتها، وإنشاء وتعمير الجسور 3- في التعدين 4- في أمور النقل 5- في بناء القلاع والحصون وترميمها. ولمزيد من المعلومات عن يوروك روم إيلي، انظر صلاح الدين جاتين ترك 'اليوروك وأوضاعهم الحقوقية في الإمبراطورية العثمانية' مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا، المجلد 2 (أنقرة 1943) صفحة 106-107: كذلك انظر م. طيب كوك بيلكين 'اليوروك والتتار وأولاد الفاتحين في روم إيلي' استانبول 1957.

(32) فاروق سومر، المصدر نفسه، صفحة 515.

(33) ويبدو من سجلات عام 1720 أن اليوروك المتواجدين في هذه الألوية كانوا يتألفون من ستة عشر فخذاً يرتفع عددهم إلى ستة وثلاثين بإضافة المتفرقين هنا وهناك، وكانوا من حيث دافعي الضريبة عبارة عن 2060 خانة و1031 عازباً، كما ثبت في السجلات عدد حيواناتهم التي يملكونها وهي 80874 رأس غنم و3137 جملأ (تصنيف دفاتر المالية 'دفتر إجمالي جماعات اليوروك ولاية الأناضول والألوية المذكورة' رقم 2565 صفحة 4-9).

(34) تصنيف دفاتر المالية رقم 6565 صفحة 108، القوانين صفحة 144.

أما مجموعة طوائف عز الدين، فقد أدخلوا في رعية الإقطاع الخاص بالسلطنة الوالدة الكائن في كلس وما حولها⁽³⁵⁾. كذلك كانت هناك مجموعة أخرى أدخلت في رعية الإقطاع الخاص بالسلطنة الوالدة وهم أفخاذ رشوان. وكان هؤلاء قد استوطنوا في أنحاء لواء ملاطية، ويرحلون لقضاء الشتاء في الصحراء السورية⁽³⁶⁾. أما جماعة لك فانيك فكانوا يتواجدون في لواء جوروم، وكانوا من رعايا الإقطاع الخاص⁽³⁷⁾، وكانت تتبعهم ثلاث جماعات متفرقة تسكن قضاءي قواق ومالكارا في روم إيلي⁽³⁸⁾.

عندما أديرت هذه التشكيلات بإقطاعها إقطاعاً خاصاً، أو إقطاعاً تابعاً لدائرة رسوم لواء ما، كان هناك في البدايات (فويودا) قابض أموال معين من قبل الحكومة. وكان الفويودا يعين من بين رجال إدارة اللواء الذي ترتبط به الأفخاذ، أو من بين الوجهاء المحليين، شريطة الحصول على موافقة الأهالي. هؤلاء (الفويوداوات) الذين كانت تعينهم الإدارة المحلية. ومن ثم تصادق الحكومة المركزية على تعيينهم لتأمين وضبط جباية الأموال من الأقاليم المتنقلة، كانت لهم أدوار هامة⁽³⁹⁾. إذ كانت العشيرة تُعطى للفويودا المعين على المقاطعات، وكأنها ملك له⁽⁴⁰⁾. وكان اسم هؤلاء (الفويوداوات) يمر عموماً بشكل فويودا التركمان أو آغا التركمان. وهكذا كان هناك فويوداوات لتركمان بوز أولوس (الشعب الأغبر) وقرأ أولوس (الشعب الأسود)، وآط جكن، وتركمان أوسكودار. ويلاحظ أنه كان يمكن أن تجتمع عدة فويوداوات في عهدة شخص واحد⁽⁴¹⁾. كما يلاحظ أنه قد يبدل مرة واحدة في السنة، ويعين مكانه شخص

⁽³⁵⁾ القوانين صفحة 144: ر. بوكوك، وصف جديد.. مجلد 2 القسم 1 صفحة 207.

⁽³⁶⁾ دفتر المهمات رقم 134 صفحة 327: تصنيف دفاتر المالية رقم 3472، صفحة 24، وكانوا في زمن ر. بوكوك يرعون عند منابع نهر الفرات، صفحة 207.

⁽³⁷⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 3472 صفحة 27، 37.

⁽³⁸⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 3439- دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات، صفحة 58: دفتر المهمات رقم 132 صفحة 250.

⁽³⁹⁾ كمثال على ذلك يمكن أن نذكر تعيين يوسف آغا فويودا على إقطاعية إفراز ذو القدرية قابضاً للأموال بعد تنظيم أحوالهم تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 95.

⁽⁴⁰⁾ كذلك أعطيت إقطاعية تركمان مامالو بالكيفية نفسها لأحمد جبار أوغلو. دفتر المهمات رقم 139 صفحة 52.

⁽⁴¹⁾ هناك أحياناً تسميات آغا التركمان أو فويودا التركمان تمر في بعض القيود لكنها مغايرة للفويوداويات المذكورة، فأولئك وإن كان يظن بأن أحدهم معين فويودا، لكن الحقيقة أن كلا منهم كان يجمع إليه ويلتزم بعدة فويوداويات وبهذا الشكل التزم الجلالي المشهور حسن أباطة بفويوداويات التركمان (أوليا جلبي سياحت نامه الجزء 3 (استانبول 1314) صفحة 267: نعيمة، التاريخ الجزء 5 (استانبول 1280) صفحة 275-276: بوكوك، وصف جديد.. المجلد 2 القسم 1 (صفحة 208).

آخر غير. وكانت وظيفته إحصاء عدد رؤوس الحيوانات، ليثبت مسبقاً مقدار ضريبة الحيوان التي ستجبي من مالكي الحيوانات، ومن ثم جباية هذه الضرائب بانتظام⁽⁴²⁾.

ولتأمين الاحتياجات القضائية لهذه المجموعات التي كانت تعيش مجتمعة، وإنما كانت تتميز - أحياناً - بعضها عن بعض بانتماؤها إلى الأرض التي تتواجد عليها، فقد عين لهم أحياناً قضاة مستقلون، أي أن الاتجاه كان نحو إضفاء الشكل الإداري والقضائي على مختلف تشكيلات الأقسام المتقلة. وكان القضاة يتنقلون من مدينة إلى مدينة مع الأفخاذ التي عينوا قضاة لها، ولم يكن لهم مقر معين. ويمكننا أن نذكر مثلاً على ذلك قضاء يوروك منطقة أنقرة⁽⁴³⁾. واعتباراً من منتصف القرن السادس عشر شكل كل من تركمان يني إل وتركمان حلب قضاء مستقلاً بكل منهم⁽⁴⁴⁾. كما قسمت منطقة آط جكن في ولاية قرمان إلى ثلاثة أقضية⁽⁴⁵⁾، هي أسكي إل، وباي بورد، وتورغود. كذلك نجد في تشكيلات بوز أولوس أن عدة قضاة استلموا مهمة القضاء لحل المسائل الحقوقية، لكن إعطاء بوز أولوس شكلاً إدارياً تم بعد ذلك⁽⁴⁶⁾.

كذلك ولنفس السبب فإن تركمان دانيشماند كانوا أصحاب نظام حقوقي⁽⁴⁷⁾. ومن الناحية الإدارية فقد شكلت أقضية ونواح عديدة من مجموعات الأقسام المتقلة⁽⁴⁸⁾. ويمكننا أن

(42) جاغاتاي أولوجاي المقترحات والعروض التي قدمها قوجي بيك إلى السلطان إبراهيم هدية زكي وليدي طوغان، استانبول 1950-1955 صفحة 195. من ناحية أخرى فإن تمايير أغوية التركمان الكبرى، وأغوية التركمان الصغرى، يعتقد بأنها كانت تستعمل بحسب كبر أو صغر الإقطاع الخاص الذي كانوا يتبعونه (محمد آغا سلاحدار، التاريخ، الجزء 2، صفحة 353، 414).

(43) كاتب جلبي: جيهان نوما، استانبول مطبعة متفرقات 1145 صفحة 644.

(44) القوانين صفحة 75.

(45) فاروق دميرطاش 'قبيلة قابي في الأناضول في العهد العثماني، مجلة المعرفة، أنقرة المجلد 12 صفحة 85).

(46) فاروق سومر، حول بوز أولوس، صفحة 517.

(47) تصنيف دفاتر المالية رقم 6415 صفحة 59، بسبب احتياج يوروك لواء كوتاهية إلى نظام قضائي فقد تم تشكيل قضاءي بوزقيش وقيلجان المستقلين (إبراهيم كوكجين، اليوروك والتركمان في صاروخان، استانبول 1946 صفحة 72).

(48) في 'تصنيف دفاتر المالية رقم 3431 لعام 1731 في الصفحات 55، 61، 67، 68، 70، 71، 78، 81، 83 نصادف تشكيل أقضية بهذا الشكل، نوردها كما يلي: قضاء يوروكان سلندي التابع للواء كوتاهية، قضاء يوروكان طراقلي في لواء بولو قضاء يوروكان آراج وقضاء يوروكان بويابادما في لواء قسطامونو، قضاء إناللو وقضاء شرقيان بارة في لواء سيواس، قضاء بوزدوغان في لواء إيجل، قضاء قره عيسالي في لواء أضنه، قضاء تركمان سلورية في ولاية طرابلس الشام.

نذكر مثلاً على ذلك قضاء أكراد لك⁽⁴⁹⁾ المستقل والمستقر في لواءي أماسيا وجوروم منذ بدايات القرن الثامن عشر، وكذلك قضاء جبني -جونكار التابع للواء بوزأوق⁽⁵⁰⁾.

ج-فعاليتهم الاقتصادية

من الطبيعي أن طراز حياة الأقوام المتنقلة القائم على حركة التنقل بين المصايف والمشاتي، ولو أنه أعاق اشتغالهم بالزراعة، إلا أنهم وبالتدريج عملوا بشكل من أشكال الزراعة البدائية في مراعيهم في المصايف والمشاتي، وفي بعض قراهم⁽⁵¹⁾. إذ كانوا ينشغلون في مراعيهم في الصيف بتربية الحيوانات. وكانت هويتهم الاقتصادية الأساسية، الرعي أي تربية الحيوانات ورعيها. حيث كانوا بقطعانهم الكبيرة التي يملكونها من الأغنام والماعز والجمال والخيول وحتى البغال يسدون احتياجات بعض مناطق الإمبراطورية العثمانية⁽⁵²⁾. وكانت استانبول تؤمن جزءاً من احتياجاتها إلى اللحوم من هؤلاء⁽⁵³⁾.

وقد اشتهرت بعض هذه التشكيلات بتربية الأغنام بشكل خاص، ويجب أن نذكر منهم تركمان يني إل وتركمان حلب⁽⁵⁴⁾.

كانت الخيول والجمال والبغال تعتبر أهم وسائل النقل البري داخل أراضي لإمبراطورية العثمانية. إذ استخدمت في نقل حمولات القوافل التجارية، وأكثر من ذلك

⁽⁴⁹⁾ دفتر المهمات رقم 132 صفحة 286.

⁽⁵⁰⁾ دفتر المهمات رقم 135، صفحة 57.

⁽⁵¹⁾ بكنفهام، رحلة في بلاد.. القسم 1 صفحة 232؛ بوكوك، وصف جديد.. المجلد 2 القسم 1 صفحة 159-158.

⁽⁵²⁾ بلغ في عام 1540 عدد رؤوس الأغنام التي تملكها قبيلة بوز أولوس وعشائر ذو القدرية التابعة لها، بمجموعة أفخاذ قرا أولوس، وأكراد عز الدين في الشام، وباقي القبائل المتفرقة، مقدار 1,998,246 رأس غنم (عمر لطفي بارقان، القوانين المجلد 1، استانبول 1943 صفحة 143-144).

⁽⁵³⁾ أحمد رفيق، حياة استانبول في القرن السادس عشر (1553-1591) استانبول 1935 صفحة 79-80. 95، دفتر المهمات رقم 146، صفحة 106، لكن نظراً لأن بعض الأفخاذ كانت تباع أغنامها أحياناً في أماكن أخرى مما كان يسبب أزمة في مادة اللحوم، فقد أصدرت الحكومة المركزية أوامرها بمنع مثل هذا البيع. كانت تجارة الماعز والأغنام تجارة رائجة بشكل خاص لدى اليوروك والتركمان. كما شغل قسم كبير منهم بإكثارها وتوليدها. (دفتر المهمات رقم 115، صفحة 422).

⁽⁵⁴⁾ أثبتت إحصائية أجريت عام 1692 أن العشائر الذين أسكنوا لواء الرقة وما بين حماة وحمص كانوا يملكون 388,777 رأس غنم و1,957 رأس جمل (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 56، 61، 63-64). كذلك أظهر إحصاء عام 1659 أن تركمان دانيشماند يملكون 196,311 رأس غنم و1252 رأس جمل (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 25) كما أظهر إحصاء عام 1675 الجزئي أن تشكيلات عز أولوس تمتلك 204,621 رأس غنم و9138 رأس جمل (تصنيف كامل كيجي رقم 2638 صفحة 56).

استخدمت زمن الحروب في نقل المهمات الحربية باعتبارها وسائل النقل الأكثر أماناً. لذلك اكتسبت أهمية وقيمة كبيرتين. وكان الجيش يؤمن أغلب احتياجاته لهذه الحيوانات من تشكيلات الأقوام المتنقلة⁽⁵⁵⁾. ويلاحظ أن تربية الجمال كانت أكثر رواجاً من تربية الخيول لدى بعض الأفخاذ. فبعض الأفخاذ مثل آقجا- قويونلو كانوا أصحاب شهرة في تربية الجمال⁽⁵⁶⁾. بل لقد انتشرت تربية الجمال بين عشائر التركمان بشكل كبير، بحيث أطلق على فصيلة من الجمال اسم الجمل التركماني⁽⁵⁷⁾.

ومن المعروف أن تربية وركوب الخيل كان منتشرًا انتشاراً واسعاً لدى الأقوام المتنقلة، خاصة لدى قوم الترك. إذ كانت من أهم عاداتهم وتقاليدهم. وكان للخيل أهميتها الكبيرة جداً باعتبارها أسرع وسائل النقل والركوب، وكما أن بعض العشائر كانوا يشترون الخيول على أنها وسيلة ركوب، كذلك فإن قسماً آخر منهم كانوا يتبايعون تشبعية وتمنية الخيل⁽⁵⁸⁾. ومن الأقوام التي نالت شهرة عالمية في تربية الخيول قوم آط- جكن الذين يعيشون عيشة نصف متنقلة في منطقة المراعي الواسعة الممتدة شمال قره مان من خيمانة وتورغود إلى قيسري⁽⁵⁹⁾.

⁽⁵⁵⁾ عبد الله بن إبراهيم الأوسكوداري، الواقعات، مكتبة سراي روان طوب قابي رقم 1225 القسم 3، 84/ب: سجلات أضنة الشرعية، متحف أضنة رقم 126 صفحة 22: أديب علي باقي، من التاريخ المجهول لشعب أفيون قره حصار في القرنين السابع عشر والثامن عشر وفق السجلات الشرعية. أفيون 1951 صفحة 67. بسبب الحروب التي جرت مع إيران في القرن الثامن عشر. ولتأمين نقل المهمات إلى الجبهة، فقد صدرت الأوامر إلى رؤساء العشائر وحكام المناطق التي يتواجدون فيها لتأمين الخيول والجمال والبغال. هذه الأوامر نراها متعاقبة في دفاتر المهمات (رقم 133، صفحة 175: رقم 134 صفحة 58، 150، 158-159: رقم 136 صفحة 44، 59: رقم 138 صفحة 33: رقم 139 صفحة 126، 158، 281، 483).

⁽⁵⁶⁾ دفتر المهمات رقم 133 صفحة 236.

⁽⁵⁷⁾ أرشيف رئاسة الوزراء تصنيف رقم 131: الجمل التركماني أكثر قدرة على حمل الأحمال من غيره من الفصائل، فهو حيوان يحمل في كل جنب من جنبه ما وزنه 200 كيلوغراماً (أليكس روسل، تاريخ حلب الطبيعي المجلد 2 قسم 1 صفحة 206).

⁽⁵⁸⁾ أليكس روسل، تاريخ حلب الطبيعي، القسم 1 صفحة 390، القسم 2، صفحة 175.

⁽⁵⁹⁾ حامد هادزي بكج- Le traite d' Ali cavus de sopia sur L'organisation des timar au XVII- e'me sie'cle, Glosilik, (سراجينو 1948) صفحة 158: فاروق سومر، التشكيلات التي تنسب إلى قبائل أوج أوق الأوغوزية في الأناضول، صفحة 442-443: الكاتب نفسه، قبيلة قاي في الأناضول في العهد العثماني، صفحة 585-587: من أجل قوانين خيمانة وطائفة آط جكن، أنظر قانون نامه، كتابات م. جودت رقم ك/ 223، 34ب.

انتشرت تجارة المواشي بين التركمان انتشاراً واسعاً خاصة تجارة الأغنام والماعز، وكانوا يقومون بهذه التجارة بالواسطة أحياناً، ومباشرة من قبلهم بلا وساطة أحياناً أخرى. وكانت تجارة المواشي الراححة هذه تؤمن لهم مورداً كبيراً جداً⁽⁶⁰⁾.

ويمكننا تصنيف وترتيب الأعمال التي كانوا يشتهرون بها على الشكل التالي:
أ- كانت لديهم طرق عديدة للاستفادة من حيواناتهم التي يملكونها، فهم كانوا يستخرجون منها اللبن والسمن والجبن والصوف، ويبيعون الفائض عن حاجاتهم منها في سوق قريبة من منطقة توضعهم، أو يبادلونها بأشياء أخرى⁽⁶¹⁾.

ب- الصيد

ج- الحياكة: إذ كانوا يؤمنون بأنفسهم كل ما يحتاجونه في هذا المجال وكانت هذه الحرفة رائجة جداً بينهم. ومن أهم ما كانوا يحيكون، السجاد والبسط والأكياس، والخرج⁽⁶²⁾. ومن بين هذه الأشياء يشتهر البساط والسجاد التركماني.

د- صناعة الجلود⁽⁶³⁾

كانت الأسواق المحددة أماكنها والمعروفة مواعيدها مسبقاً هي أنسب مكان لتجارة أبناء الأقوام المتنقلة، حيث يبيعون فيها شتى أنواع منتجاتهم⁽⁶⁴⁾، لبعضهم أو لسكان القرى والبلدات المجاورة.

كما اشتهرت بعض الأفخاذ بمهارتها في صنع لوازم الحرب في ذلك الزمن، لذلك كان عردها مكلفين بتقديم السلاح الذي يتقنون صنعه كالسهام والأقواس، بدلاً من الضرائب⁽⁶⁵⁾.

نظر الحاشية 53.

كان بعض حكام الألوية يأخذون أوقية صوف (1382 غرام) وملء قربة جبن من كل فخذ من أفخاذ معتبر الداخل في نطاق ألويتهم، وكان موظفو المالية يأخذون من كل حي يسرح في المراعي في عتف لبادة وملء قربة جبن. كذلك كانت العشيرة ملزمة بتأمين حق رئيس العشيرة، فترسل له 600 رطل سمن (4400 كغ) القوانين صفحة 141-142: فاروق سومر، حول بوزأولوس صفحة 1. بوكوك، وصف جديد للشرق.. المجلد 2 قسم 1 صفحة 207.

كأن كون كور، دراسات.. صفحة 44 وما بعد.

كان سوق الاثنين الواقع على الطرف الأيسر لنهر جيحون في جقورأوفا، أحد أماكن التجارة هذه، عتق فيما بعد عندما كثر الأشقياء في المنطقة، ثم لوحظ أنه من المفيد نقل مكانه إلى منطقة - غيرت قولاً (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 87-88).

د- النظام الضريبي المطبق عليهم

انقسم المجتمع العثماني إلى فئتين من حيث دفع الضرائب فالفئة الأولى كانت معفية منها وتدعى فئة العسكرية - العلمية. أما الفئة الأخرى المكلفة بدفع الضريبة فهي الرعية. وكانت الأقوام المتنقلة تدخل في نطاق الرعية. ومكلفو الضرائب بنوعيهـم بَنَاق⁽⁶⁶⁾ ومجرد⁽⁶⁷⁾، هم الذين يملكون الأرض والغنم، ويكفون أنفسهم بأنفسهم.

رسوم الأغنام المذكورة في القوانين، والمفروضة على الماعز أيضاً كانت تجيز حساب الغنمة وخروفها رأساً واحداً⁽⁶⁸⁾. وحين يبلغ عدد رؤوس الأغنام 300 رأس تعتبر قطيعاً،

⁽⁶⁵⁾ تعهد فخذ يايجي بدر من طائفة اليوروك بأن يقدموا للجبهة 80 قبضة من السهام والأقواس (كامل كبجي تصنيف رقم 5061 صفحة 20، وقد قرأ كامل صو اسم ها الفخذ يايجي بدر، اليوروك والتركماني بجوار بالق أسر، استانبول 1938 صفحة 78، 85، 92-94، 141) والتزم تركمان أوجي أهالي قرية أوزر في لواء بوزأوك، منذ القدم، بتقديم 350 رمحاً سنوياً، إلى حامي قلعة مرعش (دفتر المهمات رقم 140، صفحة 364).

⁽⁶⁶⁾ يُعرَّف البَنَاق عموماً بأنه الرجل المتزوج الذي يسكن منفصلاً أو يقيم مع أبيه، والقادر على الكسب والريح ولو لم يملك فداناً أو نصف فدان من الأرض وتستوفي منه 12 أقة. أما البناق المزارع فتستوفي منه 18 أقة. لمزيد من التفاصيل عن البناق انظر: نشأت جاغاتاي "الضرائب والرسوم المفروضة على الرعية في عهد الإمبراطورية العثمانية" مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا المجلد 5 أنقرة 1947 صفحة 491-493؛ خليل إينالجيک "رسوم الرعية لدى العثمانيين" مجلة المعرفة المجلد 23 العدد 52 أنقرة 1959 صفحة 599 وما بعد. وبسبب انخفاض قيمة العملة مع مرور الوقت - وخاصة في القرن السابع عشر - نجد أن الضرائب قد ثبتت بالقروش. فكانت تجبى أربعة قروش من كل بناق من تركمان دانيشماند (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 100).

⁽⁶⁷⁾ مجرد: هو الشخص العازب ذو الكسب والربح المناسب. وكانت القوانين تنص على استيفاء ست أقات من كل مجرد (دار كتب البلدية، كتابات م. جودت، رقم ك 557 صفحة 130) وكان هذا المقدار يختلف من منطقة لأخرى، وبحسب انخفاض قيمة العملة. وكانت تستوفي أقة واحدة عن كل ثلاثة شبان مجرد من تركمان دانيشماند (دفاتر المالية التصنيف السابق صفحة 100؛ خليل إينالجيک، رسوم الرعية لدى العثمانيين، صفحة 587-588).

⁽⁶⁸⁾ كانت رسوم الأغنام التي تستوفي من المقيمين ومن السيايرين (اليوروك) ومن مربى الخيل ومن السماسرة تختلف من فئة إلى فئة. إذ كان يستوفي من المقيمين ومن السيايرين (اليوروك) أقة واحدة عن كل رأس غنم. فإذا نفقت الأغنام والماعز وبقي منها 24 رأساً أو أقل كانت تعفى من الرسوم، وتدعى هذه الحالة قارا. لكن كان يستوفي عنها 12 أقة سنوياً رسم قارا. (نشأت جاغاتاي، المصدر السابق نفسه صفحة 485-487؛ القوانين 144: م. طيب كوك بيلكين، اليوروك والتتار.. صفحة 47-

يستوفى من صاحب القطيع خمس أقجاة رسم حظيرة. وكان يُدفع بدلاً عنها أحياناً غنمة أو حُرُف⁽⁶⁹⁾. كما كان يستوفى من أصحاب القطعان التي ترعى صيفاً في المراعي الميرية أو مرعى الإقطاع رسم سنوي يدفع عن القطيع في بعض الأماكن، ويدفع عن كل رأس في أماكن أخرى. ففي الجهات الشرقية كانت تستوفى ثلاث وثلاثون أقة عن كل قطيع. كما كانت نضعان تصنف في بعض الأماكن إلى صنف أعلى، وصنف أوسط، وصنف أدنى، ويدفع الرسم عنها على هذا الأساس. كما كان رسم المشتى يجبى هكذا أيضاً⁽⁷⁰⁾. أما رسم الراعي ورسم نشاتي البرية فكانت عشرين أقة عن كل مئة رأس غنم⁽⁷¹⁾.

عدا ذلك كانت هنالك ضرائب ورسوم أخرى مثل رسم المرعى⁽⁷²⁾، رسم الفدان⁽⁷³⁾، رسم سونم⁽⁷⁴⁾ - الأرضية - رسم العروس⁽⁷⁵⁾، رسم الهارب⁽⁷⁶⁾، رسم الإضرار بالغير⁽⁷⁷⁾. وكثيراً ما

وقد ثبت أنه كانت تستوفى أقة واحدة عن كل رأس غنم من قرى السلطان وقرى الوزراء. بينما تستوفى أقة واحدة عن كل رأس غنم من قرى إقطاع التيمار وإقطاع الزعامة (قانون نامه، عبد الرحمن باشا) مجلة التتبع القومي العدد 3، استانبول 1331، صفحة 452. وفي قانون نامه آخر خاص بقرى السلطان، ثبت أنه كانت تستوفى أقة واحدة عن كل رأس غنم من كافة قرى إقطاع التيمار، بقرى الإقطاع الخاص ببيك البيكوات وأمر اللواء، وقرى الأوقاف (دار كتب البلدية. كتابات م. جودت ريفيك 557 صفحة 129) ويلاحظ أن هذه الرسوم السائدة كانت ترتفع مع الزمن فكانت تستوفى خمس أقجاة عن كل مئة رأس غنم. وكان كل رأس جمل يحسب بما يعادل 30 رأس غنم بحيث يستوفى عنه قرش ونصف (تصنيف دفاتر المالية رقم 3439، صفحة 114 ورقم 7574 صفحة 100). كتابات م. جودت رقم ك557، 120؛ نشأت جاغاتاي، المصدر السابق نفسه صفحة 485؛ القوانين صفحة 45، 77.

كان القانون ينص على أن يستوفى رسم المرعى رأس غنم واحدة عن القطيع من الصنف الأعلى، ورأس غنمة مسنة عن القطيع من الصنف الأوسط، وخروف صغير عن القطيع من الصنف الأدنى. القوانين صفحة 67، 82، 134، 142، 175، 190؛ نشأت جاغاتاي، المصدر السابق نفسه، صفحة 500-510.

القوانين صفحة 144؛ ويثبت قانون نامه لواء جميش كرك لعام 1541 أنه يستوفى رأس غنم واحدة أو ثلاثون أقة عن كل قطيع (المصدر نفسه صفحة 190).

⁷² إعطاء الإقطاعي 17 أقة كرسوم مرعى ن القطيع الذي يدخل ليرعى ضمن حدود إقطاعيته هو قانون قديم معمول به. وفي بعض الأماكن تؤخذ عن القطعان القادمة من ألوية أخرى عشرون أقة عن القطيع الأعلى. وخمس عشرة أقة عن القطيع الأوسط، وعشر أقجاة عن القطيع الأدنى. ولا يؤخذ رسم المرعى عن القطعان التي هي داخل حدود اللواء (القوانين صفحة 13، 26).

كانت تحدث التباسات وسوء تفاهم بشأن هذه الرسوم. فبعض التشكيلات كانت تعاني من

(73) هو الرسم الشرعي الذي يجبي سنوياً من الرعايا المسلمين الذين يقطنون المدن والقرى، ويزرعون فداناً أو نصف فدان من الأرض، عن زراعتهم هذه. ويختلف رسم الفدان من مكان لآخر. فإذا قام أحد الرعايا من الأقوام المتقلة باستصلاح واستثمار فدان أرض بور أو من أرض الجبل، فإنه يدفع رسماً أقل من القروي فيما لو استصلح واستثمر هذه الأرض نفسها. فإذا زرع أفراد الأقوام المتقلة أرضاً من أراضي الرعية، فإنهم يدفعون الرسوم المحددة في السجلات عن زراعة هذه الأرض (نشأت جاغاتاي، المصدر السابق نفسه صفحة 495-501؛ خليل إينالجيک، المصدر السابق نفسه صفحة 581-582؛ قانون نامه، دار كتب البلدية، كتابات م. جودت رقم ك 557 صفحة 141) ويثبت قانون نامه بوزأوق أن رسم الفدان لن يستوفى من طائفة اليوروك في الممالك العثمانية (القوانين صفحة 128).

(74) إذا زرع أحد الرعايا البناق مساحة مقدرة من الأرض فإنه يدفع عنها رسم أرضية، وإذا كان رسم الأرضية أعلى من رسم البناق فيكتفى به فقط. كذلك يستوفى الرسم بالطريقة نفسها من المجرّد الذي يزرع مساحة مقدرة من الأرض. كذلك يقوم الإقطاعي بقياس فدان أو نصف فدان من أراضي كل فرد من أفراد إقطاعيته، ويأخذ عن الزيادة رسم الدونم، ولا يستوفى رسم الدونم من الذين يزرعون في مزارع غير مرتبطة. لكن يؤخذ منهم عشر المحصول. وإذا ما قدم فرد من الأقوام المتقلة من لواء آخر واستوطن في أراضي إقطاع ما، وزرع في أرضها، فإنه يدفع رسم أرضية (نشأت جاغاتاي، المصدر السابق نفسه، صفحة 504-505؛ القوانين صفحة 6؛ خليل إينالجيک، المصدر السابق نفسه صفحة 582).

(75) رسم العروس هو رسم يدفع للإقطاعي أو لرئيس اللواء في حال زواج الفتاة أو الأرملة، غير رسم النكاح الذي يدفع للقاضي. وكانت تستوفى من الفتاة ستون أقة، وفي مناطق مئة أقة، وثلاثون أو أربعون أقة من المرأة. ويأخذ هذا الرسم صاحب مكان قيد والد العروس. وحين تعطى الفتاة لشاب من قبيلة أخرى، تدفع مئة أقة للفرسان. ويخفض هذا الرسم إلى النصف إذا كانت العروس امرأة، (نشأت جاغاتاي، المصدر السابق نفسه صفحة 506-507؛ القوانين صفحة 68، 129؛ م. طيب كوك بيلكين، المصدر السابق نفسه صفحة 45-46).

(76) يعني الحيوان الذي يمسك ولا صاحب له، ورسم الهارب هذا هو الرسم الذي يستوفى من صاحب الحيوان السائب أو العبد الهارب الذي يظهر ويعرف فيما بعد (فاروق سومر، نظرة عامة إلى العشائر التركية في الأناضول وسورية والعراق في القرن السادس عشر، صفحة 58؛ م. طيب كوك بيلكين، المصدر السابق نفسه صفحة 46-47) ويأخذ هذا الرسم الإقطاعي الذي وجد الهارب في أراضي إقطاعيته. فإذا لم تكن الأرض إقطاعاً يأخذ الرسم رئيس العشيرة (القوانين صفحة 13، 123).

(77) هو الرسم الذي يستوفى ممن أوقع الضرر بأموال أو أملاك أو أغنام الغير (فاروق سومر، المصدر السابق نفسه، صفحة 518) فإذا وقع الضرر في أراضي إقطاعية ما يحصل الرسم فرسان الإقطاعية، وإذا لم يكن ضمن أراضي إقطاع ما يحصله رئيس العشيرة أو الفويفودا (القوانين، صفحة 52، 86، 136).

عدم كفاية مصايفها ومشائتها لها، بسبب تزايد عدد أفرادها، ومن تردّي وضعها الاقتصادي، بسبب نفق قطعانها نتيجة الأمراض السارية الجائحة، مما كان يجعلها في وضع لا تستطيع معه تأدية ما عليها من تكاليف ورسوم قانونية. وقد أدى استمرار هذا الوضع إلى تفرّق قسم منهم في أنحاء مختلفة، والعيش مع أناس يعيشون في ظروف أفضل. وهذا بدوره كان يخلق فيما بينهم جواً من التفاوت المعيشي وعدم التكافؤ، ولوضع نهاية لاعتراض وشكوى غير القادرين على تأدية الرسوم، وبناء على طلب الأقسام المتنقلة كان يجري تعداد فوري للغنم⁽⁷⁸⁾ في تلك المنطقة. لأنه لوحظ أن الرسوم المطلوبة من الناس في التحارير السابقة أكبر من قدرتهم على دفعها. وكان غرض الحكومة من هذه الإحصائيات الجزئية هو الحد من جور الرسوم، وتثبيت المكلفين الهاربين من دفع الرسوم. إذ كانت بعض الأفخاذ تدعي انتسابها إلى فئة العسكريين تخلصاً من دفع الرسوم⁽⁷⁹⁾. إن مطالبة الأقسام المتنقلة إضافة إلى التكاليف العرفية، بتكاليف أخرى تدعى التكاليف الشاقة، بالرغم من صدور أوامر متعددة بمنع مطالبة الرعية بها (رسم البرغل، رسم القفطان، رسم الدورية، رسم السلامة، رسم العبور، دية النجرم، رسم الثغور، رسم الممرات) جعلت من الطبيعي أن يلجأ الناس غير القادرين على دفع أكثر من التكاليف العرفية إلى اختلاق شتى الأعذار والمبررات للتخلص من هذه التكاليف الشاقة. إذ كانت في المجتمع العثماني فئتان فقط معفيتين من الضرائب والرسوم وهما: 1- عسكريون، 2- العلماء. وعندما كانت تتخذ الإجراءات لإسكان وتوطين بعض الأفخاذ، أو عندما يزداد مقدار الضرائب والرسوم، فإن بعض هذه الأفخاذ التي تقع في إحدى هاتين الفئتين، وللتخلص منها، كانت تدعي أمام موظفي الإسكان وموظفي الضرائب، أنها من سادة، أو أنها من العسكريين⁽⁸⁰⁾.

اعتراض تركمان منطقة آيدن في عام 1661 على مقدار الرسوم التي فرضت عليهم عام 1659 بـ 959 قرشاً وطلبوا إعفاءهم من 600 قرش منها (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 8،

دعت بعض الأفخاذ التابعة لبوزأولوس أنها من فئة العسكريين واعتترضت على تعداد عام 1662 تصنيف دفاتر المالية رقم 2935: دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات صفحة 88).

تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 11: كامل كيجي تصنيف رقم 5061: دفتر المهمات رقم 336، وقد حدث مرات ومرات أن ادعى بعض أهالي المدن والقصبات وحتى القرويين أنهم من سادة أو من العسكريين ليتخلصوا من الرسوم المفروضة عليهم (نعيمه، التاريخ، استانبول 1280 جلد 6 صفحة 402، 404: دفتر المهمات رقم 134 صفحة 148 ورقم 138 صفحة 402-403 ورقم

هـ: مهماتهم

يمكن تصنيف هذه المهمات في بضع مجموعات:

1-كلفوا بالعمل في مختلف الأعمال المنجمية.

أ) المحافظة على المناجم من الأشقياء.

ب)نقل المعادن المستخرجة⁽⁸¹⁾، أو نقل المواد التي تحتاجها المناجم مثل الحطب والفحم⁽⁸²⁾.

ج)العمل بالذات في المناجم. وتم إعفاؤهم مقابل ذلك من رسوم العوارض الديوانية. وقد عملوا غالباً في ممالح الملح، وفي مناجم آزوتات البوتاسيوم⁽⁸³⁾.

2-مختلف أعمال نقلات الجيش⁽⁸⁴⁾.

3-القضاء على حركات التمرد الداخلية، واستخدموا كقوة انضباطية للمحافظة على الأمن⁽⁸⁵⁾. وكانوا يكلفون بهذه الوظيفة تحت إمرة أحد رجال الإدارة، أو يكلفون بها أحياناً بشكل مستقل⁽⁸⁶⁾.

139 صفحة 91، 448: تصنيف جودت قسم الداخلية رقم 7742: J. Sauvaget، حلب، باريس 1941 (صفحة 196-198).

⁽⁸¹⁾ أحمد رفيق، المناجم التركية في العهد العثماني، استانبول 1931، صفحة 6-7: دفتر المهمات رقم 33 صفحة 217: فمثلاً كانت عشيرة بهلوانلي مكلفة بنقل النحاس المستخرج من منجم أركاني إلى أفران التتقية في طوقاط وديار بكر (تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 552).

⁽⁸²⁾ دفتر المهمات رقم 140 صفحة 319، الحكم 21.

⁽⁸³⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 7534 صفحة 704، تصنيف كامل كبجي رقم 63 صفحة 496: وقد عين مسلّموبولو للعمل في مناجم آزوتات البوتاسيوم في صاروخان وكوتاهية: طيب كوك بيلكين، المصدر السابق نفسه صفحة 64، 78.

⁽⁸⁴⁾ دفتر المهمات رقم 133، صفحة 336: كامل كبجي تصنيف رقم 2476، صفحة 35 ففي حرب بغداد كلف تركمان بني إل مثلاً بنقل مخصصات الجيش من الأرز و الخبز المجفف (تصنيف دفاتر المالية رقم 235) كما كلف يوروك روم إيلي بالمهمات نفسها في الحروب (صلاح الدين جاتين ترك، اليوروك وأوضاعهم الحقوقية في الإمبراطورية العثمانية، صفحة 112).

⁽⁸⁵⁾ دفتر المهمات رقم 3 صفحة 20-21، فقد تمت الاستفادة كثيراً من تشكيلات الأقوام المتنقلة سواء أثناء تمرد الجلالين أو في تصفية عصابات ساروجة وسكبان (نعيمة، التاريخ المجلد 2 صفحة 318، المجلد 6 صفحة 369: صايغ، زبدة التواريخ، مكتبة ولي الدين أفندي رقم 2429، 1102: دفتر المهمات رقم 98 صفحة 210 ورقم 135 صفحة 113، 270.

⁽⁸⁶⁾ محمد باشا الدفتردار، زبدة الوقائع، 275/آ.

4- إن استمرار معركة فيينا الثانية عدة سنوات، جعل كثيراً من الجبهات بحاجة دائمة إلى قوات جديدة، لذلك فكرت الدولة بالأقوام المتنقلة التي استفادت منها سابقاً في بعض الأحيان، ورأت أن تشركها كقوة جديدة في الحروب الدائرة، وفي حرب عام 1686 أرسلت الأوامر⁽⁸⁷⁾ إلى مختلف التشكيلات في الأناضول، لإرسال عساكر بحسب العدد الذي حددته الحكومة. وفي حرب عام 1690 أرسلت الدعوات إلى كافة الأقوام المتنقلة في الأناضول وروم إيلي للمشاركة في تلك الحرب⁽⁸⁸⁾. وفي موقعة سلانكامن (20 آب 1691) التي استشهد فيها فاضل مصطفى باشا، كانوا في ميمنة الجيش تحت إمرة بيك بيكوات الأناضول أحمد باشا كمانكش. لكن تواجدهم في الحروب كمحاربين لم يكن بشكل دائم.

5- المحافظة على الثغور والممرات⁽⁸⁹⁾.

⁽⁸⁷⁾ فمن أجل الحروب في الشرق في عهد السلطان ياورز سليم تم تجنيد 500 شخص من اليوروك غير التابعين لإقطاع ما والذين يرعون في مراعي قره حصار وكوتاهية وتم إشراكهم في الحروب (كامل صو، المصدر السابق نفسه صفحة 13) كما طلب من تركمان دانيشماند تجنيد 400 شخص، ومن أكراد كلس 500 شخص، ومن حاكم البادية 400 شخص (تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية، رقم 257: دفتر الشكايات رقم 10 صفحة 103: راشد التاريخ، الجزء 1 صفحة 497: ب. ريكوت المصدر السابق نفسه صفحة 235: لكن هؤلاء اعترضوا بأنهم غير قادرين على تأمين هذه الأعداد، حتى إن قسماً منهم لم يشارك في الحروب (دفتر الشكايات رقم 11 صفحة 269: كامل كبجي تصنيف: دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات رقم 2935 صفحة 116، 187).

⁽⁸⁸⁾ صلاح الدين جاتين ترك، المصدر السابق نفسه صفحة 115-116: وقد وعدوا بأن يشتركوا في الحرب، بل لقد تم تنظيم حجة بهذا الخصوص، ودون فيها أنه سيشارك في الحرب 2940 عسكرياً من الأناضول و2299 حامل بندقية من أولاد الفاتحين في روم إيلي (دفتر المهمات رقم 99، صفحة 81-89 ورقم 100 صفحة 89-90). وفي أمر صادر بعد ذلك بثلاث أشهر تذكر الأفخاذ التي وعدت بالاشتراك في الحرب لكن لم يلتحق منها أحد بعد. وتم التأكيد على هذا الأمر بأمر آخر صدر بعد شهر (دفتر المهمات رقم 100 صفحة 9).

⁽⁸⁹⁾ صلاح الدين جاتين ترك، المصدر السابق نفسه صفحة 112: فاعتباراً من مطلع القرن الثامن عشر تم إصدار نظام جديد بإسكان العشائر في الثغور. ويتكليفهم بحماية الثغور (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 42، 79: كامل كبجي تصنيف رقم 2311 صفحة 24: دفتر المهمات رقم 130 صفحة 53، 87) حول الثغور انظر صفحة 42 حاشية 31 وصفحة 77 حاشية 79.

الفصل الثاني

سياسة الإسكان في الإمبراطورية العثمانية

يعتبر تاريخ تشكل الإمبراطورية العثمانية من وجهة نظر أيضاً أنه تاريخ الاستيلاء العسكري الذي ولدته حاجة الأقوام التركية المتنقلة للعثور على أراض خالية غير مسكونة والانتشار في هذه الأراضي، ونشاط وفعالية هذه الأقوام الكثيفة في تغيير مواطنها وأماكن استقرارها وتأسيس أوطان لها في أماكن جديدة⁽¹⁾.

وقد تعرضت هذه النظرية للنقد في الآونة الأخيرة، لأن التوسع في مختلف عهوده تم تحت تأثيرات متباينة للحركة السكانية. فكما لم تكن هناك كتل بشرية كبيرة تبحث عن أراض لها أثناء فتح بلاد الصرب والأرناؤوط وبعض الأماكن الأخرى، كذلك فإن الذين استوطنوا مقدونيا العليا وتساليا كانوا عبارة عن مجموعات صغيرة. ويمكن اعتبار التوطين في لواء باشا وحوض نهر مريج دليلاً على غاية سياسة الإسكان العثمانية المعلن عنها سابقاً وهي تترك الأراضي المفتوحة⁽²⁾.

إن حركات التنقل والاستيطان في ظل إدارة دولة مؤسساتية، إنما تجري وفق قواعد وأنظمة تقتضيها أساليب الإسكان التي تطبقها الحكومة. ولقد تم البحث والتدقيق في بعض هذه الأساليب من قبل البروفسور عمر لطفي باركان.

نلاحظ في التوطن الذي تم باتجاه الغرب في العهود الأولى للدولة العثمانية، أن الزوايا وهي مراكز نشاطات الدراويش الذين أطلقت أسماؤهم على كثير من القرى والذين استقروا في المناطق الخالية غير المسكونة فسكنوها وعمروها، كانت تمثل تلقائياً حركة إسكان وتجمع بشري⁽³⁾.

(1) عمر لطفي باركان "النفى كأسلوب إسكان وإعمار في عهد الإمبراطورية العثمانية" مجلة كلية الاقتصاد، المجلد 11 (استانبول 1949-1950) صفحة 544.

(2) يعترض خليل اينالجيک على نظرية عمر لطفي التي تظهر هجرة الكتل البشرية الكبرى على أنها رحيل مهاجري آسيا الوسطى المتجمعين في الأناضول باتجاه الغرب كشكل لسياسة الإسكان في عهود التأسيس. وبالنسبة له فهو يرى أن القسم الأكبر من المهاجرين إلى روم إيلي بعد الفتح، لم يهاجروا من تلقاء أنفسهم، بل هجرتهم الدولة بالإكراه، وكان عناصر الأقوام المتنقلة يشكلون غالبية هؤلاء المهجرين "وضع تركيا الاقتصادي"، مجلة المعرفة، المجلد 15 (أنقرة 1951) صفحة 641-642.

(3) عمر لطفي باركان "الأوقاف والتملك كأسلوب إسكان وإعمار في عهد الإمبراطورية العثمانية" مجلة الأوقاف، المجلد 2 (أنقرة 1942) صفحة 285.

فالدراويش القادمون مع الفتح العسكري والقبائل والقرويين الذين لا أرض لهم، أو 'ننفيين'. كانوا يستقرون في الأراضي الخالية كتشكيلات مرتبطة بشكل أو بآخر بالطرق الصوفية التي ينتسبون إليها، وبعد تأسيس زاوية هناك وبمباني السكن التي كانت تقام رويداً رويداً حول الزاوية، كانت تظهر إلى الوجود قرية هناك، ويكونون هم العامل في إنشاء هذه القرية. ولا جدال في أن هذه الزاوية في تلك القرية كانت هي مركز الثقافة، ومركز الطريقة الصوفية. وأن كثيراً من أسماء القرى التركية في يومنا هذا تعرفنا على الدراويش المستعمرين الذين أسسوها وعمروها. هذا وإن مشيخة الزاوية ومهمة تمثيلها انقلبت مع تمكن الدولة وتوطد أركانها، إلى مهمة وظيفية، ثم أخيراً تردت أوضاعها⁽⁴⁾.

إن تأسيس مؤسسة أوقاف الأراضي كمؤسسة مستقلة إدارياً ومالياً بغرض إسكان وإعمار المناطق المفتوحة، كان تأكيداً وتثبيتاً لأسلوب كانت تتبعه الدولة منذ القدم. هذا الأسلوب الذي طبق بنجاح على مدى طويل من الزمن كان سبباً في إنعاش الحياة الاجتماعية والاقتصادية⁽⁵⁾. فعن طريق الأوقاف تم إعمار القفار والأراضي المرزغية، وازدهرت المعماريات التي ظهرت إلى الوجود هناك. وتم إعفاء الرعايا الذين جلبوا للسكن في تلك المعماريات من ضرائب "البناق، والمجهود، والعوارض الديوانية، والتكاليف العرفية". وقد روعي أن يكون الذين أسكنوا في المعماريات من مختلف فئات العمال، والتجار والحرفيين، والصناعيين. كذلك تم عن طريق الأوقاف إنشاء مشاريع ري كثيرة في مساحات واسعة من الأراضي، كما تم تنفيذ الكثير من أعمال الإصلاح الزراعي⁽⁶⁾.

وهناك أسلوب آخر من أساليب التهجير والإسكان المنظم يحمل اسم النفي⁽⁷⁾ استخدم على نطاق واسع في عهود التأسيس. حيث كانت الدولة تعتمد إلى تكليف غير المكلفين من الرعايا، كلما رأت ضرورة لذلك، وترسلهم إلى الأماكن التي يستوجب الأمر إرسالهم إليها لإسكانهم فيها. وكانت كل قرية أو بلدة مجبرة بحسب كبرها أو صغرها على أن تقرر للنفي خانة أو خانتين من بين كل عشر خانات من سكانها. فبعد فتح جزيرة رودس نفت الدولة إليها أشخاصاً من مختلف أرجاء البلاد، كنوع من أنواع ضربية النفس، لإعمار الجزيرة وإحيائها⁽⁸⁾. كذلك اتبع الأسلوب نفسه بعد فتح جزيرة قبرص، فأرسل إليها المنفيون. ولترغيب الرعايا

(4) عمر لطفي باركان، المصدر السابق نفسه، صفحة 261-292.

(5) عمر لطفي باركان، المصدر السابق نفسه، صفحة 354.

(6) عمر لطفي باركان، المصدر السابق نفسه، صفحة 358.

(7) عمر لطفي باركان "النفي كأسلوب إسكان وإعمار في عهد الإمبراطورية العثمانية" مجلة كلية

الاقتصاد، المجلد 11 (استانبول 1949-1950) صفحة 544.

(8) المصدر السابق نفسه، صفحة 546-547.

بالذهاب كان يوصى بضرورة اختيار الذاهبين إلى هذه الجزيرة ذات الأراضي الخصبة، من مختلف فئات العمال الأصحاء القادرين على العمل، وخاصة الذين يعانون ضائقة وفقرًا في الأراضي. ومع مرور الزمن، وبسبب قسوة النفي على النفس، قل كثيراً عدد الذاهبين إلى المنفى بإرادتهم. وتشتت وتفرق سكان بعض القرى في الأطراف هرباً من تنفيذ أمر النفي. ولأن بعض المناطق المجبرة على سوق بضعة أشخاص إلى المنفى اختارتهم من الأشخاص السيئين والعاطلين عن العمل، فقد دخل هذا الأسلوب طوراً آخر وأخذ شكل نفي المذنبين⁽⁹⁾. وهكذا نفي أشقياء اليوروك في إيج إل وعلائية وتكا إلى جزيرة قبرص عام 1712⁽¹⁰⁾.

وهناك أساليب أخرى من أساليب الإسكان المنظم التي لم يتم بحثها ودراستها حتى الآن، وهي التي طبقت بواسطة الثغور والممرات. فللمحافظة على الطرق العسكرية والتجارية وأمن الرعية كان هناك حراس الجسور، وحراس الطرق المائية، وحراس الثغور وغيرهم من أرباب الخدمة المتخلفة. وكان حراس الجسور وحراس الثغور معفيين من رسوم العوارض الديوانية والتكاليف العرفية لقاء خدماتهم تلك. فقد كلفت آلاف القرى داخل أراضي الإمبراطورية العثمانية بالقيام بوظائف حراسة الثغور والممرات المائية والجسور. لكن الاضطرابات الداخلية التي برزت في القرنين السادس عشر والسابع عشر قلبت البنية الاجتماعية للإمبراطورية رأساً على عقب، حيث أدت إلى تشتت جموع القرويين الذين يشكلون غالبية الفلاحين. وكانت سبباً في إخلاء القرى المكلفة بمهمة حراسة الثغور، وحراسة الجسور. وعندما أرادت الدولة إحياء تشكيلات الثغور والممرات اتبعت أسلوباً آخر. إذ انتقلت المعينين لخدمة الثغور والممرات من الرعايا الذين لا أراض لهم، ولا عمل لهم. وكان هؤلاء ينتمون إلى الأقوام المتنقلة، بقدر ما كانوا من القرويين الذين فقدوا أراضيهم. وكان هذا تنظيمًا جديداً لتشكيلات الثغور. ويتعين أشخاص من الأقوام المتنقلة، ومن العاطلين عن العمل لحراسة الثغور، وبإسكانهم فيها، وبإعطائهم أراض ليبنوا بيوتهم عليها، وبإعطائهم أراض ليزرعوها ويستثمروها، برزت في الساحة سياسة إسكانية جديدة. فالحكومة التي أسكنت العاطلين عن العمل في الثغور ومنحتهم الأراضي الزراعية، وأعفتهم من الرسوم والضرائب كانت تطالبهم بالمقابل بتأدية وظيفة حماية الثغور، وبهذا الشكل كانت تحل مشكلة إسكان داخلية. فبعد فترة قصيرة كانت تبرز في كل ثغر منطقة إسكان، ويتحول الثغر إلى قرية⁽¹¹⁾.

⁽⁹⁾ المصدر السابق نفسه، صفحة 553-557.

⁽¹⁰⁾ دفتر المهمات رقم 145، صفحة 263، 406، ورقم 147 صفحة 132؛ أحمد رفيق، العشائر التركية في الأناضول (استانبول 1930) صفحة 143-144.

⁽¹¹⁾ انظر الصفحة 54.

كانت إدارة الدولة في الإمبراطورية العثمانية، تربط كثيراً من الفئات بأعمالها ووظائفها. وكانت كثير من الوظائف والمسؤوليات تستمر على شكل تكليف ينتقل من الآباء إلى الأبناء. لذلك كانت عقبات قانونية كثيرة تعترض من يريد تغيير وظيفته أو أرضه، إذ كان ممنوعاً على الفلاحين أن يتركوا أراضيهم ومحاريثهم، ويغادروا إلى مكان آخر. وكان الذين يتجرأون منهم على فعل ذلك يلاحقون بشدة. فإذا أُلقي القبض عليهم خلال مدة عشر سنوات، كانوا يعادون إلى أراضيهم وأعمالهم. وكانت الدولة المتضررة بخسارتها للأعشار نتيجة عدم زراعة الفلاحين لأراضيهم، تستوفي ممن يترك أرضه بوراً رسماً اسمه (رسم جفت بوزان) أي رسم (تخريب الفلاحة). ولم تكن الأرض قابلة للبيع أو للتقسيم من قبل صاحبها.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأرض التي كان صاحبها الفلاح يموت عنها دون أن يكون له ورثة، كان يرجح ويفضل إعطاؤها لأقاربه، نرى أن البنية الاقتصادية للفلاحين كانت مصانة رغم كل الضغوط. ولقد أدت الاضطرابات الداخلية التي برزت في أواخر القرن السادس عشر إلى إخلاء وخراب ودمار آلاف القرى في الأناضول وروم إيلي وسورية، ويمكننا اعتبار الدمار الذي لحق بالفلاحين وهم الذين يشكلون عماد الإمبراطورية العثمانية، وخراب أراضيهم، النتيجة والنهاية الاقتصادية الطبيعية لسلسلة الاضطرابات الداخلية، إذ اضطر كثير من الفلاحين إلى هجر قراهم وأراضيهم، ومغادرتها إلى المدن والبلدات أو إلى قرى أخرى. وإلى التحاق قسم منهم بتشكيلات ساروجة وسكبان وتعريض الآخرين إلى نفس ما كانوا قد تعرضوا إليه هم أنفسهم. وهكذا كانت الدولة العثمانية في نهاية القرن السابع عشر مجبرة على وضع نهاية لهذه الأوضاع. وبما أن أكبر مورد للدولة كان قائماً على الاقتصاد الزراعي، لذلك كان حل هذه المسألة ممكناً بتحقيق سياسة إسكان داخلية. وكان الأسلوب المتاح لإعمار هذه الأماكن الخربة، هو منح هذه الخرابات غير المسكونة لمن يريد تعهدها. فصارت مختلف القرى تعطى لمن يتكفل بوضع المبلغ المقطوع المنصوص عنه في دفاتر المالية، إلى أمر تلك المنطقة، شريطة أن يجلب للقرية من الخارج أناساً لا يملكون أرضاً، فيزرع تلك الأراضي ويحييها. بهذا الأسلوب الذي اتبعته الدولة وشجعت عليه، تم إسكان وإعمار العديد من القرى مجدداً، وتم استثمار أراضيها زراعياً. لكن هذا الأسلوب استغل استغلالاً سيئاً من قبل بعضهم بعد فترة قصيرة من الزمن. فبإزالة الإقطاع الخاص بالوزراء والأمراء رويداً رويداً دخلت هذه الأراضي ضمن الإقطاع الخاص بالسلطان⁽¹²⁾. وصارت معظم الإقطاعيات الميرية الواقعة جنوب ووسط وشرق الأناضول، وشمال سورية تعاني الأمرين من تصرفات الإقطاعيين الذين

(12) بيلين، دراسات في تاريخ تركيا الاقتصادي، ترجمة م. ضيا، استانبول 1932، صفحة 172 - 173.

كانوا يستبدلون كل سنة، والذين كان همهم جمع أكبر قدر ممكن من الربح. وللقضاء على هذا الوضع رؤى من المناسب بيع هذه الأراضي لمن يرغب في شرائها "مدى حياته"⁽¹³⁾.

لكن جلب الرعايا وإسكانهم في القرى الخربة لإعمارها وإحياء أراضيها واستثمارها بشكل واسع كان هو الأكثر لزوماً والأكثر ضرورة. ولإعمار الأماكن التي تحمل ذكريات وآثار المعارك الداخلية الفاجعة، ولوضع نهاية للأضرار التي كانت تلحقها الأقوام المتنقلة بالأهالي المقيمين، بسبب طراز حياة هذه الأقوام الذي لم يتلاءم مطلقاً مع نظام الدولة المركزية، تقدمت وبرزت فكرة دفاع الأهالي المقيمين عن أراضيهم والمحافظة على حيواناتهم، ضد عصابات الأشقياء، ومجموعات البدو الأكثر إضراراً، وتم الاتجاه نحو إسكان الأقوام المتنقلة وهو موضوع بحثنا. - ولقد تم هذا الإسكان في أراضي تركيا اليوم، وفي شمال وغرب سورية.

أدت الحروب التي وقعت في شبه جزيرة البلقان، إلى دمار كثير من المناطق هناك، وإلى نزوح أهاليها المسيحيين عنها إلى أماكن أخرى. فقامت الدولة بإعادة أملاك أهالي المناطق الواقعة بين بلغراد ونيش الذين نزحوا عنها ويرغبون بالعودة إليها، وزودتهم ببذار القمح للزراعة، وأعطتهم الثيران⁽¹⁴⁾.

لكن رغم ذلك، فإن قسماً من الأهالي المسيحيين - الصرب - هاجروا إلى أراضي المجر التابعة للنمسا واستقروا هناك. وعندما انسحب النمسيون من الأماكن التي كانوا قد استولوا عليها اضطر العساكر الصربيون المجندون لديهم إلى الانسحاب معهم أيضاً. ولقد وُلد هذا الانسحاب ذعراً بين الرعايا المسيحيين وخاصة الصربيين منهم. ولا شك أن النمسيين أفادوا قسماً من الصربيين الموجودين في المناطق الواقعة تحت احتلالهم فوائدها كبيرة. لذلك بدأ أثرياء مدن بريشتينا وبريزرن وأوسكوب وإيبك وفولجترين وتربجه، وخاصة نيش وما حولها، بالهجرة إلى بلغراد⁽¹⁵⁾ قبل عودة العثمانيين عام 1692. إذ تجمع في بلغراد أربعون ألف مهاجر تقريباً⁽¹⁶⁾. لكن تقدم العثمانيين السريع بقيادة فاضل مصطفى باشا أوقع المهاجرين المتجمعين

⁽¹³⁾ بيلين. دراسات في تاريخ تركيا الاقتصادي، صفحة 173.

⁽¹⁴⁾ سلاحدار، التاريخ، الجزء 2، صفحة 539.

⁽¹⁵⁾ دعا الإمبراطور ليوبولد إمبراطور النمسا في بيان نشره، المهاجرين الذين تحت إدارة البطريرك أرسيني جارتوفيتش وشعوب الصرب والبلغار إلى حمل السلاح والالتحاق بجيشه. وأوضح في بيانه أنه سوف يحترم حرية المعتقدات الدينية والامتيازات التي كانت تحت الإدارة العثمانية (دوشان ي. بوبوفيتش، الهجرة الصربية الكبرى عام 1690، بلغراد 1954 صفحة 20-27).

⁽¹⁶⁾ في اجتماع ضم إلى جانب البطريرك ثلاثة متروبوليت، أوكلو من سيفودونه إلى فيينا ليمثلهم بأن يطالب الإمبراطور بأن يفي بالشروط التي وضعوها سابقاً، وأن يخاطبه بلقب ملك المجر والصرب (دوشان ي. بوبوفيتش، المصدر السابق نفسه صفحة 30-32).

في بغداد في وضع صعب. فتم نقلهم سريعاً بمساعدة النمساويين إلى الطرف الآخر لنهر دجلة وسافا قبل استعادة العثمانيين لبغداد بيومين أو ثلاثة. كذلك أصاب هذا الانسحاب السريع لجنود الإمبراطورية النمساوية، الصرب في سيرم أيضاً بالذعر فهاجر قسم من هؤلاء أيضاً. ووصل المهاجرون إلى الخط الذي كان يشكل الحدود العثمانية النمساوية حتى عام 1683، بل إن قسماً منهم تقدم حتى أوستروغون. وقد بالغت بعض المصادر فذكرت أن عدد الزوارق التي نقلت الصربيين عبر نهر طونا بلغ عشرة آلاف زورق⁽¹⁷⁾. وقد عومل هؤلاء المهاجرون من قبل الحكومة النمساوية معاملة مغايرة لمعاملة الأهالي المقيمين، فلم يسمح لهم بالإقامة في المدن، وإنما أسكنوا خارج أسوار المدن⁽¹⁸⁾. وقدر مختلف الكتاب والمؤرخين عدد المهاجرين بما يتراوح بين 40-70 ألف مهاجر. وكانت نتيجة هذه الهجرة أن خلت 360 قرية في منطقة بريشتينا، أما منطقتا شوماديا وبومورافيا المجاورة لمورافا والواقعتان بين نيش وبغداد، فقد خلتا تماماً⁽¹⁹⁾.

اعتمد العثمانيون في أوائل أيام حكمهم لسورية، على العشائر العربية القوية، لتأمين الأمن والنظام في البلد. فعاشت عشائر فضل وموالي والحكومة مع الأهالي المقيمين في إطار نظام متناغم ومتوازن جداً. لكننا نرى هذا التوازن قد اختل في النصف الثاني من القرن السابع عشر لصالح الزحف القادم من الجنوب. إذ تمكنت قبيلتا شمر وعنزة من إضعاف قوة عشائر فضل وموالي، وإخضاع شرق سورية بكامله تقريباً لسيطرتها ونفوذها. لكن هذا التغيير الذي حصل كلف سكان تلك المنطقة غالياً. فإن قسماً كبيراً من الأراضي هناك تركت وأخليت من قبل أصحابها، واستولت على بعضها العشائر الزاحفة من الجنوب مع قطعانها بشكل ضار ومؤذ ومتلف للوضع الزراعي في المنطقة. وبتأخذها لشرق سورية قاعدة لها تقدمت تلك العشائر في زحفها إلى الأمام فعمدت الحكومة إلى إجراء توطين حدودي⁽²⁰⁾.

(17) دوشان ي. بوبوفيتش، المصدر السابق نفسه، صفحة 34-39.

(18) دوشان ي. بوبوفيتش، المصدر السابق نفسه، صفحة 39.

(19) تم إسكان القسم الأكبر منهم في أوستروغون، وتم إسكان 12000 في سانت أندريه و6000 في أطراف بودين. (دوشان ي. بوبوفيتش، المصدر السابق نفسه، صفحة 41-44).

(20) بحث نورمان. ن. لويس هذه المسألة على أنها وقعت في الفترة من 1800-1950 "إسكان الحدود في سورية 1800-1950، وقائع عالمية، الجزء 31 (1955 صفحة 48، 50 وما بعد) وفيه يوضح الكاتب أن التوطين الحدودي الذي جرى في القرن التاسع عشر قد لبي احتياجات اقتصادية، وكان سبباً في إصلاح الإدارة، وفي ازدياد تعداد السكان، وأن العشائر نصف الرحل قد بدأت بالاستيطان في هذه الفترة. ويبدو أن عدم معرفته بالمصادر العثمانية، كانت السبب في وقوعه في كثير من التناقضات في

سنرى تفصيلاته فيما بعد، ليقف سداً أمام هذا الزحف، بل إن الدولة عندما عمدت سابقاً إلى إسكان بعض العشائر في بعض الأماكن كانت غايتها الحؤول دون تقدم العشائر العربية القادمة من الجنوب⁽²¹⁾. أما الآن فقد اتخذ هذا الإسكان شكلاً منظماً.

توطن الأقوام المتنقلة ذاتياً ومن تلقائها:

لم تستقر الأقوام المتنقلة في الإمبراطورية العثمانية وتستوطن بضغط الحكومة فقط. فقد شعر هؤلاء المتنقلون مع مرور الزمن بحاجتهم إلى الاستقرار، فاستقروا وسكنوا في المناطق المناسبة لهم. فبالإضافة إلى أن حياة الاستقرار قد استهوتهم، كذلك فإن قصور حياة التنقل من الناحية الاقتصادية أجبرتهم على الاستقرار. وإن أسماء آلاف القرى الموجودة في تركيا اليوم تدلنا على أن القبائل والعشائر التي تحمل تلك الأسماء هي التي أسست وعمرت هذه القرى⁽²²⁾. فقد استهوى الاستقرار أفراد تلك القبائل والعشائر فاستقروا حيثما وجدوا أرضاً تؤمن لهم شروط الحياة. كما يجب ألا يُنسى هنا دور العامل النفسي أيضاً. وإنه لما يلفت النظر أن أغلب مواطن استقرارهم التي استقروا فيها كانت هي مصايفهم ومشايتهم نفسها. وكانت هذه المواطن عموماً قريبة من الأراضي الخربة والمهجورة. وكان أسلوب إسكان الأرض التي تشكل وحدة واحدة مع محاصيلها الزراعية بما يعرف بإسكان القفار، يختلف عن أسلوب إسكان المدن، وكانا يبدوان كأسلوبين متضادين: الإسكان المتفرق، والإسكان الجماعي، فقد شغل المتنقلون في جغرافية الإسكان ما يدخل في إطار إسكان القفار، حيث استقروا بشكل متفرق في المزارع والمراعي والسهوب مظهرين إلى الوجود أشكالاً من الإسكان تعتبر وسيطة بين الإسكان المتفرق والإسكان الجماعي⁽²³⁾. ولسنا هنا بصدد البحث في مسألة جغرافية الإسكان التي ما زال النقاش جارياً حولها. هؤلاء المتنقلون الذين انشغلوا بتربية الحيوانات في المصايف وبشكل بسيط من أشكال الزراعة في المشاتي، وصاروا يعيشون الآن حياة نصف

بحته لهذه المسألة التي وسع نطاق بحثها. ولعدم معرفته بنظام الإدارة الذي طبقه العثمانيون في سورية، وبسياسة الإسكان التي اتبعوها فيها، فإنه لم يلاحظ أن هذه المسألة التي كتب عنها، قد تم تنظيمها من قبل الدولة العثمانية في القرن السابع عشر.

⁽²¹⁾ انظر دفتر التحرير، رقم 417 (عصر القانوني).

⁽²²⁾ للمزيد انظر هـ. نهال أحمد ناجي "أسماء تركية لأماكن في الأناضول" مجلة تركيات المجلد 2 (استانبول 1928) صفحة 243-259.

⁽²³⁾ انظر علي طان أوغلو "جغرافية الإسكان، الأفكار الأساسية، المشاكل، الأسلوب" مجلة تركيات، المجلد 11 (استانبول 1954) صفحة 11 - 14، 32.

مستقرة. تفرقوا مع الزمن إلى مجموعات، تتألف كل مجموعة منها من 10-50 خانة منفصلة عن مجموعة الأم، أو من عدة عائلات بنت البيوت واستقرت في أماكن مصايفها أو مشاتها. لكن مع هذا الاستقرار استمرت حركة التنقل بين المصايف والمشاتي. ومع أنهم أقاموا في خيامهم في البداية، إلا أنهم ومع الزمن وبلاستفادة من المواد الأولية المتوفرة في المنطقة (قصب، شجر، تراب، حجارة) بنوا بيوتاً لهم. وكثيراً ما كانوا يتركون بيوتهم التي بنوها وقراها التي شكلوها، حين خروجهم إلى المرعى في المصايف⁽²⁴⁾.

لكنهم في بعض الأماكن الأخرى عندما يجدون مدينة أو بلدة أو حتى قلعة خربة مهجورة كانوا يعرفون كيفية الاستفادة منها⁽²⁵⁾. وهكذا كانوا يعملون بالزراعة في الأماكن التي يستقرون فيها لمدة محددة. ولكن بسبب نمط حياتهم القائم على التنقل بين المصايف والمشاتي، كانوا يتركون أراضيهم ويرحلون لقضاء ستة أشهر في المصايف، إنما على أساس العودة ثانية في موسم الشتاء القادم. حتى عندما دخلوا تماماً في حياة الاستقرار، فإنهم وربما بتأثير المناخ نوعاً ما، استمروا في تنقلهم بين مصايفهم ومشاتهم تلك. وقد لوحظ كثيراً أن العشيرة الواحدة وبهدف الإبقاء والمحافظة على المشتى وعلى المصيف (المرعى) معاً كانت تنقسم إلى قسمين وتستقر في المنطقتين، بل وفي ثلاث وأربع مناطق. وإن تسمية القرى والأماكن المأهولة في الأناضول بأسماء الأفخاذ المتقلة لهو أحد الأدلة على ذلك. وكثيرة جداً أماكن الاستقرار والاستيطان المنفرد التي شكلتها الأقوام المتقلة. خاصة في مناطق إيجل وجقور أَوْفا وهاتاي والمناطق الشرقية، ويجب أن نلاحظ هنا أن أماكن الاستقرار هذه قد استخدمت من قبل كثير من العشائر كمصايف ومشات⁽²⁶⁾. وأحياناً كان قسم صغير من فخذ ما ينفصل عن الفخذ

⁽²⁴⁾ كان سكان قرية زي أوغلو (6) المؤلفة من 40 خانة والواقعة في المنطقة الجنوبية يتركونها مع حلول الصيف بسبب خروجهم إلى المرعى. كذلك فإن مجموعة البيوت المسقوفة بالقصب والبالغ عددها 40-50 بيتاً بجوار قلعة كوارجينليك كانت تترك خالية من سكانها في فصل الصيف، (أوليا جلبي، سياحت نامة، الجزء 9 صفحة 241).

⁽²⁵⁾ كانت هناك في قلعة تكاحصار التابعة لعلائية في منطقة جقور أَوْفا قرية تركمانية مؤلفة من 70-80 خانة، لكنها كانت تخلو من سكانها مع حلول شهر تموز بسبب خروجهم إلى المرعى. كذلك كانت بعض المجموعات التركمانية تسكن في قلعتي جناقجي وأ000لارا لمدة ستة أشهر فقط. وبالطريقة نفسها كان تركمان صاروانلي يقطنون قلعة هاروانلي الواقعة بين أضنة ومرعش. (أوليا جلبي، سياحت نامة، الجزء 9 صفحة 290، 294، 342، 364).

⁽²⁶⁾ يقدم لنا أوليا جلبي دلائل هامة في هذا الموضوع: مثال قرية قررة ملك الواقعة تحت عنتاب والتي تأسست قبل فترة قصيرة من زيارة أوليا جلبي لها (الجزء 9 صفحة 360)؛ وفي منطقة جقور أَوْفا فإن قرى أردم أوغلو، حاجي علاء الدين أوغلو، مرسين أوغلو، مزيد أوغلو، وقرية قررة عيسى المؤلفة من

ويرحل إلى مكان آخر يستوطن في أرض تعجبه وتناسبه ويزاول فيها الزراعة⁽²⁷⁾. حتى إن القسم الذي رحل من يوروك ذي القدر إلى إحدى البلاد العربية، استقر هناك وراح يمارس الزراعة⁽²⁸⁾. ويفهم أن مجموعة كبيرة من الأفخاذ التي تنضوي تحت اسم يوروك والمتواجدة في غرب وفي جنوب الأناضول قد استقرت في تلك الفترة في القرن السابع عشر⁽²⁹⁾. كذلك كان قسم من عشيرة رشوان في الشرق على وشك الاستقرار أيضاً في القرن السابع عشر⁽³⁰⁾. لكن بعض العشائر والأفخاذ كانت تريد أحياناً حل موضوع الإسكان وتطبيق الاستقرار والاستيطان بحسب مفاهيمها، وهذا ما كان يؤدي إلى نشوء خلافات ونزاعات بينها وبين السكان المقيمين.

70 خانة قد تأسست وكما توحى أسماؤها من قبل عشائر وأفخاذ تحمل الأسماء ذاتها، وكانت قد دخلت حياة الاستقرار قبل زيارة أوليا جلبي لها بزمان طويل (الجزء 9 صفحة 149-150، 327-328). كذلك من المؤكد أنه كان قد مضى زمن طويل جداً على تأسيس قسم من عشيرة عز أوغلو لقريتهم التي تحمل اسمهم، ويبلغ عدد سكانها 200 خانة، وذلك بالقرب من مدينة خربوط في نهايات القرن السابع عشر (أوليا جلبي، سياحت نامه، الجزء 4 صفحة 20).

⁽²⁷⁾ كامل صو، المصدر نفسه صفحة 31-32: كان محمد وأخوه وأتباعه من فخذ سليمان حاجيلو التابع لبوزأولوس، يزاولون الزراعة عام 1693 في أراضي قره مان منذ 30 سنة (تصنيف دفاتر المالية، رقم 8458 صفحة 128) كذلك فإن مجموعة صغيرة منفصلة عن فخذ قنجلي (9) يبلغ عددها 20 خانة، قد صارت عام 1662 صاحبة أملاك في ناحية سليمانلي صغير في لواء بوزأوك (تصنيف دفاتر المالية رقم 7458 صفحة 41).

⁽²⁸⁾ قانون نامه، مكتبة ولي الدين أفندي، رقم 1970، 94/آ.

⁽²⁹⁾ إن القرى وسكان القرى التابعة لألوية قره مان بوزقير، وآلاداغ، ومنافغات، وناحيتي قيزيل قايا وإبرادي في لواء تكا؛ ونواحي إسحاقلي وهويران وبولفادين في لواء حميد؛ ونواحي كوي جكيز وقاش والمالي وصغاجق وكوزل حصار وكستل في لواء منتشه، وفي أفضية لواء مانيسا مقيمة كلها في دفاتر المالية تصنيف رقم 6890. فناحية هويران والقرى الستة والثلاثون التابعة لها كانت مسكونة من قبل اليوروك في زمن كاتب جلبي الذي يبين لنا أنه تم إسكان يوروك منطقة قره آغاج، ولكنهم لم يعتادوا حياة الاستقرار بعد (جهان نوما صفحة 640-641).

⁽³⁰⁾ استقروا مثلاً في قرية صغراز (9) التابعة لناحية بهسني، وفي عام 1677 تم إسكان إبراهيم رشوان زاده وثمانئة شخص تحت إدارته في قصبة حصن منصور جبراً. لكن أهالي القضاء المذكور كتبوا إلى المركز يشتكون من حالتهم المفجعة التي ألوا إليها. فصدرت الأوامر إلى المفتش باشا وإلى قاضي حصن منصور في آيار 1686 بإعادة الأمور إلى وضعها القديم، أي إعادة إسكان الرشوانيين في قرية صغراز ثانية (دفتر الشكايات رقم 10 صفحة 40).

و-ت-ني إلى إيقاع الأضرار بهؤلاء السكان⁽³¹⁾. وكانت أفخاذ شيخلو وعمقي وأوقجو عز 'نديلي المعروفة باسم أكراد كلس قد استوطنت واستقرت تقريباً في تلك الآونة موضوع البحث. وكان لأفرادها بيوتاً وكروماً وبساتين ومزارع في أعزاز وسائر المناطق الأخرى، كما كانوا في الوقت نفسه يعملون بزراعة الأرض. ولكن نظراً لقيامهم بأعمال السلب والنهب والفساد فقد صودرت أموالهم وأملاكهم وبيعت في عام 1705⁽³²⁾. وكان المستقرون منهم يستقرون فوراً في الأرض التي يرونها مناسبة، وذلك على شكل مجموعات صغيرة مؤلفة من أربعة أو خمسة أشخاص، وكانوا أحياناً يستثمرون الأراضي البكر في الزراعة⁽³³⁾. وكانت أفخاذ إقطاعية زيله الخاصة والتابعة لفؤيفوداوية طوقاط قد ارتبطت بالأرض منذ فترة طويلة⁽³⁴⁾. وتوجد لدينا أدلة وقيود كثيرة بهذا الخصوص⁽³⁵⁾. ويجب أن نضيف ونبين أن عرب الموالي،

⁽³¹⁾ في شتاء عام 1688 دخل فخذ ددشلي من تركمان كونشلي إلى قرى قيزل فيران وبكدي (٩) التابعة لقضاء دمير حصار وأخرجوا أهالي القرى من بيوتهم بالقوة وسكنوا هم فيها، واستولوا على ما كان قد جمعه الفلاحون من تبن وأعشاب في الأسطبلات وأطعموها لحيواناتهم، لذلك هرب سكان أكثر من عشرين قرية تاركين قراهم، ولم يبق في القضاء سوى ست قرى معمورة ومأهولة. وحتى هذه القرى تضررت من تركمان فخذ ددشلي. وقد صدر حكم بهذا الخصوص يحمل تاريخ 16 أيار 1692 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 55).

⁽³²⁾ وبعد مدة تقدم بعض سكان كلس واعزاز بشكاوي يدعون فيها أن أملاكهم وأراضيهم قد صودرت ظلماً؛ وأنهم أصحاب الأراضي التي بيعت، ويطلبون بإصدار فرمانات جديدة تعيد إليهم أراضيهم (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 55).

⁽³³⁾ استولى اليوروك على أراضي ومزارع وسفوح جبال قرى أكري وجاليشير (٩) وأرباجيلار وقرية حلب وقرى أخرى في ناحية يوند التابعة لقضاء مانيسا، وطرّدوا أهالي هذه القرى منها واستقروا فيها وبنوا بيوتاً من الطين واستصلحوا أراضي شاسعة وزرعوها لفترة ثلاث إلى أربع سنوات. ولكن بادعاء أهالي القرى المذكورة أعلاه، وبناء على شكاوهم من اليوروك وأعمال السلب والنهب التي كانوا يقومون بها، فقد صدر أمر إلى نصوح باشا محصل أموال لواء آيدن وصاروخان بتاريخ آذار 1708 بهدم البيوت التي بناها اليوروك وإسكانهم في إيجل. (دفتر المهمات رقم 115 صفحة 538).

⁽³⁴⁾ مثل قرية كتخدالي العائدة لعشيرة إل بيلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 6549 صفحة 93) كذلك استوطنت أفخاذ قزقلو، أفجاقويونلو، قراموكلو، أركيلو، عز الدين، بعض القرى بهذا الشكل، أو أنها أظهرت بعض أشكال الإسكان المتفرق، وذلك في عام 1697 (دفتر المهمات رقم 110 صفحة 6).

⁽³⁵⁾ تدل الوثائق - المؤرخة في عام 1709 أن فخذ عرموطلو التابع لبوزاولوس، كان يزرع أراضي بوزاولوس وأراضي قرى دانيشماندلو وحيدرلو، وهوفارلو (٩) التي تذكرنا بأسماء أفخاذ تركمانية أخرى: بل وكانوا يدفعون الأعشار عن زراعتهم (دفتر المهمات رقم 116 صفحة 239) كما كان قسم من

وعشيرة بني خالد قد تركوا حياة التنقل واشتغلوا بالزراعة في أفضية معرة النعمان وحماة وحمص. أي أنهم سكنوا واستقروا⁽³⁶⁾.

جذبت بهجرة الحياة المدنية الأقوام المتنقلة إلى المدن فسكنوا واستوطنوا فيها، ولو بنسبة غير كبيرة. ويجب أن نسجل هنا أن هذا السكن والاستقرار حدث بشكل متفرق وكان عبارة عن استقرار دافعه شخصي، نابع من رغبة الفرد الذاتية. ومع أن قرار الاستيطان في المدن كان عائداً لهم، إلا أن موافقة الجهات الإدارية على ذلك كان ضرورياً أيضاً⁽³⁷⁾. ولأسباب عديدة شكلوا في العديد من المدن تجمعات كبيرة. ففي زمن الكس رُسل كانت هناك محلة للتركمان في طرف مدينة حلب، استقر فيها التركمان وعملوا بالزراعة، وبقيادة جمال القوافل التجارية. كما كان هناك زقاق للأكراد أيضاً⁽³⁸⁾. كذلك فإن أغلب سكان محلة التركمان الواقعة في طرف مدينة دمشق كانوا من العرب والأكراد، ومن التركمان الذين أمر بإسكانهم. وثبت في إحصائية عام 1699 أنه تمت إضافة قيود خانات طارئة على قيود أفخاذ التركمان المتواجدة في قضاء الشام. فأضيفت تسع خانات إلى فخذ زنفّر، وست عشرة خانة إلى فخذ قارق، وخمس خانات إلى فخذ قراجا قوبونلو⁽³⁹⁾. ولنذكر أن أصل قسم من الصباحي (الفرسان) من هذه الأفخاذ، وأن أكثر هؤلاء كانوا يعيشون حياة الاستقرار في القرى والقصبات والمدن، ورغم أنهم كانوا معفيين من دفع الرسوم والضرائب، إلا أنهم كانوا يواجهون بمطالبة عشائريهم التي ينتمون إليها بضرورة اشتراكهم معهم في دفع الضرائب التي كانت تفرض عليهم⁽⁴⁰⁾.

عشيرة ميرويس (5) يسكن في قرية هوشاشير التابعة لقضاء كركر (دفتر المهمات رقم 130 صفحة 383).

⁽³⁶⁾ دفتر المهمات رقم 130 صفحة 428.

⁽³⁷⁾ في 3 تموز عام 1713 صدر أمر أرسل إلى قاضي دوغان حصار يقضي بإخراج عبد الحليم بن السيد حاج حسين من فخذ شيخلي التابع لحاج بهاء الدينلي، من جماعته، وتكليفه بدفع التكاليف العرفية مع أهالي دوغان حصار (تصنيف دفاتر المالية رقم 3439: دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات صفحة 326).

⁽³⁸⁾ المصدر السابق صفحة 164 - 165.

⁽³⁹⁾ ولكن بسبب تعاملهم مع بعض عصابات الأتقياء، فقد تم هدم البيوت في محلة التركمان، وصدر أمر في حزيران عام 1709 أرسل إلى نصوح باشا أمير الحج وبيك بيكوات الشام بإخراج التركمان من محلتهم ونقلهم إلى أماكن إسكان العشائر القادمة من الخارج (دفتر المهمات رقم 116 صفحة 129).

⁽⁴⁰⁾ فمثلاً ادعى عشائر أفراس ذو القدرية على ثمانى خانات تقيم في قضاء أقي سراي منذ أكثر من مئة سنة، وطلبوا أن يشاركهم هؤلاء في دفع بدل العشر (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 44) ثم تبين بنتيجة التحقيقات أن هؤلاء ليس لهم علاقة بحياة التنقل.

ولأسباب عديدة ومختلفة سكن في مدينة أضنة عدد كبير من الناس من أصل عشائري⁽⁴¹⁾. كما يجب أن نبين أن عدداً كبيراً ممن كانوا يسكنون استانبول كانوا ينتمون إلى عشائر افراز ذو القدريّة⁽⁴²⁾. ونكتفي بالإشارة إلى استقرار واستيطان أعداد كبيرة من الأقوام المتنقلة في مدن حصن منصور وملاطيا ومرعش وبياس، وسائر المدن الأخرى في أواخر القرن السابع عشر.

⁽⁴¹⁾ أمر المدرس عويس الكردي من أكراد حاجيلار بأن ينتقل إلى الرقة حيث تتواجد عشيرته. وبناء على طلب والي أضنة سمح له عام 1709 بالإقامة في أضنة (دفتر المهمات رقم 116 صفحة 63) كذلك صدر أمر بنقل قرا علي أفندي من عشيرة دانيشماند والمنتسب إلى فئة العلماء وإسكانه حيث تتواجد عشيرته، وذلك بسبب إفساده الناس وبعد تظلمه سمح له في شباط عام 1709 بأن يقيم في أضنة لحاله بلا علاقات مع الناس (دفتر المهمات رقم 116 صفحة 63).

⁽⁴²⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 94.

أ-إسكان الأقوام المتنقلة من قبل الدولة

في الفترة ما بين 1691-1696 وأسبابه

1-وضع حد للأضرار الفادحة التي ألحقتها الأقوام المتنقلة بالأهالي المقيمين نتيجة عدم انسجام نظام حياتهم مع نظام الدولة المركزية

فبالرغم من تعهداتهم المسبقة، كانوا في تنقلهم بين المصايف المشاتي التي خصصتها لهم الدولة، يوقعون أضراراً بالآهالي المقيمين، بدءاً من رعي المزروعات مروراً بنهب المحاصيل الزراعية والمواشي، انتهاء بتهديم البيوت. وكانت عمليات الخطف والإيذاء والقتل من أعمالهم الطبيعية. وكانوا يوقعون هذه الأضرار خاصة في فترات الحروب منتهزين فرصة خلو البلاد من قوات الأمن والمحافظة، أو وجود قوات قليلة لحفظ الأمن والنظام. وكانوا عندما يتحركون بشكل كتلة كبيرة يهدمون كثيراً جداً من القرى والبلدات⁽⁴³⁾. ويبدو أن هذا التحرك الذي يمكننا وصفه بأنه كمجاذلة بين الراعي والمقلع، كان ينتهي إلى انتصار هدام لكتل البيوت المتنقلة. ويمكننا أن نخمن جسامه التأثيرات السلبية لهذه الحروب بين الأقوام المتنقلة التي تعتمد في اقتصادها على تربية الحيوان، وبين الأهالي المقيمين الذين يعملون بالزراعة، ومدى تخريبها في بنية المجتمع⁽⁴⁴⁾. لذلك كانت الحكومة تولي مسألة حماية الأمن الداخلي أهمية كبيرة حتى في أوقات الحروب الخارجية. ولنوضح أن هذه المنازعات والمعارك بين هذين الطرفين كانت ناجمة بالأساس عن التقليل بين المصايف والمشاتي. فالمعروف أن الحكومة حددت لكل فخذ موقع مصيفه ومشتاه. وكانت هذه المسألة مثار نزاع حتى بين الأفخاذ نفسها⁽⁴⁵⁾. وبقدر ما كان ذلك ناجماً عن تزايد عدد أفراد الفخذ وعدم كفاية أراضي

⁽⁴³⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 7534 صفحة 269: دفتر الشكايات رقم 11 صفحة 110، 286، 362: دفتر الشكايات رقم 12 صفحة 49، 85: جاغاتاي أولوجاي، عصابات الأشقياء وحركات الأهالي في صاروخان في القرن السابع عشر، استانبول 1944، صفحة 90-91، 95-96، 291-292. ⁽⁴⁴⁾ جاغاتاي أولوجاي، المصدر السابق نفسه صفحة 291-292، 334: وكتابه أولاد صاروخان ووثائق عن أفعالهم، استانبول 1940 صفحة 69-70، 73-74.

⁽⁴⁵⁾ كان فخذاً أوجي وقاشقجي في حالة نزاع دائم على مراعي أقجاينار، وبيتجك أولوق بجوار باليق اسير (كامل صو، المصدر نفسه صفحة 10-11) وتغلغل أشخاص من أفخاذ رشوان في مراعي أكري صاري، قاياي كول، صاري ولي، قراينار، مسجلدي يورد، جقور يورد، دور يورد، باش بينار، صولاق مناره سي، قيزيل بينار، ومراع أخرى في أرضروم وديار بكر، بالرغم من كونها عائلة لبوزأولوس بموجب سندات ومسجلة في سجلات الطابو (تصنيف دفاتر المالية رقم 7534 صفحة 392).

نضيف والمنشئ له، كذلك كان ناجماً عن ندرة المراعي وشح المياه في المواقع المعينة لكل فخذ⁽⁴⁶⁾. وإن رغبة بعض الأقوام بالرحيل من شرق الأناضول إلى غربه، منذ بداية القرن السابع عشر وحتى نهاياته، كان بضغط الحاجة إلى الماء والمرعى. كما أن ازدياد غارات قبائل عنزة وشمّر على شمال سورية، وانتشارها وتوسعها هناك، لعب دوراً هاماً في تزايد رغبة العشائر الأخرى في الرحيل إلى غرب الأناضول.

ومن الطبيعي جداً أن يؤثر الخلل الاجتماعي الناجم عن الفوضى الاقتصادية، على هؤلاء أيضاً. وكان قسم كبير من أسباب هذه الفوضى الاقتصادية التي غالباً ما كانت تعم في فترات الحروب، يتمركز حول مسألة الضرائب. فالإمكانية المادية الضعيفة للأقوام المتقلة، وعدم قدرتهم على تأدية الضرائب التي كانت تفرض عليهم في زمن الحرب، وهي ضرائب أحوال غير عادية، وكذلك عدم قدرتهم على دفع الأموال والأشياء التي كان يطلبها رجال الإدارة لأنفسهم تحت مختلف التسميات ولمختلف الأسباب، كان يدفعهم بشكل طبيعي إلى التمرد والمقاومة، وإلى الهجرة وتغيير أماكن إقامتهم. وكان إصرارهم على عدم دفع الضرائب في مثل هذه الأحوال يؤدي إلى أن تعلن الدولة أنهم أشقياء متمردون⁽⁴⁷⁾. وعلينا أن نضيف هنا المبالغ التي كان جباة الضرائب يقتطعونها لأنفسهم من الناس قسراً إضافة إلى الضرائب المفروضة⁽⁴⁸⁾. وقد أدت مختلف هذه الأسباب مجتمعة إلى تجدد الحنين والشوق إلى حياة

(46) بسبب حاجة عشيرة إل بيلي التابعة لفوفوداوية طوقاط إلى المرعى، فقد استولت على بعض الأراضي الزراعية في قرى ناحية قوروجاي في لواء أرضروم بشكل مخالف للقانون وحولتها إلى مراعي لها منذ مئة وخمسين سنة (تصنيف دفاتر المالية رقم 3449؛ دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات صفحة 18) وكانت بعض أفخاذ بوزاولوس تنتقل بين المصايف والمشاتي في لواء الأناضول، لا بين المصايف والمشاتي المخصصة لها في ديار بكر. وراح قسم كبير من أفخاذ تركمان حلب منذ بضع سنوات وبشكل مخالف لعاداتهم القديمة، يعضون الصيف والشتاء في مراعي ومشاتي ألوية الأناضول وقره مان وروم. ولوضع حد لهذا الواقع صدرت الأوامر بتاريخ 26 كانون الأول 1613 و25 كانون الثاني 1614 إلى قضاة الولايات المعنية وبيك بيكواتها وفوفوداواتها. ورغم ذلك لم يمكن منعهم (جاغاتاي أولوجاي، المصدر السابق صفحة 322-323، 384-385) وبالرغم من وجود مراعي مستقلة في أراضي بني إل لأفخاذ براق وبايندر ورشوان، فإنهم كانوا يدخلون إلى منطقة قرايل داخل لواء روم بكل كثافتهم وثقلهم، فيهدمون البيوت، ويرعون المزروعات ويتلفونها. لذلك صدر أمر في حزيران 1686 بلفت انتباه المعنيين والمسؤولين إلى منع هذه العشائر بعد الآن من الخروج إلى غير مراعيها المخصصة لها (دفتر الشكايات، المجلد 11 صفحة 362).

(47) هناك قيود كثيرة بهذا الخصوص في دفاتر الشكايات والأحكام. انظر دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 482، تصنيف دفاتر المالية رقم 3933، دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات صفحة 104: انظر أيضاً المدخل صفحة 21-25.

(48) كامل صو، المصدر نفسه صفحة 32-33؛ إبراهيم كوكجن المصدر نفسه صفحة 62-63؛ دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 217، 410، 522. بل كان بعض الكيخياوات أحياناً (الوكلاء، رؤساء

التنقل لدى بعض القبائل التي كانت قد استقرت أو كانت على وشك الاستقرار. وإن حركاتهم المخالفة للنظام هذه، بداية من تركهم لأماكن المصايف والمشاتي المعينة لهم والتجائهم إلى قبائل أخرى واختبائهم وتخفيهم بينها، أو رحيلهم إلى الأماكن المخصصة للسكان الحضر المستقرين، وصولاً إلى عدم دفعهم للضرائب المفروضة عليهم قد أخذت مع مرور الزمن تماماً شكل حركات عصيان وتمرد. وكما كانوا يقومون بأعمال السلب والنهب والتخريب بمفردهم، كذلك كانوا أحياناً ينضمون إلى مجموعات أخرى. ونقصد بها مجموعات صكبان وساروجة⁽⁴⁹⁾.

وكانوا يغيرون على الأطراف ببضعة أشخاص، أو بمجموعات كبيرة تتكون من 400-500 شخص، وأحياناً من عدة آلاف شخص، فقطعوا بذلك الطرق بين القرى والبلدات، ومنعوا السفر والتنقل بينها، وزال الأمن والأمان ففدت الطرقات والسياحة غير آمنة⁽⁵⁰⁾. ولا حاجة للقول بأن هذا أدى إلى زوال أمن التجارة والقوافل التجارية، مما أدى إلى جمود كبير. إذ جمدوا وأسكتوا الفعاليات التجارية جميعها بداية من أبسط أسفار العمل وحتى أكبر القوافل التجارية⁽⁵¹⁾.

وبسبب الرعب الذي نشره هؤلاء الأشقياء، بنيت الخانات في بعض مدن جنوب شرق الأناضول شديدة المتانة والصلابة يصفها لنا أوليا جلبي⁽⁵²⁾ وصفاً، وإن يكن مبالغاً فيه، إلا أنه جدير بالملاحظة، غذ يجعلنا نحس بما كان عليه الواقع التجاري وبمدى ما كان يعاينيه. وكان اليزيديون في جبل سنجار يغيرون على قرى ماردين بشكل دائم، ويقطعون طرق أرباب التجارة فيها⁽⁵³⁾. وكانت الغارات على القوافل التجارية خاصة، وسلبها ونهبها، تثير بحق ثائرة التجار

الأفخاذ) يشاركون رجال الإدارة في اقتطاع الرسوم من رعاياهم لأنفسهم (دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 212؛ كامل صو المصدر نفسه صفحة 41) أخذ من طائفة من عشيرة رشوان تقيم في قضاء حصن منصور منذ عام 1685، وعلى مدى ثلاث سنوات عدا الضرائب المعتادة وبشكل مخالف لدفاتر المالية، ألفان وسبعة قروش مشاهرة أو شهرية، كما أخذ منهم مئة وخمسون ألف رأس غنم باسم ضميمية. عدا ذلك أخذ منهم ستون قرشاً ونصف عن كل مئة رأس غنم. كذلك أخذ منهم للفويغودا الخاص رأس أو رأسان باسم داليا عن كل مئة رأس غنم (دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 302).

⁽⁴⁹⁾ دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 304، انظر المدخل صفحة 27-32.

⁽⁵⁰⁾ دفتر الشكايات المجلد 10 صفحة 110، 503، والمجلد 12 صفحة 49، 51.

⁽⁵¹⁾ تافرنير، المصدر نفسه، الجزء 1 صفحة 70؛ كورنيليوس لوبروين، Travels to the levent، لندن 1702 صفحة 264؛ ولكي تصل القافلة سالمة إلى هدفها كانت تنقسم إلى عدة أقسام عندما تقترب من المنطقة الخطرة، وتتقدم سالكة طرقاً متعددة مختلفة. (توفنورت A voyage in to the levant، لندن 1718، الجزء 2 صفحة 180-181، 325).

⁽⁵²⁾ سياحت نامه الجزء 9 صفحة 342.

⁽⁵³⁾ عمل أحمد باشا ملك على تأديب هؤلاء ب 40.000 عسكري (أوليا جلبي، سياحت نامه، المجلد 4 صفحة 65).

عى من له علاقة بأعمال الغارة والسلب⁽⁵⁴⁾، كما كان السفر يتم بخوف شديد⁽⁵⁵⁾ لما تحف به من مخاطر.

وفي طريق الذهاب والإياب بين المرعى والمشتى كانت مواشيهم ترعى الأراضي الزراعية، وكانوا ينهبون المحاصيل الزراعية ويطعمونها لحيواناتهم، وكان ذلك يتكرر باستمرار. بل كانوا أحياناً يتلفون مزروعات منطقة بكاملها. وبالتحالف مع عصابات ساروجة وصكبان كانوا يغيرون على القرى والبلدات بل والمدن أيضاً، فيتلفون ويدمررون الأراضي الزراعية والكروم والبساتين بشكل مخيف⁽⁵⁶⁾. ويمكننا أن نخمن كم كانت أعمال التخريب تلك ضربات قاتلة للسكان المقيمين هناك⁽⁵⁷⁾. وفي عام 1687-1689 بدأت هذه الحركات تزداد انتشاراً وراحت الشكاوي تنهال على المركز من كل حذب وصوب⁽⁵⁸⁾. إذ نتيجة الغارات وأعمال الغزو والسلب

⁽⁵⁴⁾ في عام 1679 وبالقرب من سيواس تمت الإغارة على قافلة بغداد التجارية وتم سلب بضائع تقدر قيمتها بـ 36000 قرش، ونهب 39 حمل قمح (دفتر الشكايات، المجلد 11، صفحة 334).

⁽⁵⁵⁾ كان أشقياء الأكراد ينامون ليلاً، أما أشقياء التركمان فكانت فعاليتهم تستمر ليلاً نهاراً، وقد زرعوا الذعر في كافة الأرجاء (تورنفورت المصدر نفسه الجزء 2 صفحة 329).

⁽⁵⁶⁾ دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 68، 320: جاغاتاي أولوجاي، عصابات الأشقياء وحركات الأهالي في صاروخان في القرن السابع عشر، استانبول 1944 صفحة 435-437.

⁽⁵⁷⁾ كانوا يجوبون القرى قرية قرية فيهدمون بيوتها وينهبون ويسلبون حيواناتها ومحاصيلها. وقد هدموا 18 جامعاً في تلك الفترة. ونتيجة الأضرار التي أصابت أهالي بلدات وقرى لواء بوز-أوق من جراء غارات وغزوات أشقياء التركمان، فقد كلف تركمان مامالو بحماية الأهالي، وعدم السماح للأشقياء بالتغلغل في أراضي اللواء، وإنما يسمح لهم بالذهاب والإياب إلى مصابفهم ومشتاتهم (1688، دفتر الشكايات المجلد 12 صفحة 96: تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية، رقم 726). كذلك فإن أفخاداً من عشيرة مللي التابعة للإقطاع الخاص بالملك، قد صارت من الأشقياء قطاع الطرق، وقامت في عام 1679 باغتصاب أراضي بعض المزارع، وسلب ونهب أموالها وأرزاقها، مما حدا بكثير من أهالي تلك المقاطعة إلى الانتشار في الأرجاء والاستيطان في مدن حلب وعنتاب وأنطاكية المجاورة لهم. وهذا أدى بالتالي إلى نقص موارد المقاطعة، وإلى انتفاء إمكانية السفر من وإلى حلب ودمشق ومرعش (وثيقة مؤرخة في تشرين الثاني 1688، دفتر الشكايات، المجلد 2 صفحة 85).

⁽⁵⁸⁾ يحتوي دفتر الشكايات على أوامر متعددة صدرت إلى رجال الإدارة في شتى أنحاء البلاد بناء على تلك الشكايات لتصفية هذه المسألة وتنظيم الأمور. إذ أرسل أمر إلى بيك بيكوات الرقة وقاضي عنتاب في أواسط جمادى الأولى 1099، وإلى قاضي قوج حصار في أواخر جمادى الأولى 1099، وإلى بيك بيكوات الرقة وبيك لواء سلندي، وإلى قضاة سيواس وطوزانلي وبلدز وفيروز، ومتسلم عنتاب، وفيوفودا بني إل في أواسط صفر 1099 (دفتر الشكايات المجلد 11 صفحة 68، 110، 362) وإلى بيك بيكوات قرمان، وملا قونية، وقضاة قوج حصار وقرمان في أوائل رمضان 1099 (الدفتر نفسه صفحة 503، دفتر الشكايات المجلد 12 صفحة 85): وإلى بيك بيكوات مرعش في أواسط صفر 1100 (دفتر الشكايات المجلد 12 صفحة 96، تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية، رقم 726).

عانت من القحط إحدى الولايات المشهورة بوفرة محاصيلها الزراعية⁽⁵⁹⁾. وفي ظل هذه الأحوال كثيراً ما كان الأهالي يضيقون بشروط الحياة هذه، فيتركون ديارهم ويجولون يميناً ويساراً، بل وكثيراً ما كانوا يرحلون إلى أماكن أخرى. ولمقاومة أعمال الغزو أحيطت بعض المدن بالأسوار حماية لها⁽⁶⁰⁾. بل إن بعض العشائر التي كانت قد استقرت، اضطرت إلى ترك مواطنها والرحيل والنشئت في أرجاء البلاد نتيجة لغزوات أشقياء الأقوام المتنقلة⁽⁶¹⁾. ولأن مجموعات التركمان والأكراد كانوا أكثر ما يجولون في أنحاء الرقة وحلب ومرعش ويوقعون فيها الخسائر، فقد أمر رجال الإدارة في تلك المناطق، والمناطق المجاورة بأن يعملوا تحت إمرة والي الرقة على حل هذه المسألة⁽⁶²⁾. لكن بالرغم من كل التدابير المشددة المتخذة ضدهم، وبالرغم من اعتقال وتأديب بعض رؤسائهم، فإنهم سرعان ما كانوا يقفون على أقدامهم ويعودون إلى إيقاع أفدح الأضرار⁽⁶³⁾.

⁽⁵⁹⁾ أصاب القحط الشديد الأراضي الخصبة في ناحيتي بازارجيك وكفرديز التابعتين للواء مرعش بعد غزو وغارات عشيرة جيني (تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية، رقم 839). كما قامت في عام 1688 و1689 بعض العشائر التركمانية مثل بوزقويونلو وبوزقويونلو مرتضى، وهريكلي وبيربوداق وأغللو، وديمكلو، وهارداللي مع عشائر بكمشلي وقره شيخلي وعربلي موسى وقيزيل أحمد وغيرهم من قبيلة كي ديلي بتخريب الأراضي الزراعية والقرى في قضاء حصن منصور. كذلك قامت عشائر تركمان بوزقويونلو وقره أسملو وغيرهم بتخريب الأراضي الزراعية والقرى في قضاء ألبستان، وبقتل مئات الأشخاص في كلا القضاءين (دفتر الشكايات، المجلد 11 صفحة 286؛ دفتر المهمات رقم 98 صفحة 214).

⁽⁶⁰⁾ كما في مدينة كلس في الجنوب (أوليا جلبي، سياحت نامه، صفحة 330).
⁽⁶¹⁾ هربت عشيرتا أولقامان وآق قوزولو من قضاء شرق بارا في لواء سيواس، وتفرق أفرادها في شتى الأرجاء، وساءت أحوالهم، وذلك بعد أن تغلبت عليهم مجموعات التركمان واللاوند فهدمت قراهم وجعلت أراضيهم يباباً (تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية، رقم 857).

⁽⁶²⁾ كان أشقياء العشائر العربية والتركمانية قد عملوا قبل ذلك هدماً وتخريباً مروعين في شمال سورية، وكانت مدينة الباب قد صارت في زمن أوليا جلبي (الجزء 3 صفحة 144) مركزاً لأشقياء التركمان والعرب (انظر صفحة 82، 83؛ دفتر المهمات رقم 100 صفحة 32).

⁽⁶³⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8453 صفحة 127؛ قامت مجموعاً تنتسب إلى عشائر تركمان بكمشلي وعربلي وقره شيخلي وقادرلي ودوغرلي وسيمرة وبوزقويونلو ومامالو بقطع الطرق والممرات، كما لم يتوانوا عن قتل الكثير من الناس، وسلبوا ونهبوا في تلك الفترة نفسها أموال ومؤونة أهالي بلدة دارندا؛ وكان هؤلاء أنفسهم قد أغاروا على قافلة بغداد التجارية قبل 3 سنوات (دفتر المهمات رقم 100 صفحة 104).

كنت تحركات العشائر هذه تظهر فجأة ودفعة واحدة أحياناً، كما كانت أحياناً أخرى تتوالى متعاقبة بين فترة وأخرى. ولنترك جانباً تحرشاتهم بالأهالي المقيمين والمعارك الدائرة فيما بينهم، فإن أعمالهم هذه، بقدر ما كانت تشغل وتقلق الإدارة المحلية، كذلك كانت تشغل وتقلق الحكومة المركزية. وبالرغم من تصميم الحكومة على قمع هذه التحركات التي كانت لا تزال توصف من قبل رجال الإدارة بأعمال الشقاوة، وبالرغم من أن بطش الحكومة بهم كان فاجعاً أحياناً، فإنه مع عودة المسؤولين عن القضاء على التحركات إلى مراكزهم، كانت التحركات تبدأ من جديد. وكان واضحاً أن العقوبات كالنفي والتأديب وغيرها لن تجدي، ولن تحل الأمور. لذلك قررت الحكومة إسكان هؤلاء في الأراضي التي كانت معمورة في الأناضول، ثم صارت خراباً يباباً بعد أن هجرها أهلها نتيجة الاضطرابات الاجتماعية التي حدثت.

2- إعمار الخرائب والمناطق المهجورة واستصلاح الأراضي البور واستثمارها في

الزراعة

أدت الاضطرابات الاجتماعية التي برزت اعتباراً من نهايات القرن السادس عشر إلى خراب ودمار أماكن ومناطق كثيرة في تركيا. فتورة الجلالين وما أعقبها من حركات سميت بحركات ساروجة وصكبان ولاوند، والتي بدت وكأنها امتداد لها، هذه الحركات وبالرغم من الفواصل الزمنية فيما بينها بدت وكأنها حركات مستمرة لا تنقطع، وأدت بالتالي إلى اتساع رقعة الخراب والدمار. وكان القانون يمنع المواطن من ترك مكان إقامته، ومغادرته إلى مكان آخر حتى ولو كان مظلوماً. وكان سبب هذا المنع الأخذ بعين الاعتبار ما يحتمل أن يولده ترك المكان ومغادرته من عواقب وخيمة سواء من الناحية الضريبية، أو من ناحية الوضع الزراعي للدولة. فرعايا الثغور أو الأوقاف الذين لم يمر على هجرتهم إليها عشر سنوات والذين يخرجون منها، كان يجب إعادتهم فوراً وإسكانهم ثانية في أماكنهم القديمة؛ وإلا لو كان الأمر بعكس ذلك وسمح لهم بالمغادرة، كان أغلب الظن أن الدولة سوف تخرب⁽⁶⁴⁾.

هذه المسائل المدونة بهذا الشكل في القوانين، ورغم الدقة المتناهية التي أظهرتها الحكومة في المحافظة على الأوضاع أو في تعقب الفارين فإنها أي ترك المواطنین للأراضي التي يعيشون عليها أو فرارهم إلى أماكن أخرى تتوفر فيها شروط معيشة أفضل، وبكلمة أوضح، إن هجرتهم تبرز للعيان الظروف التي دفعتهم إلى ذلك⁽⁶⁵⁾.

ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن معظم القرى الخربة والمهجورة كانت من قرى إقطاعات الزعامة. وإقطاعات التيمار، بل وحتى قرى الإقطاعيات الخاصة لقي الكثير منها النتيجة نفسها. ففي عام 1607 وما بعدها كانت كافة القرى تقريباً الواقعة بين كلس وحلب خاوية خالية⁽⁶⁶⁾.

⁽⁶⁴⁾ قانون نامه، كتابات م. جودت رقم ك/ 557 صفحة 137: محمد باشا الدفتردار، نصائح الوزراء والأمراء، أوكسفورد 1935 صفحة 74: انظر أيضاً بهذا الخصوص عمر لطفي باركان 'البنية الحقوقية لفئة الفلاحين في الإمبراطورية العثمانية' مجلة أولكو المجلد 11 أنقرة 1937 صفحة 108-110.

⁽⁶⁵⁾ انظر بهذا الخصوص مصطفى آق داغ 'فترة الجلالين' مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا، المجلد 16 (1958) صفحة 67-74.

⁽⁶⁶⁾ عبد القادر، وقائع نامه، مكتبة فيينا الوطنية رقم 1053، 240 ب.

ونُفذ شغلت هذه المشكلة الدولة، كما شغلت بعض كتاب ذلك العهد، إذ أجبرتهم على التفكير والبحث عن سبب هذه المشكلة⁽⁶⁷⁾. ففي الرحلة التي قام بها كاتب جلبي⁽⁶⁸⁾ في الديار العثمانية حتى عام 1635 وجد أغلب القرى خربة. وأثناء تمرد الجلالين عام 1658 التجأ أهالي المناطق الواقعة بين بورصة والساحل إلى جوار أوسكودار. ومثل ذلك وفي أماكن أخرى فإن الذين سلموا أموالهم وأمتعتهم للأشقياء وتركوا أراضيهم كانوا يشكلون جموعاً هائلة⁽⁶⁹⁾. وفي زمن رحلة أوليا جلبي فإن بلدة حرّان وهي إحدى مراكز النشاط التجاري والزراعي، وقلعة حران ومدينة آني، وبلدة بالس، على نهر الفرات والقرى التابعة لهذه البلدات، وبلدة الباب التابعة لولاية حلب، كانت كلها خربة⁽⁷⁰⁾.

وإننا نملك وثائق رسمية عن الأماكن الخربة والمهجورة من قبل أصحابها في كل من تركيا وسورية عام 1691. فاتساع رقعة الخراب في سورية كان ناجماً عن غزوات البدو الذين تجمعوا من جديد حول قوات العشائر الجديدة. فعشائر فضل وموالي التي عاشت مع الحكومة في إطار نظام متناغم ومتوازن منذ بدايات عهد الحكم العثماني، كانت قد أضعفت قدرتها وقضت على قوتها قبيلتنا شمر وعنزة اللتان خرجتا من الجزيرة العربية بسبب كثافتها العددية⁽⁷¹⁾. ففي النصف الثاني من القرن السابع عشر جاءت قبيلة شمر من نجد وتحكمت بالصحراء السورية، وبعد عشرين سنة من ذلك قدمت قبيلة عنزة وتمكنت بمعونة بعض البدو الآخرين من دحر شمر إلى الطرف الآخر من نهر الفرات⁽⁷²⁾، وبقيت القرى الخربة والمهجورة أثراً من آثار الغزوات والحروب بين الطرفين مثل ناحيتي سروج وحران التابعتين للواء أورفه التابع لإيالة الرقة، والأماكن الواقعة على ضفتي نهر البليخ الذي يرفد نهر الفرات، وضاف الأنهار الصغيرة التي ترفد البليخ، والقسم الجنوبي من إيالة الرقة، وناحية بالس، وناحية منبج.

⁽⁶⁷⁾ في زمن قوجي بك وفي فترة تمرد الجلالين الأول، دمرت إيالات الأناضول وسيواس وحلب والشام وأورفه وديار بكر وأضروم ووان والموصل (رسالة قوجي بك، نشر علي كمال آق سوت استانبول 1939 صفحة 49). وأثناء سفر مراد الرابع إلى معركة روان رأى قيسري وسائر بلدان الأناضول خالية خربة (نعيم، التاريخ، الجزء 3 صفحة 236).

⁽⁶⁸⁾ كاتب جلبي، دستور العمل لإصلاح الخلل، استانبول 1280 صفحة 127-129.

⁽⁶⁹⁾ نعيم، التاريخ، مجلد 6، صفحة 328-329، 338.

⁽⁷⁰⁾ أوليا جلبي، سياحت نامه، مجلد 3، صفحة 146، 161، 164-165، 167.

⁽⁷¹⁾ آ. حوراني تغيير وجه الهلال الخصيب في القرن الثامن عشر، دراسات إسلامية، جزء 8 (1957) صفحة 94.

⁽⁷²⁾ ركندروف، مادة عنزة، الموسوعة الإسلامية.

التابعة لإيالة حلب، وناحية بوز آباد، التابعة لقضاء أورفه، ونواحي أبياس وبرندي وقينيق وبيايس وميسيس التابعة لإيالة أضنه والأراضي الواقعة بين هذه النواحي. والأراضي الواقعة بين لواء حماة وحمص، وناحية بارين وما حولها. والأراضي الواقعة داخل أفضية آق داغ وأملاك وبوداق أوزو وسليمانلي كبير التابعة للواء بوز أوق، وبعض الأراضي الواقعة ضمن لواء 'طوقاط' وناحيتي أورلا وكجي بورلو التابعتين للواء حميد في إيالة كوتاهية⁽⁷³⁾. وناحية بينارباشي التابعة لقضاء كيكلر. والقرى الواقعة في نواحي صانديقلي وهوناس ودازقيري وشيخلر وجول اباد التابعة للواء قره حصار. ويجب أن نضيف إليها كثيراً من الأماكن الخربة والمهجورة الواقعة في لواء طوقاط وفي إيالة ديار بكر (انظر الخارطة المرفقة).

ولإيجاد حل لهذه المشكلة، أي لإعمار هذه الأماكن وإحيائها فكرت الحكومة ببعض التدابير لجلب الأهالي وإسكانهم في هذه الأماكن. لأن بقاءها خربة غير مأهولة، وغير مستثمرة زراعياً أي غير منتجة، كان يضر بحكام الولايات، وبالتالي يضر بمصالح الحكومة. لذلك بدأت الحكومة تعطي مثل هذه القرى لمن يديرها، شريطة أن يجلب لها سكاناً من خارج المنطقة يزرعونها، ويعمرونها ويعملون على ازدهارها، وأن يدفع لفوفودا المنطقة المبلغ المقطوع المنصوص عليه في السجلات مهما كان مقداره⁽⁷⁴⁾. ولكن كان من الضروري توسيع مجال هذه التدابير. ولا شك أن فكرة فاضل مصطفى باشا في إعادة إعمار هذه الأماكن الخربة المهجورة التي تنتصب مثل جرح عميق في بنية الدولة، حاملة ذكريات وآثار حرب داخلية مفعجة، وجلب سكان وإسكانهم فيها من جديد، كانت فكرة عاقلة جداً. وقد اختير الناس الذين سيسكنون في تلك الأماكن من الأقوام المتقلة، أي من قبائل التركمان والأكراد ومن العرب البدو الرحل.

⁽⁷³⁾ صارت القرى المذكورة والتابعة لإيالة كوتاهية خرابات خاوية مهجورة نتيجة أعمال أشقياء ساروجة وصكبان التخريبية (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 51-52).

⁽⁷⁴⁾ توجد كثير من قيود البراءات في دفاتر قيود البراءات وأحكام الشكايات الخاصة بأعوام 1686، 1687، 1688 (تصنيف دفاتر المالية رقم 2933، 1935، 6374).

3- تقوية الأهالي المقيمين وتمكينهم من المحافظة على أراضيهم المزروعة وعلى حيواناتهم والدفاع عنها ضد عصابات الأتقياء ، ضد باقي المجموعات البدوية التي ألحقت أفدح الأضرار

إن عدم قدرة الأشخاص الذين كانوا يعينون بدلاً من رجال الإدارة الذاهبين إلى الحرب، وعدم كفاية القوات لحماية الأمن، كان سبباً في جعل فترات الحروب أنسب الفرص لتلك الزمر التي تتحين وتنتهز الفرص. ومن المؤكد أن حفظ النظام، والحفاظ على أمن الأهالي والطرق، قد شغل حيزاً كبيراً من اهتمام الحكومة⁽⁷⁵⁾. لذلك كان إيجاد مسؤولين دائمين عن الأمن أيام الحروب أمراً ضرورياً جداً. وكان هذا الموضوع ذا أهمية أكبر وحيوية أكثر في المناطق التي تمر فيها طرق التجارة والقوافل التجارية مثل جنوب شرق الأناضول وسورية⁽⁷⁶⁾. فحين يصبح الوضع خطيراً في المناطق التي تكون مسرحاً لحركات التمرد كان يرسل إليها شخص يحمل لقب 'تفتيشجي' أو 'مفتش' مزوداً بصلاحيات مطلقة لإعادة الأمن والنظام إليها. لا سيما وأن التشكيلات الخاصة بحفظ الأمن والنظام التي كانت موجودة في تركيا كانت قد ضعفت نوعاً ما في هذا العصر. فحراس الثغور والبلدات والطرق والممرات والجسور، المكلفين بحمايتها وأمنها، تركوا أماكنهم وتخلوا عن واجباتهم. ويجب التأكيد خاصة على تخلخل النظام في تشكيلات حماية الثغور⁽⁷⁷⁾. ولنتكف هنا بتثبيت انهيار نظام الثغور التي كانت تمتد من لواء بوز أوق إلى سيواس وثغور الجنوب الشرقي، وترك حراس هذه الثغور لأماكنهم.

⁽⁷⁵⁾ إضافة إلى أن حماية قوافل الحجاج من سطو الأتقياء، وخاصة من غارات العشائر البدوية كان يقتضي استخدام قوات حماية ومحافظة طيلة موسم الحج.

⁽⁷⁶⁾ للمزيد عن شبكة الطرق والقوافل التجارية في جنوب شرق الأناضول وفي شمال سورية انظر فرانس تيشنر Das Anatolische Wesenetz nach Osmanischen Quellen الجزء 2 لايبزغ 1926 صفحة 29-31، 32-37، 38-40.

⁽⁷⁷⁾ أجبر القانون المعينين في حراسة الممرات والثغور على البقاء في مواقعهم باستمرار، ومقابل ذلك أعفاهم من التكاليف العرفية والتكاليف الشاقة والعوارض الديوانية، وكانت هذه الإعفاءات تختلف اختلافات بسيطة من منطقة لأخرى، فإن غادروا إلى منطقة أخرى وسجلوا أنفسهم في قيودها ودفعوا الرسوم والضرائب المترتبة عليهم فلا بأس وإلا كانوا يساقون ويعادون إلى مواقعهم القديمة التي غادروها (عبد الرحمن وفيق، المصدر نفسه، الجزء الأول صفحة 110-111: عمر لطفي باركان، القوانين صفحة 275-281) لكن حراس الثغور الذين لم يستطيعوا الصمود أمام هجمات الأتقياء

بإسكان الأقوام المتنقلة في المناطق الخربة الخاوية تم أيضاً تأمين قوة محافظة دائمة لقمع حركات التمرد الشعبية المحلية⁽⁷⁸⁾. فإذا ما ذكرنا أن هذه المناطق التي خصصت لهم صارت خرائب خاوية بفعل تخريب المتمردين، لفهمنا جيداً مغزى ما هدفت إليه الحكومة في هذا الخصوص. وفي سورية إلى جانب إعمار وإسكان المناطق الخربة والمهجورة نتيجة غارات وغزوات عشائر شمر وعنزة، كان لا بد أيضاً من ملاحظة تأمين سلامة طريق التجارة بين حلب ودمشق. وقد ترسخت هذه الفكرة بحيث وجد من الملائم استخدام عناصر من الأقوام المتنقلة لحراسة وخدمة الثغور والممرات الهامة جداً على الطريق التجاري بين حلب ودمشق⁽⁷⁹⁾.

التواصل تركوا مواقعهم وفروا، كما أهلكت الأمراض الجائحة جزءاً كبيراً منهم. أما من تبقى منهم فكانوا في وضع لا يستطيعون معه القيام بالمهام الموكولة إليهم (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 70. رقم 8458 صفحة 68، رقم 534 صفحة 56؛ وللمزيد عن الثغور انظر عمر لطفي باركان، البنية الحقوقية لفئة الفلاحين في الإمبراطورية العثمانية صفحة 103).

⁷⁸ تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 10-11.

⁷⁹ إن المجموعات المختارة من مختلف الأفخاذ والعشائر والمكلفة بحراسة الثغور مثل ثغر جارمليك الواقع بين أورفه وبيره جيک وثر قورت قولاني الواقع بين آياس وبرندي، وثر ميسيس الواقع بين نطاكية واسكندرون، وثر قره مورت في ناحية باغراس، وثر كسيك كوبرو بجوار قيرشهير، وثر خان الجديد التابع ليني إل، وثر آلاجاخان وحسن جلبي التابعين لسيواس، إضافة إلى حراسة ثغور كانت الدولة تمنحهم أرضاً بجانب الثغر وتغريهم بزراعتها. وهكذا سجلتهم حراساً للثغور بقصد استصلاح الأراضي البور الخالية واستثمارها زراعياً.

ب-أنظمة عمليات الإسكان التي تمت عام 1691

لم يتم تنظيم عمليات الإسكان المنفذة من قبل الحكومة بأنظمة وقوانين. إذ كانت الأوامر الخاصة بذلك تدرج في أحكام وتعليمات؛ لكن التوجيهات الصادرة من المركز إلى الولايات صاحبة العلاقة. والفرمانات والأحكام المتسمة بسمه أمرة، إضافة إلى مختلف العروض والحجج التي قدمها رجال الإدارة والقانون من الولاة والقضاة المهتمين فعلاً بمسألة الإسكان. ودفتر الإسكان الذي فتح خصيصاً لهذا الأمر. كل ذلك يبين لنا الأنظمة الناضجة لعمليات الإسكان. هذه الأنظمة وإن اختلفت اختلافات بسيطة في الفرعيات والثانويات، إلا أنها كانت واحدة من حيث الأساس والمبدأ.

إذ ستخصص للعشائر التي ترغب بالاستقرار أرض لتبني بيوتها وتعمل بالزراعة. ومن الأحكام الرئيسية في نظام الإسكان ترك حياة التنقل⁽⁸⁰⁾، والتخلي عن السلاح، وبناء البيوت، وزراعة الأرض المخصصة لهم. وبما أن استثمار الرعايا لأكبر مساحة ممكنة من الأرض، وحصولهم على أوفر المحاصيل سوف يخدم مصلحة الحكومة، لذلك فإنها سوف تراقب بشكل دقيق ومكثف فيما إذا كانت العشائر تستثمر الأراضي المخصصة لها أم لا. كما كان الرعايا ملزمين بدفع ضريبة عن محاصيلهم، تتناسب مع نوعية الأرض، ووفق الحد المبين في القانون. وكانت هذه الضريبة تتراوح بين الخمس والسبع حسب نوعية الأرض⁽⁸¹⁾. أما ضريبة محاصيل الكروم والبساتين فكانت تدفع عن كل جريب شرعي⁽⁸²⁾.

وبتعيين الأشخاص الموثوقين رؤساء للعشائر، كفلت الدولة تسليمها المسؤولين عن حركات التمرد والعصيان التي قد تظهر بين ظهرائهم. حيث يلتزم شيب وشبان العشيرة ويتعهدون متكافلين أمام الحكومة بأن يعملوا مع رئيس العشيرة على إلقاء القبض على المتمردين وتسليمهم إلى الحكومة.

⁽⁸⁰⁾ "أن يخرجوا عن تركمانيتهن وبقيموا في أقضية أبياس وبرندي وقتق ويعملوا بالزراعة.. تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 131-132. وكلمة تركمانية استعملت هنا بمعنى البداوة والتنقل.

⁽⁸¹⁾ كان يؤخذ الخمس من الذين أسكنوا في ولاية الأناضول وفي لواء حماة وحمص، وكان يؤخذ الثلث من عشائر شاوي وسيمك.

⁽⁸²⁾ مقياس مساحة انظر والتر هينز Islamische Messe und Gewichte، ليدن 1955 صفحة 65-

كما كانت حماية المنطقة التي يقيمون فيها، وصد غارات الأتقياء عليها والمحافظة على أمنها ودرء الأخطار والأضرار عنها، من أولى الواجبات الهامة الملقاة على عاتقهم. وإن واجب الحماية والمحافظة هذا يبين لنا أنهم اتخذوا صفة حراس الثغور وشكلوا تماماً قوة انضباطية. وإن فائدة استخدامهم هكذا كقوة محافظة دائمة واضحة في المناطق التي كانت معمورة فأحيلت إلى خرابات نتيجة تعرضها الدائم وعلى مدى سنوات طويلة لهجمات الأتقياء وتخريبهم، ولغارات العشائر العربية البدوية في الجنوب، بسبب عدم وجود الإداريين على رأس إدارة المناطق لأي سبب كان. ومقابل خدماتهم هذه أعفوا من كافة العوارض الديوانية⁽⁸³⁾، ومن سائر الرسوم المطلوبة من الرعية ولم يطالبوا بها واعتبروا معفيين منها (معاف). على أن يرسلوا قطعانهم إلى المراعي مع رعاتهم، أما هم فيبقون مع عائلاتهم صيفاً شتاءً في أماكن إسكانهم، وأن يسارعوا إلى تلبية طلب رجال الإدارة المحليين عندما تقضي الضرورة، وأن ينضوا تحت لوائهم، وينفذوا الواجبات الملقاة على عاتقهم⁽⁸⁴⁾.

بدأت الأحكام والحجج والفرمانات التي تحوي هذه الأنظمة والتعليمات، تظهر اعتباراً من شهر كانون الثاني 1691. وإن أقدم وثيقة بين أيدينا بهذا الصدد مؤرخة في 11 كانون الثاني 1691م الموافق 10 ربيع الثاني 1102هـ. تليها وثائق مؤرخة في 16، 21، 22 كانون الثاني الموافق 15، 20، 21 ربيع الثاني هـ، ثم 3، 22، 25، 28، 29 آذار الموافق غرة جمادى الثاني 2، 21، 24، 27، 28 جمادى الثاني هـ ثم 12، 18 نيسان الموافق 12، 18 رجب هـ، و11 أيار الموافق شعبان هـ، ثم بدايات حزيران الموافق أوائل رمضان 1102هـ من أحكام وحجج وفرمانات كانت البداية التي أعقبتها غيرها فيما بعد⁽⁸⁵⁾.

وسوف نثبت فيما يلي إحدى الوثائق التي ذكرناها أعلاه والمتعلقة بمختلف مناطق الإسكان، وسوف نعتبرها أساساً لنلاحظ ونتبين الفروق فيما بينها، وقد أضفنا الأحرف الأبجدية المتسلسلة من قبلنا للتسهيل.

(83) إمداد السفر، أمداد التجهيز، عوارض، بدل النزول، رسم الذخيرة .. إلخ.

(84) تصنيف دفاتر المالية رقم 534، صفحة 9-12، 41-43، رقم 8458، صفحة 4-6، 34، 38-40، 45، 49، 57، 87، 88، 95، 127، 296-297؛ تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية رقم 931، 988، 1291، 1475؛ تصنيف علي أميري، قسم أحمد الثاني، رقم 2116؛ تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 14093؛ دفتر المهمات رقم 101، صفحة 11، 47، رقم 102، صفحة 208-209.

(85) تصنيف دفاتر المالية رقم 8458، صفحة 38-40، 42، 44-46، 48، 50-51، 126-127، رقم 534

صفحة 9-11، 20، 43؛ دفتر المهمات رقم 101، صفحة 11، 47.

أ) (ليكن معلوماً لقضاة الأقضية الواقعة في لواء الرقة.. أن أهالي القرى في الأنحاء الممتدة من أقجا قلعة على ضفاف نهر البليخ، ومن عين العروس، وصولاً إلى مدينة الرقة، قد ظلموا سابقاً واعتدي عليهم وكثرت التكاليف الديوانية المفروضة عليهم، وتعرضوا لغارات أشقياء الأعراب فتشتتوا وتفرقوا وأتلفت أراضيهم وخت وصارت كلها خراباً، بحيث لم تنفع الجانب الميري ولو بذرة واحدة، إضافة إلى عدم سلامة مرور وعبور أبناء السبيل في تلك النواحي، ولإعمار المواقع المذكورة وازدهارها، ولتأمين سلامة مرور وعبور أبناء السبيل بأمان واطمئنان فيها.

ب) فإن جموع قبيلة بني ديلي بأكملها التابعة لقصر أوسكودار من طائفة التركمان الكبرى، مع سائر جماعاتها، وكذا تركمان بوزأولوس يضعون أيديهم على الأراضي في المواقع المذكورة، مع عدم منع من يرغب بالسكن والإقامة للعمل في زراعة وحرثة الأرض.

ج) فيما بعد، فإن مسنيهم الذين ينالون ثقتهم فيختارونهم ويعتمدونهم يصبحون رؤساء للجماعات وأمرأء للعشائر⁽⁸⁶⁾.

د) على أن يقبضوا على المتمردين أو الأشقياء الذين يظهرون بينهم ويسلموهم للحاكم بأنفسهم.

هـ) ويكون الشبان متكافلين مع المسنين في مسؤوليتهم هذه⁽⁸⁷⁾.

و) وتخصص لكل واحد منهم أرض لزراعتها وحرثتها، ومسكن للإقامة فيه⁽⁸⁸⁾.

ز) على أن يدفعوا للجانب الميري خمس أو سبع المحصول الذي تنتجه الأرض التي يزرعونها، وذلك بحسب قدرة الأرض وجودتها⁽⁸⁹⁾، وأن يدفعوا عن الكروم والحدائق والبساتين حقوق الأرض بحسب الشرع.

⁽⁸⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 43.

⁽⁸⁷⁾ كان ينظم لأجل ذلك سند كفالة (يلتزمون فيه بنذر) فإذا ما برزت واقعة من هذا القبيل، كانوا ملزمين أن يدفعوا للخزينة المبلغ الذي تعهدوا في السند بدفعه (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 12) وكان تنظيم مثل هذه السندات شيئاً طبعياً وعادياً بالنسبة لعشائر التركمان. وكانت هذه السندات من الكثرة بحيث شكلت دفاتر وسجلات (انظر مثلاً دفتر ندورات التركمانان، العائد لقلم المحاسبة الأول تصنيف دفاتر المالية رقم 3912).

⁽⁸⁸⁾ في عملية الإسكان التي تمت في لواء كوتاهية وبوزأوك، وجد من المناسب أن يبني أفراد العشائر بيوتهم من الحجر (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 26، 127؛ دفتر المهمات رقم 135 صفحة 57، 136، 282؛ رقم 137 صفحة 19).

⁽⁸⁹⁾ كان يجبي الخمس فقط من العشائر التي أسكنت في إيالة الأناضول وفي لواء حماة وحمص (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 10 رقم 8458 صفحة 56-57، 61؛ انظر صفحة 91 حاشية

ح) شريطة أن يتصدوا لغارات الأعراب وسائر الأشقياء (من تركمان وأكراد) ويردوا خطرهم ويحافظوا على أمن واطمئنان الأهالي وأبناء السبيل.

ط) تُرفع عنهم العوارض الديوانية وكافة رسوم الرعية (التكاليف العرفية، والتكاليف الشاقة) وبعضون منها ولا يطالبون بها مطلقاً.

ي) وبالنسبة لعاداتهم في إخراج مواشيهم إلى المراعي، فإنهم لن يخرجوا معها، وسوف يبقون صيفاً شتاءً مستقرين مع أهلهم، وعيالهم في أماكن إسكانهم المذكورة، ويرسلون مواشيهم مع رعاتهم، لترعى كالسابق دون أن يمنعها أو يتعرض لها أحد.

ك) تحدد أماكن إسمان جماعات التركمان، التي يبلغ تعدادها 3200 عائلة إضافة إلى أفخاذ إل بيلي، عموماً في النواحي الواقعة على ضفاف البلخ.

ل) ويكونون تابعين لولاة الرقة، مطيعين لأوامرهم.

م) فإذا ما اقتضى الأمر مهاجمة الأشقياء القريبين من ديارهم، أو في الجوار، فإن عليهم أن يتبعوا الوالي المذكور، وأن يقوموا معاً بأداء واجباتهم.

ن) وأن يمنعوا التعدي حتى على الفرد الواحد⁽⁹⁰⁾.

س) فإن خالفوا الأوامر وأرادوا الخروج إلى المرعى، فقد صدر أمر شريف إلى أهالي بهسني وحسن منصور وكوينوك وإلى كوبلي حسن و خليل بيك ابن يعقوب بيك بأن يقضوا مع عشائريهم حائلاً دون اجتيازهم إلى صحارى ألبستان وملاطيا.

لنحل الآن المعاني التي ينطوي عليها هذا الأمر:

1) إعادة إعمار المناطق الخربة الخاوية واستثمار أراضيها زراعياً وكسب الموارد الزراعية التي كانت مفقودة.

2) إخراج العشائر من حياة التنقل (من التركمانية) وإدخالهم وتويعيدهم حياة الاستقرار.

3) ومن الناحية الأمنية، تأمين قوة محافظة لضبط الأمن والنظام في الجنوب، وصد غارات قبائل عنزة وشمير على شمال سورية خاصة.

(82) بينما كان يجبي السدس في ناحية جيتيلي التابعة لأورفه (الدفتن نفسه، صفحة 38-39) أما في أقضية أياس وبرندي وقتئذ فكان يجبي من انخمس حتى السبع ثم تم تصحيح ذلك إلى الخمس فقط اعتباراً من 16 كانون الثاني 1696 = 10 جمادى الثاني 1107 هـ (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 45-50).

(90) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 10-11، رقم 8458 صفحة 4، 48، 135.

ج) الدائرة المشرفة على عمليات الإسكان (الإداريون)

كان هناك عدد من الموظفين المكلفين بالإشراف على عملية الإسكان المخططة والمنظمة هذه وإدارتها، فإذا دققنا فيهم بشكل عام نرى أنهم يشكلون مؤسسة (دائرة الإسكان أو مكتب الإسكان). وكانت دائرة الإسكان تتألف من:

1) **الوالي أو أمر اللواء:** الذي يتبعه موقع الإسكان هو الشخص الأول المكلف بتطبيق النظام، والمعين مسبقاً، ويعاونه القاضي أو نائبه، في القضايا الحقوقية. وبسبب خصوصية بعض مناطق الإسكان كان من الضروري جداً أن يكون الوالي متفهماً لطباع أبناء العشائر، عارفاً في أمورهم ومشاكلهم⁽⁹¹⁾.

2) **كاتب الإسكان:** لم تكن هناك ضرورة لوجوده في البداية، ثم استدعت الحاجة وجود موظف مختص بقضايا القبائل والعشائر فتم تعيينه⁽⁹²⁾.

3) **مباشر الإسكان:** هو معاون الوالي، وكان أحياناً يرسل من العاصمة على أنه مسؤول بالذات عن الإسكان⁽⁹³⁾.

4) **أمر الإسكان:** هو الشخص المعين من قبل الدولة على رأس القبائل والعشائر المسكنة، والذي يجب أن يكون ملماً جداً بقضايا وأمور العشائر وطباع أبنائها، وأن يكون على اتصال

⁽⁹¹⁾ كان والي إيالة الرقة يقيم فيها، أما القاضي فكان يقيم في أورفه. لذلك كان أقرب معاوني الوالي إليه هم رؤساء الأولوية الذين تحت أمرته.

⁽⁹²⁾ في 7 تموز 1693 عين شخص متمرس كاتباً للإسكان لتحرير وتثبيت القبائل والعشائر براتب قدره 15 أقة يومياً يقبضها من إقطاع جمارك أورفه ويقوم بمهمته هذه في كافة مقاطعات إيالة الرقة. وكانت القبائل التي يتم تثبيتها وتحريرها تدفع ربع قرش عن كل اسم يسجل في القيود. وقد ارتأى رؤساء القبائل أنه من المناسب منح الكاتب نصف المبلغ المجموع من ذلك. (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 13) وبسبب خصوصية هذه الوظيفة استخدمت في عملية الإسكان التي تمت في إيالة الرقة.

⁽⁹³⁾ هؤلاء المباشرون الذين كان أحدهم يعين برتبة رئيس تشريفات (قابوجي- باشيسي) أداروا فعلاً وأشرفوا على عمليات الإسكان التي تمت في إيالة الأناضول وفي لواء بوزأوق، وفي أنحاء آيلاس وبرندي وقتي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 44-45، 142، 150: تصنيف علي أميرى قسم أحمد الثاني رقم 13583: دفتر المهمات رقم 191 صفحة 34).

دائم ومباشر بهم. وكان هذا المنصب يُسند عادة إلى أمر لواء بالس على أن يتابع ويهتم بأمور القبائل والعشائر التي أسكنت في إيالة الرقة، وأن يتصدى للأشقياء⁽⁹⁴⁾ فيها. وكان يؤخذ بعين الاعتبار أن يكون المعين لهذا المنصب من أبناء القبائل أو العشائر⁽⁹⁵⁾. وكان المسكّنون يخضعون لرأيه، ويصلحون ويعدلون أوضاعهم حسبما يريته ويقدره. أمر الإسكان العالم المتخصص بأمور الإسكان كان مراقباً من قبل الحكومة بشكل مكثف ودقيق. بل إن الحكومة كانت تفتش وتبحث سراً فيما إذا كان المسكّنون راضين عنه أم لا⁽⁹⁶⁾.

5) بيكوات الإسكان ووكلاء الإسكان كتحدا: من المؤكد أن هؤلاء من رؤساء القبائل والعشائر، ووكلاء الأفخاذ الذين يقودونها إلى الأماكن المخصصة لإسكانها، وحيث يقتضي الأمر إصدار قرار ما في أي مسألة عشائرية، كانوا يعطون رأيهم ويقدمونه لدائرة الإسكان بصفتهم خبراء عارفين بجانب أمر الإسكان.

6) رئيس البادية (حاكم البادية): هو الشخص المعين من قبل الدولة على العشائر العربية المتواجدة في أنحاء حلب. وكان مسؤولاً عن انضباطهم والتزامهم، وكافة أمورهم وقضاياهم. كما كان مسؤولاً في الوقت نفسه عن قطع دابر الأشقياء وقطاع الطرق. وفيما كانوا تابعين لولاية الرقة إدارياً، إلا أنهم كانوا يقبضون مخصصاتهم السنوية من أموال مقاطعة حلب⁽⁹⁷⁾.

⁽⁹⁴⁾ تبين القيود التي بين أيدينا أن أول تعيين تم في شباط 1693 حيث عيّن شاهين بيك ابن فيروز من عشيرة بوزقويونلو، ومن بعده عيّن شقيقه كنعان بيك (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 15، دفتر المهمات رقم 112 صفحة 111: رقم 126 صفحة 43). وكانت عشيرة بوزقويونلو قد أسكنت في الرقة عام 1691 (دفتر المهمات رقم 102 صفحة 73-74) كان أمراء الإسكان يعينون من أفراد قبيلة ما من غير رؤساء القبائل والعشائر.

"... بما أن يوسف بيك ليس حالياً رئيساً لأي عشيرة من العشائر المسكنة، يعين يوسف المذكور أمراً للإسكان، على أن يتصدى للأشقياء واللصوص والمتمردين ويسلمهم إلى السلطات المختصة، وأن يؤمن الأمن والانضباط في تلك الأماكن وأن يضمن سلامة مرور ووصول أبناء السبيل، ويتقاضى مقابل خدماته قرشاً واحداً عن كل اسم من أسماء التركمان المذكورين. إن يوسف المذكور شخص قادر وذو خبرة في الضبط والربط، ولقيامه بمهمته هذه لم يصدر فرمان عال وإنما صدر أمر شريف في 1 ذي القعدة 1122هـ" (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 6).

⁽⁹⁵⁾ تفيد القيود المتوفرة لدينا أن منصب أمر الإسكان استمر حتى عام 1229هـ (تصنيف دفاتر المالية رقم 7 صفحة 92: دفتر المهمات رقم 135 صفحة 475، تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 7240).

⁽⁹⁶⁾ دفتر المهمات رقم 126 صفحة 43 الحكم 2.

⁽⁹⁷⁾ دفتر المهمات رقم 120 صفحة 74.

هذا المنصب كان يتشكل أساساً من لواء سلمية ودير رحبة جنوب حلب⁽⁹⁸⁾. وكان حاكم البادية حسين عباس⁽⁹⁹⁾ هو المسؤول الفعلي عن إسكان عشائر شاوي وسيمك وعن بعض أمورهم الأخرى.

(7)المعمار: مع عدم وجوده الدائم يمكننا إضافة المعمار إلى أعضاء دائرة الإسكان. حيث كان مسؤولاً عن الكشف والتنقيب عن المياه في الأراضي البعلية العطشى في مواقع الإسكان، وبالتالي ري هذه الأراضي وتهيئتها للاستثمار الزراعي. فالأراضي التي كان يحتل وجود المياه في جوفها، كان يرسل إليها معمار من العاصمة مكلفاً بعمل كافة الأعمال اللازمة لاستخراجها والاستفادة منها في الري⁽¹⁰⁰⁾. لكنه من المؤكد أنه كان يوجد معمار محلي في كل موقع من مواقع الإسكان للقيام بنفس الأعمال.

هذه الدائرة المختصة بكافة أمور الإسكان التفصيلية، كانت تجتمع برئاسة الوالي، وحضور رؤساء الإسكان، ووكلاء الإسكان، وأمر الإسكان، ورؤساء الألوية، والقاضي، وكاتب الإسكان، ومباشر الإسكان. وفيما كانت هذه الدائرة دائمة في ولايتي حلب والرقعة، كانت في أماكن أخرى تتألف من مباشر الإسكان والقاضي أو النائب، أو أي كاتب من كتاب المحكمة. ولم تكن هيئتها كاملة ولا دائمة، ويمكننا أن نضيف إليها رؤساء الإسكان، ومن الطبيعي أن يكون الوالي أو أمر اللواء على رأسهم جميعاً.

وكان تحرير وتحديد مواقع الإسكان يتم من قبل دائرة مكونة من بعض رجال القانون ومن مباشر الإسكان تحت إشراف الوالي⁽¹⁰¹⁾.

وكانت الرسوم السنوية المفروضة على القبائل والعشائر التي تم إسكانها تثبت بإحصاءات التي تجريها هذه الدائرة. وعندما يحين وقت جباية الرسوم كان يظهر الموجودون في أماكن إسكانهم من غير الموجودين. (شكل من أشكال المراقبة) فالقبائل والعشائر ورؤساؤهم كانوا تحت المراقبة الدائمة لدائرة الإسكان وجهاز الولاية الإداري بواسطة جباة الضرائب والرسوم.

(98) "...إن سلطة رئيس البادية تشمل لواء سلمية ودير رحبة..." أوائل صفر 1120هـ (دفتر المهمات رقم 115 صفحة 568-569).

(99) تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 67؛ نعيمة، التاريخ، المجلد 5 صفحة 39.

(100) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 69.

(101) كان إحصاء النفوس يجري بالطريقة نفسها، وإحصاءات تجري في أوقات غير محددة كان يسجل ويثبت الموجودون في موقع الإسكان، ويحدد بشكل واضح مقدار الرسوم المتوجبة عليهم (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 56، 59، 137، 142، 197).

وكما هي الحال بالنسبة للقبائل، كذلك كانت الأراضي التي يستقرون عليها، تثبت بإحصاء يقوم به نفس الموظفين. كما كان هناك موظفون يرسلون إلى العاصمة فوراً دفاتر الإسكان المنظمة من قبل دائرة الإسكان متضمنة كيفية إتمام عملية الإسكان، والناس الذين تم إسكانهم، وموقع الإسكان ومحلّه. دفاتر الإسكان هذه كانت من المصادر الرئيسية التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هذا، واستفدنا منها استفادة كبرى⁽¹⁰²⁾.

⁽¹⁰²⁾ مثل تصنيف دفاتر المالية رقم 534، 8458، 9484؛ دفتر الطابور رقم 835 وغيرها انظر فهرس المصادر.

الفصل الثالث

الأصول المتبعة في توزيع الأراضي

يبدو أن مسألة المناخ لم تكن موضع اعتبار لدى دائرة الإسكان أثناء تنفيذ عملية الإسكان، فلا شك أن احتياج المسكنين واحتياج مواشيهم إلى الماء قد ازداد في المناطق الحارة، ولو أمعنا النظر في الظروف والشروط الحياتية التي يفرضها المناخ الحار الدائم في المناطق التي أُسكن فيها هؤلاء الناس، مثل حرّان في إيالة الرقة، ومنطقة نهر البليخ، وناحية منبج في إيالة حلب، ومناطق لواءي حمص وحماة، وهم الذين كانوا معتادين ومضطرين للخروج صيفاً إلى مناطق معتدلة يتوفر فيها الماء والكلأ، سنجد أن الدور الذي يلعبه الماء في هذا المحيط يختلف عن دوره في المناطق الأخرى ويفوقه أهمية.

فمنذ القدم كان قد تم تحويل مجاري الأنهار والغدران الموجودة في هذه المناطق، وإيصال مياهها بواسطة الأقنية والسدود إلى الأراضي المطلوبة لريها وجعلها قابلة للاستثمار الزراعي⁽¹⁾، والآن كان المطلوب زيادة رقعة الأراضي المروية، وبالتالي إسكان المزيد من الناس، والحصول على إنتاج زراعي أوفر، وذلك عن طريق إعادة إعمار السدود القديمة المتهمة، أو بناء سدود جديدة⁽²⁾. وإلى جانب ذلك كان الدور الذي لعبته الآبار أيضاً دوراً هاماً جداً. فعدا الأراضي الواقعة على ضفاف الأنهار، أُدخلت الأراضي عديمة المياه أيضاً ضمن مناطق الإسكان عن طريق حفر الآبار في الأراضي التي يحتمل وجود الماء في جوفها، بل وحتى بالاستفادة من مياه الآبار القديمة، المهدومة أو المهجورة، في الري. لذلك كُلف المعمارون بالبحث والتنقيب عن المياه في تلك الأراضي، وتقديم تقاريرهم عن الوضع المائي⁽³⁾. ولقد تم تفادي نشوء أي نزاع حول أراضيهم التي سوف يزرعونها بعد إسكانهم في المناطق المخصصة لهم، وذلك بالتنظيم المسبق لعملية الري بحيث أن القبائل والعشائر التي أسكنت في إيالة الرقة تروي أراضيها الزراعية بالدور وبالتتالي سواء كانوا قبيلتين أو ثلاث أو أكثر، إذ كانت كل قبيلة

(1) كانت حران وما حولها تملك شبكة ري ممتازة في القرون الوسطى (انظر د. س. رايز «Medieval Harran» Anatolian Studies الجزء الثاني، لندن، 1952 صفحة 37، 40) كذلك كان نهر البليخ يشكل مركزاً لشبكة ري، إلى أن يلتقي ويرفد نهر الفرات (ج. ل. سترانج The Lands of the Eastern Caliphate كامبردج، 1930، صفحة 103.

(2) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 54.

(3) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 69 الحكم 2.

من القبائل الثلاث تعطى عشرة أيام في الشهر، وإن كانتا قبيلتين أو عشيرتين متجاورتين تعطيان بحسب كبر كل منهما، فقد تعطى إحداهما عشرة أيام، وتعطى الأخرى عشرين يوماً للري⁽⁴⁾.

استدعت خصوصية مناطق الإسكان في لواءي حمص وحماة، وناحية حرّان وضاف نهر البليخ في إيالة الرقة، وناحية منبج في إيالة حلب، توزيع العشائر وإسكان كل عشيرة على حدة وبحسب عدد أفرادها، في قرية واحدة أو أكثر حسبما يكفيها، كما خصصت مراعى للمواشي التي تملكها العشيرة، واعتبر الساكنون الجدد الحدود القديمة لهذه القرى حدوداً لقراهم⁽⁵⁾. فبالنسبة للإسكان وتوزيع الأراضي على ضفاف نهر البليخ، والاثني عشر نهراً غربيه⁽⁶⁾. أما في مناطق الإسكان الأخرى، وخاصة في إيالة كوتاهية، وفي لواء بوزأوق فلم يتم إسكان كل عشيرة على حدة بل أسكنت عشيرتان أو ثلاث أو أربع عشائر سوية في قرية واحدة. إذ كان الاعتقاد السائد أن هذا الأسلوب في توزيع القبيلة أو العشيرة الواحدة على ثلاث أو أربع قرى سوف يجعل في تأقلم أبناء العشيرة مع الأماكن التي أسكنوا فيها، كما أن تشتتهم وتفرقهم هذا سوف يخفف من نعرتهم وارتباطهم القبلي أو العشائري، وسوف يعيق إمكانية تجمعهم بسهولة ومغادرة مواقع إسكانهم تحت أي ذريعة.

ومن الطبيعي جداً أن قرى الأوقاف الموجودة في مناطق الإسكان بقيت خارج دائرة الإسكان، وصدرت أوامر صارمة إلى المسؤولين بعدم تعرض هذه القرى لأية أضرار. ودونت هذه الأوامر بشكل واضح في دفاتر الإسكان⁽⁷⁾.

(4) طبعاً كان لعدد أفراد كل قبيلة أو عشيرة دور في ذلك، وقد خصصت مياه نهر صاري (صاري بند) بجوار نهر البليخ لري الأراضي الزراعية المخصصة لعشائر كوجكلي، جريد، هجلو، بالتتالي ولمدة عشرة أيام في الشهر لكل منها (الدفتري نفسه صفحة 37، 65).

(5) استعملت أكوام من الحجارة الممتدة من الشرق إلى الغرب حدوداً فاصلة تحد قريتي شُرجه ودَليكلي طاش الموزعتين بين عشيرتي جهان بيلي ورشوانلي اللتين أسكنتا في هذه المناطق فيما بعد (الدفتري نفسه، صفحة 113).

(6) إن المساحات الواسعة الواقعة بين نهريّن، والمخصصة لعشيرة واحدة بحسب كبرها وكثرة عدد أفرادها، قد حددت أراضيها الواقعة غرب النهر أو شرقه، بشكل واضح ومفصل (الدفتري نفسه، صفحة 10، 15، 33، 57).

(7) كانت مزرعة الشيخ طاهر في قرية تل ناصر التابعة لناحية حرّان وكذلك المزرعة الكائنة في قرية برج حرّان في الناحية نفسها قد أوقفنا من قبل الإمام محمد ناصر لتغطية معيشة ونفقات القائمين والمتفرغين لخدمة ضريحه، كذلك كانت قريتا دكير من وسيد بجوار مدينة حرّان تابعتين لأوقاف الشيخ جناب الحرّاني (الدفتري نفسه صفحة 45، 48).

أعطيت أجود وأغنى الأراضي لرؤساء العشائر والأفخاذ الذين جاؤوا لأول مرة إلى هذه المناطق التي دُعوا إليها، وبالأحرى التي أرسلوا إليها. ومن الواضح أن ذلك كان بهدف ترغيب بقية الرؤساء⁽⁸⁾. كما أن تخصيص رؤساء العشائر والأفخاذ بمساحات واسعة أوسع بكثير من غيرهم وبأجود وأغنى الأراضي كان لإغناء وإرضاء هؤلاء الرؤساء الذين ساعدوا الحكومة في إسكان الأقوام المتنقلة وفي إدارة شؤونهم⁽⁹⁾. ولا بد أن نشير إلى أهمية وضرورة الطواحين للأراضي التي وزعت عليهم والتي سيستثمرونها وللمحاصيل الزراعية التي سوف يجنونها. وقد سلمت هذه الطواحين لرؤساء العشائر ولوكلاء الأفخاذ، على أن يسددوا رسم الطاحون⁽¹⁰⁾ وهو من التكاليف الشرعية.

وكانت الأراضي المخصصة للعشيرة الواحدة توزع بين أفراد هذه العشيرة ويخصص أجودها لوجهاء العشيرة، وبتقسيم الأرض إلى ثلاثة أقسام كان كل قسم منها يوزع على فئة من الفئات بحسب التصنيف الاجتماعي في العشيرة، وذلك على الشكل التالي: 1- لرئيس العشيرة. 2- للأحفاد (طورون) وهم الوجهاء أبناء الرؤساء السابقين وأقارب رئيس العشيرة. 3- للرعية⁽¹¹⁾.

(8) تصنيف دفاتر الطابو، رقم 835 صفحة 13.

(9) خصصت لخليل رئيس عشيرة إل بيلي قرى مرج عامر، وسونغور، وكول بينار ومزرعة ديرا في ناحية منبج، كأمالك خاصة به، وسجلت في الدفاتر الخاصة بذلك (تصنيف دفتر المهمات رقم 534 صفحة 72).

(10) وكان مقداره خمسة قروش في السنة (الدفتري نفسه، صفحة 19، 21، 27، 28، 31، 36، 37، 77) للمزيد بشأن رسم الطاحون انظر نشأت جاغاتاي، المصدر نفسه، صفحة 503-504.

(11) تقسيم الأرض بين أحفاد (طورون) ورعايا جماعات قليح بيلي من تركمان بوزقويونلو: بما أن جماعات قليح بيلي من بوز قويو نلو يبلغ تعدادهم 399 عائلة منهم 106 طورون و293 رعايا، ومع أن الجماعات المذكورة أسكنت على سدهيا (هيابند) على نهر البليخ، لكن أراضيهم المخصصة للحراثة والزراعة، وحصتهم من الماء لم تعين بعد. يخصص فيما بعد عشرون مكيالاً من أراضي السد المذكور بزرعها أمراء العشيرة شاهين بيك وكنعان بيك وقورد بيك، كما تخصص ثمانية مكيالات لـ ... بيك. وبعد أن يختاروا ويحددوا أراضيهم هذه من حيث يشاؤون، تقسم كافة الأراضي الواقعة على السد المذكور، التي يصلها الماء والتي لا يصلها، إلى ثلاثة أقسام، يوزع الثلث على الرعايا والثلث الآخر على الأحفاد (الطورون) برضى الجميع. وتوصل المياه إلى أراضي الجميع، فإن خالف المزارعون الوجه المشروع، أو نقضوا هذا المذكور والمحزر، يدفعون للمطبخ العامر نذراً قدره 500 قرشاً. أقر كحج شرعية، وسجل وحرر في هذا المحل. (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 64-65).

أ. الإسكان في أراضي ولايتي الرقة وحلب

بعد إقرار قرار الإسكان، وبعد إجراء إحصاء لكل عشيرة على حدة، وتثبيت الموجودين، أرسل من العاصمة فرمان بتاريخ 21 كانون الثاني 1691 إلى بيك بيكوات الرقة حسين باشا قاضي زاده. وإلى سائر قضاة إيالة الرقة بالإسكان العشائر في المواقع التي تم تحديدها سابقاً⁽¹¹⁾. كما أرسلت نسخة ثانية من هذا فرمان إلى رؤساء عشائر ووكلاء أفخاذ التركمان التابعين لقصر أوسكودار. الذين أمروا بالإسكان، متضمنة الشكل النهائي للإسكان، والتعليمات الواجبة التطبيق⁽¹²⁾. وكان فرمان يقضي بإسكان قبيلة بي ديلي إحدى قبائل التركمان الكبرى، التابعة للإقطاع الخاص بالسلطانة الوالدة في قصر أوسكودار، وتركمان بوزا ولوس مع أفخاذ أخرى، في الأماكن الواقعة من أفجة قلعة وعين العروس على ضفاف نهر البليخ الذي يرفد نهر الفرات، وحتى مدينة الرقة، وفق الشروط التي يستوجبها نظام الإسكان الذي بيّناه آنفاً⁽¹³⁾.

أسكنت عشائر من بي ديلي فقط في البداية، لكن غزوات العشائر العربية القادمة من الجنوب، وعدم قدرتها على صد هذه الغزوات أدى إلى جلب عشائر أخرى وإسكانها هنا لدعم ومساعدة قبيلة بي ديلي، وهم عشائر بايندر وموساجالو ولك فانيك من التركمان التابعين لقصر أوسكودار، وبأمر يحمل تاريخ 28 آذار 1691 أسكنت على أطراف نهر الجلاب في منطقة الرقة أفخاذ طاطالو، أجورلو، كونجة، جبني، قيليجلي، ججلو، قازلي، طوغلي، شيخلو، إلجي، قباش⁽¹⁴⁾. وصدرت أوامر إلى أهالي وسكان أفضية بهسني وحصن منصور وكوينوك، وهي نقاط العبور من مواقع الإسكان إلى الأناضول تنذرهم وتحذرهم من السماح للعصاة الذين يفرون من مواقع إسكانهم بالعبور والاجتياز إلى صحارى ألبستان وملاطيا⁽¹⁵⁾.

(11) أرسل من استانبول في 20 ربيع الثاني 1102هـ، الدفتر نفسه صفحة 10، تصنيف دفاتر الطابور رقم 835، صفحة 6.

(12) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 1/11، دفتر الطابو نفسه، صفحة 6.

(13) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 10، دفتر الطابو نفسه، صفحة 6.

(14) وهو فرمان الذي أرسل من استانبول في 28 آذار 1691م (20 جمادى الثاني 1102هـ) إلى بيك بكوات أفضية والرقة والمتصرف بلواء إعزاز بولاد بيك، وإلى أمر لواء سيس خليل بيك رجب أوغلو، وإلى قضاة تركمان حلب وتركمان يني إل: تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 45، دفتر الطابو رقم 835، صفحة 7.

(15) دفتر المهمات رقم 101، صفحة 11.

والأفخاذ التي أمرت بالإسكان هي:

1- من مجموعة تركمان حلب⁽¹⁶⁾:

1- قره شيخلي جنا. 2- قره شيخلي حمدانلي. 3- قره شيخلي يديغار. 4- قره شيخلي دوراييلي. 5- ديملكلي. 6- قارقن. 7- حاجيلر. 8- بيربوداق أوغلو التابع لديملكلي. 9- شيخلي من بي ديلي. 10- بكمشلي من بي ديلي. 11- عربلي موسى من بكمشلي. 12- عربلي إبراهيم من بكمشلي. 13- بوزقويونلو. 14- بالابانلي من بوزقويونلو. 15- بوزقويونلو طاش. 16- فيروز كتخدا التابع لبوزقويونلو. 17- بايندر رستم كتخدا. 18- بايندر حاج أحمد كتخدا. 19- بايندر رمضان. 20- قادرلي. 21- بيراحمد التابع لسنجان. 22- مير حاج التابع لسنجان. 23- قباش. 24- عادلي. 25- دوغر. 26- سيفي طوغالو من دوغر. 27- شيخلي... مجموعة أفخاذ تبلغ الثلاثين ويبلغ تعدادها 2400 عائلة.

2- من إقطاع يني إل الخاص⁽¹⁷⁾:

1- موساجالو أتباع عيسى كتخدا. 2- موساجالو أتباع ألفاند سلطان كتخدا. 3- موساجالو أتباع عمر كتخدا. 4- موساجالو أتباع طيفور كتخدا. 5- موساجالو أتباع علي كتخدا. 6- موساجالو أتباع بيازيد كتخدا. 7- آفشار. 8- طورون الآفشار. 9- قابا غلي طوقوزو. 10- جولو. 11- قره جولو. 12- براق. 13- كُش. 14- جيتاقلو. 15- جُمالي. 16- ولي عليو. 17- قره قوجالو. 18- مانيلو... مجموعة تبلغ ثمانية عشر فخذاً.

3- من مقاطعة لك فانيك⁽¹⁸⁾:

1- لك فانيك وأتباعها. 2- حاجيلار. 3- آق باش. 4- قيزيل قويونلو. 5- جبرينتيلو. مجموعة تبلغ خمسة أفخاذ.

4- ومن بقايا تركمان بوز أولوس:

1- عزالدين. 2- كوجكلو. 3- آفشار. 4- إناللو. 5- أنترلو. 6- عمرلو. 7- جوبو. 8- قراجا عربلي. 9- جاغير غانلو شرفليسي. مجموعة تبلغ تسعة أفخاذ وتتألف من 800 عائلة. 5- من التابعين لبوز أولوس منطقة كسكين:

1- جريد. 2- كوجكلي. 3- يابالطون. 4- تاجرلو. 5- هاريندلو. 6- جيني. 7- آجورلو. 8- قره عربلو. مجموعة تبلغ ثمانية أفخاذ وأمرت وأسكنت بفرمان صادر بتاريخ 18 آذار 1692⁽¹⁹⁾.

⁽¹⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية رغن 8458، صفحة (63-64، 148-149) ورقم 534، صفحة (8-9) دفتر الطابو رقم 835 صفحة 4.

⁽¹⁷⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458، صفحة (62، 146) ورقم 534، صفحة 9، دفتر الطابو رقم 835، صفحة 9.

⁽¹⁸⁾ للمؤيد عن مجموعة لك انظر مينورسكي مادة «لك» الموسوعة الإسلامية استانبول، 1957.

6- وكانت عشرة أفخاذ من عشيرة باضللي التي كانت تقيم سابقاً في ناحية أرغاني وتقضي الشتاء في لواءي جان قيري أنقره، وقد أُسكنت في ناحية حرَّان⁽²⁰⁾. وهي: 1- أرشوفانلو. 2- أوستورغانلو. 3- جيمقانلو. 4- آزمانلو. 5- حاجي قيرلي. 6- قورديقانلو. 7- ماماوي. 8- مودانلو. 9- عثمانلي.

7- قبائل شاوي وسيمك وبني قيس الذين كانوا من سكان الرقة سابقاً، لكن غزوات القبائل البدوية العربية القادمة من الجنوب، والمعارك التي دارت بينهم أضعفتهم وأفقدتهم قوتهم، فتشتتوا وتفرقوا في مختلف الأرجاء. وبقبولهم للإسكان في 16 كانون الثاني 1692⁽²¹⁾، تم إسكان 24 جماعة منهم يبلغ تعدادهم 3310 عائلة، في المزارع والبساتين⁽²²⁾ التي ترويه مياه السدود السبعة من الثالث حتى العاشر الواقعة غربي نهر البليخ في الرقة⁽²³⁾. وكما كانوا يدفعون سابقاً. يدفعون هنا أيضاً ثلث المحصول رسم أرض. إذ كانت عشائر شاوي وسيمك تستثمر منذ القدم بعض البساتين التي تربي فيها دودة القز المنتجة للحبر، والواقعة خاصة على الضفاف الجنوبية لنهر البليخ الذي يصب في نهر الفرات، لكن غزوات البدو العرب وسلبهم ونهبهم، اضطرتهم إلى الرحيل من هذه المنطقة. وبقبولهم للإسكان في 16 كانون الثاني 1692، أعيد إسكانهم في أراضيهم القديمة في البساتين وقرب المياه. كما كانت مجموعة منهم تقطن في ناحية بالس على كتف الفرات بين حلب والرقة⁽²⁴⁾. وكان قسم منهم غير مسجل في القيود يتواجد في مختلف الأماكن. وكانت جماعة بني أسيد منهم تستثمر بعض بساتين تربية دودة القز⁽²⁵⁾.

1- الإسكان على ضفاف نهر البليخ (الخارطة 1):

تم الإسكان على ضفاف الأنهر الاثني عشر الكائنة غربي نهر البليخ كما يلي: أُسكن فخذاً قيليج بيلي وعلي بيلي من عشيرة بوزقويونلو من بي دبلي بين نهري هياوند وسهلان، وعشيرة بكمشلي من بي دبلي وفخذ جُمالي بين نهري حيشه بند وأوسكورله، وعشائر شيخلو

(19) دفتر الطابو رقم 835، صفحة 36، تصنيف دفاتر المالية رقم 534، صفحة (42-43)؛ ورقم 8458 صفحة 127.

(20) تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة (126، 184-187)؛ ورقم 534 صفحة (8-9، 32)؛ دفتر الطابو رقم 835 صفحة (5، 36).

(21) تصنيف دفاتر المالية رقم 534، صفحة 12.

(22) الأماكن الكثيرة الأشجار على ضفاف الأنهار والجداول، وتربي فيها دودة القز خاصة (الدفتر نفسه صفحة 5).

(23) تصنيف دفاتر الطابو رقم 835، صفحة 34، تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (57، 59).

(24) تصنيف دفاتر الطابو رقم 835، صفحة 34، تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (57، 59).

(25) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (57، 59).

ودوغرلي وسنجان قريباً من نهري أره صيق وأبو رقة، وعشيرتا دوغر وقره قوجالو على ضفاف نهر تل سمن، وعشيرة قادرلي من بي ديلي قريباً من نهر العاص. وفخذ قازلي على ضفاف نهر دهبه، وعشائر براق وعربلي وجاغرغانلي بجوار أنهار حريمة وصالحية وطماح ورمان، في مساحة بلغت 1800 فداناً تقريباً، وبلغ عددهم 1300 عائلة⁽²⁶⁾. وهذا ليس عددهم بالكامل، وإنما هو عدد المكلفين بدفع الضرائب والرسوم.

كما تم الإسكان على ضفاف الأنهر والأقنية التسعة الكائنة شرقي البلخ كما يلي: أسكنت عشيرة ديملكو على النهر الأول نهر الحمّام، وعشيرة موساجالو على طول نهر حنيژه، وحتى نهايته، وفخذ ججلو على أطراف نهر جديد؛ وعشيرة بايندر بين نهري دبس وعتيق؛ وفخذاً قاباغلو دوقوزو وججلو قريباً من نهري قابا صقال وسنجان، وعشيرة آفشار مع طورونهم على أطراف نهري تل شمّر وتل زيان، وأسكنت عشيرة كُنش في قرية صاري قاميش، في مساحة بلغت 1800 فداناً تقريباً، وبلغ عددهم⁽²⁷⁾ 1231 عائلة.

2- الإسكان في النواحي التابعة للواء أورفه (الخارطة 2)

ناحية حرّان:

إضافة إلى أفخاذ جريد وياب ألطون وكوجكلو وهريندلو، فقد أسكنت على طرقي الطريق الممتد إلى نهر الجلاب غرباً وإلى سولوك شرقاً، وحتى باب قلعة حرّان المفتوح على الرقة عشيرة باضلي والأفخاذ التابعة لها جيمقانلو وماماوي وأرشوفانلو وحاجي قيرلي وعثمانلي، حيث أسكنت في القرى المحيطة بحرّان والأراضي الممتدة من باب قلعة حرّان المفتوح على أورفه حتى أرسلان طاش، ومن ضريح الشيخ حرّاني حتى باب حرّان المفتوح على أورفه في مساحة بلغت 1764 فداناً تقريباً وبلغ عددهم 1246 عائلة⁽²⁸⁾.

⁽²⁶⁾ تصنيف دفاتر الطابو: رقم 835، صفحة 18-20، تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (16-27).

⁽²⁷⁾ تصنيف دفاتر الطابو رقم 835، صفحة 20-26، تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (27-35).

⁽²⁸⁾ أسكن فخذاً جريد يياب ألطون في أقجة قلعة ومزرعة جلاب صغير وتل حسين ومغارة وتل يغمور ومزرعة ساواش تيه وأوغلان دوروجو وقرية حسن، وأسكن فخذ كوجكلو في آق تيه ومزرعة قازلي وزنبور، وأسكن فخذ هارمان دالي في كوربينار وكول بينار، وأسكن جناح يتيغانلي من أوستور قانلي في جطل تيه وتل ادريس وبويوك صيجان وتل سنجان وتل محروق، كما أسكن جناح ديف قانلي من أوستور قانلي في قرى طوربالي وقورت تيه سي، وأسكن فخذ أرشوفانلي من عشيرة باضلي في قرية نفس حرّان وقرى قيرميلي وتل ناصر وشاه ولي دوروجو وأسكن حرّان وكما تيه سي ومناغي وأغيل، وأسكن فخذ كورديفانلي في قرى ينيجه عرب وكبرليه، وأسكنت أفخاذ عثمانلي وأزمانلي وحاجي قيرلي في حرّان وتل غنم وشهرينجلي وكوجوك مناره ودرويش دوروجو وجقور دوروجو وتل

ناحية جيتيلي:

كان قد صدر أمر سابقاً بإسكان أفخاذ مقاطعة لك فانيك في منطقة نهر البليخ، ولكن نظراً لعدم توفر أماكن خالية لإسكانها هناك نتيجة لإسكان أفخاذ أخرى، فإن هذه الأفخاذ التي بلغ عدد أفرادها 466 عائلة أسكنت في 624 فداناً تقريباً في ناحية جيتيلي⁽²⁹⁾. حيث أسكن فخذ أجورلو في قرى قيليج فيران ومغارة جيک وإيکی دوروج وأوزرليک وشورجه فيران ويني دوروج وكدوک، وأسكن فخذاً لك وبيفا في أقجة قلعة، وفخذ أقباش في قرية منارة جيک، وفخذ حاجيلار في قرى کوبرولو وهارمانليق وجلا وندقويو سو وقيزيل دوروج وبغداد فيراني وهويوکلر وبوز دوروج.

ناحية مدينة أورفه:

عندما لم تبقَ أماكن للإسكان في أنحاء الرقة أسكن فخذ قيزيل قويونلو التابع لمقاطعة لك فانيك في قرى قيزيلجا وكوتوفيران وطاحونة كعب وكوبکلي التابعة لناحية مدينة أورفه⁽³⁰⁾. ناحية بوز آباد:

أسكن فخذ آنترلي في قرى تل غوزما وباش فيران وشيخ زليخة وأورطافيران وقراجا فيران ومزرعة إل خاني في ناحية بوز آباد التابعة للواء أورفه. كما أسكنت في قرية ياصيچا مجموعة صغيرة تنسب إلى فخذي جبني وأزمانلي⁽³¹⁾.

ثغر جارمليک:

أعيد إصلاح وإعمار الإنشاءات الضرورية المهذومة في ثغر جارمليک الهام الموجود في هذه المنطقة، شريطة الالتزام بالمحافظة على أمن المنطقة، تم إسكان فخذ تاجرلي في قرى قندباد وكيرش طاش ومُلك قويوسو ومُلقيش ويوغون برج وتوزلوجا⁽³²⁾. وهكذا تم تنظيم أهم نقطة أمنية في المنطقة، كما تم تأمين أمنها وسلامتها⁽³³⁾.

حنطه وقيزيل حميره: وفخذ جيمقاني في قرية نفس حران وبرج حران وأيغير دوروجو ودون علي وتل شبعاً ومغارة وشورجه كبير وشورجه صغير وقوزان وأسمرما ومزرعة كوبر وجوك وأقجة خان وصواجق وياني قيزيل وأحمد فيران: وفخذ مودانلي في جمشي وكوكجه دوروج وجقور دوروج وكجي فيران وكوك تبه: وفخذ ماماوي في قاضق تبه وسكسن فيراني وشبليه وزباله: وفخذاً اوستورقاني وبوردان في قرى طوسباغلي وأولو دوروجو وغيرها من القرى. (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (35-38)، تصنيف دفاتر الطابو رقم 835 صفحة (26-32)).

⁽²⁹⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة (38-43)، دفتر الطابو رقم 835 صفحة (32-33).
⁽³⁰⁾ 51 فرداً في حوالي 76 فداناً (تصنيف دفاتر المالية رقم 534، صفحة 52، تصنيف دفاتر الطابو رقم 835 صفحة 48).

⁽³¹⁾ كذلك 132 فرداً في حوالي 160 فداناً من الأرض (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 5).
⁽³²⁾ كان سكان المنطقة المحليون من جماعتي قاصوي ومارصوي يقدمون العون لخدّام جامع جارمليک ويساعدون في إعمار الخان، وسوف يساعدون الآن فخذ تاجرلي البالغ عدد أفرادها 74 مكلفاً سوف

3- الإسكان في ناحية منبج التابعة لولاية حلب (الخارطة 3)

في عام 1693 أمر بإسكان أفخاذ إل بيلي في الأراضي الخالية في إيالة الرقة، لكن قبل إسكانهم أرسل إلى هناك معمار، ونتيجة بحثه واستكشافه قدم تقريره ذاكراً فيه أنه حتى في حال إعمار السواقي الخربة الموجودة، فليس هناك احتمال لوجود الماء فيها، وأنهم سوف يكونون في وضع سيئ جداً إن هم أسكنوا في أراضٍ جرداء بلا ماء فيها. وبناء على هذا التقرير تم صرف النظر عن إسكانهم هناك.

وبما أن منطقة منبج التابعة لإيالة حلب كانت في حالة خراب منذ أكثر من مئة سنة نتيجة غزو العشائر البدوية العربية لها، فقد رأى والي الرقة حسين باشا قاضي زاده أنه من المناسب إسكان مجموعات إل بيلي هناك كما رأى أعيان وأشراف حلب وعنتاب وكلس ذلك معقولاً أيضاً.

وهكذا دخلت معظم أراضي المنطقة التي كانت من أراضي التيمار والزعامة، في الحصة الخاصة بالسلطان. وصدر في الوقت نفسه أمر بتاريخ 19 حزيران 1693 إلى والي الرقة وإلى قاضيهما بإسكانهم وتوطينهم⁽³⁴⁾. وعلى إثر ذلك تم إسكان 1038 عائلة في 1481 فدان تقريباً من أراضي القرى التي ترويه مياه نهر الساجور الذي يمر في هذه الناحية.

وتم توزيع 245 فداناً من أراضي منبج على 197 عائلة أسكنت فيها، تنتسب إلى أفخاذ طورون إل بيلي وكافور إيلي وفيروزلو وطافوقلو وقره طاشلي وطوفانلي وعادللي وحاجي فقيلي وحسين فقيلي. كما أعطيت لهم مزرعتا يايجي وهوريوز الواقعة شمال نهر الساجور. وخصصت لخليل بيك إل بيلي مزارع مرج عمرو وسونغور (قراجا فيران) وديفه وكول بينار (شيخ عبدي). وأسكن فخذ فيروزلو في قرية أبو قلق ومزارعها بشيك تبه (قنطرة) التي يرويها

بملكون 100 فدان من الأرض (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 14-55، تصنيف دفاتر الطابو رقم 835 صفحة 11).

⁽³³⁾ أثرت مسألة الإسكان هذه تأثيراً عميقاً في الأقوام المتنقلة، وما زالت ذكرياتها تعيش حية في أذهانهم رغم حياة الاستقرار الكامل التي يعيشونها اليوم. وتجدر الإشارة إلى أن قاضي أوغلو الذي مر ذكره ليس نفسه الذي عاش في قونية أيام السلطان سليم الثالث وكان مشغولاً بتأسيس النظام الجديد. بل هو والي الرقة حسين باشا قاضي زاده الذي نجح في إدارة عملية الإسكان ومنحته الدولة رتبة وزير تقديراً لجهوده، وتوفي عام 1696. (راشد، التاريخ، المجلد 2، صفحة 351، 352، 356)، كذلك فإن يوسف باشا ليس هو نفسه قوجا يوسف باشا، بل هو مفتش الأناضول يوسف باشا الذي لاحق الفارين من أماكن إسكانهم ونكل بهم وأعادهم إليها.

⁽³⁴⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 69، 78، ورقم 8458 صفحة 66.

نهر الساجور، ودفا مغاره سي (قشله) وفيلون. أما فخذ كافور إيلي فقد خصصت لإسكانه قرى وقف كبير (وقوف) وجونبوت وحنطة بوكو وقلعة جيک وکعب فيران وجوردوک وعمران ومغارة جيک وکسيک وقراجا فيران وبلغت المساحة المخصصة للزراعة حوالي 160 فداناً، كما خصصت أراضي مزرعتي کمرساجور على نهر الساجور وإرلوکمرع لمواشيه. وأسكن فخذ قره طاشلي في قرى کرسان طاش وعبيد ودليفار وأوروميني وأبو شطّه، إضافة إلى تخصيص مزارع بويوک شورجه وکوجوک شورجه وجان باي وقيزيل مغاره ونعيم أوغلو الواقعة جنوب نهر الساجور کمرع لهم ولغيرهم من أبناء العشيرة الذين تفرقوا في الأنحاء.

وأسكن جناح حسين فقيلي في قرى خليل بي فيراني وإيکيزجه وطاشلي بوك، وخصصت مزارع قره طاش وآلباش وغنّاملة الواقعة شمال نهر الساجور ويرويها بمياهه، کمرع لمواشيه ومواشي جناحي عادللي وانقلابلي. وأسكن جناح عادللي في قرى بيش جوزة وتل فخري وتل عيشه؛ وأسكن جناح حاجي فقيلي في قرى شدار وشويحة وتليلي، وخصصت مزرعتا أبو مرجه وتبولو جنوب الساجور کمرع لمواشيه. وخصصت قريتا ييفا (بوقة) وحارة ومزرعتا نومان وأبو جوده للمجموعات المتفرقة من إل بيلي.

وأسكن جناح انقلابلي في قريتي هندي وحمران. وأسكن جناح طارق إيلي في قرى باب ليلوم وتل قوفا وتل مقدي وکور هويوک وزلوف (زلوف، سلوف) وبورسوک وجشمجيك وطاش قابو وأبو درده، وخصصت مزرعة يوصون بوكو جنوب الساجور کمرع لمواشيه. وأعطيت مزرعتا حمام والشهمة على الفرات لخليل بيک رئيس عشيرة إل بيلي. وكانت قرى حلب ساجور (٩) وأباروس وبيبلر بيی وبرج خان ومهريبان وهارونية بتصرف عشيرة إل بيلي دون تسجيل في الدفاتر والقيود. وكان جناح فيروزلو قد استوطن واستقر في قرى خالصة وسادي وکوللو وآق بينار ويوسف بي فيراني وکينک بوكو وجقور فيران وعيّاشه وسايينه وبنجيك وساياجا ودکچک (٩) وتيرکشي وزاوقره (زيف قره) وذلك خارج الدفاتر والقيود. كذلك استقر جناح عادللي في قرى دويري وتل عيشة وکب اوغلو وقره جافيران وسليمي وملحمة.

واستقر فخذ فقيلي في قرى لولوجک وطريفي وبابجي غاز ودوغانليجا وکنش فيراني (٩). واستقر انقلابلي في مزرعة قويون وقرية عزيز. واستقر فخذ كافور إيلي في قرى بابجي وقالقوم وفتحنا وقوروجا بوك وبنفشه وبالطاحيق وقويومجو وجاقري وبوران وبالورنة وأبو خلطة.

واستقر جناح دوغانلي في قرى تلمن (جوبان بوكو) وكفر سالة وقره جافيران وقندفار وهويوك وأوكوز اولدوران (تل هارمان).
كذلك من القرى التي ليست لهم إنما شغلوها وزرعوها دون تسجيل في الدفاتر والقيود كوجوك خليل وقطيطة (أوج قايا) وعطاي ونجدله وطاقيانوس وعياشة وخليل أوغلو وأبو جرده بوكو وشيراجيا وتل خالد وقلعة جيک وشماليه وغيرها⁽³⁵⁾.
ورغم أن عدد القرى والمزارع التي خصصت لهم بلغ 60، لكن لعدم كفايتها فقد سكنوا واستقروا في 68 قرية ومزرعة ذكرت أعلاه⁽³⁶⁾.

⁽³⁵⁾ قرى دير البستان وقادرلي قويوسو وسعديون وعين العقل وعين جميل وبوكسنة (9) ومير آزيم، ومزارع الياس بي وفاطمة خليل ودينزلي ويعقوب بي (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 70-77، تصنيف دفاتر الطابو رقم 835 صفحة 51-53).
⁽³⁶⁾ جلبتهم الدولة من أنحاء سيواس وأرضروم وكماخ وتم إسكانهم أيام يوسف باشا قاضي أوغلو.

ب. الإسكان في لواءي حمص وحماة (الخارطة 4)

يعتمد بعض المؤرخين نتيجة جهلهم بالحقائق التاريخية إلى الادعاء بأن العثمانيين لم يؤثرُوا في النسيج البشري ولا في البنية السياسية لسورية خلال فترة حكمهم لها. ومن هؤلاء المؤرخين فيليب حتي إذ يبين قناعته هذه في أحد كتبه⁽³⁷⁾، إذ يرى «أن العثمانيين إنما جاؤوا إلى هنا وذهبوا كمجرد موظفين فقط، وباستثناء إسكان الشركس في شمال سورية وفي الأردن بعد الحرب الروسية التركية عام 1877، ولجوء الأرمن إلى لبنان وإسكانهم هناك بعد الحرب العالمية الأولى، فإن العثمانيين لم يتدخلوا بأي شكل من الأشكال في السياسة الإسكانية خلال فترة حكمهم لسورية». وإذا وضعنا جانباً مسألة التأثير السياسي والإداري، فإن ما قدمته لنا الوثائق الرسمية من معلومات عن إسكان العشائر التركمانية والكردية والعربية في إيالتي حلب والرقّة كما أوضحناها آنفاً، وما سنفضله الآن عن وقائع إسكان العشائر التركمانية في لواءي حمص وحماة يظهر عدم صحة هذا الادعاء المتعلق بموضوع بحثنا⁽³⁸⁾.

في 25 كانون الثاني 1691 (24 ربيع الثاني 1102 هـ) تم إقرار إسكان قسم من الأقوام المتنقلة في الأماكن الخالية والخربة الموجودة في لواءي حمص وحماة التابعين لإيالة طرابلس الشام. ثم صدر الأمر بذلك⁽³⁹⁾. وتم إبلاغ هذا الأمر إلى الموظفين المحليين المسؤولين مباشرة عن هذا الموضوع، وهم رؤساء الألوية والقضاة والمباشرون الذين تحركوا فوراً لتنفيذ ما جاء في أمر الإسكان هذا. أما الأفخاذ التي دُعيت وأمرت بالسكن والاستقرار هنا فهي:

من تركمان حلب:

- 1- كوسه أوغلو. 2- شارقلي (جارقلي). 3- قره آفشار. 4- إناللو. 5- دوغر أوغلاني.
- 6- مصطفى كتحدا دوغر حماة. 7- درويش كتحدا تابع دوغر حماة. 8- بكمشلي الشام.
- 9- حجتلو. 10- قابو أوشاق. 11- أيميري دوندارلو⁽⁴¹⁾. 12- بوزلوجركزا وغولللاري. 13-

⁽³⁷⁾ تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، (لندن 1951) صفحة 671.

⁽³⁸⁾ معلومات عن طراز الإدارة والتشكيلات الإدارية في البلاد العربية أيام الحكم العثماني انظر هـ. آر. جيب وهارولد بوين Islamic Society & the West الطبعة الأولى المجلد الأول (لندن 1950) صفحة 200-234.

⁽³⁹⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 42.

⁽⁴⁰⁾ معلومات عن دوغر أنظر فاروق سومر حول دوغر (استنبول 1954) صفحة 139-158.

⁽⁴¹⁾ قرأ أحمد رفيق هذا الاسم إيمير مرة وأمير في أماكن أخرى. للمزيد عن إيمير انظر فاروق سومر. بعض التشكيلات المنسوبة لقبائل أوج أوق الأورغوزية التي عاشت في الأناضول في العهد العثماني. مجلة كلية الاقتصاد المجلد 11 (استنبول 1950) صفحة 459-466، 492-500.

عبالو أتباع إدريس كتحدا. 14- طوقوز خان هربندلوسو. 15- قره توهتمورلو⁽⁴²⁾. 16- شرفلي أتباع كوسه كتحدا. 17- جماعة أوشاق. 18- جماعة بشير أوغللاري. 19- أيميري سنجارلو. 20- أيميري جارق. 21- أيميري طوسون⁽⁴³⁾. 22- أيميري قره كوز. 23- أيميري عفان. 24- بوزلو. 25- بوزلو أتباع أبو دردة. 26- توهتمورلو قيزيل علي. 27- تركمان سالور (سللورية)⁽⁴⁴⁾. 28- إسماعيل دينداش أوغلو وأتباعه. 29- كنجلي أفشاري من بوزا ولوس. 30- قره خليل أتباع دانيشمندلو.

وفيما كان عددهم ستة وعشرين فخذاً في البداية أضيفت إليهم فيما بعد أربعة أفخاذ وصار مجموعهم ثلاثين فخذاً.

من تركمان يني إل:

1- قَيَالِي. 2- إلجي رمضان. 3- عبدللو⁽⁴⁵⁾. 4- شرفلي سلطان كتحدا. 5- صاغيرلو إلجيسي. 6- أسبلو إلجيسي. 7- طولولو إلجيسي. 8- إلهانلو. 9- قيليجلي أكرادي. 10- أمير حاجي إلجيسي⁽⁴⁶⁾. بلغ عددها عشرة أفخاذ وبلغ عدد أفخاذ المجموعتين أربعين فخذاً.

الأفخاذ التي أسكنت في أراضي لواء حمص هي:

عبدللو⁽⁴⁷⁾، عبالو⁽⁴⁸⁾، هربندلو⁽⁴⁹⁾، أيميري قره كوزلو⁽⁵⁰⁾، إناللو⁽⁵¹⁾، إيمير⁽⁵²⁾، أيميري سنجارلو⁽⁵³⁾، قره أفشار⁽⁵⁴⁾، أيميري جارق⁽⁵⁵⁾، أيميري دوندارلي، أيميري عفان⁽⁵⁶⁾، كوسه

⁽⁴²⁾ أحمد رفيق يذكرهم على أنهم بوهتمورلو (المصدر نفسه صفحة 107).

⁽⁴³⁾ أحمد رفيق يذكرهم على أنهم أمير يوسف (المصدر نفسه صفحة 107).

⁽⁴⁴⁾ للمزيد عن عشيرة سالور انظر فاروق سومر (المصدر نفسه) صفحة 453-459، 486-492.

⁽⁴⁵⁾ أحمد رفيق يذكرهم على أنهم عبدللو (المصدر نفسه صفحة 107).

⁽⁴⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 41، 189-199، تصنيف دفتر المهمات، رقم 104، صفحة 112.

⁽⁴⁷⁾ في قرتي كضر بكيش وكفرقان (نان).

⁽⁴⁸⁾ في قرى كضر آيا ودشاريه وكضر بيدوس، ومزرعتي أم العمود وأكامام (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484

صفحة 30-38).

⁽⁴⁹⁾ في قرى ديرعمر وكضر جيلي ومعيصرة (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 30-38).

⁽⁵⁰⁾ في قرتي كضر عبدي ودير معلا، ومزرعة العباسية.

⁽⁵¹⁾ في قرية تل جبورين مزرعة كامام.

⁽⁵²⁾ في قرى مسكنة وشماقيه وقصير حماة وعين جدير، وأسكن فخذ أيميري قاجار في قرية زميمير

وفي مزارع تلليل ومعان وحصاد ودير بعلبا وخريبة الفار.

⁽⁵³⁾ في قرى نقيره ومباركية وآبل، ومزرعة ميروجه.

شرفلي⁽⁵⁷⁾، سالور⁽⁵⁸⁾، صاغيرلي الجيسي⁽⁵⁹⁾، قيزيل توهتمورلو⁽⁶⁰⁾، كنجلي آفشاري⁽⁶¹⁾،
قره توهتمورلو⁽⁶²⁾، قياي⁽⁶³⁾، أوشاق⁽⁶⁴⁾.

وكانوا عبارة عن 1066 عائلة أسكنت في أراضي لواء حمص، ووزع عليهم 570 فدناً من
الأراضي⁽⁶⁵⁾. وإذا اعتبرنا متوسط عدد أفراد العائلة 5 أشخاص يكون عددهم التقريبي
5000-5500 فرداً أسكنوا في 36 قرية و17 مزرعة.

أما الأفخاذ التي أسكنت في أراضي لواء حماة فهي:

بيات حماة⁽⁶⁶⁾، دوغر حماة⁽⁶⁷⁾، قره خليل⁽⁶⁸⁾، دوغر⁽⁶⁹⁾، إلهان الجيسي، إلجي
رمضان⁽⁷⁰⁾، توهتمورلو⁽⁷¹⁾، بوزلو⁽⁷²⁾، بوزلو أتباع أبو دردم، بوزلو جركز⁽⁷³⁾، أوغوللاري،
بكمشلي⁽⁷⁴⁾، ولقد لعب تعداد أفراد الأفخاذ دوراً كبيراً في توزيعهم. فكما أشرنا سابقاً لم يتم

⁽⁵⁵⁾ في قرية أعوج ومزرعة دير بحرا، وفي قرية دار الكبير الواقعة في قضاء حصن الأكراد.
⁽⁵⁶⁾ ثم إسكان إحدى وعشرين عائلة في خمسة عشر فدناً في قريتي دويره وبادريس (تصنيف دفاتر
المالية رقم 9484 صفحة 33).

⁽⁵⁷⁾ أسكنت 59 عائلة بإدارة دورودو كتحدا في 25 فدناً في قرية دير حملا من قرى إقطاع التيمار
(تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 31-32).

⁽⁵⁸⁾ في قريتي همّان ورسم الكيار، ومزرعتي عرجون وجوسية العتيق بجوار قرية جوسية (تصنيف
دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 26).

⁽⁵⁹⁾ أسكنت 95 عائلة في 30 فدناً في قريتي بطيّن وتل جودر من قرى إقطاع التيمار (المصدر السابق
نفسه صفحة 28).

⁽⁶⁰⁾ في قرية أرجزه.
⁽⁶¹⁾ في قرى كضر عبيد وشمسين وشومرية من قرى إقطاع التيمار، ومزارع تل حانوس وسويدم وكمون،
حيث كانوا 102 عائلة في 70 فدناً (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 37-38).

⁽⁶²⁾ في قرية معرطاب.

⁽⁶³⁾ أسكنوا مع فخذ أيميري طوسون في قرية شماقية من قرى إقطاع التيمار، وكانوا سوية 65 عائلة
منحوا 35 فدناً (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 36).

⁽⁶⁴⁾ في قرية غور العاصي.

⁽⁶⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 38.

⁽⁶⁶⁾ في قريتي دويّة وديبلوس ومزرعتي تلبل الشرقي والغربي من قرى إقطاع التيمار القديم في ناحية
بارين، وكانوا 71 عائلة خصصوا بـ 30 فدناً (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 13).

⁽⁶⁷⁾ أسكنت 62 عائلة في 30 فدناً في قرية قورتمان ومزرعة نصاب من أراضي إقطاع التيمار القديم
في ناحية بارين. (المصدر نفسه، صفحة 14).

بكمشلي⁽⁷⁴⁾، ولقد لعب تعداد أفراد الأفخاذ دوراً كبيراً في توزيعهم. فكما أشرنا سابقاً لم يتم إسكان أفراد الفخذ الواحدة جميعهم في القرية الواحدة.

إنما أسكن أناس محددون من عدة أفخاذ في قرية واحدة، بقصد تشتيتهم وتفتيت وحدتهم. وكما هو واضح هنا فقد تم تقسيم الفخذ الكبير الواحد إلى قسمين، أسكن قسم منه

⁽⁷⁵⁾ أسكنت 91 عائلة في 49 فدناً في قريتي عقرب ورباح ومزرعة وصاغونا من أراضي إقطاع التيمار القديم في ناحية بارين (المصدر نفسه صفحة 14).

⁽⁷⁶⁾ أسكنت 29 عائلة منهم في قرية كفر خطما من قرى إقطاع التيمار في ناحية بارين وأسكنت 64 عائلة منهم في قرية جدرين ومزرعة تل قيس وخصص القسم الأخير بـ 30 فدناً. لكن هذه المجموعة من دوغر كلفت في 27 أيلول 1720 بالمحافظة على أمن وسلامة طريق حلب - دمشق. فنقلت من أماكن سكنها هذه وأسكنت في أماكن مجاورة للطريق. وكان ذلك بإدارة إسماعيل آغا فوفودا حماة وحمص (المصدر السابق نفسه صفحة 16).

⁽⁷⁷⁾ أسكنت 85 عائلة من كلا هذين الفخذين في قرية دير مقشمين من قرى إقطاع التيمار في ناحية بارين وخصصوا بـ 30 فدناً. لكن هذين الفخذين أيضاً كلفا في 27 أيلول 1720 بالمحافظة على أمن وسلامة طريق حلب - دمشق فنقلوا من هنا وأعيدوا إلى أماكن سكنهم القديم (المصدر السابق نفسه صفحة 17). ولأن أراضيها لم تكن كافية فقد أعطيا في 16 كانون الثاني 1698 قرية قعديني الخالية التي لا صاحب لها لزارعتها ودفع أعشارها (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 41).

⁽⁷⁸⁾ أسكن قسم من فخذي قيزيل توهتمورلو وقره توهتمورلو في أراضي لواء حمص عام 1693 (انظر الحاشيتين 59، 61) وفي حماة أسكن في قرية تاجيل (من قرى إقطاع التيمار في ناحية بارين فخذ قره توهتمورلو الذي يرأسه محارم كتخدا ومنهم الجماعات التابعة لـ حاجي بوداقلي، وأردويدو كتخدا وكوسه كتخدا (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 17) لكن تم نقلهم من هنا في عام 1720 وأعيدوا إلى أماكن سكنهم القديم للمحافظة على أمن وسلامة طريق حلب - دمشق، بمعرفة إسماعيل آغا فوفودا حماة وحمص. وكانت 107 عائلات قد أسكنت في قرية تاجيل. وخصصت بـ 40 فدناً، كما أسكنت 28 عائلة من قره توهتمورلو مع جماعة حاجي بوداقلي في قرية طلف في ناحية بارين وخصصت بـ 15 فدناً، كما أسكنت 28 عائلة من قيزيل علي توهتمورلو في قرية مرعى وخصصت بـ 10 فدانات (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 18-21).

⁽⁷⁹⁾ أسكنت 58 عائلة في قرية قصبيّة القريبة من قرية جرجيسة (المصدر السابق صفحة 10-11).

⁽⁸⁰⁾ أسكنت 12 عائلة من أتباع أبو درده من فخذ بوزلو في قرية تسرين التي كانت من خاصة أملاك بيك بيكوات طرابلس الشام ثم دخلت في أملاك السلطان وأسكن بوزلو جركز أوغوللاري في قرية كفر عامر. وخصصت المجموعتان بـ 26 فدناً (المصدر السابق نفسه صفحة 11).

⁽⁸¹⁾ في قرية قنق في ناحية بارين وفي قرية قواكير (عقاكير) ومزرعتها من إقطاع التيمار. (المصدر السابق نفسه صفحة 13، 26).

في حمص، وأسكن القسم الثاني في حماة. وعلى سبيل المثال فقد أسكن قسم من فخذ عبالى في حمص، وأسكن القسم الثاني منه في حماة⁽⁷⁵⁾، تلاهم وبهذا الشكل أفخاذ قنق⁽⁷⁶⁾، وشرفلى سلطان كئخدا⁽⁷⁷⁾.

وقجيللو⁽⁷⁸⁾، وقليجلي⁽⁷⁹⁾، وإلجى طولولو⁽⁸⁰⁾ والجماعات التابعة له. ولقد أسكن قسم كبير منهم في ناحية بارين في لواء حماة، وبلغ عدد المسكنين 1532 عائلة. وكما ذكرنا آنفاً إذا

⁽⁷⁵⁾ أسكنت 109 عائلات من جناحي جمكلى وهكلىلى من هذا الفخذ في 55 فداناً من أراضي إقطاع التيمار في قرية كفر مكين ومزرعة تللىل الدراهم (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 5-6) كما أسكنت 16 عائلة من جناح يايلالى في 30 فداناً في قرية تل قرطل من قرى الإقطاع الخاص بالسلطان (صفحة 6-7) و37 عائلة من جناح كجلى في 15 فداناً في قرية وساحة ومزرعة حرصون (صفحة 7-8) وأسكن جناح أولاد ميشك من فخذ عبالو في قرية بُراق من قرى إقطاع التيمار وكانوا 15 ائلة وخصصوا بـ 12 فداناً (صفحة 8) وأسكنت 83 عائلة من أجنحة ججه مرادلى وججه شفيقلى وججه بكيرلى وأوشاق في 29 فداناً في قرية قُتب ومزرعة مرج الدار من الإقطاع الخاص بالسلطان وكانت هذه الأجنحة الأربعة الأخيرة تذكر على أنها من فخذ عبالو أو فخذ صلاحلى (صفحة 6-9) وأسكنت 118 عائلة مكلفة بدفع الرسوم من أجنحة قره عبدىلو وقره قيزلى وصابانلو، وججه موسالو وحريسلى من التابعين لفخذ عبالو وصلاحلى في 60 فداناً في قرية غورسنان ومزرعة خويسه (صفحة 9-10).

⁽⁷⁶⁾ أسكنت 61 عائلة في 36 فداناً في قرية لول ومزرعة أوباه من قرى إقطاع التيمار القديم في ناحية بارين (المصدر نفسه صفحة 11-12).

⁽⁷⁷⁾ أسكنت 66 عائلة في 30 فداناً في قرية أبو غور الحولة من الإقطاع الخاص بالسلطان في ناحية بارين، وفي مزرعة باشمس من إقطاع التيمار (المصدر السابق نفسه صفحة 12-13).

⁽⁷⁸⁾ اختلط اسم هذا الفخذ مع اسم فخذ قىليجلي. لكنهم ذكروا مراراً باسم قىجيللو في دفتر المالية رقم 9484 (صفحة 3)، كذلك في دفتر حاصلات أفخاذ الإسكان العائد لعام 1107 هجرى ذكر اسم قىليجلو وقيجيللو كفخذين مختلفين. وقد أسكنت 65 عائلة من أجنحة سليمانلى وبيقلى وبالقجيللى في قرية دهشيش من قرى الإقطاع الخاص بالسلطان، وخصصت مزارع عقاقر وناصرية القبلىة وقالقومىة كمراع لمواشيهم (صفحة 3-4) وأسكنت 67 عائلة من جناح أوردك حاجلىلى في قرية خربىة من قرى الإقطاع الخاص بالسلطان (صفحة 5) وأسكنت 84 عائلة من أجنحة جينارلى وخاتملى وصلاحلى وأطكودانلى وهيرلى وكوجكلى وقاجار خليللى من فخذ قىجيللو في 35 فداناً في قرية سويدة البر من قرى إقطاع التيمار. ومن الطبيعى جداً أن قسماً من هؤلاء سوف يعملون بتربية المواشى (صفحة 5-6).

⁽⁷⁹⁾ أحمد رفيق، المصدر نفسه صفحة 107.

اعتبرنا متوسط عدد أفراد العائلة 5 أشخاص يكون مجموعهم 7500 شخصاً تقريباً منحوا 672 فدناً، وأسكنوا في 28 قرية و14 مزرعة.

تطلب تنفيذ أمر إسكان بعض هذه الأقوام المتنقلة في الأماكن التي خصصت لها، العمل على ذلك فترة أخرى. فحتى عام 1693 لم يكن فخذاً سالور وقره قويونلو وعدة أفخاذ أخرى قد رحلوا بعد إلى أماكن الإسكان التي أمروا بالرحيل إليها⁽⁸¹⁾. ونتيجة التفتيش الذي قام به قضاة حماة وحمص ومباشر والإسكان فيهما عام 1694، بينوا في تقريرهم الذي قدموه أن هذه الأفخاذ سكنت بالشكل الذي ترتضيه، وبنى أفرادها بيوتهم وراحوا يتعاملون مع الأرض. وقد حدد محصول المسكنين في هذين اللوائين بـ 7000 قرش أسدي يدخل في التزام ولاية طرابلس الشام⁽⁸²⁾.

وفي 29 حزيران عام 1712 (24 جمادى الأولى 1124) صدر أمر بنقل تسعة أفخاذ تابعة لتشكيل أيدير، إلى ثغر جسر مراد باشا بجوار بحيرة العمق. لكن هذا الأمر لم ينفذ بالدقة اللازمة، فصدر أمر آخر في 7 تموز 1713 بإعادة إسكان هذه الأفخاذ التسعة في أماكن سكنها القديم⁽⁸³⁾.

وصدر في عام 1692 قرار بإسكان عشيرة آل وهيب العربية في قضاء إعزاز، حيث كانت هذه العشيرة تلحق في مناطق تواجدتها السابق أضراراً فادحة بالسكان المقيمين⁽⁸⁴⁾. وبسبب مضايقة العشائر العربية غادرت بعض هذه الأفخاذ أماكن إسكانها وتفرقت في الأنحاء على فترات، ثم بدأت تستقر في مدن حلب ودمشق وطرابلس الشام. وكان خلو أماكن الإسكان من سكانها سبباً في جعلها أوكاراً للأشقياء، وسبباً في غياب الأمن والنظام مما أدى

⁽⁸¹⁾ أسكنت 71 عائلة من أسبلو إيجيسي وطولولو إيجيسي في 30 فدناً في قرية بواص من قرى إقطاع التيمار في ناحية بارين (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 17-18).

⁽⁸²⁾ صدرت أوامر إلى والي دمشق وطرابلس الشام وقضائهما لجلب هؤلاء وإسكانهم في أماكنهم (تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية رقم 1291).

⁽⁸³⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 9485 صفحة 41.

⁽⁸⁴⁾ أيدير سنجار، أيدير أتباع عثمان كتخدا، أيدير قرانوز، أيدير جارق، أيدير – أيدير طوسون، أيدير قاياي، أيدير دوندارلي، قرا أفشار، كنجلي أفشار (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 27 ورقم 8458 صفحة 15).

⁽⁸⁵⁾ كانوا سينقلون من أماكن تواجدهم في بغراض التابعة لقضاء أنطاكية، وفي قضاء شيخ الماء العميق إلى قضاء إعزاز، ومن أجل جلبهم إلى هنا صدرت أوامر في أعوام 1692، 1710، 1703 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 45).

إلى إصدار أوامر مشددة في 27 أيلول 1720م (24 ذي القعدة 1132هـ) بنقل المغادرين من أماكن تواجدهم وإعادةتهم إلى أماكن إسكانهم⁽⁸⁵⁾.

⁽⁸⁵⁾ وكان قد صدر قبل ذلك أمر في 12 كانون الثاني 1711م بإعادة أجنحة سليما نلي وخاتملي وبييقللي وبالقجيللي وأوردك حاجيلي وصاريلي من تركمان فخذ قيجيللي، وأجنحة صاقاللي جريدي وحاجيلي دوقوزو من تركمان الإفراز، وأجنحة كوشنة وكوبكلي من تركمان دانيشماندلي. وسكان مقاطعة شيوخ العربية إلى أماكن إسكانهم (تصنيف المالية رقم 8458 صفحة 7، ورقم 9484 صفحة 55).

ج. الإسكان في أراضي ولاية الأناضول (الخارطة 5)

كان قسم من قبيلة دانيشماندلي مستقراً ما بين حلب وأضنة، إلا أن أفراد هذا القسم من القبيلة تركوا مواطنهم منذ فترة، ودخلوا حياة التنقل وراحوا ينتقلون إلى أماكن أخرى، خاصة إلى المراعي المتوفرة في أقضية أيدين وما حولها، وسوما وكييكلر، فيرعون مزارع القرى والبلدات التي يصادفونها في ترحالهم، وينهبون محاصيلها وحيواناتها، ويقتلون الكثيرين من أهلها، موقعين بذلك أفدح الأضرار، ولقد ذكرنا سابقاً أسباب تغيير المكان هذا والرحيل باتجاه الغرب⁽⁸⁶⁾.

فصدر الأمر بإسكان قسم من هؤلاء في الأراضي الخربة الخالية الواقعة ما بين طوربالي (طورابالي) وفيران شهير (آيا صولوغ) النابعة للواء سيفلا (بمساحة قدرها مسيرة 12 ساعة طوياً و12 ساعة عرضاً). وإسكان قسم آخر منهم في الأماكن الخاوية بالقرب من صوصيغيرليغي وعمر كويو في لواء باليق أسير وحتى دمير قابي وفيران خان⁽⁸⁷⁾. وقد حمل الفرمان الصادر بهذا الخصوص تاريخ 18 نيسان 1691⁽⁸⁸⁾.

أسندت مهمة أمر الإسكان في البداية إلى والي قره مان وبيك بيكوات الأناضول لكن بسبب اضطراره إلى سرعة الالتحاق والاشتراك في حرب روم إيلي أسندت المهمة إلى والي بغداد الوزير أحمد باشا، وأرسل إليه كتاب آخر يتضمن تعليمات مشددة بضرورة تنفيذ أمر الإسكان بدقة متناهية، إذا لم يكن هؤلاء قد غادروا مواقعهم بعد وسكنوا في الأماكن المحددة لإسكانهم⁽⁸⁹⁾.

أما أفخاذ قبيلة دانيشما ندلو التي صدر الفرمان بإسكانها فهي:

- 1- بويوك سرمايلي. 2- كوجوك سرمايلي. 3- قره لو. 4- جفانشير. 5- قاشقجي.
- 6- كوله كير. 7- ميهما دلو كوردو⁽⁹⁰⁾. 8- بويوك سليمانلي. 9- كوجوك سليمانلي. 10- كوردون كوره. 11- قره مانلي موجان.

⁽⁸⁶⁾ انظر الصفحات 63، 67، 68.

⁽⁸⁷⁾ دفتر المهمات رقم 101 صفحة 73، أحمد رفيق المصدر نفسه صفحة 96، كامل صو المصدر نفسه صفحة 47.

⁽⁸⁸⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 51-52.

⁽⁸⁹⁾ دفتر المهمات رقم 101 صفحة 73، أحمد رفيق المصدر نفسه صفحة 96.

⁽⁹⁰⁾ أحمد رفيق المصدر نفسه صفحة 101 قرأ الاسم على أنه كورد مهادلي، ومنذ عام 1659 كان قسم من فخذ كوجوك ميهما دلي كوردو قد غادر موقعه ورحل إلى أقضية أزمير وبنى بيوته واستقر في

ومن تركمان دانيشماندلي في ولاية روم (سيواس):

1- قراجا كورد. 2- هركلي. 3- بويينو إنجلو⁽⁹¹⁾. 4- صاريجالي. 5- كورديلي كبير وصغير. 6- صانديقلي. 7- بويوك سالارلو. 8- كوجوك سالارلو. 9- شرفلي. 10- دوردو حسينلو. 11- ولير، وقسم آخر من فخذ قاشقجي، بحيث كانوا عبارة عن 22 فخذاً⁽⁹²⁾.

في عام 1691 أحصى مصطفى شاهين وثبت حالة القرى الخربة والخواوية في نواحي دازقيري وشيخلر وبينار باشي وهوناس وأورلا وصانديقلي وجول أبادوكجي بورلو الواقعة في لواء قره حصار في ولاية الأناضول، لكن بعض سكان القرى المجاورة لم يرضوا بهذا، فصدر أمر بتاريخ 1693م بتكليف المباشر حسين آغا عشاقبي بإحشاء جديد. فتم تنظيم إحصاء جديد مع الأخذ بعين الاعتبار اعتراض الأهالي السابق، وهكذا قيدت القرى التي لا أصحاب لها على حدة، والقرى الخربة التي يقيم أصحابها في الجوار على حدة، وثبت ذلك بشكل دفتر. وكان أول من امتثل للأمر وقبل دعوة الإسكان عيواظ كتحدا من فخذ هاريلو ومعه ستة أجنحة من الفخذ المذكور، ثم تعاقب الآخرون من بعده وعلى رأسهم فخذ بويوك سليمانلي. وعين أبو بكر كديش أوغلو ومن بعده يوسف كديش أوغلو مسؤولاً عن إسكان⁽⁹³⁾ هذه الأفخاذ الاثنتي والعشرين بصفة مباشر الإسكان.

وهكذا بوشر بتنفيذ إسكان الأفخاذ المذكورة أعلاه بما فيها جناح جيهان شاهلي من فخذ جفانشير في 42 قرية خربة وخواوية ولا أصحاب لها، في النواحي التي مر ذكرها. وبما أن الأراضي المخصصة لإسكانهم لم تكن صالحة للسكن فقد اعترض فخذ سرمايلو. من الأفخاذ المأمورة بالسكن في هذه الأرجاء. على السكن هنا. لذلك وبناء على توصية قضاة المنطقة تقرر إسكان هذه الأفخاذ في الأراضي الصالحة للزراعة في القرى الخربة التي يقيم أصحابها في الجوار، شريطة أن يدفع الفلاحون الأعشار لأصحاب الأراضي، وأن يدفعوا الضرائب لمباشر

قوش آداسي وما حولها، وفي عام 1713 كانت أربع عائلات من هؤلاء تسكن في ثغر قره جالي في قضاء أيليغا التابع للواء صاروخان و36 عائلة تسكن قوش آداسي وأربع عائلات تسكن في أزمير (تصنيف دفاتر المالية رقم 3439، صفحة 384، جاغاتاي أولوجاي المصدر نفسه صفحة 384).

⁽⁹¹⁾ أسكنوا في نوشهر عام 1727 (دفتر المهمات رقم 135 صفحة 74).

⁽⁹²⁾ وكان الأمر يتضمن في البداية اسم قبيلة آل وهيب العربية أيضاً بين هذه الأسماء، ثم صدر أمر بإسكان هذه القبيلة في ناحية إعزاز التي كانت تسكنها قديماً (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 51، 62، دفتر المهمات رقم 103 صفحة 202-209، انظر أيضاً صفحة 103 الحاشية 82).

⁽⁹³⁾ في 10 كانون الثاني عام 1693 عين ولي آغا كديش أوغلو مسؤولاً عن الإسكان، وبعد وفاته عين أبو بكر (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 51).

الإسكان. وتم تثبيت ذلك بشكل دفتر. كما ثبتت بشكل دفتر آخر مفاير الأراضي التي خصصت لإسكان التركمان، لكنها غير صالحة للسكن والزراعة.

أخيراً صدر أمر بتاريخ 17 كانون الثاني 1693 إلى مباشر الإسكان حسين آغا عشّاقى لإجراء اللازم لإسكانهم في القرى الـ 42 المذكورة، بمساعدة قضاة وأهالي المنطقة⁽⁹⁴⁾. وفي الوقت نفسه تكفلت الأفخاذ وارتبطت بكفالة إذ تعهدت بدفع 60 ألف قرش في حال عدم السكن، والرحيل إلى أماكن أخرى، والاشتراك في أعمال الشقاوة.

يستفاد من التفاصيل المذكورة أعلاه أن إسكان الأفخاذ المنتمية إلى قوم دانيشماندلي استغرق فترة طويلة من الزمن، وربما كانت الحروب التي نشبت في تلك الفترة هي السبب في ذلك، مع ذلك فالمؤكد أن المشكلة الأساسية تجلت في ظهور أصحاب لبعض القرى التي سجلت وقيدت على أنها خربة ولا أصحاب لها، وفي اعتراض هؤلاء الأصحاب الذين كانوا يقيمون في الجوار على الإسكان الذي سوف يتم فوق أراضيهم. لذلك جاء حسين جاويش عشّاقى ونظّم إحصاءً جديداً ليحل المشكلة التي شغلت بال المقامات الإدارية⁽⁹⁵⁾. ولكن بدا واضحاً عدم إمكانية إسكانهم بواسطة مباشر الإسكان والقضاة فقط، وأن الأمر يحتاج إلى وجود رجل إدارة أعلى مقاماً، لذلك كُلف والي الأناضول ومفتشه محمد باشا كنج بتحقيق وتنفيذ هذا الموضوع. وفي حكم صدر بهذا الخصوص في 10 آذار 1695 وأرسل إلى محمد باشا كنج طلب إليه إسكان المعترضين على الإسكان في القرى المحددة لهم، وتقسيم الأراضي وتوزيعها عليهم بحسب أوضاعهم، وتنظيم أحوالهم، وتحصيل مبلغ الكفالة المنصوص عنه في سند التعهد الذي قدمه سابقاً، كل من يخالف هذه التنظيمات، وإجبارهم على الإقامة والاستقرار، وربطهم بكفالة جديدة وإعلام استيول بذلك ليتم تسجيل مبلغ الكفالة في سجلات الخزينة⁽⁹⁶⁾. وأزيلت كافة العوائق المانعة لإسكانهم، وصدرت أوامر مشددة وزعت على كافة الأرجاء بأن لا يقف أحد عائقاً في هذا السبيل⁽⁹⁷⁾.

أسكن فخذاً كوجوك سليمانلي وقاشقجي في قرى ناحية كجي بورلو التابعة للواء حميد⁽⁹⁸⁾، وأسكنت أفخاذ سرمايلي وجفانشير وكوله كير وقرالو في قرى ناحية أورلا⁽⁹⁹⁾.

⁽⁹⁴⁾ الدفتر نفسه، صفحة 142.

⁽⁹⁵⁾ دفتر المهمات رقم 111 صفحة 607 الحكم 3، تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 143.

⁽⁹⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 138، وتصنيف رقم 7574 صفحة 107-108.

⁽⁹⁷⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458، صفحة 50، 143-144.

⁽⁹⁸⁾ أسكنت جماعة حاجي قاسم أوغلو من فخذ كوجوك سليمانلي في قرية قويوكوي، وأسكنت 10 عائلات في قرية بخشايش و8 عائلات في قرية هاجر هويوكو و7 عائلات في قرية طولو أما فخذ

الإسكان في لواء قره حصار صاحب:

أُعلنت ناحية بينار باشي في قضاء كيكلر التابع للواء قره حصار صاحب منطقة إسكان. وفي نيسان 1694 نظم القضاة حجة لكل فخذ من الأفخاذ تتضمن قبوله بالإسكان. وبعدها تم تحقيق ذلك الإسكان على يد مباشر الإسكان حسين عشّاقي، حيث أُسكنت في الناحية المذكورة أعلاه بعض من أفخاذ أفسار⁽¹⁰⁰⁾ وهريندلو⁽¹⁰¹⁾ وقاشقجي⁽¹⁰²⁾ وبويوك سليمانلي⁽¹⁰³⁾ وكوجوك سليمانلي⁽¹⁰⁴⁾. كما أُسكنت جماعات تنتسب لأفخاذ بيچاقجي وقرالو وكوردون كوره وقره مانلو موجان وجفانشير في أماكن أخرى من قضاء كيكلر⁽¹⁰⁵⁾. وأسكن قسم ينتسب لفخذ سرمالي في ناحية هوناز التابعة للواء قره حصار صاحب⁽¹⁰⁶⁾. كما قبل

قاشقجي فأسكن في قرية دينجيك (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 138، 141، وتصنيف رقم 7574 صفحة 118).

⁽⁹⁹⁾ أسكن فخذ جفانشير في قريتي قطق وقطانجق، وأسكنت 10 عائلات من فخذ سرمالي في قرية قيزيل جامليغ و9 عائلات من فخذ كوله كير في قريتي أوقجولار ودليلر وفخذ قرالو وجماعة قره خليلي التابعة له في قرى بينيجة وجارداق وبيفاقشلة وأن كرك، وفخذ قاشقجي في قرى أركنلو وإيمانلي كبير وصغير (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 117-118).

⁽¹⁰⁰⁾ أسكن فخذ كوسه لي أفسار في قرية قيزيلجا وفخذ أفسار في قرية ميروه أو مورون (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139).

⁽¹⁰¹⁾ في قريتي ألجا أطلي ويني كوي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139).
⁽¹⁰²⁾ في قرية نوروملو، ثم أسكن هنا فيما بعد فخذ كوجوك سليمانلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 141).

⁽¹⁰³⁾ في قرى أقجا وبيره كيرن ودومباي وكوكجه لي وسيدلي ويوغرالار وألجا أطلي وقراقويو وبوداقلي وقرابدرلي والدرة وأسكي كوي وبورساما (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139، 141).

⁽¹⁰⁴⁾ أسكنت 16 عائلة في قرية جابالي و7 عائلات في إل دره و20 في طوروملو (الدفتري السابق نفسه الصفحة نفسها).

⁽¹⁰⁵⁾ أسكنت جماعات جقور أوافاقيامازلي ودكشور وقاباقلي وقوج كتحدا من فخذ بيچاقجي في قريتي قيزيللي وأكرجي أويوك، وجماعات قطزلو وقيلجيلار في قرية قينطاش، وفخذ كوردون كوره في قرية نورقاص، وفخذ قره مانلو موجان في قريتي أفدان وشهودلو وبنوا بيوتهم واستقروا ضمن الحدود المحددة لهم ولم يغادروها (لوحظ في التفتيش الذي جرى عام 1122 حسن تطبيق نظام الإسكان سواء الذي تم عام 1104 على يد حسين عشّاقي أو الذي تم بعده) أما فخذ جفانشير فقد أسكن في قرية أوزجاير وفخذ قرالو في قرية آلاجاير (الدفتري السابق نفسه صفحة 141، 248).

⁽¹⁰⁶⁾ أسكنت 16 عائلة من جماعة قيريقلي من فخذ سرمالي في قريتي حيدر بابا وإل بيناري، و12 عائلة من جماعة علي قورت في قرية قيزيلجا جامليغ، و10 عائلات من جماعة عسافلي في قرية كوركجيلر، و8 عائلات من جماعة محمود لوي في قريتي أميرلر وبقلان، و5 عائلات من جماعة كوكجلي في قرية قشله، و8 عائلات من جماعة علي بيلي في قرية قادين أويوكو، و6 عائلات من

بالإسكان أيضاً فخذ آخر من قاشقجي وجماعات ميرى وشه سوارلي ودوقوزلو التابعة لفخذ كوله كير، ونظم قاضي صانديقلي حجة بذلك في شهر نيسان 1694، وأسكن الفخذ والجماعات المذكورة أعلاه في قرى ومزارع ناحية صانديقلي⁽¹⁰⁷⁾، وأسكن فخذاً سرمايلي وحاجيلي في قضاء شيخلر⁽¹⁰⁸⁾.

الإسكان في ناحية جول آباد:

في عام 1701 صار الإسكان ممكناً في ناحية جول آباد. ورضيت بالإسكان جماعات جوروكلو⁽¹⁰⁹⁾، وحاجيلي⁽¹¹⁰⁾ وجيهان شاهلي⁽¹¹¹⁾، وأوجاقلي⁽¹¹²⁾ من فخذ جفانشير. ثم تتابع بعد ذلك إسكان الأفخاذ الأخرى عدا بعضهم الذين لم يرحلوا إلى الأماكن المحددة التي دعوا إليها. وهكذا تم إسكان الأفخاذ في ناحية جول آباد عدا أفخاذ شرفلي⁽¹¹³⁾ وقره لي⁽¹¹⁴⁾ وقاشقجي وكوجوك ميهماجلي كوردو⁽¹¹⁵⁾.

جماعة صقاللي في قرية آميد، و8 عائلات من جماعة قنجي في قرية شيخلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 138 ورقم 7574 صفحة 109-110).

⁽¹⁰⁷⁾ أسكنت 13 عائلة من فخذ كوله كير في قريتي جادي وينيجه و16 عائلة في قرية قازكان بيناري، وأسكن فخذ قاشقجي في قريتي كوني أغيل ومركيجي، وأسكنت جماعة عمرلي قره خليل أوغوللاري من فخذ بويوك سليمانلي وجماعات أخرى من قره خليلي في قريتي قره قويو وسعيدلي ليب، و14 عائلة من جماعة أفاشار في قرية ولي أغيل (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139-143، ورقم 7574 صفحة 111-112).

⁽¹⁰⁸⁾ أسكنت 10 عائلات من جماعة فروح كتخدا من فخذ سرمايلي و6 عائلات من جماعة عيواظ كتخدا من فخذ حاجيلي في قرية زكلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 141).

⁽¹⁰⁹⁾ في قرية حلاجلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139-140، ورقم 7574 صفحة 113-115)

⁽¹¹⁰⁾ قيدت قرى أوقجولار باسم 12 عائلة، وحيدرلي باسم 18 عائلة وقضايلار باسم 15 عائلة من جماعة حاجيلي، ثم أضيفت إليها قريتا يايلار وبامبول (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 130-140 ورقم 7574 صفحة 114-115) ويذكر دفتر مهمات مؤرخ عام 1124هـ أن قرية اسمها صياد قيدت كمجموعة إسكان لهؤلاء أيضاً (دفتر رقم 114 صفحة 108).

⁽¹¹¹⁾ في قرى جودي وبشير وبرزيغي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139-140) وفي عام 1794 كانت هذه القرى بتصرف فخذ قيرالو وسرمايلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 105، 113-115).

⁽¹¹²⁾ في قرية شيخ قدن (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 139-140) ثم خصصت فيما بعد قريتا طوقماقلي وقيزيلجا لهذه الجماعة أيضاً حيث أسكنت 20 عائلة في الأولى و14 عائلة في الثانية (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 113-115).

⁽¹¹³⁾ لم يأت فخذ شرفلي إلى إيالة الرقة في البداية حيث صدر أمر في تشرين الأول 1701 بإسكانه هناك (دفتر المهمات رقم 130 صفحة 211) ثم في عام 1719 تم إسكانه على يد بيك بيكوات الأناضول حاج علي باشا ومباشر الإسكان أحمد أفندي، في مناطق بينار باش وجوروك صو في ناحية جول آباد، فاستقرت 85 عائلة من جماعة عربلو في قرى أقجين وبامبول وإبريق وإسماعيل

كما رغب قسم من تركمان دانيشمندلي بالاستقرار في قضاء دازقيري، لكن وجود أهالي وأصحاب قرى ذلك القضاء في أماكن أخرى، جعل من الطبيعي جداً عدم سماح الدولة بذلك⁽¹¹⁶⁾.

الإسكان في قضاء بوجا:

تم التفكير بإسكان بعض الأفخاذ المتقلة في قسم من أراضي قضاء بوجا، لكن أهالي القضاء اعترضوا على ذلك في عريضة أرسلوها مبينين فيها أن قضاءهم صغير المساحة ضعيف الاقتصاد، وأنه غير قابل للاستيعاب وإسكان أناس قادمين من خارجه، وطلبوا عدم إسكان أحد هنا. فقبل طلبهم وتم العدول عن فكرة إسكان عشائر داخل هذا القضاء⁽¹¹⁶⁾.

أويوكو وبيايالي، واستقرت 45 عائلة من جماعة بغا في قرى دوغانلي وقرالار ورجبلي، وأسكنت 5 عائلات من جماعة جعبرلي في قرية كوجرلي و30 عائلة من جماعة حاجي بايندرلي في قريتي قيزقaban وقيميللي و15 عائلة من جماعتي يوسفلو وداوودلو في قرية صالحلر. وهكذا سكن فخذ شرفلي البالغ 235 عائلة في القرى الثلاثة عشرة المذكورة أعلاه، وتعهد بدفع كفالة قدرها 20 ألف قرشاً أسدياً (16 أيلول 1719، تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 270-272، دفتر المهمات رقم 130 صفحة 59) لكن يلاحظ أنه بعد مدة قصيرة (عام 1722) صدر ثانية أمر بإسكانه في الرقة، ولأنه لم ينفذ الأمر صدر حكم في تشرين الأول 1724 يؤكد على إسكانه في ناحية ككليك في الرقة، (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 272، 278-279، دفتر المهمات رقم 130 صفحة 59، 64، 357 وللمزيد عن فاعلية هذا الفخذ. انظر دفتر المهمات رقم 135 صفحة 302-303).

⁽¹¹⁴⁾ أسكنت جماعة ويه لي في قرية طوقماقلي، وجماعة قرالار في قرية أركنلو، وجماعة جاشطلي في قرية كوجولي، وجماعة درويش أوغلو في قرية إيمانلي، وجماعة موسى جاويش في قرية أياقلي وذلك بعد عام 1701 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 130-140).

⁽¹¹⁵⁾ لا تذكر سجلات الإسكان العائدة لتلك الفترة أسماء هذه الأفخاذ بين المسكنين في الأماكن موضوع البحث، إنما تذكر إسكان 10 عائلات من جماعة درويش أوغلو من فخذ قاشقجي في قرية دوغانلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 114) أما فخذ كوجوك ميهمدلو - كوردو فالمعروف أنه استقر في هذه الأرجاء منذ البدايات (انظر صفحة 105 حاشية 88).

⁽¹¹⁶⁾ كان أهالي قرى كنجلي وبأدملي وأقجا وقيريقلار وسونغو للو ودانيشمندلو وسوللار وأوكوزفيران وحمزة فيران وقره أغاج وأفجيلر ومادنلر قد تركوا قراهم وهربوا من أعمال أشقياء طائفة توردي إلى قرى أخرى في الجوار أكثر أمناً. ولما رغب تركمان دانيشمندلي بالسكن هنا، وثار نزاع حول ذلك حلت المسألة بحضور أحد القضاة (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 140) ورغم ذلك فإن بعض الذين كانوا قد أسكنوا في أماكن أخرى ونتيجة معاناتهم من ضيق مساحات الأراضي المخصصة لهم أسكنوا بعض قرى المنطقة هنا. وفي عام 1720 سجلت قرية كنجلي التابعة لدازقيري باسم 25 عائلة من فخذ قره مانلي موجان، كما سجلت قرية بوداقلي باسم 6 عائلات من فخذ بويوك سليمانلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 117) ثم أسكنت فيما بعد في قرية كنجلي مجموعات تابعة لأفخاذ أخرى.

⁽¹¹⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية، رقم 8458، صفحة 141.

وبعد مدة لم تعد مناطق الإسكان الأخرى كافية لرعي مواشي الأفخاذ، لذلك طالبت الأفخاذ المسكنة ب تثبيت وتحرير وإحصاء الأراضي البور التي لم تزرع منذ 30-40 سنة في نواحي وأقضية كييكلر وقراجاداغ وشيخلر المجاورة لهم وتوزيعها عليهم وفقاً للقانون. ونتيجة البحث والكشف الذي قام بها مباشر الإسكان جشمي سياه مصطفى أقر في آذار 1702 توزيع الأراضي المعينة المشار إليها⁽¹¹⁷⁾. وبعد فترة ونتيجة زيادة عدد أفراد أفخاذ تركمان دانيشمندلي، ونتيجة عدم كفاية الأراضي المخصصة لهم، فإنهم لم يستطيعوا السكن والاستقرار هنا، لذلك عمد قسم منهم إلى السكن في الأراضي والمزارع الملائمة المجاورة لهم⁽¹¹⁸⁾.

كلف بيك بيكوات الأناضول الوزير الحاج علي باشا بحل وتنظيم هذا الوضع الناشئ، فأمر علي باشا بداية بإحصاء وتثبيت القرى الخربة التي هدمها أشقياء لاوند والتي يسكن أصحابها في الجوار (1721). وتم توزيع أراضي هذه القرى التي بلغت العشرين على المحتاجين، إضافة إلى الأراضي الموزعة عليهم سابقاً، على أن يدفعوا الأعشار لأصحاب هذه الأراضي⁽¹¹⁹⁾. وقد اتخذت الحكومة كافة التدابير للحفاظ على نظام الإسكان، وحاولت عدم التفاوض أو التهاون حتى في حالات الكوارث والحوادث الطبيعية⁽¹²⁰⁾.

⁽¹¹⁷⁾ الدفتر السابق نفسه صفحة 197-198 وكان عدم ملائمة الشروط المناخية للأراضي التي وزعت سابقاً على بعض الأفخاذ، أحد الأسباب الهامة في توزيع أراض جديدة، فالحرارة الشديدة أضرت بأطفالهم وحيواناتهم، وكثيراً ما أوقعتهم تحت وطأة المرض. وكان أكثر المتضررين فخذ جفانشير وجماعة أوجاقلتي التابعة له، وفخذ قره لي ويقصد إرضائهم أعطيت قريتا أنكر و أوقجولار المجاورتين لفخذ قره لي. وأعطيت خربة قولانجق لفخذ جفانشير إضافة إلى أراضيهم السابقة (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 198-199، دفاتر المهمات رقم 112 صفحة 141).

⁽¹¹⁸⁾ تصنيف جودت قسم الداخلية رقم 1955.

⁽¹¹⁹⁾ كانت هذه القرى من إقطاع التيمار وإقطاع الزعامة وملحقات الأوقاف، ورغم وجود أصحاب لها، إلا أن هؤلاء رأوا غيرهم فيها. وقد سبب هذا الوضع مشكلات جديدة للحكومة وفي عام 1794 نشأ الوضع نفسه في القرى التي كانت بتصرف فخذي قره لي وسر ما يلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 105، 120، تصنيف علي أمير، قسم أحمد الثالث رقم 13583).

⁽¹²⁰⁾ عندما اضطرت أفخاذ سليمانلي كبير وسليمانلي صغير وقاشقجي وكوله كبير وجفانشير وسرمالي وقره لي وهر بندلو إلى الرحيل بقطعان مواشيها إلى مراعي توما بحثاً عن الكلاً والمرعى بسبب هجوم أسراب الجراد على مناطق إسكانها، استأنت الحكومة كثيراً من اختلال نظام الإسكان فأصدرت في أيلول 1701م أوامر إلى قضاة مناطق الإسكان تأمر فيها بعدم خروج الأفخاذ ثانية إلى مراعي توما، والتحرك وفق ما يناسب نظام الإسكان (دفتر المهمات رقم 112 صفحة 124-127) كما أصدرت في آذار عام 1702 أوامر مشددة إلى القضاة تأمرهم فيها بضرورة إسكان

د . الإسكان في أفضية أياس وبرندي وفتح التابعة للواء أضنه (الخارطة 6)

إن هجرة وتشتت أصحاب الأراضي الواقعة في لواء أضنه والممتدة من دميرقابي وحتى ميسيس، جعل هذه الأراضي بوراً خراباً لا صاحب لها يستثمرها . كما أن موقع المنطقة كملتقى للطرق التجارية، وكعقدة لشبكة النقل، أعطى مسألة تأمين الأمن في هذه المنطقة أهمية حيوية، لذلك تقرر إسكان الأقوام المتنقلة هنا لإعادة استثمار الأراضي البور زراعياً ولتأمين أمن المنطقة . فأقر إسكان الأفخاذ التابعة لقبيلة ذي القدر في أفضية قنق⁽¹²¹⁾ وبرندي⁽¹²²⁾ وإياس على نهر جيحون . وكان الأمر القاضي بذلك يحمل تاريخ 11 كانون الثاني 1691 (10 ربيع الثاني 1102هـ) . كما أرسل في الوقت نفسه بواسطة المكلف بمباشرة أمور الإسكان محمد آغا يكن أحد رؤساء تشريفات القصر، فرمان مؤرخ في 7 آذار 1691 إلى قضاة أضنه وإياس وفتح وبرندي وإياس⁽¹²³⁾ . وقبل المباشرة بالإسكان قامت لجنة مكونة من وكيل قاضي أضنه ووكيل المتسلم ومن بعض أعيان الولاية بتثبيت حدود الأفضية المذكورة أعلاه، وتثبيت أراضي بيت المال⁽¹²⁴⁾ .

أولئك الذين عاندوا وعارضوا ولم يسكنوا حتى الآن تحت أي ذريعة أو سبب (دفتر المهمات رقم 112 صفحة 122، 142-143، تصنيف دفاتر المالية رقم 8456 صفحة 196-197) .

⁽¹²¹⁾ لم يتم التأكد تماماً من موقع قرية قنق التي يستدل من اسمها على أن مؤسسها ينتسبون إلى فخذ قنق . ويفهم من وثائق أولياجلبي (سياحت نامه الجزء 9 صفحة 33) وكتاب جلبي (جيهان نوما صفحة 601) أنها تقع جنوبي قضاء أساه وصاري جام في ميسيس .

⁽¹²²⁾ يفهم أن هذا القضاء الذي يحمل اسم عشيرة تركمانية قديمة يقع بين ميسيس وقورت قولاغلي، وبين إياس ولواء مرعش (أولياجلبي المصدر نفسه الجزء 9 صفحة 33، كاتب جلبي المصدر نفسه صفحة 601) حيث يبين جيهان نوما وجود جدول بجوار ميسيس اسمه إياس ما برندي يرشد نهر جيحون (صفحة 558) كما يفهم من دفتر مهمة مؤرخ في عام 1619 (دفتر المهمات رقم 78 حكم رقم 1527) أن برندي قريب جداً من قورت قولاغلي .

⁽¹²³⁾ أن يخرجوا عن تركمانيتههم ويسكنوا أفضية إياس ما برندي وفتح ويعملوا بالزراعة ومن محصولهم الذي ينجونه (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 44، 45، 48، 49) .

⁽¹²⁴⁾ إن الأطراف الشمالية والغربية للأفضية المذكورة الممتدة من نهر جيحون وحتى الوادي هي أراضي برندي وإياس، وهذه المواضع هي نفسها الحدود القديمة للأفضية المذكورة ... «غرة جمادى الثانية سنة 1100 هجرية أوائل آذار سنة 1691 ميلادية (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 18، 19)

وفي 11 كانون الثاني 1691م صدر أمر بإسكان عشرين فخذاً تقريباً من أفخاذ ذي القدر⁽¹²⁵⁾ من المنتقلين الذين لا أرض لديهم والذين يرغبون بالاستقرار ويرضون بنظام حراثة وزراعة الأرض. وأفخاذ ذي القدر الذين أسكنوا في إياس وبرندي وقتق هم:

- 1- موسى فقيلي. 2- داوود حاجيلي. 3- سكملي. 4- قره مانلو. 5- جقال دمير جيلو.
- 6- طاطيشلي. 7- دوزوق. 8- ددلو قره مانليسلي. 9- خنزير تجارليسلي. 10- جفرق تجارليسلي. 11- قانجي جريدي. 12- ديبكالي جريدي. 13- كوجر جريدي. 14- شهابلو تجارليسلي. 15- يوره كير توقوزو. 16- دورا بيلي. 17- قره سليمانلي. 18- درديلي جريدي.
- 19- كرفتلي. بلغ مجموعهم 1303 عائلات منهم 640 فارساً⁽¹²⁶⁾.

في عام 1692 رغبت مجموعات علملي وقوصورلو وعربلي من فخذ عبدللو بمخالفة النظام وترك أماكن إسكانها ومغادرتها إلى أماكن أخرى، فعين عليها إبراهيم فويغودا أفران ذي القدر ليمنعها من ذلك⁽¹²⁷⁾. وقد تلاءمت بعض أفخاذ ذي القدر بصعوبة بالغة مع حياة

⁽¹²⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8456 صفحة 44-45، والأفخاذ التي تعهدت بدفع 11537.5 قرشاً أسدياً هي قره حسينلي جريدي، وبويوك عبدلي، وكوجوك عبدلي وأنا موسلو وجانلولي وقانلي قافاق، وأوفاجقلي، وجطل تبه، وقراجا عربلو وقوشلو، وقره ددلو، وهوزماق، وآلا هيريزلي، وقارقن، وقيزيللو وجقاللي دوقوزو، ودونكلي الي، ويولا فقيلي، وإسبلي إيجيسي (الدفتري السابق نفسه صفحة 13-14).

⁽¹²⁶⁾ الدفتري السابق نفسه صفحة 13.

⁽¹²⁷⁾ الدفتري السابق نفسه صفحة 42. إذ كانت مجموعات من فخذ قره حسنلو جريدي هي صاريلي وططرلي وعزازلي وحاجي بكيرلي وحسينلي وجارقلي وبصاللو، وأغلب كوروكجولر مع رئيس فخذ جقاللي دوقوزو، لم تُرسل إلى أماكن إسكانها. فصدر حكم في 12 حزيران 1693م، 8 شوال 1104هـ يقضي بإرسالها إلى الأراضي المعنية لها. وكذلك بأن يجبي منها مبلغ الكفالة المسجل في الدفتري، بسبب تحركها بما يخالف ما تعهدت وتكفلت به. وأرسلت تعليمات بذلك إلى محمد باشا شاهين آمر سوق الجند في الأناضول، وإلى بيك بيكوات الرقة، وفويغودا كلس، وأعيان الولاية، وعمال الإسكان (الدفتري السابق نفسه صفحة 137). كما أرسل حكم آخر إلى بيك بيكوات طرابلس الشام في 29 شباط 1694، 4 رجب 1105هـ يقضي بإسكان مجموعة مراد أوغلو من فخذ قيزيللو (وكان يسكن في إيالة طرابلس الشام) وجاقير بوز جاللي وقره مان وتاجرلي توقوزو في الأماكن المحددة لهم (الدفتري السابق نفسه صفحة 137). وفي العام نفسه فر فخذ قره حسنلي جريدي مع من انضم إليه من آفشار وجبني إيجيسي وقيلجلي ولك من أماكن إسكانهم، فأرسلت أوامر متتالية تؤكد على ضرورة معاقبتهم بشدة، وتحصيل مبالغ الكفالة التي تعهدوا بها.

نسكن والاستقرار. واستدعى ذلك وضع هذه الأفخاذ تحت الكفالة عدة مرات⁽¹²⁸⁾. كذلك فإن فخذ تاجرلي منذ عام 1696 وعلى مدى عشر سنوات لم يقبل رعاية الدولة، وترك أرضه وراح يبعث فساداً وشقاوة. وسرت هذه الحالة وانتقلت إلى المسكنين⁽¹²⁸⁾. وقد ألحق هذا الوضع الضرر بقسم من المسكنين الذين تفرقوا وتششتوا في الأنحاء، مما أدى إلى اختلال نظام الإسكان، وجعل رؤساء أفخاذ قره حسنلي جريدي، وحسين حاجيلي، وعيسالي، وقره كير، وأيدينلي، وإصيللي، وصاريلي، وآغا جيفانلي، وقره لي، وصاقاللي، وداوود حاجيلي، وموسى فقيلي، وأوقجولو، ورؤساء آخرين يشكون من فخذ تاجرلي ويطالبون بضبط وتنظيم أوضاعهم. ويطالبون في الوقت نفسه بنقل موقع سوق الاثنين الذي كان ينعقد في وقت معين، والذي انقلب إلى مركز للأشقياء والفساد، إلى قورت قولاغلي، وأن يبقى ضباطه وحاميته متمركزين فيه. كما طالبوا بأن ينقل إلى هنا من يمكن نقلهم من الرعايا المنسوبين إلى هذه الأفخاذ، والذين رحلوا إلى الأراضي المخصصة لهم وراحوا يعملون في زراعتها وإعمارها، أو يعملون في زراعة القرى أو المزارع ويدفعون الضريبة المقطوعة لإقطاع ذي القدرية. وهكذا تقرر عدم إسكان فخذ تاجرلي حيث توجد هذه الأفخاذ إذا ما أراد السكن بعد الآن، بل يسكن في أماكن سكنه القديم، على أن يجبي منه المال الميري المقدّر بـ 25000 قرش عدا هؤلاء فإن آفشارتاجرلي وآفشار إمام قولو من رعايا أوقاف الحرمين الممتدة على طول نهر جيحون، ولأنهم سكنوا هنا دون إذن وترخيص ولم يتورعوا عن أعمال الشقاوة فقد صدر أمر في عام 1707⁽¹²⁹⁾ بإسكانهم في مكان سكنهم القديم المسمى كوفرجينليك قرب مرعش. وفي المجلس

⁽¹²⁸⁾ فخذ قره حسنلي جريدي في كانون الثاني 1691، و 21 فخذاً في أوائل آذار 1705، و 22 فخذاً في 18 شباط 1707، و 19 فخذاً في 8 كانون الثاني 1709 (للمزيد انظر تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 80-83. 102-136).

⁽¹²⁸⁾ فرغم تعهدهم في سند الكفالة الذي كانوا قدموه بعدم الانخراط في أعمال الشقاوة، إلا أنهم استمروا يبعثون فساداً، ثم وبالتعاون مع عشيرة لك فانيك هجموا عام 1707 على حاكمهم إسماعيل باشا في قورت غولاغلي، ونهبوا الأموال التي كانت بحوزته (دفتر المهمات رقم 115، الصفحة 274، 278) وللمزيد عن عملية تأديب هؤلاء انظر: مصطفى ثاقب، كنوز الوقائع، مكتبة مهملت قسم التاريخ رقم 490، صفحة 1-9.

⁽¹²⁹⁾ إلى أن يتم تنظيم أوضاعهم فإنهم واعتباراً من أوائل آذار 1707م سوف يدفعون مبلغ 25000 قرشاً في السنة الأولى، أما في السنة الثانية فسوف يدفعون 37000 قرشاً علاوة على المبلغ المقطوع المترتب على فخذ تاجرلي، وفي حال عدم توفر هذا المبلغ من حاصلات الأرض تقرر أن يدفعوا من أموالهم الخاصة بعد ذلك سوف يكون خمس محصولهم للميري، مهما بلغ مقداره، كما سوف

الذي عقد بحضور الـ «باش - دفتردار» رئيس الديوان محمد أفندي. وبعد مناقشة هذا الموضوع، تم التجاوز حتى عن المبالغ النقدية التي كانوا قد تعهدوا بدفعها في الحجة الشرعية المعلنة. وقُبِلَ منهم أن يتصرفوا ويتحركوا وفق ما تعهدوا به. وأرسل الفرمان الصادر بهذا الخصوص مع «قابوجي - باشي» رئيس التشريفات يوسف آغا⁽¹³⁰⁾.

في 16 آذار 1708 صدر فرمان بإسكان فخذ تاجرلي في إيالة الرقة. ويتعين مباشر لترحيله من هذه الولاية⁽¹³¹⁾ ولإسكانه هناك بعد أن قبل الفخذ دفع 2500 قرشاً. أما بالنسبة لأفخاذ ذي القدر الذين سكنوا في أياس وقتق برندي. فقد اختل نظام الإسكان عندهم بعد فترة قصيرة نتيجة فرار بعض الأفخاذ من الرقة وحماة وحمص إلى هنا إذا اتفقوا مع هؤلاء الفارين وراحوا جميعاً يعيشون فساداً وشقاوة بحيث لم يبقَ هنا بعد مدة قصيرة سوى 20 فخذاً من أصل 120 فخذاً بعضهم مستقر هنا منذ القديم.

يدفعون بانتظام العُشر عن عمليات البيع والشراء المتبادلة فيما بينهم والتي ستم في السوق التي ستقام على النهر. ولأن أجور قلم المقاطعة وبقية الأقالام وعائدات الفويوداوات لم تكن معينة، كانوا يدفعون قرشين علاوة على كل قرش مترتب عليهم. أما الآن فإنهم عدا المحصول الذي سوف يدفعونه كل سنة تعهدوا بأن يدفعوا الأجور المعتادة لقلم المقاطعة ولبقية الأقالام وعائدات الفويوداوات بنسبة 2.5 قرشاً عن كل 10 قروش مترتبة عليهم للمال الميري، وكفل بعضهم بعضاً، وأعطوا لضباطهم ضمانات بذلك، وأرسلت الحجة التي نظمت بكل هذا إلى الدفتردار (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 87-91).

⁽¹³⁰⁾ 17 شباط 1708م، 24 ذي القعدة 1116هـ (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 87-91، 95-96).
⁽¹³¹⁾ رغم ذلك بقي قسم من فخذ تاجرلي هنا (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 95-96 دفتر المهمات رقم 115 صفحة 486) في عام 1702م تم تكليف إرسال بيك بيكوات مرعش وقارصي مرعش بتأديب هؤلاء الذين أحوالوا بلدات وقرى لواء مرعش وقارصي مرعش إلى خرابات يساعده في ذلك ميرزا أمر لواء عنتاب (دفاتر المهمات رقم 111 صفحة 392. ورقم 112 صفحة 167 ورقم 114 صفحة 63) لكنهم لم يرتدعوا ولم يهدؤوا هنا (دفتر المهمات رقم 115 صفحة 571). وكانت الضرائب والرسوم المفروضة عليهم سبباً في ذلك، لأنه كان قد ثبت سابقاً عندما كان يراد إسكانهم في موضع مناسب، أنهم بالكاد يستطيعون دفع 800 قرشاً سنوياً. فصدر أمر في 7 ذي القعدة 1136هـ 27 آب 1724 إلى والي أضنة علي باشا بإسكانهم في أنافارزا واستيفاء 1000 قرش منهم، ولأنهم لم يرحلوا إلى هنا أيضاً صدر أمر في 12 آب 1725 بضمهم ثانية إلى إفراز ذي القدر وإسكانهم في مكان مناسب من أراضي قنق وأياس وبرندي. وبعد نقلهم ثانية إلى الرقة في عام 1727، صدرت أوامر مشددة في 1 حزيران 1733 بإلحاقهم مرة أخرى بإفراز ذي القدر وإسكانهم في جقور أوقا. (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 105).

وفي عام 1712م أعيد إحلال النظام وأعيد ثانية إسكان فخذ جريد وغيره من الأفخاذ التي تفرقت في الأطراف، في مواقع سكنها السابق⁽¹³²⁾. كانت قلعة آنافارزا وما حولها في إيالة أضنة في الشمال مرعى جذاباً لكثير من العشائر. وعندما انتزع فخذ آق باش من عشيرة لك فانيك هذه المنطقة من أهلها بالقوة، اضطر أهلها وأهالي القرى والنواحي المجاورة إلى الرحيل والتششت في الأرجاء، مما حمل على ترحيل فخذ آق باش من هنا، وإعادة إسكانه في الرقة ثانية⁽¹³³⁾. (آب 1696).

⁽¹³²⁾ صدر حكم بهذا الخصوص إلى فوفودا إفراز ذي القدر الخاص في 27 صفر 1124هـ 7 نيسان 1712م (تصنيف دفاتر المالية رقم 3439، دفتر قيود البراءات وأحكام الشكايات صفحة 100-119) وصدر حكم إلى بيك بيكوات مرعش وإلى فوفودا قضاء إفراز ذي القدر في أوائل ذي الحجة 1124هـ أوائل كانون الثاني 1713م (دفتر المهمات رقم 119 صفحة 232).

⁽¹³³⁾ تصنيف ابن الأمين قسم الداخلية رقم 1235م. وفي عام 1721 خصصت آنافارزا كموقع لإسكان أفخاذ لك فانيك وقيزيل قويو نلو (دفتر المهمات رقم 130 صفحة 377، 444) وكانت هذه المنطقة قد تحولت في الأصل إلى مشتى دائم للأقوام المتنقلة.

هـ. الإسكان في لواء بوزأوق (الخارطة 7)

كانت عشيرة تركمان مامالو التابعة لإقطاع خوجا الخاص والمرتبطة بفويفوداوية طوقاط تعيش بجماعاتها منذ أقدم حياة التنقل في أرجاء لواء بوز أوق.

وكان قسم منهم قد بدأ يستقر رويداً رويداً. فإلى جانب تربيتهم للمواشي. يمكننا القول بأنهم كانوا يعملون بالزراعة أيضاً بشكل دائم، لكن زراعتهم كانت مشروطة بأن يدفعوا من محاصيل الأرض رسوماً لأصحاب الأراضي التي كانوا يزرعونها. وبعد فترة راحت بعض الجماعات تتهرب من دفع الرسوم متذرعة بشتى الذرائع والأسباب. فقد ادّعى بعض أفراد فخذ جارقلي بأنهم من «السادة»⁽¹³⁴⁾. كما ادّعى قسم من فخذي قرق وقيزيللي بأنهم من فئة «العسكريين» وامتنعوا عن دفع رسوم الرعية⁽¹³⁵⁾ لهذا صدر أمر في عام 1693 بنقلهم وإسكانهم على ضفاف نهر البليخ في الرقة مع بقية الأفخاذ المسكنة هناك. على أن تُرفع عنهم الرسوم التي كانوا مكلفين بدفعها لفويفوداوية طوقاط، وأن يجبي منهم بدلاً عنها خمس محصول الأرض، كما يجبي منهم الجريب الشرعي عن كرومهم وحدائقهم وبساتينهم ويُسكنون في أراض مناسبة في الرقة⁽¹³⁶⁾. كان قسم من مامالو يزرع ويستثمر الأراضي الخربة الخاوية في لواء بوزأوق التي هجرها سكانها، بينما كان القسم الآخر على وشك الاستقرار، إذ كان أفرادهم يخرجون صيفاً إلى المرعى بجوار آق داغ، ويعودون شتاء إلى حيث مضارب جماعاتهم وأفخاذهم، ويعملون في زراعة وإعمار الأراضي الخربة المهجورة. وكان الحضر المقيمون راضين عن هؤلاء الناس. لكن ترك بعض الأفخاذ التي أسكنت في الرقة لأراضيها هناك، وعودتها إلى

⁽¹³⁴⁾ بحسب ما فهمناه من القيود فإنهم كانوا يدّعون هذه الادعاءات للاستفادة من امتيازات هاتين الفئتين (العسكر - السادة) والتخلص من قول ضباط الإقطاع: إنهم يخالفون القانون ويزرعون أراضيها، ومطالبتهم إياهم ثانية بدفع رسوم زراعة أراضي إقطاعيات التيمار والزعامة والخاص والأوقاف (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 31).

⁽¹³⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 48، أرسل عبد الله أفندي قاضي طوقاط يُعلم المركز بادعاء هؤلاء بأنهم من السادة، وعلى إثر ذلك صدرت تعليمات بأن يبرزوا أمام نقيب الأشراف شجرة تثبت صحة نسبهم، وأن يحصلوا على حجة بذلك، وإلا فعلى عمال الضرائب أن لا يعتمدوا على مجرد ادعاء هؤلاء (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 31).

⁽¹³⁶⁾ ربط رسم تركمان مامالو المقطوع بالرقعة عام 1693 ويبدو أنه كان قد أقر إسكانهم عام 1691، إنما تم تطبيق القرار عام 1693.

سيواس وطوقاط وجوارها حيث مراعيها ومشاتيها القديمة، زاد من اضطراب نفوس أهالي لواء بوزأوق الذين ما زالوا يذكرون ويحملون ذكريات وآثار الأضرار والدمار والخراب الذي ألحقه بهم هؤلاء سابقاً، هذا وإن أفخاذ مامالوا الذين كانوا على وشك الاستقرار، كما ذكرنا أعلاه، والذين ارتبطوا مع الأهالي المقيمين بسلسلة متكاملة من التفاعلات الاقتصادية الدائمة، كلفوا بالسكن والاستقرار وبناء البيوت في الأماكن الخربة التي لا أصحاب لها، وزراعة الأراضي المخصصة لهم، وترك حياة التنقل جيئة وذهاباً إلى المرعى، إضافة إلى حراسة الثغور والممرات الواقعة ضمن الحدود المعينة لهم. والمحافضة عليها، وصد القادمين إليها من الرقة أو من أماكن أخرى واستثني الأشقياء من فحذي قرق وقيزيللو من هذا التكليف، كما استثني فحذ جارقلي. بل إن هؤلاء لم ينفذوا أساساً الأمر الصادر عام 1693 بإسكانهم في الرقة، فكما أنهم لم يرحلوا إلى الأراضي التي عينت لهم، كذلك لم يدفعوا الضرائب والرسوم المفروضة عليهم⁽¹³⁷⁾.

باعتبار هذه الأرجاء مراعى قديمة لكثير من الأفخاذ التي أسكنت في منطقة الرقة ولأنها ربما تكون أولى الأماكن التي قد يقصدونها هرباً من الرقة، وكتدبير للحيلولة دون ذلك، كان التفكير بحماية المنطقة حماية مشددة تفكيراً سليماً يهدف إلى المحافظة على المقيمين فيها، وعلى أمن وسلامة الطرقات، كما يهدف إلى كسب الأفخاذ الأكثر من غيرها استعداداً وقابلية للاستقرار والسكن فيها، وإلى جانب أسلوب الإعمار الذي ذكرناه آنفاً يجب أن نشير إلى قابلية الأراضي المهجورة لإعادة استثمارها زراعياً⁽¹³⁸⁾.

ساق أهالي الولاية هذه الأفكار وراجعوا بها الحكومة مراراً، وبناء على مراجعات هؤلاء المتكررة، وبناء على طلب ورغبة رؤساء الأفخاذ، جاءت الاستجابة من المركز وبسبب تواجد أغلب أفخاذ مامالو في بوزأوق، لم تكن هناك منطقة أكثر ملاءمة منها لإسكانهم فيها. فصدر قرار عام 1696م تضمن إسكان أفخاذ جارقلي وقرق وقيزيللو في الأراضي التي تبدو مناسبة في إيالة الرقة⁽¹³⁹⁾. وإسكان بقية الأفخاذ في الأراضي الملازمة في لواء بوزأوق⁽¹⁴⁰⁾.

⁽¹³⁷⁾ يلاحظ وجود تشويش هنا، فنظام الإسكان كان يقضي بأن يدفعوا رسوم المحاصيل فقط، خاصة وأنه صدر حكم بهذا الخصوص وأرسل إلى حسين باشا بيك بيكوات الرقة، وإلى قاضي طوقاط وفوفيوذا طوقاط، أواخر جمادى الأول 1104هـ (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 67، 70، دفتر المهمات رقم 104 صفحة 147-148، تصنيف ابن الأمين قسم الداخلية رقم 1117).

⁽¹³⁸⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 18، 127.

⁽¹³⁹⁾ رغم الأوامر الصادرة بإسكانهم في الرقة إلا أن هذا النقل والإسكان لم يتحقق، بل استمروا في أعمال الفساد والشقاوة، وباشتركهم مع أشقياء قابوسزلوند ألحقوا أضراراً كبيرة في سائر الأرجاء (دفتر المهمات رقم 108 صفحة 119) وقد أرسل حكم بهذا الشأن في آذار 1696 إلى الوزير

قضى الفرمان الصادر في كانون الثاني 1696 والمرسل إلى يوسف باشا مفتش الأناضول، وإلى أبو بكر أفندي قاضي بوزاق الذي عين أمراً للإسكان بأن يدفعوا 2500 قرشاً مقطوعاً سنوياً بدلاً من رسوم بدل النزول وعدد الأغنام، والعوارض، التي كانوا مكلفين بها، وأن يستقروا ويسكنوا بواسطة وإشراف مباشر الإسكان وأهالي الولاية. في الأماكن الخربة، وفي الممرات والثغور التي تكثر فيها حركة الذهاب والإياب، والتي كانوا مقيمين فيها أساساً برضاهم وعليهم مقابل ذلك المحافظة على أمن الولاية، وحمايتها من مجموعات تُردي وغيرها من مجموعات الأشقياء. ورأى مباشر الإسكان والأهالي أنه من المناسب تخصيص آق داغ كمرعى لمواشيهم، على أن يخرج إليها رعاتهم فقط ويبقوا فيها 50-60 يوماً، أما هم فيبقون في أماكن إسكانهم طيلة هذه الفترة. وتم تنظيم سند بتعهدهم بتطبيق هذه الإجراءات، فإذا ما أخلوا بها فهم ملزمون بالتعويض عن الأضرار الناجمة عن ذلك من أموالهم الخاصة⁽¹⁴¹⁾.

دورسن محمد باشا والي سيواس. ومن أجل بقية الأوامر انظر دفتر المهمات رقم 108 صفحة 127، 231-232 (حملت الأوامر تواريخ آذار وأيار 1696).

⁽¹⁴⁰⁾ من أجل نقلهم وإسكانهم في الرقة أرسل أمر في 16 كانون الثاني 1696 إلى الوزير حسين باشا قاضي زاده والي الرقة (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 30-31، 70، دفتر المهمات رقم 108 صفحة 119، وإثر عصيان فخذ شارقلي صدر أمر إلى يوسف باشا متصرف ألوية أماسيا وقير شهير وسلطان أونو وآق شهير المعين تفتيشجي الأشقياء، بإسكانهم في لواء حماة بدلاً من فخذ قيلجيلي الذي أمر بالإسكان في حماة في أواسط تموز 1696 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 71، دفتر المهمات رقم 108 صفحة 142، تصنيف جودت قسم الداخلية رقم 14093: تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية رقم 1475).

⁽¹⁴¹⁾ عقد مصطفى أحد رؤساء تشريفات القصر (قايوجي باشي) الذي كلف بهذه المسألة فيما بعد، مع عبد الله قاضي طوقاط، ومصطفى نائب قضاء أملاك في بوزاق، وأبو بكر قاضي بوداق أوزو، وعمر قاضي صورغون، وأهالي الولاية، اجتماعاً مع رؤساء التركمان ووكلا أفخاذهم، تلي فيه الأمر الوارد، وطلب أهالي الولاية إسكان التركمان في الأماكن الخربة في الولاية، لأنه لو تم ترحيلهم وإسكانهم في الرقة فإن أهالي الولاية لن يستطيعوا الصمود لغارات الأشقياء، وسوف يتفرقون ويتشتتون في الأرجاء، وتضطرب أحوالهم مثل أهالي بقية الولايات، لهذا فقد أعلنوا عن رغبتهم وقبولهم بإسكان التركمان لديهم، ونظم كل قضاء على حدة حجة بهذا الخصوص. (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 28-29) فإذا ما أوقع أحدهم الضرر بشخص ما تعهدوا بتعويض الضرر، وقبلوا بترتيب عقوبة عليهم في مثل هذه الحالة بأن يدفعوا للخزينة العامة نذراً قدره 2500 قرشاً، ونظموا حجة بذلك وسجلوها في دفاتر الخزينة (الدفتر السابق صفحة 34). وعندما لم تقبل أفخاذا شارقلي وقيزيللي وقرق وطورغوتلو والغانم وكافرقران وبجيلو التكفل بأعمال

وفي مجلس عقد في صورغون قبلت أفخاذ مامالو هذه الشروط (تشرين الثاني 1696م
أواخر ربيع الأول 1108هـ) ونظمت حجة بذلك⁽¹⁴²⁾.

وبإدارة مباشر الإسكان ومساعدة القضاة ورضاء الأهالي أمكن تنفيذ إسكان أفخاذ
تركمان مامالو في الأماكن المحددة في أقضية بوغازليان وقيزيل قوجلو وأملاك وآق داغ
وصورغون وسليمانلي كبير وسليمانلي صغير. وتم تحديد حدود الأراضي المخصصة لهم، كما
تم تحديد نوعيتها كأراضي إقطاع تيمار أو زعامة أو إقطاع خاص. وهكذا وبهمة الوزير
محمد باشا مفتش الأناضول تحقق الإسكان⁽¹⁴³⁾.

وأفخاذ مامالو التي أسكنت هي التالية: كافرقيران⁽¹⁴⁴⁾، قيزيللي⁽¹⁴⁵⁾، صاريلار⁽¹⁴⁶⁾، قره
جاللي⁽¹⁴⁷⁾، علي بيلي⁽¹⁴⁸⁾، بكتاش بيك رئيس عشيرة مامالو وعائلته⁽¹⁴⁹⁾، محمود المعروف

الشقاوة التي قام بها سابقا 30 فردا تابعا لهم، صدر أمر بإسكان هؤلاء الأشقياء بجوار نهر البليخ
في الرقة (الدفتر السابق صفحة 30-31) أعلم به في أواخر ربيع الآخر 1108هـ أبو بكر أفندي
قاضي بوداق أوزو الذي عين أمرا للإسكان (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 46، 48-50،
وتصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 28).

⁽¹⁴²⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 49-50.
⁽¹⁴³⁾ اقتسمت الأفخاذ فيما بينها الحصة التي سيدفعها كل فخذ بحسب قدرته من المبلغ المقطوع الذي
تكفلت بدفعه سنوياً ومقداره 2500 قرشاً (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 32) وحتى عام
1698 لم يكن أفراد فخذ شارقلي قد دفعوا بعد حصتهم البالغة 900 قرشاً (تصنيف دفاتر المالية
رقم 8458 صفحة 28-30، ورقم 9484 صفحة 46 و52).

⁽¹⁴⁴⁾ قبلوا الإسكان في ممر آيفاد حاجيلو وزمبر الخرب، الواقع بين قضاءي بوزأوق وسليمانلي كبير،
والذي تمر فيه القوافل القادمة من طوقاط، وقبلوا بناء البيوت المحكمة في كسكرلي للإقامة فيها.
وزراعة الأراضي الواقعة على ضفاف قره صو وقوناق صو، ودفع العُشر عن محاصيلهم (تصنيف
دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 49).

⁽¹⁴⁵⁾ عدا الذين أسكنوا منهم في حماة، رضي هذا الفخذ بالسكن في مزرعة قنبرلي بجوار سهل كركر
الخرب منذ 40-50 سنة، التابع لقضاء صورغون، والذي كان أساساً من أراضي إقطاع التيمار
(الدفتر السابق صفحة 49).

⁽¹⁴⁶⁾ سكنوا تحت إدارة وكلائهم في مزرعتي كوجوك قريم وعيسى فقيلي الخريبتين منذ أكثر من 25 سنة
التابعتين لقضاء صورغون، واللتين كانتا أساساً من أراضي إقطاع التيمار (الدفتر السابق صفحة
48).

⁽¹⁴⁷⁾ سكنوا تحت إدارة يعقوب كتحدا في مزرعة قره جالي الخبرة منذ أكثر من 40 سنة، والتابعة
لقضاء صورغون، والتي كانت أساساً من أراضي إقطاع التيمار (المصدر السابق).

بسلمان فقيلي⁽¹⁵⁰⁾ وأتباعه⁽¹⁵¹⁾، قرق⁽¹⁵²⁾، الاج علي وأقاربه⁽¹⁵³⁾، طورغوت⁽¹⁵⁴⁾، فخذ مرتبط بعمر بيك ابن رئيس تركمان مامالو وهي مكونة من عدة جماعات وأفخاذ⁽¹⁵⁵⁾، ولم تكن هذه

⁽¹⁴⁸⁾ سكنوا في مزرعة طاش بينار آلطي كوزو الخبرة منذ 30 سنة والتابعة لقضاء صورغون، والتي كانت من أراضي إقطاع التيمار (المصدر السابق).

⁽¹⁴⁹⁾ قبل الإنفاق من ماله الخاص على إعمار الأراضي المتوفرة عند ملتقى القوافل التجارية القادمة من طوقاط وقيسري وزيلة وجوروم وسيواس، التابعة لقضاء صورغون والخبرة منذ 100 سنة، والسكن فيها (المصدر السابق) لكن ثغر دارجي كان جبلياً، وأراضيها قاحلة لا يتوفر فيها الكلاً والمرعى شتاءً، مما سبب معاناة في توفير الكلاً للمواشي لذلك أعطي مزرعتي قنبد وجريد أوبالي التابعتين لقضاء بوز أوق ليقضي الشتاء فيهما، وكانتا في الأصل من إقطاع التيمار والزعامة، فسجلتا في القيود باسمه على أن يزرعهما. وكانت كافة الأرجاء هنا خراباً بيبا (المصدر السابق صفحة 49).

⁽¹⁵⁰⁾ أسكنوا في مزرعة جنار درسي من مقاطعات طوقاط، وتعهدوا بدفع المبلغ السنوي المقطوع إلى قلم مقاطعة طوقاط، ودفع العشر للميري. كذلك كانت الأرجاء هنا خبرة (المصدر السابق).

⁽¹⁵¹⁾ أرسل فرمان إلى محمد باشا كنج في عامي 1694 و1695 لإسكان فخذ قرق في مزرعة تلجي بيناري الخبرة منذ 50-60 سنة التابعة لقضاء سليمانلي كبير، والتي كانت من أراضي إقطاع التيمار. وعدا الذي أمروا بالسكن في حماة، قبل هؤلاء مع وكيلهم محمد الإسكان هنا. وكانت هذه المزرعة محاطة بقرى جبني وقره قويونلو وقراجا شهير، ونهر دليجا (الدفتري السابق صفحة 50).

⁽¹⁵²⁾ سكنوا منذ 15 سنة في مزرعة أوينادان الخبرة منذ أن كانت من أراضي إقطاع التيمار، لكن بسبب ظهور صاحب للأرض أسكنوا فيها شريطة أن يدفعوا العشر البالغ أربعة آلاف قرش لصاحب الأرض، وأن يدفعوا مبلغ العشر نفسه للميري. (الدفتري السابق صفحة 49).

⁽¹⁵³⁾ سكنوا مزرعة ولي قره لي الخبرة منذ أكثر من 100 سنة والتي كانت أساساً من أراضي إقطاع التيمار، والتابعة لقضاء بوز أوق (الدفتري السابق صفحة 49).

⁽¹⁵⁴⁾ سكنوا مزرعة كابا نيكلو الخبرة منذ أكثر من 100 سنة والتي كانت من أراضي إقطاع التيمار، والتابعة لسليمانلي كبير (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 49).

⁽¹⁵⁵⁾ مع بقاء الذين لم يؤمروا بالسكن في حماة من أفخاذ جقاللي جارقليسي وقرق ونفسلي، في قضاء واحد نشبت خلافات فيما بينهم، أدت إلى زعزعة القانون، فأرسل إليهم إعلام بإسكان فخذ جقاللي في قضاء أملاك عند سفح أق داغ، وإسكان فخذ نفسلي في قلعة قاشقجي من إقطاع التيمار التابعة لسليمانلي كبير (الدفتري السابق صفحة 50). ولكن أفراد فخذ جقاللي جارقليسي الذين أسكنوا في قضاء أملاك والبالغ عددهم 20-30 شخصاً أقروا بأنهم غير قادرين على المحافظة على هذه الأماكن وهي ممر لذهاب وإياب أشقياء فخذ كوجكلي، كما ادعوا بأنهم من زمرة العسكريين، لذلك فهم غير معنيين بمسألة الإسكان وبالتالي فهم سوف يحطون ويرحلون

فقط مجموعات مامالو بل يجب أن نضيف إليها أفخاذ جقاللي شارقليسي، حيدرلي⁽¹⁵⁶⁾، نفسلي⁽¹⁵⁷⁾، يعقوبلو⁽¹⁵⁸⁾، أشتات قراجالي وسلمان فقيلي⁽¹⁵⁹⁾، بجيلو⁽¹⁶⁰⁾، عارفة غازيلي⁽¹⁶¹⁾، كلر⁽¹⁶²⁾، آل غانم⁽¹⁶³⁾.

وينتقلون حيث يشاؤون. وتبين نتيجة التحقيقات التي أجريت أن واحدا منهم يدعى ميرزاهو من زمرة العسكريين ويتبعه 5-6 فرسان. لذلك وجد من المناسب إسكان البقية في مزرعة كوجرلي (الدتر السابق صفحة 52). أخيرا وفي عام 1724 تم حل هذه المسألة بإسكانهم - بموافقة الأهالي - في جوكور دوكن وحاجيلا رفيراني المحاطة بأراضي أسكي قشله ودرجيكلي وأفجا أغيل وتكا التابعة لقضاء سليمانلي، بعد أن تعهدوا بمراعاة شروط الإسكان في حجة نظمت بحضور القاضي. (المصدر نفسه).

⁽¹⁵⁶⁾ تعهد صولاق محمد الساكن في قرية أولوبيلي وعشرة أفراد من فخذ حيدرلي لم يمكن نقلهم إلى أي مكان آخر، بأن يزرعوا ويستثمروا مزرعة ينتجها التابعة لقضاء سليمانلي كبير، والتي كانت أساسا من أراضي إقطاع التيمار، على أن يدفعوا العشر للميري (الدتر نفسه صفحة 40).
⁽¹⁵⁷⁾ صدر أمر بإسكان من يرغب منهم بالسكن والاستقرار في خربة بستان بكوجك التابعة لقضاء سليمانلي كبير (المصدر نفسه).

⁽¹⁵⁸⁾ تعهدوا بالسكن في مزرعة أشيكلو الخربة التابعة لقضاء سليمانلي كبير، والمحافظة على ثغر بشيك، ودفع العشر للميري، وللفرسان مالكي سندات الأرض إذا ظهروا (المصدر نفسه صفحة 51).

⁽¹⁵⁹⁾ هذا الشخص الذي كان يقطن في بيت منيع في قرية ألاما جيلي قبل بزراعة واستثمار مزرعة داوود ولي في الخربة منذ أكثر من مئة سنة، والتي كانت أساسا من أراضي إقطاع التيمار والتابعة لقضاء سليمانلي كبير، وذلك مع ساكنيها القدامى، ومع أتباعه المقيمين فيها من شتات سلمان فقيلي وقراجالي، مع دفع العشر للميري (المصدر نفسه).

⁽¹⁶⁰⁾ كانت مزرعة هوزمان بينار في قضاء آق داغ من أراضي إقطاع التيمار والزعامة، وكانت خربة منذ زمن بعيد. وقد أسكن الباقون من فخذ بجيلو الذين لم يرحلوا إلى حماة، في مزرعة قنبرلي القريبة من ثغر دارجي، ولكن لوعورة هذه المنطقة وجد أنه من المناسب إسكانهم في مزرعة هوزمان بينار قريبا من آق داغ (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 51).

⁽¹⁶¹⁾ نظمت حجة بإسكانهم في مزرعة ايلجا - آتو الخربة منذ أكثر من 100 سنة والتي كانت من أراضي إقطاع التيمار في قضاء بوداق أوزو (المصدر نفسه).

⁽¹⁶²⁾ فيما كانت قد نظمت حجة بإسكان هؤلاء البالغين 16 شخصا في مزرعة قويوجوق التابعة لقضاء سليمانلي كبير. إلا أن بحثهم عن أرض مناسبة لهم، أدى إلى ظهور نزاعات جديدة على الأراضي، ولأن هؤلاء لم يسكنوا حتى عام 1699، وبالأحرى لم يجدوا لهم مكانا مناسباً للاستقرار ولأنهم

وبعد فترة قصيرة من إسكان تركمان مامالو، وبإغراء من الأفخاذ الهاربة إليهم من الرقة، تركوا أراضيهم وعادوا إلى حياة التنقل، إثر ذلك صدرت الأوامر إلى رجال الإدارة المحليين⁽¹⁶⁴⁾ في عامي 1701، 1702 بضرورة تحصيل مبالغ الكفالة التي تعهدوا بدفعها في مثل هذه الحالة. وبينت نتيجة تحقيقات أجريت عام 1702 أن فخذين فقط من مامالو بقيا في أماكنهما، بينما ترك 14 فخذاً منهم أراضيهم وعادوا يواصلون حياة التنقل والترحال.

وفي عام 1703 عمد إبراهيم المعين مباشرة للإسكان من قبل والي سيواس، إلى جمع وكلاء أفخاذ شارقلو وقيزيللو وصاريلي ونفسلي وطورغوتلي وكافرقيران وآل غانم وقره جالي وعارفه غازيلي وقرق وبيجيلي وكلر ويعقوبلو وسلمان فقيلي، وأصحاب القول والرأي منهم في مجلس، أقروا بنتيجة المذاكرة والمداولة والنقاشات التي جرت فيه بأنهم قبلوا بالإسكان والاستقرار، وأنهم سوف يبنون البيوت، ويزرعون الأراضي التي ستخصص لهم، وسوف يدفعون مع أهالي المناطق التي سيستقرون فيها ضريبة العوارض وضريبة النزول. فإذا ما بدرت منهم بادرة تنقل وترحال، تعهدوا بأن يدفعوا إلى الخزينة بدل كفالة قدرها 50 كيس أقجة إضافة إلى الـ 51 كيس أقجة المفروضة عليهم. ونظمت حجة شرعية بذلك لدى مقام قاضي سيواس، وسجل مبلغ بدل الكفالة في قيود رئاسة المحاسبة⁽¹⁶⁵⁾. ورغم ذلك فإن قسماً منهم لم يستقروا حتى عام 1704 وراحوا يتحركون تحركات مخالفة لتعهداتهم، مما أوجب ضرورة تحصيل مبلغ الكفالة منهم⁽¹⁶⁶⁾. وطالب أهالي الأقضية السبعة التابعة للواء بوزاق بإبقاء هذه الأفخاذ في بوز أوق. فإن قصرت في إلقاء القبض على الأشقياء، فقد تعهد أهالي

ادعوا بأنهم من زمرة العسكريين، صدر في العام نفسه أمر إلى قاضي سيواس لحل هذه المسألة (المصدر نفسه).

⁽¹⁶³⁾ قبلوا بالإسكان وبإعمار ثغر وادي قرني الواقع بين مزارع حمزة بيلي وجورجور وقورلوز وزراعة واستثمار هذه المزارع الخربة منذ 100 سنة والواقعة في قضاء بوزاق والتي كانت أساساً من أراضي إقطاع التيمار، على أن يدفعوا لعشر للميري (الدفتر نفسه صفحة 49).

⁽¹⁶⁴⁾ إلى بيك بيكوات سيواس وإلى قضاة الإيالة (دفتر المهمات رقم 112 صفحة 121، ورقم 114 صفحة 96، تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 34).

⁽¹⁶⁵⁾ صدر حكم بهذا الخصوص وأرسل إلى بيك بيكوات سيواس، وإلى سائر القضاة في الإيالة، وإلى رؤساء العشائر في 11 ربيع الأول 1115 هـ، 25 تموز 1703 م (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 18).

⁽¹⁶⁶⁾ مقدار الـ 101 كيس أقجة الذي كان يساوي 50500 قرشاً تم تأدية قسم منه نقداً، أما القسم الآخر فقد تم أدائه عيناً. دُفعت الجمال بدلاً من النقود بإشراف نصوح محصل آيدن (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 18، 21-29).

أقضية نفس بوزأوق، وبوداق أوزو، وبوغازليان، وآق داغ، وسليمانلي كبير، وسليمانلي صغير بدفع كفالة قدرها 10850 قرشاً.

وبعد تنظيم سبع حجج شرعية برغباتهم وبتعهداتهم تم إجراء اللازم⁽¹⁶⁷⁾. وقد ظهر بينهم بعض الأشقياء في فترات مختلفة، فسيقوا إلى إيالة الرقة وعوقب المسؤولون، وتم تحصيل مبالغ الكفالات، وتم بذلك الحفاظ على نظام الإسكان⁽¹⁶⁸⁾.

في عام 1691 كانت هناك مجموعة مكونة من 50 بيتاً من جماعة إيميري التابعة لتركمان حلب وتركمان يني إل، لم تجد لها مكاناً تحط فيه الرحال لقضاء الشتاء. فاضطرت لتمضية الشتاء في قير شهير، لكن الأمر لم يطل بهم هنا حيث هربوا من ظلم آغاتهم وتفرقوا في مختلف الأرجاء. لذلك سُمح لهم بالاستقرار في قرية نصرتلي التابعة لمقاطعة طوقاط⁽¹⁶⁹⁾.

⁽¹⁶⁷⁾ الدفتر نفسه صفحة 20.

⁽¹⁶⁸⁾ إن الحركات التي وقعت في عام 1710 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 22-23) وفي عام 1726 (دفتر المهمات رقم 133 صفحة 338) وفي عام 1732 (دفتر المهمات رقم 139 صفحة 54) أُخذت بهذا الشكل. وعندما قام عمر باشا أمر لواء جوروم المنسوب إلى فخذ مامالو، مع أفراد من فخذ بحركة مناوئة للنظام في عام 1724 تم قتله (عاصم جلبي زاده، التاريخ صفحة 111-112) وكان ابنه عثمان باشا متصرفاً على أماسيا (نشأت كوسه أوغلو «عشيرة مامالو في جوروم وما حولها، عمر باشا وعثمان باشا» جوروملو العدد 1 عام 1938 صفحة 20).

⁽¹⁶⁹⁾ دفتر المهمات رقم 101 صفحة 47.

الفصل الرابع

فرار المسكنين من أماكن إسكانهم إلى أماكن أخرى

تبلورت الشخصية الزراعية للأقوام المتنقلة، في الأماكن التي أسكنوا فيها، باعتمادهم عموماً على زراعة المحاصيل البعلية مثل القمح والشعير والذرة، إلى جانب المحافظة على تربية مواشيهم. أما في حوض البليخ وفي أطراف الرقة، حيث المناخ الملائم، فقد عملوا في تربية دودة القز، وفي زراعة الأرز والقنب وغيرها من الزراعات المروية، وعملت بها غالباً قبائل شاوي وسيمك⁽¹⁾. أما في مناطق الإسكان الأخرى، فالمؤكد أنه نشطت فيها زراعة الكروم والبساتين إلى جانب زراعة الأراضي، وأغلب الظن أن المشتغلين بزراعة الكروم والبساتين كانوا عموماً من وجهاء الأقوام المتنقلة، ولدينا قيود ووثائق قيّمة عن نجاح المسكنين الجدد في لواء حماة وحمص نجاحاً باهراً في زراعة القمح والشعير، وهي قيود ووثائق التفتيش الذي تم عام 1694⁽²⁾. وقد ذكرنا في الفصول السابقة أنهم كانوا يزاولون نوعاً من الزراعة البدائية في مشاتهم عندما كانوا يعيشون حياة التنقل والترحال، لذلك فمن الطبيعي أن الزراعة التي مارسوها في أماكن إسكانهم لم تكن شيئاً جديداً عليهم. وما يجب أن نؤكد عليه هنا هو النجاح الزراعي الباهر الذي أظهرته هذه الأقوام بعد أن أسكنت من قبل الدولة وأجبرت على الحياة الزراعية الدائمة. ويجب أن نضيف أن غالبية الذين أسكنوا في إيالة الأناضول عملوا في زراعة القمح أيضاً⁽³⁾. كما زرع القمح والشعير والذرة وغيرها من المحاصيل البعلية، في مناطق الإسكان في لواء بوز أوق و بجوار أقضية إياس وبرندي أيضاً، وذلك لسهولة زراعتها، ولعدم وجود أي عناء أو مشقة في ذلك.

أما البيوت التي بنوها فكانت لها خصوصيتها، وكانت تختلف بحسب اختلاف مناخ مناطق الإسكان، والمواد الأولية المتوفرة، ونوعية الأرض. ويمكننا أن نصنف هذه البيوت بحسب المواد الأولية المستعملة في بنائها، والمذكورة في القيود التي بين أيدينا على الشكل التالي:

(1) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 57، 64.

(2) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء، التصنيف الجديد جزء 6، 1105.

(3) تصنيف دفاتر المالية رقم 7574 صفحة 108.

1- بيوت من القصب والحصير وأغصان الأشجار⁽⁴⁾. 2- بيوت من الحجارة⁽⁵⁾. 3- بيوت من التراب والطين⁽⁶⁾.

⁽⁴⁾ انتشرت بيوت القصب في أنحاء جقورأوفا أكثر من غيرها، كما بنى هذه البيوت بعض الذين أسكنوا في لوائي حماة وحمص، وذلك لكون القصب والحصير والأغصان مواد أولية سهلة ومتوفرة في المحيط، وهي بالتالي تؤمن المسكن البسيط. وكثيراً ما لوحظ في بعض الأماكن وجود قرى بيوتها بالكامل من القصب أو الحصير، وكان سكانها الذين يسكنونها شتاء يحرقون بيوت القرية عندما يخرجون صيفاً إلى المراعي في الشمال. وفي منتصف القرن السابع عشر، بنى التركمان بيوت بعض القرى في منطقة جقور أوفا ومرعش هكذا من القصب (أولياجلبي سياحت نامه جزء 9 صفحة 344، 351، أرشيف رئاسة مجلس الوزراء، التصنيف الجديد 71، 1105)

⁽⁵⁾ بنيت البيوت الحجرية عموماً من قبل الأقوام التي أسكنت في بوزأوق، فبسبب توفر الحجارة في المنطقة وسهولة الحصول عليها، استعملت كمادة أولية في البناء، ويبدو أنهم كانوا يصفون الحجارة صفافاً فوق بعضها، أو كانوا يستخدمون الأعمدة الخشبية أيضاً معها فيشكونها بالحجارة، ويبنى البيت هكذا (تصنيف ابن الأمين، قسم الداخلية رقم 1117، دفتر المهمات رقم 136 صفحة 282).

⁽⁶⁾ بنيت بيوت التراب والطين المتوفر في المحيط، في ناحيتي حرّان ومنبج، وفي أماكن الإسكان التابعة لإيالة الأناضول. وإن عبارة بناء بيوت من تراب الواردة في القيود الرسمية (دفتر المهمات رقم 115 صفحة 538) تفيد بأن الأعمدة الخشبية اللازمة لبناء هذه البيوت كانت تؤمن من المحيط (مصطفى بنكيسو، الوضع الإسكاني وشكل المساكن في القرى المجاورة لمدينة أورفة، مكتبة المؤسسة الجغرافية رقم 914 صفحة 18). وكانت بعض بيوت اللّبن والطّين هذه تغطى وتسقف بأغصان وأوراق الأشجار وبالعيدان، كما كان بعضها يترك مفتوحاً، ويغطى بخيمة (جاهد طانيول، أبحاث في عادات وأعراف البراق، الجمعية الاجتماعية، جزء 7 صفحة 84) وكانت غرف البيوت مربعة الشكل كما في أورفة وما حولها (مصطفى بنكيسو، المصدر نفسه صفحة 18) ويبين تقرير التفتيش الذي جرى عام 1694 على الأقوام المسكنة في حمص أن بعض البيوت غير المسقوفة بقيت هكذا ولم تسقف بسبب حلول الشتاء (أرشيف رئاسة مجلس الوزراء 1، 7، 1105).

أ. أسباب ترك أراضيهم

رغم بناء البيوت والاستقرار والعمل بزارعة الأراضي المخصصة لهم. ونجاحهم في الزراعة. كما أشرنا أعلاه. فإننا نلاحظ أن هذه الأقوام تركت أماكن إسكانها بعد مدة قصيرة، وعادت ثانية إلى حياة التنقل والترحال، وربما ترك بعضهم أراضيهم بسبب عدم تلاؤمهم وانسجامهم معها، وغادروها إلى أماكن أخرى. ربما إلى مراعيهم القديمة، وعملوا هدماً وتخريباً في القرى والبلدات والمزروعات التي صادفوها في طريقهم. وبما أن بعض الأفخاذ سيقوا بالقوة والجبر إلى أماكن الإسكان وخاصة أولئك الذين نفوا نفيّاً إلى حوض نهر البليخ في إيالة الرقة، لذلك فإن مسألة إسكانهم وتمليكهم أراض زراعية يستثمرونها كانت مسألة في غاية الصعوبة. بل اقتضى الأمر أحياناً إرسال قوة من الجيش لإسكان بعض الأفخاذ بالقوة⁽⁷⁾.

كما نلاحظ أنهم لم يستطيعوا الصمود ومواجهة الغزوات المتكررة لقبيلة عنزة القادمة من الجنوب، بل تركوا أراضيهم في عام 1691 نفسه وتفرقوا في أرجاء الأناضول⁽⁸⁾، وغابوا في مدنه وبلداته، كما اختفوا في أراضي الأوقاف، وأراضي إقطاعيات التيمار والزعامة والخاص وفي المزارع، كذلك اختلطوا بغيرهم من الأفخاذ واختفوا بين ظهرانيهم. وعندما وجدوا من يحميهم أحياناً أوقعوا أفدح الأضرار في الأماكن التي مروا بها⁽⁹⁾. كما أن قسماً منهم راحوا

⁽⁷⁾ صدر حكم إلى أمير الأمراء، وأمراء الألوية، وولاة الولايات، ومتسلمي الألوية، وفويفودات وأعيان الولايات والعاملين فيها بشأن الذين لم يأتَمروا بأمر النفير السلطاني في الأناضول (دفتر المهمات رقم 101 صفحة 84).

⁽⁸⁾ يمكننا أن نلاحظ أثر مواجهة الأقوام المسكنة لغزوات عشائر عنزة في الأغاني الشعبية المتناقلة، كما نلاحظ أن مسألة الإسكان هذه التي تركت أثراً عميقاً في نفوس العشائر المسكنة ما زالت تحكيها وتحييها أغاني وقصائد الشعراء الشعبيين، وصارت هذه الحكايا سبباً في ولادة ما سمي بأغاني الإسكان، التي يصف بعضها أيضاً المعارك العنيفة التي جرت بين عشائر بّي ديلي وبراق وبايندر في مواجهة عشائر طي، والموالي على ضفاف نهري الجلاب والبليخ. وصارت (عين رز) على ألسنة الشعراء والمغنين الشعبيين (عين العروس). ويفهم من بعض هذه القصائد والأغاني التي كتبت في بدايات القرن التاسع عشر أن هذه المعارك استمرت ردهاً من الزمن (عمر أوز باشي، التركمان والبراق في أنحاء غازي عنتاب 1958 صفحة 30-31، 35).

⁽⁹⁾ دفتر المهمات رقم 111 و119 صفحة 387، تصنيف دفاتر المالية رقم 79 صفحة 6.

يحطون ويرحلون على هواهم وكما يحلو لهم، ويعملون مع أشقياء لاوند ويشاركونهم في تحركاتهم. وفي كانون الأول 1691 صدر حكم يعتبر الموضوع ناجماً عن إهمال وتقصير حسين باشا قاضي زاده والي الرقة، ويوجه إليه توبيخاً، وفي التعليمات الجديدة الصادرة إليه، أمر بالسير إلى أماكن تواجد الفارين من الإسكان⁽¹⁰⁾. ومعاقبة الأشقياء منهم، وإعادة الآخرين ثانية إلى أماكن إسكانهم. وإذا دققنا جيداً في مسألة ترك أراضيهم وعودتهم إلى حياة التقل، سوف نرى أن ذلك حدث بسبب تضافر عدة عوامل.

1- العامل النفسي:

إذ لا يمكن أن ينتظر من أناس اعتادوا حياة التقل، أن يتلاءموا هكذا دفعة واحدة مع حياة الاستقرار، فنجاح موضوع إسكانهم كان بحاجة إلى فترة تهيئة وتحضير نفسي، وتهيئة أسباب أخرى مساعدة على النجاح، فقد كان من الصعب جداً على هؤلاء الناس الذين اعتادوا تربية المواشي وحياة الخيام، واعتادوا التقل والترحال طرازاً لمعيشتهم، أن يتركوا خيامهم ويدعوا ركوب الخيل وحمل السلاح، وأن يعيشوا بشكل دائم داخل بيوت بنوها وفق نظام الإسكان الجديد، وأن يؤمنوا معاشهم من الآن فصاعداً من الأراضي المخصصة لهم⁽¹¹⁾. وإذا فكرنا في أن قسماً كبيراً منهم قد جاؤوا إلى أماكن الإسكان - منطقة نهر البليخ - كمنفيين تماماً، كما ذكرنا سابقاً لفهمنا هذا الموضوع بشكل أفضل، علماً بأن القوة استخدمت مع أولئك الذين دعوا إلى الإسكان ولم يُلبوا الدعوة.

⁽¹⁰⁾ أواخر صفر 1103 (دفتر المهمات رقم 192 صفحة 73-74، 190، ورقم 104 صفحة 101-103) وكان بعضهم قد اتحد مع عصابات ساروجة وصكبان وراح يتحرك معهم، لذلك صدر أمر إلى بيك بيكوات الأناضول محمد باشا كنج الذي عين مفتشاً لتأديب الأشقياء في الأناضول (دفتر المهمات رقم 102 صفحة 123-124، ورقم 105 صفحة 61) وبعد مدة وفي عام 1695 سرت هذه الحالة إلى عشائر شاوي وسيمك، وكانت سبباً في ترك أراضيهم على ضفاف البليخ وفي أرجاء الرقة، فأرسل حكم بهذا الخصوص إلى حسين باشا قاضي زاده (دفتر المهمات رقم 106 صفحة 40).

⁽¹¹⁾ يجب ألا يخفى علينا أن قسماً كبيراً منهم كانوا مضطرين للخروج إلى المراعي لرعي قطعان مواشيهم التي يملكونها، لذلك تجاوزوا الأنظمة الصارمة التي تمنعهم وخرجوا لرعي مواشيهم في مراعي المناطق المحظورة عليهم. (دفتر المهمات رقم 133، صفحة 387-388).

2- العوامل الطبيعية (الأرض، المناخ، الماء):

بما أنهم كانوا قد اعتادوا المناخ المعتدل فقد شكل المناخ الحار عامل إزعاج رئيسي ومتفرد لهم⁽¹²⁾. أضف إلى أن هذه الأراضي القاحلة عموماً التي لا ينبت فيها نبات أو عشب أجبرت هؤلاء المسكّنين على الفرار طلباً للحياة، ففي عام 1697 وبقولهم «لا يمكن العيش في هذا القفر» هرب من الرقة 5000 بيت يتألف من 15000 شخص تقريباً. عبروا من معبر المشاة على نهر الفرات رغماً عن أحمد باشا والي الرقة الذي كان يضبط ضفتي النهر، وجاؤوا إلى اثنين أوفاسي في جقور أَوْفا ومنها توزعوا في الأناضول. ولحل هذه المسألة عين يوسف باشا والياً على الرقة، فجهز 2500 فارساً و40 لواء مشاة بين عنتاب وبيره جيک إضافة إلى العساكر الذين تم تأمينهم من قبل سليمان بيك فويغودا إفراز ذي القدر، ومن قبل بقية الأقوام المتنقلة، وبواسطة ابن بكداش بيك رئيس فخذ قيليجلي الذي كان يعمل بمعيته، أرسل إلى الفارين وأبلغهم بصدور فرمان يقضي بأن لا يمَس الفارين من الإسكان بأي أذى إذا عادوا إلى أماكن إسكانهم، وفي حال العكس فإنه سوف يُعمل السيف في رقابهم. فأجابه أولئك بأنه لا يتوفر هناك ما يلبي احتياجاتهم من الطعام، وأنهم سوف يهلكون مع الآلاف من مواشيهم من شدة القحط إذا عادوا إلى الرقة، ورجوا بأن يسمح لهم بالتوجه إلى منبج⁽¹³⁾. كانت الشدة هي

⁽¹²⁾ أسكن فخذاً جفانشير وقرالي من قوم دانيشماندلي في أرض مكتظة هواؤها غير ملائم، بحيث مرضت قطعانهم ونفقت. فطلبوا إسكانهم في أماكن ملائمة، ونتيجة الكشف والتحقيق الذي أجري عام 1702 تم إرضائهم نوعاً ما بإعطائهم أراض أخرى ليست بتصرف أحد، إضافة إلى أراضيهم التي تملكوها سبقاً (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 198).

⁽¹³⁾ محمد آغا سلاحدار، نصرت نامه، مكتبة ولي الدين أفندي رقم 2639 صفحة 243 ب. 247 آ: سمح لهم بالسكن في منبج، ومنحوا مهلة 25 يوماً لتنفيذ ذلك، لكنهم في نهاية هذه المهلة أعلنوا رفضهم الذهاب إلى الرقة أو إلى منبج، ورغم التنبهات والتحذيرات المتعددة فإنهم أحالوا خمساً من قرى إعزاز وعنتاب وحلب إلى خرابات وبدأ يوسف باشا تحركه بعد أن علم من جواسيسه بنفاد مؤونة الفارين، وبانتفاخ عيونهم من كثرة أكلهم للأعشاب والحشائش، وبحالة الضعف الشديدة التي ألوا إليها، لكن حاجي مصطفى وأولاد حاجي عيواظ والجماعات التي معهم ونتيجة الظروف السيئة التي كانوا يعيشونها لجؤوا إلى يوسف باشا طالبين منه الأمان، معلّنين عن استعدادهم للرحيل فوراً إلى الرقة والسكن فيها.

انضم إلى يوسف باشا في هذه الأثناء عند سهل العمق بجوار أنطاكية كل من وكيلى واليى حلب وصيدا، ووكيل بيك بيكوات طرابلس الشام. ومن بيكوات التركمان خليل بيك رشوان أوغلو، وشاهين بيك إل بيلى، وإبراهيم بيك قويون أوغلو، وجوبان أوغلو، وكرد قيليجلي، وبكتاش بيك مع

الوسيلة المتبعة في كثير من الأحيان مع الفارين من الإسكان، والذين كانوا يقدمون أعذاراً معقولة، كما كانت شكاويهم تقمع بشدة أيضاً، وبما أنه من الطبيعي ألا تستطيع الشدة حل أية مشكلة، لذلك نلاحظ فرار بقية الأفخاذ أيضاً في العام التالي رغم التدابير المشددة⁽¹⁴⁾.

على أننا نرى أحياناً اتخاذ بعض التدابير المعقولة، فبناء على شكوى بعض المسكنين من عدم توفر المياه في مواقع إسكانهم في أنحاء الرقة، أرسل إلى هناك معمار للتحقيق، وبناء على كشفه وتقديره تم العدول عن إسكانهم هناك، وصدر أمر بنقلهم إلى ناحية منيج الأكثر ملاءمة للسكن والتابعة لولاية حلب⁽¹⁵⁾.

3- إهمال الإداريين:

إن إهمال الإداريين وعدم تعاملهم مع مسألة لإسكان بالدقة الدائمة المطلوبة، وعدم تفحصهم لطبيعة المسألة كان سبباً هاماً من الأسباب التي أدت إلى ترك المسكنين لمواقع إسكانهم. وما كان ذلك ناجماً عن إهمالهم المحافظة على مناطقهم، إنما كان ناجماً عن قصور فهمهم لطبيعة النظام، وعدم كفاءة أسلوبهم في المحافظة على هذا النظام. فبسبب عدم تمكن الإداريين من صد غارات وغزوات العشائر البدوية العربية هرب أهالي لواء حماة وحمص والمسكنين فيهما وتفرقوا في الأنحاء⁽¹⁶⁾.

عساكرهم وأفخاذهم، ومع المستنفرين للتفكير العام من أهالي كلس وإعزاز وعنتاب وملاطيا البالغين أكثر من 10.000 مسلح بنادق مشاة، ومثلهم من حملة الرماح، وعمد أحد أغوات التركمان إسماعيل بيك بهلوان أوغلو إلى تحصين مضيق أرسلانلي بيل بالمتاريس، حيث سيمر منه 10.000 من المشاة والخيالة، وتقدم يوسف باشا وتمركز عند جسر مراد باشا فهجم عليه حوالي 1.100 شخصاً من الفارين، لكنهم سرعان ما غلبوا واندحروا، ولما توجهت الحملة لإبادتهم في آق تبه حيث يتركزون أسقط في يد الفارين من الإسكان، فراحوا يرسلون الرسائل والوساطات راجين العفو عن ذنوبهم التي اقترفوها، فقبل طلبهم شريطة ألا يعودوا لمثل هذا ثانية. وأعدم يوسف باشا رؤساءهم وساق جموع الفارين أمامه وأعادهم إلى أماكن إسكانهم (محمد آغا سلاحدار، المصدر نفسه، صفحة 247 آ - ب).

⁽¹⁴⁾ عبر 400 شخصاً من فخذ طوبال أوشاق من قبيلة بي ديلي نهر الفرات ومعهم 3000 شخص من براق وبانيندر وموساجالي والمرتبطين بهم. فسار إنهم يوسف باشا بثمانين لواء ودعاهم إلى الإسكان، ولما لم يلبوا دعوته هاجمهم وقتل منهم ما يقارب 600 شخص. وتفرق الباقون واختفوا في قرى الأوقاف، والإقطاع الخاص في تلك الأنحاء. وعبر بعضهم نهر الفرات ثانية، وعادوا إلى مواقع إسكانهم (دفتر المهمات رقم 110 صفحة 214، محمد آغا سلاحدار، المصدر نفسه، صفحة 257 ب).

⁽¹⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 69، تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 2409.

⁽¹⁶⁾ في 22 ذي القعدة 1122 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 8).

وقد ادعى بعض الفارين من أماكن إسكانهم بأنهم من رعايا الأوقاف بقصد التخلص من الذهاب للإسكان⁽¹⁷⁾. أما المجموعات الصغيرة منهم فقد اختفت وغابت داخل الأفضاء المتواجدة في الأماكن الأخرى.

⁽¹⁷⁾ دفتر المهمات رقم 104 صفحة 46، ادعى أفراد 150 خانة من فخذ دوغر، وأفراد 35 خانة من فخذ قره قوجالي التابع لقبيلة بي ديلي أنهم من رعايا أوقاف جامع كنفال في أطراف آلاخان في سيواس، وأنهم معينون للمحافظة على آلاخان (تصنيف دفاتر المالية رقم 701 صفحة 3).

ب. التدابير التي اتخذتها الدولة حيالهم

كانت التدابير الاستثنائية والمشددة التي اتخذتها الدولة حيال تحركاتهم هذه، عبارة عن إحكام الضبط والربط في مواقع الإسكان، ووضع الحواجز والموانع في الممرات والطرق التي سيمرون منها أثناء فرارهم وتفرقهم في الأرجاء، وعلى سبيل المثال فإننا نذكر أنه لإعاقة فرار المسكنين في الرقة وحماة وحمص وأورفه فقد تم إعمار وتقوية وتحصين الثغور التي تعتبر مفااتيح طرق الدخول والخروج من وإلى الأناضول، وهي ثغر قانلي بيل⁽¹⁸⁾ المدخل إلى سهل ملاطيا، وصحراء ألبستان، وثر جارمليك الواقع بين أورفه وبيره جيك، وثر قورت قولاغلي الواقع بين إياس وبرندي، وثر قرامورت خان في ناحية باغراس. كذلك تم إيلاء اهتمام خاص بحماية المعابر الواقعة على نهر الفرات⁽¹⁹⁾. وكان جسر مرعش، ومضائق سارايجيك وزيون وقطرانلي وأرسلانلي، وثر هودي، هي مواقع الثغور والممرات والمعابر المؤدية من سورية إلى الأناضول، وفي الحكم الذي أرسل في شهر آب 1706 إلى بيك بيكوات مرعش، وأضنه، وإلى ضابط قارصي مرعش، أمروا بأن يغلقوا، إضافة إلى ما ذكر أعلاه، طرق أنديرين وأقيول، وباهجا جيك وزامانتي ومرعي كوكسون وثر بazar جيك وسيفاجيك وباغيرساك، وثر قانلي بيل وجسر الطون كوبرو، وثر أوج دفا وميكيلو وجسر طاش كوبرو⁽²⁰⁾.

وبسبب خصوصية منطقة الرقة، فإن رؤساء الإدارات فيها كانوا دائمي التواجد في مواقعهم حتى في أيام النفير والحروب.

وكما كان هناك حرص على بقائهم في مواقع إسكانهم، كذلك كانت هناك خشية من احتمال فرارهم إلى أماكن أخرى، لذلك كانت الأحكام والتعليمات المتتابة إلى كافة القضاة على حدود الأناضول، وإلى ضباط الإقطاع الخاص، وضباط الأوقاف، وأعيان الولايات، والفعاليات العاملة فيها، تؤكد على ضرورة وأهمية مساعدة الإداريين المكلفين بإعادة الفارين الذين يعملون في مزارع الآخرين، بل وحتى أولئك المختبئين بين ظهرائي أفخاذ أخرى إلى مواقع إسكانهم⁽²¹⁾. وكان الفخذ المساق إلى الإسكان يُسلم عند حدود لواء ما إلى إداري اللواء الآخر، هكذا حتى يصل إلى موقع الإسكان المحدد. فإذا ما تجرأ أحدهم وتمرد أثناء

⁽¹⁸⁾ دفتر المهمات رقم 104، ورقم 114.

⁽¹⁹⁾ طُلب 30-40 مسلحاً بالبنادق لحماية ثغر قانلي بيل (دفتر المهمات رقم 101 صفحة 81).

⁽²⁰⁾ دفتر المهمات رقم 115 صفحة 97، ورقم 120 صفحة 120.

⁽²¹⁾ دفتر المهمات رقم 110 صفحة 23، لمعرفة حكم صدر بهذا الشكل انظر أواخر ربيع الأول 1125

(دفتر المهمات رقم 119 صفحة 387).

الآخر، هكذا حتى يصل إلى موقع الإسكان المحدد. فإذا ما تجرأ أحدهم وتمرد أثناء رحلة السوق القسري هذه، كان يعاقب وفق القانون بالحبس أو الاعتقال أو غيره. أما بقية أفراد الفخذ فكان يُحصل منهم مبلغ الكفالة الذي تعهدوا بدفعه في حال حدوث تمرد. شريطة أن لا يتكرر ذلك منهم ثانية، وكانوا يتعهدون بذلك ويلزمون بكفالة جديدة. بل وكانت تؤخذ الرهائن من وجهاء الفخذ، وأصحاب الكلمة والرأي فيه ⁽²²⁾.

وكان من بين التدابير التي اتخذتها الحكومة، تغيير مواقع إسكان الأفخاذ الذين لم يتأقلموا مع مواقع إسكانهم التي أسكنوا فيها. ويلاحظ أن الحكومة وقعت في بعض المآزق أحياناً في هذا المضمار. ومنها الحقيقة التي ظهرت للعيان، وهي أن الحكومة لم تكن تعلم فيما إذا كانت الأفخاذ المأمورة بالسكن قد سكنت فعلاً ولو لفترة بسيطة في مواقع الإسكان المحددة لها مسبقاً أم لا. من ذلك أنه لم تكن لديها أية معلومات عن عدم سكن عشيرة باضلي في القرى الخربة في ناحية حرّان التي كانت من أراضي إقطاع التيمار وإقطاع الزعامة ثم دخلت في الإقطاع الخاص بالسلطان ⁽²³⁾. وقد أظهر حكم صادر عن المركز عام 1700 هذا الوضع الغريب للحكومة، ففي تلك الفترة تقرر إسكان أفخاذ بارجيغانلي وهوديلى وزيفالى ودير جانلي من عشيرة جهان ببلي هنا ⁽²⁴⁾. ويبدو من قيود وثائق أقدم تاريخاً أنه كان قد تقرر إسكان أفخاذ عشيرة إل ببلي هنا، وتبين أنهم موجودون في أنحاء مرعش، لذلك تقرر عدة مرات إسكانهم في منطقة الرقة التي كانت قد صارت منفى ⁽²⁵⁾.

وفي عام 1703 اختل نظام الإسكان في أطراف نهر البليخ وفي أنحاء الرقة، وتفرق قسم من المسكنين في الأطراف، وكانوا من المنتسبين لأفخاذ أجورلو، عمرلي، أفشار سنجن ورجبلي، وكانوا يجوبون في أنحاء لواء قارص وجيلدير ⁽²⁶⁾.

وفي عام 1708 ترك فخذ تاجرلي أيضاً موقعه في ثغر جارمليك الذي أسكن فيه واتجه قسم منه إلى أرضروم، وقسم آخر إلى أطراف بوزأوق وقير شهير ⁽²⁷⁾.

⁽²²⁾ دفتر المهمات رقم 120 صفحة 162، ورقم 127 صفحة 237.

⁽²³⁾ 4 رمضان 1114 (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 47).

⁽²⁴⁾ يجب ملاحظة أن تاريخ الأمر 28 شوال 1113 (تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 106).

⁽²⁵⁾ دفتر المهمات رقم 135 صفحة 232.

⁽²⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 701، صفحة 5.

⁽²⁷⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 701 صفحة 4.

وفي عام 1727 في عهد والي الرقة سليمان باشا اختل نظام الإسكان تماماً في الرقة، لكن في عام 1729 عمده والي الرقة حسين باشا إلى اتباع النظام الذي كان قد وضعه واليها القديم حسين باشا قاضي زاده⁽²⁸⁾. وتبين بنتيجة التحري والتدقيق الذي أجري في تلك الفترة أن عدداً قليلاً جداً فقط من الأفخاذ كانوا موجودين في مواقعهم، بينما كان أفخاذ موساجالو وجبني قان تمير في أنحاء لواء صاروخان وآيدن، وفي أطراف خان خسرو باشا. وكان فخذاً دوغر وقره قوجالي التابعين لقبيلة بي ديلي، وأفخاذ هربندلو، وجاغيرغاني وقره ججلو، وصاريغالي، وتاجرلي، وبالباني، ودوغانلي، وجريد سيل سوبور، وكوجكلي، وياب آلطون، وشرفلي، في إيالت سيواس وقره مان. كما كان أفخاذ أرشو فاني، وأوستور غاني، وكورديكاني، وحاجي قيرلي، وجمقاني، وآزمانلي، وعثمانلي، وعمرلي، وكوندشلي، وكوجكلي، وتاجرلي يتواجدون في أنحاء أرضروم وقارص وجيلدر⁽²⁹⁾. كذلك كان أفخاذ بهاء الدينلي، وجمال الدينلي، وحسنلي، وبيندانلي من عشيرة ميللي التي أسكنت في هذه الأرجاء عام 1711⁽³⁰⁾، يتواجدون مع أفخاذ هربندلي، وباضللي، وماماوي، وبوزقويونلو، وعنترلي، وأفشارقوجور، وكنش، وعمرلي، في أنحاء ديار بكر وماردين. كما كان أفخاذ قيليجلي، وتاجرلي بيرديل، وبكداشا، يتواجدون في إيالت مرعش وحلب⁽³¹⁾. وفي شباط 1730 أرسل أمر إلى والي الرقة حسين باشا لإعادة هؤلاء جميعاً إلى أماكن إسكانهم، وصيانة وحفظ نظام الإسكان بالتعاون الوثيق مع ولاة الولايات ورؤساء الألوية وفوفودات ومتصرفي الأماكن التي ذكرت أعلاه⁽³²⁾.

وبما أن الإسكان في إيالة الأناضول، قد أخذ بعين الاعتبار احتياج المسكنين إلى الأرض والماء، لذلك وباستثناء بعض التحركات الصغيرة، فإن الأفخاذ التي أسكنت في الأناضول لم تترك أماكنها بشكل جماعي⁽³³⁾. وفي التدقيقات والتفتيشات التي أجريت في تواريخ متأخرة

(28) تصنيف دفاتر المالية رقم 701 صفحة 6-7.

(29) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 8-9، 12-13، 16، دفتر المهمات رقم 137 صفحة 19-20.

(30) دفتر المهمات رقم 147 ورقم 275.

(31) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 8-9، 12-13، 16، دفتر المهمات رقم 137، صفحة 19-20.

(32) تصنيف دفاتر المالية رقم 534 صفحة 8-9، 12-13، 16، دفتر المهمات رقم 137 صفحة 19-20.

(33) تصنيف علي أميرلي، قسم أحمد الثالث رقم 13583.

نلاحظ أن الإسكان تم هنا وفق رغبة الأفخاذ المسكّنة، وأن المسكّنين عملوا بالزراعة وفق نظام الإسكان.

وباستثناء النزاع على الأرض الذي نشب بين فخذي قره لي وسرمايلي في عامي 1794 و1804 فإنه لم ينشب أي نزاع بين بقية الأفخاذ وبين الأهالي المقيمين في الجوار⁽³⁴⁾. أما الأفخاذ التي أسكنت في أنحاء حماة وحمص، فقد لوحظ منذ عام 1711 أنها لن تستطيع الصمود أمام غزوات العشائر العربية⁽³⁵⁾. وفي عام 1720 تم تدقيق نظام الإسكان هنا، وأزيلت الثغرات التي كانت فيه، وأعيد تطبيقه ثانية⁽³⁶⁾.

ورغم الرقابة المشددة فإن قسماً من المسكّنين كانوا قد توزعوا يميناً ويساراً في عام 1733⁽³⁷⁾. على أن الحكومة ورغم كل الصعاب كانت مصرّة على إعادتهم إلى مواقع إسكانهم، وإبقائهم فيها ولو قسراً. وكان رئيساً لواء حماة وحمص في مقدمة الإداريين المعنيين بهذا الأمر⁽³⁸⁾.

وفي إيالة الشام تم تحديد مواقع إسكان جديدة، بقصد إيجاد مراكز أمن جديدة لمجابهة غزوات العشائر العربية. وكانت هذه المواقع أراضي خصبة في الأصل، إلا أن هجر أصحابها، جعلها تنقلب لتصبح أوكاراً للخارجين عن القانون. فبينما كانت ناحية حوران وأرجاء القنيطرة على سبيل المثال، تضم 300 قرية تقريباً، انخفض عددها إلى 19-20 قرية فقط عام 1720⁽³⁹⁾.

⁽³⁴⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 7534 صفحة 105.

⁽³⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 7.

⁽³⁶⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 7. كان يلاحظ بين الفينة والفينة ترك بعض الأفخاذ والجماعات لأماكنها، ففي عام 1730 هرب بعض المنتسبين لفخذ هربندلو إلى أرضروم وجيلدر وأقاموا هناك، لكن بعد فترة وجيزة لم يسمح لهم بالبقاء هناك وأعيدوا إلى مواقع إسكانهم (دفتر المهمات رقم 136 صفحة 50) وظهر بين الأفخاذ لمسكّنة في حماة وحمص بعض الأشقياء ممن ينتسبون إلى أفخاذ قره كوزلو وجارقلي وسنجلاري من أيدير الذين أوقعوا الأضرار بالجوار المحيط. فأرسل أمر إلى بيك بيكوات الشام أمير الحج الوزير عبد الله باشا في تشرين الأول 1735 لإجراء اللازم (دفتر المهمات رقم 139 صفحة 356).

⁽³⁷⁾ دفتر المهمات رقم 136 صفحة 356.

⁽³⁸⁾ بتاريخ 3 كانون الثاني 1738 (تصنيف جودت، قسم الداخلية رقم 4804).

⁽³⁹⁾ دفتر المهمات رقم 129 صفحة 223.

وقد تقرر (أيلول 1720) أن تسكن هنا الأفخاذ⁽⁴⁰⁾ التي أمرت بالسكن في أطراف نهر البليخ، وفي حماة وحمص، إلا أنهم تركوا مواقع إسكانهم بعد فترة قصيرة، لكن الأفخاذ التي دعت للسكن في سهل حوران لم تأت رغم مرور سنة. وعلى إثر ذلك اضطرت الحكومة إلى تعديل أمرها السابق، وقررت أنهم إن لم يذهبوا إلى حوران فإنهم سوف يهجرّون من موقعهم الذي يسكنونه تحت إدارة علي باشا والي الرقة، وسوف يسكنّون على أطراف نهر البليخ⁽⁴¹⁾.

كذلك كان جبل حاس الخصيب، ولكن غير المأهول، والواقع في أطراف حلب المطلة على البازية، موقعاً من مواقع الإسكان⁽⁴²⁾. تقرر في البداية إسكان فخذ ريحانلي على جبل حاس. لكن نظراً لأن هذا الفخذ مستقر ومنظم، فقد أمرت 150 خانة تقريباً من الأفخاذ الصغيرة المتوزعة في بعض الألوية، بالسكن هنا⁽⁴³⁾. إلا أن هؤلاء المأمورين بالسكن اعترضوا بأن جبل حاس وتل السلطان لا يتوفر فيهما الماء الكافي، ولا المراعي الضرورية لرعي مواشيهم. ولكن الحكومة لم تهتم باعتراضهم، وأمرت والي حلب بأن يستعمل معهم الشدة إذا اقتضى الأمر لكنها واستناداً إلى النتائج والخبرة التي حصلت عليها مع مر السنين في تجربة إسكان

⁽⁴⁰⁾ يبين الحكم الصادر في أواخر ذي القعدة 1132 أنها أفخاذ هربندلو، وسيل سوبور جريدي، وتاجرلي كوجكليسي، وإناللو، ومن التابعين لأفراز ذي القدر أفخاذ أفشار وعنترلي وعمرلي وقطق، وفخذا ياب آلطون وقويون أوغلو التابعين لجريد، وكوره حورلي التابع لجهان بيلي، وإبراهيم قويون أوغلو قوجور زاده التابع لجهان بيلي وابنه جولاق محمد، وحسين مصطفى أوغلو والتابعين لهم، وجويان أوغلو والمربطين به، وأولاد إمام قولو المرتبطين بأفشار رجبلي (تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 328-330، دفتر المهمات رقم 129 صفحة 348).

⁽⁴¹⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 328، دفتر المهمات رقم 129 صفحة 348.

⁽⁴²⁾ دفتر المهمات رقم 129 صفحة 245.

⁽⁴³⁾ لكن أغلب هؤلاء الذين سيسكنون كانوا رعايا أوقاف، إذ كانت حوالي 50 خانة من فخذ قبلي من رعايا وقف أصحاب الكهف في مرعش، وحوالي 40-50 خانة من فخذ خليلي وإيرانلي من رعايا إقطاع التيمار في عنتاب، و40-50 خانة من فخذ زيتله من رعايا إقطاع الزعامة، و20 خانة من فخذ أوقجولار من رعايا إقطاع التيمار، و20 خانة من فخذ ميهما تلار من رعايا إقطاع التيمار في ملاطيا، وفخذ صوفي من رعايا إقطاع التيمار في دارنده، و25 خانة من فخذ قره قويونلو وإل باسان وجوقشوروق وقيزيلجا شادلي من رعايا إقطاع مالك اسمه إبراهيم من سكان دارنده، و40-50 خانة من فخذ كيكل وحوالي 150 خانة من أفخاذ ددشلي من رعايا إقطاع ملّاك يدعون شيخ أوغوللاري من سكان دارنده القدامى. وكان هؤلاء يقضون الصيف في الرعي في أنحاء الأناضول بينما يربعون شتاء في أطراف حلب (دفتر المهمات رقم 130 صفحة 58).

العشائر، اضطرت إلى الاعتراف بالحقيقة وهي أنه مهما قُهرُوا وأُجبرُوا فإنهم وبقدرتهم على التحمل سوف يفرون جماعات جماعات، ثم بعد مدة وجيزة سوف يتوزعون ويتفرقون في الأنحاء. وسوف يكون ذلك سبباً في نقص مال الحرميين ونقص بيت مال المسلمين⁽⁴⁴⁾.

(44) دفتر المهمات رقم 130 صفحة 175-176 أواخر شوال 1173، ولكن تم تعديل هذا الحكم بعد فترة قصيرة في أوائل ذي القعدة 1133 من أجل ذلك، انظر دفتر المهمات رقم 130 صفحة 178.

الخاتمة

النتيجة التي نستخلصها من هذا البحث هي:

إن أسلوب إسكان العشائر الذي اتبعته الحكومة ما بين عامي 1691-1696 أظهر للوجود سياسة الإسكان العثماني في القرن السابع عشر. هذه السياسة لم تكن موجودة في بدايات القرن، لكن سنوات الحرب الطويلة وما أعقبها من ضائقات اقتصادية كانت لها تأثيراتها على مختلف فئات الشعب، مما أدى إلى اختلال التوازن الاجتماعي، الذي أدى بدوره إلى هجر كثير من الناس لأراضيهم، وإلى رحيل كثير من العشائر نحو الغرب تاركين مصايفهم ومشاتيهم المخصصة لهم قانوناً، بحجة أنها غير كافية لرعي مواشيهم، لاعبين بذلك دوراً كبيراً في إحالة آلاف المعمرات في الأناضول وفي شمال سورية إلى خرابات.

لم يكن أسلوب حياة الأقوام المتنقلة القائم على تغيير أماكن إقامتها يلفت النظر عندما كانت قبضة الأمبراطورية محكمة على أراضيها، لكن انضمام هذه الأقوام إلى حركات التمرد الشعبية التي برزت في أعقاب الخلل الاجتماعي، أدى إلى انخفاض الناتج الزراعي للأراضي. وكان طبيعياً أن تعتمد الإمبراطورية العثمانية، المعتمدة على الاقتصاد الزراعي، إلى إعادة إعمار الأراضي الخاوية وإعادة استثمارها زراعياً. سياسة الإسكان هذه التي ترسخت في نهايات القرن السابع عشر بعد تجارب مريرة في إسكان الأقوام المتنقلة في الأراضي الخربة الخاوية التي لا صاحب لها من أراضي الإمبراطورية، لإعادة إعمارها واستثمارها زراعياً من جديد، يجب أن تعتبر نقطة تحول وبداية اهتمام بإعمار وإعادة استثمار الأراضي الأم، التي تشكل ساحة تركيا اليوم. كما تعتبر من وجهة نظر أخرى أيضاً أنها سياسة إسكان متجه باتجاه الداخل، وذلك يعكس ما جرى في عهود التوسع.

لكن ضفاف نهر البليخ في منطقة الرقة، صارت مع مرور الزمن، وبسبب شح مياهها، وجذب أراضيها، منفى للعشائر التي تحتاج إلى مياه، وإلى مراعي شاسعة واسعة لرعي قطعان مواشيها، وصارت الحكومة تهدد الذين لا يمثلون لأوامرها ولا يسكنون في المواقع التي تحددها لهم، بنفيهم إليها وإسكانهم فيها، وهي تعلم ضمناً بأن الإسكان هناك غير صائب. وبعد تراجع حدود الإمبراطورية وانكماشها، فإن بدء ورود قوافل المهاجرين إليها كان استمراراً لحركة الإسكان، وكان شكلاً آخر من أشكال الإسكان المتجه باتجاه الداخل. ولم يعد الإسكان قسرياً، بل صار ينظم وفق رغبة المهاجرين، وبما يلائم شروط ومتطلبات الحياة.

ملحق رقم (1) (تصنيف دفاتر المالية رقم 534، صفحة 57-59)

طوائف سيمك من القبائل العربية الساكنة في أنحاء الرقة

من رعايا الإقطاع الهمايوني الخاص

الجماعة	عدد الأشخاص
البوعساف	160
البو محمد	300
البوعتيق	130
عفادلة	300
البوخميس	100
القشاطر	130
البوسنا	90
المحيرق	50
جبارين	90
البوراشد	150
البو ؟	90
البورمضان	70
البورجب	100
البوجابر	50
البودبش	120
البوحسن	100
البويطوش	150
عبيد (عبيد)	8
البوصازا	53
البوحميدي	80
شبق	200

90	أتباع المحيري	البوطاهر
160	أتباع حسن العلي	جروزي
30		العجلان
2801		المجموع

طوائف شاوي من القبائل العربية الساكنة في أنحاء الرقة
من رعايا الإقطاع الهمايوني الخاص

عدد الأشخاص		الجماعة
130		مكارمه
30		بني يوسف
300	أتباع عبيد الغنّام وبعد الراشد	بني سعيد
40	أتباع علي	الحسين
40	أتباع عيسى الغنّام	الخرّاج
40	أتباع هيثمي	البوقصير
50	أتباع علي الندي	العجيل
50	أتباع غنّام	البوسماوي
70	أتباع حاجي	شمر
20		الموغيلين
30	أتباع قره علي	الحميدي
70	أتباع مقداي	هون علي
50	أتباع عثمان	المرزوق
7		المحمدون
30		طمّاح
957		المجموع

كما جرت العادة واستمرت في دفاتر قديم الأيام في توزيع التكاليف بين طوائف سيمك وشاوي المذكورين بأن يدفع سيمك الثلثين، ويدفع شاوي الثلث الآخر، تستمر عاداتهم هذه

ويدفعون التكاليف المترتبة بعد اليوم، كالأول ثلثين وثلث، رضي الطرفان بذلك، وشرح وسجل في هذا المحل.

خارج الدفتر

الجماعة	عدد الأشخاص
المورقوش	30
الموخارييف	20

رعايا بني ربيعة

الجماعة	عدد الأشخاص
البوقراتا	100
الكلش	60

إن الطوائف المذكورة الساكنة في الدغلات بجوار الرقة، والتمكنة منها، والتي تعمل بزراعة وحرثة الأرض، يؤدون مثل غيرهم، الميري المترتب عليهم عن محاصيل أراضيهم، ويدفعون رسم الرعية لأمر عشيرتهم، وعلى هذا الأساس شرح وسجل في الدفتر.

رعايا لواء بالس

الجماعة	عدد الأشخاص
بني جميل	80
دمالخه	100

يدفع المذكورون الذين يسكنون ويزرعون أراضي الإقطاع الخاص بلواء بالس، رسوم الرعية ورسوم محاصيلهم، إلى متصرف في لواء بالس.

ناحية جعبر في لواء الرقة . الإقطاع الخاص بأمير أمراء الرقة

يدفع بنو أسيد مع بني محمد أتباع المذكور في قرية سمن (٩) رسوم البنّاق والمجرد وعدد الأغنام ورسم جرير الدولاب الذي بتصرفهم، وغيرها من رسوم المحصولات الصيفية والسنوية بموجب الدفتر العتيق:

400 قرش أسدي في السنة

فقط أربعمئة قرش بوجه مقطوع

الدغلات التي بيد جماعة بني أسيد، وما زالت تحت تصرفهم هي: دغلة قش أوفاسي، دغلة مراد كناري، دغلة توتلو بيجاق، دغلة الحما، دغلة منكلي (٩) دغلة صندلي.

ملحق رقم (2) (تصنيف دفاتر المالية رقم 9484 صفحة 49-50)

لدولتكم المكينة أعرض أنا الداعي لها وأبين في خطابي الحقيق هذا. إلى حضرة صاحب السعادة يوسف باشا وفقه الله إلى ما يشاء الذي ما زال مسبغاً عليه بمهمة تفتيش الأشقياء، بعد ورود الفرمان الشريف الواجب الإطاعة. بأن أفخاذ عشيرة مامالو المأمورين بالسكن في خرابات لواء بوز أوق، عدا الفخذ المأمور بالسكن في لواء حماة من العشيرة المذكورة سوف يدفعون إن شاء الله مقابل بدل النُّزول، وبدل العوارض 2500 قرشاً سنوياً، وسوف يدفعون أيضاً مع أهالي الولاية ما يترتب عليهم بعد اليوم من بدل النُّزول وبدل العوارض، وسوف يدفعون العشر للميري. وبناء على جميع الشروط اللازمة. والنذورات التي تعهدوا بها، قبلوا شاكرين السكن في خرابات اللواء المذكور وفي الممرات والثغور لخطرة المخيفة، وذلك بمعرفة أعيان وأهالي الولاية ومباشر الإسكان، متعهدين بالسعي للمحافظة على اللواء المذكور، وحراسته من طائفة توردي وأشقياء الأكراد. ولكن وبمعرفة أعيان وأهالي الولاية أيضاً، يرجون مع أهالي الولاية أن يخرج رعاتهم مع مواشيهم إلى مرعى آق داغ الواقع في لواء بوز أوق، وذلك لمدة تتراوح بين 50-60 يوماً. على أن يبقوا هم مقيمين ومستقرين في أماكن سكنهم المحددة لهم، وعلى هذا المنوال المحرر حددت للمذكورين الخرابات والثغور المناسبة لسكنهم، وقيد ذلك في دفتر الإسكان. تم العرض والإعلام مع التماس الرجاء بتثبيت ذلك في قيود رئاسة المحاسبة وفرمانكم عنوان عدالتكم^(*).

حرر في أواخر ربيع الأولى سنة ثمان ومئة وألف.

أضعف العباد

أبو بكر القاضي بقضاء بوزأوق

المأمور بأمور الإسكان

(*) النص الأصلي ركبك العبارة والأسلوب، وفيه الكثير من التزلف والتكلف والتصنع، وفيه الكثير من الكلمات العربية والفارسية المحشورة للتزويق «المترجم ف.م.»

الفصل الخامس

إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية

يتبين من تدقيق بعض الوقائع التي وقعت في عصري تأسيس وتوسع الدولة العثمانية، أنه كان لديها بعض الأفكار والأسس، حول إسكان وتوطين الناس.

ومما يشد الانتباه في دور التأسيس، قيام كثير من دراويش ومشايخ الطرق الصوفية بتأسيس الزوايا والتكايا في الأماكن النائية غير المأهولة. فهؤلاء الدراويش القادمين خلف القوات العثمانية. بل وأحياناً مع هذه القوات المتقدمة باتجاه الغرب، بإنشائهم للزوايا والتكايا، كانوا سبباً في قيام مؤسسات أخرى فيما بعد، شكلوا الأساس لمواقع الإسكان.

ويلاحظ لدى تدقيق دفاتر التحرير العثمانية العائدة للقرنين الخامس عشر والسادس عشر وجود قرى كثيرة في غربي الأناضول، وفي روملي، تبدأ أسماءها بألقاب دراويش ومشايخ طرق صوفية مثل الأهلية والبابائية، وتعطينا هذه الأسماء فكرة عن مؤسسي تلك القرى.

مع ذلك فإن بعض الإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية حيال العشائر. في دور التأسيس. تعطينا فكرة أوضح عن سياستها الإسكانية، وباعتبار العشائر عنصر إسكان فقد استخدمتهم الدولة في دور التأسيس، في تترك البقاع المفتوحة حديثاً. فهم مقاتلون يعيشون شكلاً من أشكال الحياة الانضباطية المنظمة بالنسبة للأهالي المقيمين. وكانوا يعتبرون قوة عسكرية للدولة العثمانية.

ويلاحظ أن أول نقل وإسكان للعشائر تم عام 1357، حيث نُقل «ذوو البيوت المتنقلة» من قارسي وأسكنوا في غاليبولي، ومن ثم جاؤوا واستقروا في هايرابولي وتعتبر صاروخان إحدى الأماكن التي أرسلت بعضاً من أقوامها المتنقلة إلى روملي عقب الفتح العثماني لها.

وكان لاشتراك عشائر بيكويات الأناضول، في الفتوحات العثمانية، بالرغم من عدم انضواء بعض هذه البيكويات تحت لواء السلطة العثمانية بعد، تأثير دعائي كبير في المناطق المفتوحة، أو التي سوف تُفتح، لكن فكرة أنهم سوف يعيشون في تلك المناطق حياة أفضل وأكثر رفاهية، وأكثر قابلية للحركة والتنقل لعب دوراً أكثر تأثيراً.

ورغم وجود قولين بشأن عبور اليوروك من صاروخان إلى روملي، وأنه تم في عهد مراد الأول أو في عهد بيلازيد الأول، فإن العبارات الواردة في المصادر العثمانية تدل على أن هذا

الانتقال تم في عهد مراد الأول⁽¹⁾. وعلى هذا فقد نقلت بعض العشائر من صاروخان إلى سرز عام 1385. 787هـ، لكن هناك قول بأن هذا النقل تم عام 1387م. وفي الآونة نفسها تم دخول التتار إلى روملي، مما أدى إلى زيادة العنصر التركي⁽²⁾ في شبه الجزيرة هذه. وهناك خلاف حول تاريخ دخول التتار إلى روملي، لكن الأبحاث الأخيرة ترجح وقوعه عام 1398⁽³⁾.

ونلاحظ انتقال العشائر إلى روملي بشكل أكبر في عهد بيازيد الأول، ففي عام 1400-1401م. 803هـ تم نفي العشائر التي كانت تقضي الشتاء في سهل منمن في الأناضول الغربي، إلى فيليبيا في روملي، بسبب تحركهم واعتراضهم على الجمارك المفروضة على الملح. وعندما تم الاستيلاء على تساليا أسكن اليوروك فيها. وعندما تم الاستيلاء على أرغوس في مورا عام 1397 سيق منها 30.000 شخص إلى الأناضول، وجلبت من الأناضول بعض من عشائر التركمان والتتار، فأسكن قسم منها في أوسكوب وقسم آخر في تساليا. وشكل اليوروك الذين أُسكنوا هنا مجموعات عرفت بأسماء المناطق التي تتواجد فيها مثل يوروكان صاري كول، يوروكان أفرانوس، يوروكان بني شهير. كما كانت هناك عشائر تتارية بين الذين نقلوا إلى روملي، فحين خسر رئيسهم أقطاي معركة النزاع على السلطة، عبر مع أقاربه وقبيلته نهر طونا والتجأ إلى بيازيد الأول الذي منحه مصايف ومشات في فيليبيا وأسكنه هناك، وعرف أقاربه وعشيرته فيما بعد باسم تتار أقطاعي، وراحوا رويداً رويداً يسكنون ويستقرون في الأراضي المخصصة لهم. وفي عام 1418م نفى محمد جلبي التتار من أسكيليبي إلى روملي، وأسكنهم في أنحاء قونوش حصار قرب فيليبيا، وهكذا نشأت القصة المعروفة باسم تتار بازار.

وتبين دفاتر تحرير الطابو في عهد محمد الثاني أن العشائر التي نفيت إلى مختلف أنحاء روملي، قد استقرت منذ زمن بعيد، وارتبطت بالأرض، وأُسست فيها القرى⁽⁴⁾. وقد لعب موضوع إملاء الفراغ الذي أحدثه هروب أهالي البلاد المفتوحة، دوراً ما في نقل العشائر إلى روملي وإسكانهم فيها. وقد اتبعت الدولة العثمانية أسلوب النفي في جميع عمليات نقل الناس وإسكانهم. وكما تم نقل العشائر المذكورة أعلاه إلى روملي بهذا الأسلوب، كذلك تم نقل أناس

(1) عاشق باشازاده، 61، نشري 66، أوروغ بن عادل، تواريخ آل عثمان نشر ف. بابينكر، هانوفر 1925 صفحة 24.

(2) المعروف أن التتار قوم غير قوم الترك. «المرجم ف.م».

(3) أوجاي، هدية زكي وليدي طوغان، استنبول 1954 صفحة 78.

(4) م. منير آق تبه «حول إسكان الأتراك في روملي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر» مجلة تركيات مجلد 10 (استنبول 1953) صفحة 304-307.

بالاتجاه المعاكس، أي تم نقل كتل من الناس من روملي إلى أرجاء الأناضول. إذ يحوي دفتر لواء أرفانيد⁽⁵⁾ المؤرخ عام 1431-1432/835هـ قيوداً للبيكوات فرسان التيمار الذين جيء بهم إلى هنا من مختلف أنحاء الأناضول. كما يذكر دفتر تحرير مؤرخ عام 1487م تخميناً أنه تم نفي فرسان مسيحيين مع أتباعهم من طرايزون. وأسكن مكانهم أناس جيء بهم من مناطق طوقاط وصمسون وبافرا وجوروم وأماسيا.

وقد أدى هذا الشكل من النفي في اتجاهين إلى اندماج وتمازج الناس مختلفي المنشأ، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى تحقيق الغاية المرجوة وهي خلق مجتمع متجانس يقوي الإدارة المركزية⁽⁶⁾.

وكانت قاعدة تأسيس مؤسسة الأوقاف كمؤسسة مستقلة إحدى الأسس والقواعد التي اتبعتها الدولة العثمانية لإسكان وإعمار المناطق المفتوحة، وترجع المعلومات والوثائق المتوفرة بهذا الخصوص إلى عهد أورخان غازي، ولعل أوضح مثال عن استخدام الأوقاف كأسلوب إسكاني هو إنشاء مراد الثاني قسبة أركنة «أوزون كوبرو» على نهر أركنه 1427-1443م/831-847هـ، كذلك تأسيس سليم الثاني بعد فتح قبرص مدينة معمورة زاهرة في قره بينار التابعة يومها لقضاء أسكي إل في قونية، سماها السلطانية وجلب إليها أناساً من الأطراف وأسكنهم فيها، وهناك أمثلة كثيرة في التاريخ العثماني عن فتح طرق وإشادة منشآت وقفية على الطرق المارة بالأماكن المهجورة الخالية كالمذكورة أعلاه.

(5) نشر خليل أيناالجيك، أنقرة 1954 صفحة 43، 45، 48، 50، 52، 53، 90، 91 وما بعد.

(6) عمر لطفي باركان «النفي كأسلوب إسكان وإعمار في عهد الإمبراطورية العثمانية» مجلة كلية الاقتصاد بجامعة استنبول، المجلد 11 (1951) صفحة 255-569، المجلد 13 (1953) صفحة 56-78، المجلد 15 (1955) صفحة 209-237.

1- القوانين، العشائر والإسكان

تكاثر البيوروك العابرون إلى روملي، وانتشروا واستقروا في مساحات واسعة منها، ولكي تستفيد الدولة من خدماتهم أخضعتهم لنظام معين، وأصدرت قوانين خاصة بهم. وفيما كانت نصوص القوانين السابقة تغفل عن ذكر البيوروك، وبالتالي عن ذكر الأقوام المتنقلة، صارت قوانين القرن الخامس عشر تذكرهم⁽⁷⁾. أما في عهد سليمان القانوني فقد ظهرت قوانين خاصة بالبيوروك تبحث بالتفصيل في نظمهم وأوضاعهم الإدارية وتكاليفهم المالية. وفيما كانت كلمة بيوروك تفيد في الأناضول معنى قومياً، صارت هذه الكلمة في روملي تفيد معنى أحد التشكيلات العسكرية العاملة في الجيش. وإن دفتر التحرير الذي يبين أملاك وأوقاف وإقطاعات التيمار في أنحاء ديمتوكا، وكومولجينا وفيرجيك، وإيسالا وكشان، ويان بولو فيما بين الأعوام 1456-1467م، يوضح توزيع واستقرار البيوروك في روملي أكثر مما يوضحه القانون. فهؤلاء البيوروك الذين انفتحوا على الأطراف منذ مئة سنة وانتشروا باتجاه الغرب والشمال، صاروا هناك من رعايا إحدى إقطاعات التيمار، أو إحدى الإقطاعات الخاصة، أو من رعايا أراضي أوقاف ما، وكلفوا بالرسوم المفروضة هناك حيث يتواجدون، أو دخلوا في إحدى التشكيلات مثل ياغجي أكرجي.. الخ وصاروا يتبعون نظاماً حقوقياً مغايراً، وفيما كانوا يُسمون في لبدائيات بأسماء رؤساء جماعاتهم، صاروا أخيراً يسمون بأسماء المناطق التي يتواجدون فيها بكثافة مثل سلانيك وفيزا وأوفجا بولو. ونلاحظ أن البيوروك كانوا قد استقروا تقريباً في روملي مع بدايات القرن السادس عشر⁽⁸⁾.

عدا ذلك نلاحظ أن القوانين الخاصة بالأقوام المتنقلة نصت على عدم جواز توقف العشائر في مكان ما أثناء تنقلهم بين المصايف والمشاتي، حتى حين يقتضي الأمر فلا يجوز أن يقفوا في مكان ما أكثر من ثلاثة أيام، وعلى عدم إيذاء أحد، وعلى تضمينهم بالأضرار التي يلحقونها بالغير.

⁽⁷⁾ قانون الفاتح، نشر Kraelitz-Greifenhorst

Mitteilungen zur Osmanischen Geschichte

المجلد 1 قسم 1 (فينا 1922) صفحة 28.

⁽⁸⁾ م. طيب كوك بيلكن، البيوروك والتتار وأولاد الفاتحين في روملي، استنبول 1957 صفحة 20، 21، 29.

ونلاحظ أن الأقوام المتنقلة قد أسسوا لأنفسهم مراكز إسكان مختلفة برغبتهم وبإرادتهم، عدا التهجير والنفي الذي اتبعته الدولة حيالهم، وكان للترغيب الوارد في نصوص القانون تأثير كبير في هذا المجال. فالقانون كان يأمر باستغلال واستثمار كل قطعة أرض، وينص على أن تعطى للطابو كل أرض تبقى بوراً ثلاث سنوات. وكما في الأراضي الخالية المهجورة من قبل أصحابها، كذلك في الأراضي البكر، مُنح حق التصرف بهذه الأراضي للذين مهدوها بفؤوسهم وهيؤوها للزراعة.

وإذا ما غادر أحد سكان القرية قريته إلى أي مكان آخر. كان ينتقل من هناك خلال عشر سنوات، ويعاد إلى مكان سكنه السابق. أما إذا مرت العشر سنوات فكان يترك حيث يقيم. لكن هذا القانون لم يكن يُطبق على رعايا الثغور والأوقاف.

وكانت كل عشيرة تهجر حياة التنقل والترحال، وتعمل بزراعة الأرض، تصبح من رعايا القرية التي تسكنها وتستقر فيها مدة عشر سنوات⁽⁹⁾. وكانت مواطن استقرار الأقوام المتنقلة بشكل عام هي مصايفهم ومشايتهم نفسها، ومراكز إسكانهم القديمة. وبدخول المتنقلين في إطار إسكان القفار في هذه الأماكن، وباستقرارهم فيها أظهروا للوجود شكلاً من أشكال الإسكان المتفرق في المزارع والمراعي والسهوب. هؤلاء العشائر الذين انشغلوا بتربية الحيوانات في المصايف، وبشكل بسيط من أشكال الزراعة في المشاتي، وصاروا يعيشون الآن حياة نصف مستقرة، تفرقوا مع الزمن إلى مجموعات تتألف كل منها من 10-50 خانة، بل حتى أقل من ذلك من وحدات عائلية. وقد بنى هؤلاء البيوت واستقروا في الأماكن التي وجدوها مناسبة لهم، مع بقائهم في خيامهم في البداية، إلا أنهم فيما بعد وبالاستفادة من مواد البناء الأولية المتوفرة في المنطقة بنوا بيوتاً لهم، كما استفادوا في بعض الأماكن من خرابات المدن أو القلاع التي حطوا رحالهم بجوارها، مع هذا ورغم أنهم دخلوا حياة الاستقرار، إلا أنهم لم يستطيعوا الإقامة إقامة دائمة، بل كانوا يتركون مساكنهم التي بنوها في المشاتي، ويخرجون للرعي في المراعي صيفاً، وهكذا استمروا مدة من الزمن يعيشون حياة منقسمة إلى فترتين مدة كل منها ستة أشهر.

وحدث كثيراً أن خرجت ثلاث أو أربع جماعات، وربما أكثر، من عشيرة واحدة وحملت اسم العشيرة نفسها، وأسست لها مواقع إسكان مختلفة⁽¹⁰⁾. ولدينا أمثلة كثيرة على رحيل

⁽⁹⁾ «قانون السلطان سليمان خان في زمن شيخ الإسلام أبو السعود أفندي» مجلة التبعية القومي، المجلد 2 (استنبول 1331) صفحة 305-307.

⁽¹⁰⁾ جنكيز أورهونلو، تدخل الدولة لإسكان العشائر في الإمبراطورية العثمانية (1691-1696) استنبول 1964 صفحة 33-34.

بعضهم، مثل يوروك ذي القدر، إلى أماكن بعيدة جداً . البلاد العربية . واستقرارهم هناك واشتغالهم بالزراعة ⁽¹¹⁾.

وتبين دفاتر التحرير العثمانية القرى والمزارع الموجودة داخل الحدود التركية اليوم، والتي كانت في القرن السادس عشر عائلة لقبائل الأوغوز الـ 24، وهي كالتالي: قايي 94، أفشار 86، قنق 81، أيمير 71، قارقن 62، بايندر 52، سالور 51، يوركير 44، جبني 43، إغدير 43، بيات 42، آلايونتلو 29، قزق 28، يازر 24، دودورغا 24، بّي ديلي 23، بوكدوز 22، جافولدور 21، ييفا 19 (٩)، دوكر 19، قره أفلي، بجنك 4 ⁽¹²⁾. ويلاحظ أن قسماً كبيراً من عشائر يوروك المتواجدين في الأطراف الغربية والجنوبية من الأناضول في القرن السادس عشر كانوا قد استقروا هناك.

⁽¹¹⁾ قانون نامه، مكتبة ولي الدين أفندي رقم 1970 صفحة ٩4.

⁽¹²⁾ فاروق سومر، الأوغوز، أنقرة 1967، صفحة 450.

2- بدء مبادرة الدولة إلى تنظيم توطين العشائر

باعتبارهم عنصر إسكان داخلي

كان من نتيجة انهيار البنية الداخلية العثمانية في النصف الثاني من القرن السابع عشر، أن استحوّلت آلاف القرى إلى خرابات مهجورة من قبل أصحابها. وسواء لحل هذه المسألة، أو لوضع حد للأضرار الفادحة التي كانت تلحقها العشائر التي اعتادت حياة التنقل في الأناضول وفي سورية، بالأهالي المقيمين، بدأ رجال الدولة بالتفكير في إسكان وتوطين هذه العشائر. وقد تشبّثت الدولة بإسكان العشائر للغايات التالية:

- لوقف الأضرار الفادحة التي يلحقونها بالأهالي المقيمين نتيجة طراز حياتهم القائم على التنقل والترحال.
- لإعمار مواقع الإسكان الخربة والمهجورة، ولتأمين زراعة الأراضي البور.
- لمجابهة مجموعات الأشقياء التي يصعب على الدولة ضبطها، وللوقوف سداً في وجه القبائل البدوية في سورية.

أ. تدخل الدولة لإسكان العشائر في الفترة ما بين أعوام 1691-1696

تقررت هذه المسألة في عهد الصدر الأعظم فاضل مصطفى باشا كوبرولوزارده، وبوشر بتطبيقها عام 1691، وفي التاريخ نفسه كانت جماعات اليوروك في روملي تتجمع في تشكيل واحد تحت اسم «أولاد الفاتحين» وعلى هذا المنوال شمل النفير أهالي القرى والبلدات أيضاً، إذ اشترط عليهم تأدية الخدمة حين تستدعي الضرورة ذلك، وقد انتشر تعبير أولاد الفاتحين فيما بعد وصار اسماً لكافة مجموعات اليوروك في روملي⁽¹³⁾.

عملت دوائر إسكان مؤقتة على إسكان العشائر في مواقع الإسكان في الأناضول، وفي سورية، وكانت دائرة الإسكان تتألف برئاسة أمر اللواء أو بيك بيكوات اللواء وعضوية كاتب الإسكان، ومباشر الإسكان، وأمر الإسكان، وبيكوات الإسكان، ووكلاء الإسكان (كتخدا)، والمعمار بحسب طبيعة الموقع، وحاكم البادية لبحث أوضاع العشائر العربية في سورية، وكان أمر الإسكان وبيكوات الإسكان ووكلاء الإسكان من أبناء العشائر.

وقد هدفت الدولة في إسكانها للعشائر في لواء حماة وحمص وولايته حلب والرقعة، إلى تشكيل جبهة أمامية لصد غزوات عشائر شمر وعنزة القادمة من الجنوب.

أما العشائر التي أسكنت فكانت كالتالي: 30 عشيرة من تركمان حلب يبلغ تعدادهم 2400 خانة، 18 عشيرة تابعة لإقطاع يني إل الخاص، 5 عشائر تابعة لإقطاعية لك فانيك هي لك فانيك وتوابعها، حاجيلر، أق باش، قيزيل قويونلو، جيرينتيو، 9 عشائر تابعة لبقايا تركمان بوز أولوس هي عز الدين، كوجكلو، أفشار، إناللو، عنترلي، عمرلي، جوبو، قراجا عربلي، جاغيرغانلي شرفليسي، 8 عشائر تابعة لبوز أولوس تقطن في كسكين إل، هي جريد كوجكلي، ياب آلطون، تاجرلي، هربندلو، جبني، أجورلو، قراعرلي، أمروا بالإسكان بفرمان صادر في 18 آذار 1692.

وأما مواقع إسكان العشائر الذي بدأ في عام 1691 فكانت منطقة نهر البليخ التابعة لإيالة الرقة، وثغر جارمليك، ونواحي حران، وجيتيلي وبوز آباد التابعة للواء أورفه (الرها)، وما بين لواء حماة وحمص بعد عام 1691، ثم في عام 1693 ناحية منبج التابعة لإيالة حلب؛ وأسكن قسم من مجموعة عشائر تركمان دانيشمندلي في ناحيتي بينار باشي وجول آباد

⁽¹³⁾ أرشيف رئاسة مجلس الوزراء، دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 110 صفحة 607، أحمد رفيق،

العشائر التركية في الأناضول 966-1200م، استنبول 1930 صفحة 116-117.

الواقعتين في قضاء كيكلر، وفي قضاء بوجا التابعين للواء قره حصار صاحب، وأسكنت 20 عشيرة من عشائر ذي القدر يبلغ تعدادها 1303 خانة في أقضية إياس وبرندي وقتق التابعة للواء أضنة، وفي عام 1696 أسكنت عشائر من تركمان مامالو في أقضية صورغون وآق داغ وبوغازليانلي وبويوك سليمانلي وكوجوك سليمانلي وأملاك الواقعة في لواء بوزاق⁽¹⁴⁾.

وبعد مدة من إسكانهم، هربت جموع كبيرة من الذين أسكنوا على أطراف نهر البليخ في منطقة الرقة وفيما بين لواء حماة وحمص، إلى داخل الأناضول. ولكن تم تعقبهم من قبل رجال الإدارة المسؤولين، فأعيدوا إلى مواقع إسكانهم وأجبروا على الاستقرار في الأراضي المخصصة لهم.

وفي الوقت نفسه تمت تقوية وتعزيز مواقع الإسكان الجديدة في البلدان العربية، فأسكنت 21 عشيرة عام 1720 في جبل عجلون وفي أنحاء حوران وحولان وقنيطرة الواقعة في أطراف الشام. وفيما كانت هذه الأنحاء المذكورة تحوي سابقاً 300 قرية مأهولة، انخفض عدد قراها قبل الإسكان إلى 15-20 قرية فقط، وكان قسم من العشائر الذين أسكنوا هنا هم من الذين كانوا قد أسكنوا سابقاً على أطراف نهر البليخ في الرقة، فهربوا من هناك وتوزعوا داخل الأناضول⁽¹⁵⁾.

كما تم في عام 1720 إسكان مجموعة مكونة من 150 خانة من مختلف العشائر في تل السلطان وفي جبل حاس الخرب والمهجور منذ 40-50 سنة والواقع في أطراف حلب المطلة على البادية⁽¹⁶⁾. وتم إسكان عشائر آل عمار وآل عزيز وآل علي وبني خالد وآل شمر العربية في المزارع والقرى الخربة في منطقة الشيوخ في لواء حماة⁽¹⁷⁾.

⁽¹⁴⁾ جنكيز أورهورلو، تدخل الدولة لإسكان العشائر في الإمبراطورية العثمانية، 1691-1696 صفحة 55-84.

⁽¹⁵⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 129 صفحة 223، ورقم 130 صفحة 34-35.

⁽¹⁶⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 129 صفحة 245.

⁽¹⁷⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 7.

ب. تدخل الدولة لتوطين العشائر في مصايفهم ومشاتيمهم نفسها

كان أسلوب توطين العشائر في مصايفهم ومشاتيمهم نفسها، أحد الأساليب التي اتبعتها الدولة في إسكان هذه العشائر، وكان مصيف زامانتي في منطقة قيسري وأراضي بينار باشي من هذه المواطن المعينة لإسكان بعض العشائر منذ عام 1693، إذ أسكن فيها فخذ أفشار رجيلي. ومع أن أمر إسكانهم إلى مواقع أخرى بسبب تحركاتهم المخالفة للنظام، إلا أنه تقرر في عام 1728 إسكانهم في القرى الخربة الواقعة على أطراف نهر زامانتي⁽¹⁸⁾. كما تقرر نزول العشائر المتواجدة في جبل قوزان في أضنة إلى جقورا أؤفا⁽¹⁹⁾. وكما عينت أراضي قضاء صاري جام على حدود جقور أؤفا موقعا دائما لإسكان قسم كبير من عشائر اليوروك في عام 1727⁽²⁰⁾، كذلك عين الموقع المعروف باسم آلا جام موقعا لإسكان شيخ أوغلو والأفخاذ التابعة له⁽²¹⁾.

وكانت أراضي إيجل من الأماكن التي تنتقل فيها عشائر اليوروك، وفي بدايات القرن الثامن عشر حددت مصايفهم القديمة في هذه المنطقة كمواقع إسكان دائمة لهم. حيث أسكن فخذ قره حاجيلي في موقع سيحانلي في ناحية مود في لواء إيجل. وفخذ تكلي يوروك في أقسار⁽²²⁾، وأسكن اليوروك الذين كانوا يتنقلون في أماكن مثل علائية وبي شهير في المصايف والمراعي الموجودة في لواء إيجل⁽²³⁾. أما فخذ قان تميرلي جبنيسي من تركمان بوز أولوس المتواجد في قضاء سلندي فقد رغب بالسكن في الموقع المسمى داري بوكو في القضاء نفسه،

(18) تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 125، 296، 297، دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 135 صفحة 165.

(19) دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 131 صفحة 103.

(20) تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 304، دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 134 صفحة 133.

(21) دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 135 صفحة 172.

(22) دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 115 صفحة 344.

(23) دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 115 صفحة 378.

فقبل طلبه هذا ⁽²⁴⁾ . وبعد العدول عن الإسكان في أنحاء الرقة في نهايات القرن الثامن عشر، حددت العشائر المراد إسكانها، وشُرع في توزيعها وإسكانها في مصايفها ومشاطيها نفسها. وكانت عشيرة ريجانلي إحدى هذه العشائر، حيث تم تحقيق رغبة أفرادها بإسكانهم في مشاتهم سهل العميق ⁽²⁵⁾ . كذلك تقرر في عام 1721 إسكان فخذ قزِيل قوِيونلو التابع لإقطاع لك فانيك فيما بين إزنيك وسابانجا ⁽²⁶⁾ . وكان قد أسكن سابقاً في الرقة. وفيما بعد لوحظ وجود عشائر دخلت حياة الاستقرار بجوار قره مرسال في هذه الأنحاء ⁽²⁷⁾ . كما لوحظ أن عشائر هربندلي وكوجكلي وسيل سوبور والأفخاذ التابعة لهم. وبعد العدول عن إسكانهم في الرقة، قد استقروا في القرى الخربة في أرجاء جيجك داغي بجوار قيرشهير، وأنهم في عام 1729 انشغلوا بأعمال البستنة وبزراعة الأرض ⁽²⁸⁾ . كذلك وبناء على طلب أهالي بوزأوق فقد أسكنت في لواء بوزأوق أفخاذ دلي حاجيلي وفيروزلو وبويوك عبدلي وكوجوك عبدلي وغيرهم من أفخاذ ذي القدر شريطة أن يبنوا بيوتهم من الحجارة، وأن يعملوا بالزراعة ⁽²⁹⁾ . كما صدر أمر في عام 1732 بإسكان طائفة اليوروك المتواجدين في ألوية تكا وحמיד وبني شهير وعلائية وآق شهير في الأماكن الملائمة في هذه الألوية ⁽³⁰⁾ .

وأفرزت أرجاء ديار بكر كساحة لإسكان بعض العشائر فيها، حيث أسكنت هنا عشيرة دونبالي ⁽³¹⁾ . كما أسكنت عشيرة ميللي في عام 1707 في ناحية ماردين التي كانت تتواجد فيها منذ القدم، حيث كانت بعض قرى ناحية ماردين ملكاً لهذه العشيرة ⁽³²⁾ . وفي عام 1734 أسكنت

⁽²⁴⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 701 صفحة 4، دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 140 صفحة 262.

⁽²⁵⁾ تصنيف جودت، قسم الداخلية، رقم 2891، عام 1780.

⁽²⁶⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 130 صفحة 470.

⁽²⁷⁾ تصنيف جودت، قسم الداخلية، رقم 10629.

⁽²⁸⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 136 صفحة 6.

⁽²⁹⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 135 صفحة 57.

⁽³⁰⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 138 صفحة 392.

⁽³¹⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 112 صفحة 360.

⁽³²⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 115 صفحة 488.

عشيرة مكري في القرى الخربة والخابوة التابعة لماردين ونصيبين⁽³³⁾. وفي عام 1719 أسكنت عشيرة كاويللي وبعض العشائر الأخرى في مشاتيها في منطقة سيواس⁽³⁴⁾. كذلك في عام 1716 صار لواء بيازيد التابع لإيالة أرضروم ساحة لإسكان بعض العشائر فيه. وأسكنت عشيرة زرقانلي في القرى الـ 26 الموجودة في قضاء كركر وقحطة في ملاطيا⁽³⁵⁾.

⁽³³⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 140 صفحة 306.

⁽³⁴⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 129 صفحة 157.

⁽³⁵⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 194.

ج. التوطين في المعمورات المنشأة حديثاً (البلدات . الثغور . الخانات)

في عهد أحمد الثالث، في القرن الثامن عشر، وبعد إضفاء شكل ونظام جديدين على الخانات والثغور الموجودة في الأناضول، ولتحقيق الغاية المرجوة من المعمورات التي أنشئت حديثاً، أو تلك التي أعيد إعمارها، فقد أسكن في كل واحدة منها العاطلون عن العمل من أهالي مدن الأناضول الأوسط، وأفراد ينتسبون إلى عشائر من الأقوام المتنقلة. ففي عام 1712 في جسر مراد باشا في إيالة حلب، وفي عام 1720 في خان مرعش الواقع بين أولو قشله وجفته خان (الخان المزدوج)، وفي عام 1721 في خان أنفيت الواقع بين آق شهير وإيلكين الذي أعيد إنشاؤه مجدداً على شكل بلدة، وفي خان جاقيط الواقع في ناحية قوسون في لواء طرسوس، وفي ثغر قرية جاوشلو الواقع بين أولو قشله وأركلي، أسكن في كل منها بعد إتمام إنشائها. فخذ بأكلمه أو قسم من هذا الفخذ وعلى سبيل المثال، أسكن في خان قادن (خان النساء) الواقع بين إيلكين ولاديك في إيالة قرمان جماعات من فخذ أوغول بيلي من تركمان بوز أولوس هي صاريلي ودريلي وعبد الرحمانلي وقره صيريلي. وأسكن في خان هورتي الواقع بين أولو قشله وقره بينار 131 خانة من فخذ قره بي ديل. وفي عام 1723 تقرر الإسكان في الأراضي الخالية بين ألاجاخا وأولاش في إيالة سيواس، فأُسكنت في عام 1730 في ألاجاخا أفخاد أيوباسان وسلمانلي وآق قوزولو وجو قشوروق التي كانت تنتقل قديماً في هذه الأنحاء ثم غادرت إلى أماكن أخرى. وفي عام 1731 سيق إلى الإسكان في الخان الذي أنشئ في طونجة في قضاء خيمانة في أنقرة جماعات شيخ أحمدلي وحسين حجيلي وصاقيلي من تركمان بوز أولوس، وفخذ كشنه المتواجد في قره مان. وفي عام 1733 صدر أمر إلى أفخاد جعبرلي وإنجيلي وقوجانلو وطنبور اجيلي المسكنة سابقاً في الرقة بإسكانها في قضاء بويوك سليمانلي في لواء بوزأوق. كما أسكن فخذ سنديل في ثغر قيز يلجابير كوس في لواء أيدين شريطة أن يعمل في حراسة الثغور وفي عام 1752 أسكنت 200 خانة من أفخاد كشنة وقره خليللي ودانيشمندلي وجيان في قرية أطلاندي من قرى مقاطعة أط جكن في إيالة قره مان. وفي عام 1755 أسكنت 50 خانة من كل فخذ من أفخاد أيدير وداريجي وأيدين في ثغر بيلكلي الواقع بين قرية إسماعيل وقره بينار في إيالة قره مان. ولأن قرية جيكين آغيل التابعة لقوج حصار والواقعة بينها وبين قونية كانت ثغراً فقد أسكن فيها فخذ قوزولو من بويونو إنجه لي. وفي عام 1767

وبعد إنشاء بلدة في ثغر دليكلي طاش التابع لناحية فانكال في إيالة سيواس أسكنت فيها أفخاذ من الأقوام المتنقلة⁽³⁶⁾.

في عام 1727 أنشأ إبراهيم باشا الصدر الأعظم في عهد أحمد الثالث بلدة في القرية التي ولد فيها وأسمها نوشهير (البلدة الجديدة) ولإعمار وازدهار هذه البلدة التي كان إنشاؤها نصراً للمدنية، أسكنت فيها الجماعات القادرة على بناء بيوت من الحجارة فيها، من أفخاذ بويونو إنجه لي وبويوك سالارلي وكوجوك سالارلي وحاجي أحمدلي وقراجا كوردلو ودومانلي وهريكلي ودانيشمندلي وبلي ديلي وجهه لي وكوتوكلو وكورد دميهماتلي، وخصصت لهم المزارع في القرى الخربة الخاوية في قضاء أيوب إيلي في آق سراي أما غير القادرين منهم مادياً على بناء بيوت في البلدة، فقد خصت لإسكانهم قرى خصبة ومروية لكنها خربة⁽³⁷⁾ في القضاء نفسه. وفيما كان الأمر يقضي بإسكان 800 شخص في البلدة، لوحظ أنه تم بناء 400 بيت فقط فيها عام 1729، ومع هذا تم تخصيص أراض للذين استقروا في البلدة⁽³⁸⁾.

⁽³⁶⁾ جنكيز أورھونلو: تشكيلات الثغور في الإمبراطورية العثمانية، استنبول 1967، صفحة 100-107.

⁽³⁷⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 134 صفحة 383.

⁽³⁸⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 135 صفحة 291، 292، ورقم 137 صفحة 25، أحمد رفيق

«أوركوب ونو شهير في عهد إبراهيم باشا» صفحة 3-80.

د . إسكان العشائر بقصد معاقبتهم

أظهرت صفحات الإسكان المختلفة ضرورة التخلي عن بعض مواقع الإسكان، وكانت الرقة - أطراف نهر البليخ - التي تم إسكان العشائر فيها فيما بين 1691-1696. أحد هذه المواقع. فمناخها غير الملائم لتربية الحيوانات، وندرة الماء. وضغط غزوات العشائر العربية القادمة من الجنوب أدى كله إلى أن يبدأ المسكنون بترك المنطقة بعد فترة قصيرة من إسكانهم فيها. ويلاحظ أن الدولة كانت ما تزال حتى بدايات القرن الثامن عشر تتعقب الأفخاذ التي تريد إسكانها هنا. وبعد مدة من الزمن صارت العشائر تعتبر هذه المنطقة سجنًا كبيراً مفتوحاً، لأن العشائر المسكنة هنا قسراً كانت تتحين الفرص للهروب إلى داخل الأناضول والتفرق والاختفاء فيه، أو الاختفاء بين جانحي عشيرة أكبر وأكثر قدرة، كما كانت بعضها وبلاستناد إلى أشخاص متنفذين لا تطيع أوامر ولاية الرقة. وبعد فترة قبلت الدولة بالأمر الواقع وعدلت عن مسألة الإسكان هنا، لكنها استمرت على اعتبار منطقة الرقة منفى وسجنًا كبيراً للعشائر التي تقوم بحركات مناوئة في أماكن أخرى، وكانت تهدر الخارجين على القانون والنظام بإسكانهم في الرقة⁽³⁹⁾.

كذلك كانت جزيرة قبرص تعتبر هكذا في مطلع القرن الثامن عشر، إذ بوشر اعتباراً من عام 1712 بنقل اليوروك إليها من مناطق إيجل وعلائية حيث وجد من الضروري نقل 2468 شخصاً على الأقل من أفخاذ اليوروك التالية وإسكانهم في جزيرة قبرص: أسكي يوروك، تارتار أوغلو، سنديل، حاجي عيسالي، قاجار خليل، جارقار، هورزوم، صاجي قره لي. وقد أدى هذا الإسكان إما إلى فرار العشائر، وإما إلى تشردهم في استنبول بعد أن وضعوا بعض رجال الدولة واسطة لهم، واستمر وضعهم هذا حتى عام 1741. كما استعملت الدولة جزيرة قبرص أيضاً مثل الرقة وسيلة لتهديد العشائر التي تخالف القانون والنظام⁽⁴⁰⁾.

⁽³⁹⁾ تصنيف دفاتر المالية رقم 8458 صفحة 116، 311، 329، 330. دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم

134 صفحة 329 ورقم 140 صفحة 5 ورقم 138 صفحة 334.

⁽⁴⁰⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 119 صفحة 368، ورقم 147 صفحة 132، 392.

3- التدابير المتخذة في القرن التاسع عشر من أجل التوطين

في مطلع القرن التاسع عشر تركت العشائر المتواجدة في جنوب شرق الأناضول وفي إيالة حلب أماكنها نتيجة ضغط العشائر العربية القادمة من الجنوب، إذ تحالفت عشائر بني سعيد المتواجدة بأعدادها الكبيرة في أطراف البادية في إيالة حلب وعلى ضفاف نهر الفرات مع عشائر عنزة القادمة من الجنوب بأعدادها الكثيفة هرباً من الضغط الوهابي، مما أدى إلى سيطرتهم التامة على كامل البادية السورية عام 1815، وإلى تخريب القرى وإتلاف المزارع تماماً في أرجاء حلب، كما انضمت إلى هؤلاء بعض الأفخاذ التركية⁽⁴¹⁾. وفي عام 1837 تحالفت عشيرة طي المتواجدة بين ماردين وبغداد مع عشائر عنزة وتحركوا ضد النظام وزعزعوا استقرار العشائر المتوطنة⁽⁴²⁾. وكان من نتيجة ذلك كله أن العشائر التي كانت تقضي الشتاء في الأراضي العربية صارت تفضل عدم الذهاب إلى هناك، وراحت بدءاً من عام 1821 تنتقل لتقضي الشتاء في الأماكن المناسبة من الأناضول⁽⁴³⁾.

أ. التنظيمات والإسكان:

أمكن الاهتمام بهذه المسائل بجدية أكثر بعد عهد التنظيمات، إذ منح رؤساء العشائر اختتاماً من قبل ولاية الولايات التي يتبعونها، وصار هؤلاء يمنحون إجازات مرور لمن يشاء من أفراد العشيرة مغادرة مكانها إلى مكان آخر، شريطة أن يقدم كفيلاً يكفل عودته⁽⁴⁴⁾. وفي عام 1840 كانت عشيرة إل بيلي قد استقرت منذ فترة طويلة في إيالة سيواس مكونة فيها مختلف القرى.

وفي عام 1842 توزعت بالشكل نفسه عشيرة طابانلي المكونة من 1230 خانة على 30 قرية تقريباً حوالي أنقرة مكونة فيها قضاء⁽⁴⁵⁾.

شكلت العشائر الكبرى في الأناضول مشكلة للدولة، ومنها عشائر رشوان التي كانت تنزل لقضاء الشتاء في الأراضي العربية، ثم عدلت عن ذلك وصارت تذهب إلى أنحاء بوزاق

⁽⁴¹⁾ تصنيف الخط الهمايوني رقم 22369.

⁽⁴²⁾ تصنيف الخط الهمايوني رقم 22350.

⁽⁴³⁾ تصنيف الخط الهمايوني رقم 22278 ف.

⁽⁴⁴⁾ تصنيف الخط الهمايوني رقم 22243 لعام 1828.

⁽⁴⁵⁾ تصنيف جودت، قسم الداخلية، رقم 4303.

وأوزون يايل، ورغم أنها استقرت عشيرة عشيرة عام 1830 في مختلف بلدات وقرى إيالة سيواس، إلا أن أفرادها لم يتخلوا عن عاداتهم وأعرافهم العشائرية.. وقد تم تعيين ناظر على عشائر رشوان في مشاتيها بغية مراقبة وضبط تحركاتها المخالفة للنظام على الأقل. وعدا عشائر رشوان فقد تم تعيين ناظر أيضاً على رأس كل عشيرة من العشائر التي تقضي الشتاء في أراضي قونية، وأنقرة، هؤلاء الناظر عُيّنوا فيما بعد رؤساء للعشائر. وهكذا أُشركوا في المسؤولية مع الدولة، ولكي تعطي مسألة الإسكان نتائج جيدة كان يجب الانتهاء من موضوع الإحصاء السكاني قبل كل شيء⁽⁴⁶⁾. وبعد الانتهاء من إحصاء عدد سكان الإمبراطورية عام 1831 استمرت عملية إسكان عشائر رشوان⁽⁴⁷⁾.

بعد التنظيمات بُدئ بتطبيق التشكيلات المدنية الجديدة داخل العشائر، فصارت كل عشيرة من عشائر قيل دونلو وطابانلي وبوينو إنجه لي ويني إل المتواجدة في ألوية أنقرة وسيواس وقونية وقارسي، تشكل دائرة جباية مستقلة، تحت نظارة ورقابة مشيري الولايات. ورغم تصميم الدولة على إسكان العشائر، إلا أنها كانت لا تزال حتى الآن لا تعرف كيف تتصرف ضمن المناخ الذي أوجده النظام الإداري الجديد. وكان لبعض الفشل الذي منيت به عمليات الإسكان السابقة، وللدراك بأن الإسكان لم يعد شيئاً سهلاً، بل هو عمل معقد ومتكامل، تأثيراً في ذلك. لهذا جرت بهذا الشأن مراسلات ومحاورات طويلة ومملة بين رجال الإدارة المحلية والحكومة المركزية، مما أدى إلى تأخر التطبيق⁽⁴⁸⁾. بل يفهم من مذكرات التنظيمات أن وضع العشائر لم يؤخذ بعين الاعتبار، ولم يكن مثار اهتمام، وبالتالي لم يكن هناك رأي واضح ومحدد بشأنهم. وأكثر ما تم الاهتمام به هو مسألة المصايف والمشاتي، وهذا ما سبب فشل بعض عمليات الإسكان السابقة.

في عام 1842 كان الحل الوحيد الممكن لمسألة المصايف والمشاتي هو بقاء العشائر حيث هي، ترعى صيفاً وشتاء في الأراضي الواسعة المتوفرة في الألوية والأقضية التي تتواجد فيها، وبهذا سوف يشكل هؤلاء المسكنون في مشاتهم مصدر قوة جديدة وفتية للجيش⁽⁴⁹⁾. وسوف تكون العشائر تحت إدارة مشيري وقائمقامي ومديري الألوية والأقضية التي تقع فيها الأراضي الخاوية التي سوف يسكنون فيها. لهذا خصصت لهم الأراضي والمزارع الخاوية والمهجورة، وتم

⁽⁴⁶⁾ تصنيف الخط الهمايوني رقم 22389 ي. هـ.

⁽⁴⁷⁾ تقويم الوقائع 432: 19 ذي القعدة 1266.

⁽⁴⁸⁾ مجلس إدارة فالّا، رقم 624.

⁽⁴⁹⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 255 صفحة 44.

ترغيبهم وتشجيعهم على زراعتها مثل الأهالي المقيمين، وكانت الأماكن التي تؤمن وتوفر ذلك هي إيلات بورصه وسيواس وأنقرة وقونية وأيدين وتوابعها⁽⁵⁰⁾. وتضمنت التعليمات استعمال القوة العسكرية إذا اقتضى الأمر لإجبار المخالفين لنظام الإسكان. وفيما أسست قرى جديدة لإسكان العشائر فيها، تم توزيع قسم منهم على بعض القرى الموجودة سابقاً، وكانت مجالس الأتوية والأقضية التي أسكنت فيها العشائر هي المختصة بالنظر في مسائل الإسكان، أما بقية الأمور اليومية للعشائر فكانت تنظر فيها المجالس المحلية مثلها مثل الأمور اليومية للأهالي المقيمين. والعشائر التي طبقت عليها هذه الأنظمة هي عشائر بني إل ورشوان وريحانلي وأفشار التي أسكنت في ألوية أماسيا وسيواس وقونية وقارسي. وبالنسبة لإسكان العشائر الكثيفة العدد مثل عشائر رشوان وعشيرة أفشار، فقد تم توزيعهم على أماكن مختلفة ومتفرقة قدر الإمكان ولم يتم إسكانهم على شكل تجمعات كبيرة.

وأحياناً لم يخصصوا بأماكن جديدة، وإنما وجدت المصايف والمشاتي القديمة مناسبة لإسكانهم فيها. ويمكننا أن نقدم مثلاً على ذلك عشيرة أفشار التي أسكنت في أوزون يايلا على ضفاف نهر زامانتي⁽⁵¹⁾. وعشيرة ريجانلي المؤلفة من 2000 خانة تشكل 12 فخذاً، حيث أسكنت وبنت البيوت في أراضي سهل العمق الخصبة في إيالة حلب. ولترغيب وتشجيع أفراد هذه العشائر على الزراعة وزعت عليهم أراضي الميري وأراضي الأوقاف الخاوية دون مقابل⁽⁵²⁾.

ب. الفرقة الإصلاحية:

في عام 1866 التفت إلى تسكين وإسكان العشائر الموجودة في جنوب شرق الأناضول التي لم يتم النجاح والتوصل إلى إسكانها حتى ذلك التاريخ. وأنشئت من أجل ذلك مؤسسة واسعة كبرى سميت الفرقة الإصلاحية، وعملت وحدة عسكرية تحت إمرتها. وكان درويش باشا يرأس هذه المؤسسة التي تضم في عضويتها جودت أفندي (باشا). وكان الأسلوب المتبع هو إقناع العشائر بالسكن في مصايفها أو في مشاتيها وترك حياة التنقل والترحال. علماً أن كثيراً من العشائر المرتبطة بإيالة حلب كانت قد استقرت فيها أو كانت على وشك الاستقرار.

⁽⁵⁰⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 254 صفحة 178-179، 180-181.

⁽⁵¹⁾ دفتر مهمات الديوان الهمايوني رقم 258 صفحة 43-44، 99، 187.

⁽⁵²⁾ دفتر علم الخبر رقم 4 صفحة 31، 32، 33.

وكان الهدف الأول من تحرك الفرقة الإصلاحية هو التكتيل بالعشائر المتواجدة في مهد الفوضى والشغب جبل قوزان وجقور أرفا، والتي لم تدخل في إحصائيات الدولة في يوم من الأيام، ومن ثم إسكان هذه العشائر. وسلمت رئاسة هذه الفرقة العسكرية عام 1863 إلى درويش باشا مشير الجيش الرابع. وكان الهدف المتوخى من هذا التحرك تسجيل هذه المجموعات العشائرية في قيود الدولة، وهي التي لم تدخل في سجلات الإحصاء في أي زمن مضى، وكان من الفوائد المنتظرة من عملية الإسكان الاستفادة من هذه العشائر كقوة عسكرية جديدة في الجيش، وتم نقل قوات الفرقة الإصلاحية بالبواخر إلى ميناء إسكندرون ام 1865، ومن أجل الإصلاح صدر في العام 1865 نفسه عفو عام عن مختلف حركات العصيان والتمرد التي كانت العشائر قد قامت بها ضد الدولة عدا ذلك عين أشخاص يعرفون جيداً العشائر التي تميل إلى الإسكان موظفين لإقناع هذه العشائر. وقد لعب رؤساء العشائر نصف المستقرة والمالية للدولة دوراً كبيراً في عملية الإسكان هذه. وفي موقع ثغر قديم عند بداية الطريق المؤدي إلى سهل العمق أست قرية من 30 خانة سميت قرية أوردو، ثم فيما بعد أسست فيما يليها قسبة الخاصة، وجلب إليها 57 خانة تضم 1296 شخصاً⁽⁵³⁾ من نواحي تياك وحاجيلر وأكباز. كما جلب قسم من فخذ حاجيلر الذي كان بعضه يتنقل في تلك الأماكن الوعرة وبعضه الآخر مستقراً هناك. وأسكن هذا القسم في الخاصة. وعندما تم التغلب على عشيرة قره فليلي المتمردة، نتيجة هجوم عليها كان لخسارتها تأثير كبير على بقية العشائر المتمردة التي استقبلت الخبر بحيرة ووجوم، ثم أعلنت الطاعة والولاء، وصارت عوناً في عمليات الإسكان في صفحاته المقبلة.

وكانت هذه الواقعة سبباً في فتح طريق كلس - حلب الذي كان مغلقاً حتى ذلك الحين. وبالسيطرة على جبل الأكراد شكلت عشائر أوقجو عز الدينلي وعميقي وشيخلي المتواجدة هنا قضاء شمل ناحية كفرديز أيضاً سمي قضاء عزية⁽⁵⁴⁾. ثم تم إعمار قلعة نيكولي الواقعة عند ملتقى الطرق المؤدية إلى مرعش وحلب وعنتاب وجقور أرفا، وتم ضم أراضي نواحي كركوتلي وخان أغزي وجرجيلي وقورد باهجاسي وأكينتيلي وأراضي دومدوم أوفاسي

⁽⁵³⁾ يوسف حلاج أوغلو «الفرقة الإصلاحية والإسكان الذي أنجزته» مجلة التاريخ العدد 27 (استنبول 1973) صفحة 8. وللمزيد انظر:

Paul Dumont Turcica «La pacification Du shd- est Anatolien en 1885» صفحة 108-130.

⁽⁵⁴⁾ جودت باشا التذاكر، نشر م. جاويد بايصون أنقره 1963 مجلد 3 صفحة 145.

الخصبة الواقعة بينها وبين ناحية كفرديز في جبل الأكراد، فتشكلت بذلك ساحات واسعة من الأراضي أطلق عليها اسم إصلاحية. وتم إسكان مئة خانة من كل من عشيرتي دلي قانلي المرتبطة بحلب، وجلي قانلي المرتبطة بمرعش في قصبه إصلاحية التي أنشئت بجوار قلعة نيكولي. أما الأقسام الأخرى من عشيرتي دلي قانلي وجلي قانلي فقد بنوا بعض القرى وسكنوا فيها. كما أنشئت في قرية حاجي عثمانلي الواقعة في طرف من أطراف جبل كافور بجوار جقور أوفاء قصبه أطلق عليها اسم عثمانية، وصارت ناحية قبي قضاء اسمه قضاء عثمانية ومركزه قصبه عثمانية هذه. وشكل بعض أتباع أفخاذ تاجرلي وجريد وأولاشلي جزءاً من سكان عثمانية. كما أنشئت قرى درويشية وجودتية. وبعد مدة طويلة زادت الأقوام المتنقلة القادمة من حلب وبغداد وعتاب من عدد نفوس بلدة عثمانية وأسكن في قصبه باياس 104 خانة من المسلمين و106 خانة من غير المسلمين⁽⁵⁵⁾. وأدخلت مشاتي عشيرتي تاجرلي وجريد ضمن نطاق هذا القضاء. وأنشئت في الموقع المعروف باسم هارونية في قضاء بولانق ست قرى أسكنت فيها عشيرة تاجرلي البالغة 347 خانة⁽⁵⁶⁾. وعلاوة على البيوت التي بنتها القوات العسكرية خصصت لكل قرية أرض بحسب درجة خصوبتها وإنتاجها. أما عشيرة ريحانلي التي كانت قد اتخذت سابقاً كمديرية، فكانت لا تزال تسكن الخيام، ولكونها موالية للدولة فقد شكلت قضاء اسمه ريحانية. أما عشيرة أفشار التي استقرت بعد التنظيمات في مراعيها في أنحاء زامانتي، فكان أفرادها في هذه الفترة يشكلون غالبية سكان قرى نواحي مركز وصاريز وبازار أورني في قضاء بينار باشي وناحية طوقلار في قضاء طومارزا. وبتوحيد أفضية دوغو قوزان وسيس وبيلان وهاجين التي كان قد انقسم إليها قضاء قارسي ذي القدرية، مع نواحي ططرلي وصونباش وصاورون التابعة لهذا القضاء، وبإشراك العشائر المسكنة على طول نهر جيحان أعيد إنشاء قضاء قارسي ذو القدرية كما كان قديماً، كما أعيد إعمار مدينة قارسي ذو القدرية⁽⁵⁷⁾ (قادرلي). وتم تشكيل لواء قوزان من أربعة أفضية كبيرة. وفي هذه الأثناء تم هدم قرية قارنتي المتمردة، وأنزل أهلها إلى جقور أوفاء وأسكنوا هناك. وبالطريقة نفسها تم نقل

⁽⁵⁵⁾ يوسف حلاج أوغلو، المصدر نفسه صفحة 10-11.

⁽⁵⁶⁾ 347 خانة شغلت 284 فداناً (أرشيف يلدز 18-183/553 مغلف رقم 93 كرتونة 35).

⁽⁵⁷⁾ لعبت إرادة بعض أفخاذ ذي القدر دوراً كبيراً في ذلك. بنيت القصبه في الموقع المسمى بازاربيري (المعروضات صفحة 118).

فخذ ططرلي الذي كان مسكناً في مناطق صخرية وعرة إلى جقور أوفاً وأسكن في موقع بازار ييري (قصة ذي القدرية القديمة).

كما تم إسكان عشيرة صرقتي وفخذ قرنتلي في القرى التي بنيت ما بين قوزان وأضنة⁽⁵⁸⁾. أما الأشخاص الخطرون في هذه الأنحاء فقد عُينوا جميعاً في وظائف مختلفة ووزعوا على مختلف الأماكن. وأسكنت عشيرة بوز دوغان بجوار قلعة حميدة. وفي عهد إسماعيل باشا الكردي الذي خلف درويش باشا في قيادة الفرقة الإصلاحية. استمرّ بناء القرى في كافة أرجاء جقور أوفاً. وقد عملت العشائر المسكنة في جقور أوفاً أكثر ما عملت في زراعة القطن، لكن اعتيادها بيع المحاصيل وكسب المال مقابل ذلك استدعى مرور فترة من الزمن. وبفضل الفرقة الإصلاحية تم استتباب الأمن والنظام في تلك الأنحاء في غضون سنتين، وبعد فترة قصيرة تلاءمت العشائر المسكنة هناك مع حياة الاستقرار⁽⁵⁹⁾.

وفي عام 1866 أسكنت تماماً في لواء مرعش عشائر يوسف حاجلي وجقللي ونادرلي. كما أُسكنت في بازارجيك أوفاسي⁽⁶⁰⁾ عشائر قوشجو جريدي ويوقاري قليلجلي وأشاغي قليلجلي المتواجدة في قضاء بازارجيك.

ج. إسكان العشائر في أنحاء بورصة وبالق أسير:

لقد ثبت أن الأفخاذ المتواجدة في لواء صاروخان إما استقرت فيه اعتباراً من عام 1864، وإما كانت على وشك الاستقرار. وكان أكثر استقرار أو إسكان العشائر في هذه المنطقة في جبل يوند وفي نيف. وما بين 1864-1873 بلغ عدد الأفخاذ المستقرة أو التي على وشك

⁽⁵⁸⁾ عام 1859 أبدى فخذ صرقتي رغبته بالاستقرار، فأسكن في مشاتيه (يوسف حلاج أوغلو، المصدر نفسه صفحة 19).

⁽⁵⁹⁾ جودت باشا. التذاكر. نشر البروفيسور م. جاويد بايصون، أنقرة 1963، المجلد 3 صفحة 143، 145، 150، 159، 161، 173-174، 180، 181، 187، 189، 191، 204، 208، أرشيف يلسدز 18-553/183، 35/93.

⁽⁶⁰⁾ جودت باشا، دفتر قيود يحتوي بعض المعلومات عن ولاية حلب مكتبة البلدية مكتبة م. جودت رقم لك، 136.

الاستقرار هنا 39 فخذاً⁽⁶¹⁾. وما بين 1858-1864 بنت العشائر التي تعيش في منطقة بالق أسير - أدرميت - بركاما 40 قرية لسكانها. وكان في مقدمة العشائر التي تتواجد في منطقة قارسي عشائر أقجا قوينلو، برهانلي، جعفرلي، جبني، هاردال، قره كجيلي، قلاس، قباش، سوكونلو، يايجي بدر (ياغجي بدر). وانقسمت هذه العشائر إلى أقسام لتشكيل قرى وانتشرت في منطقة قارسي. فانقسمت عشيرة قباش إلى 28 قسماً صغيراً، وعشيرة قره كجيلي إلى 14 قسماً، ويايجي بدر إلى 15 قسماً، وجبني إلى 36 قسماً، وأقجا قوينلو إلى 11 قسماً، وكانوا يتواجدون بجوار القرى أو في مزارعهم، ثم استقروا هنا بعد مدة وجيزة. وفي عام 1843 أسكن قسم من عشيرة قره كجيلي حيث يتواجد موزعا في ولايتي صاروخان وهادفنديكار وأماكن تواجد أخرى. وكان أحمد وفيق باشا يدير أمور إسكان العشائر في أرجاء قارسي وهادفنديكار⁽⁶²⁾.

وقد استقرت عشيرة قباش حول أدرميت، وعشيرة قلاس في 18 قرية عند سفوح جبل ما درا الواقع بين برهانية وكمر أدرميت واتخذت كافة هذه العشائر موطناً لها⁽⁶³⁾ المساحات الممتدة من شمال أدرميت إلى شرقها. ومن جنوبها الغربي إلى الشرق على سفوح جبال ما درا وموسلوق وقاز وآط قاياسي وحصار وآيبك.

د . استيطان بوزقير:

كان من نتيجة ترغيب الدولة وتشجيعها على استيطان بوزقير في الأناضول الأوسط أن استوطنته بشكل إفرادي عائلات تنسب إلى عشائر مختلفة وبنت وأنشأت فيه القرى. وترجع جهود الدولة لإسكان العشائر في منطقة بوزقير إلى عام 1840. ولكن رغبة العشائر في سكنى هذه الأرجاء ظهرت بعد عام 1860 ورجحت السكن بجوار الأماكن المسكونة قديماً. وهكذا تشكلت القرى. فقرية قره بيقلي أسسها فخذ صاري كجلي عام 1887، وقرية جشملي زبور

⁽⁶¹⁾ إبراهيم كوكجن، اليوروك والتركان في صاروخان حسب سجلات القرنين السادس عشر والسابع

عشر. استنبول 1946، صفحة 94-95.

⁽⁶²⁾ كامل صو اليوروك والتركان بجوار بالق أسير، استنبول 1938 صفحة 146-160.

⁽⁶³⁾ طاهر حارمي بالجى أوغلو «العشائر التركية بجوار أدرميت» المؤتمر الثاني للتاريخ التركي، استنبول 1943، صفحة 935، 936، 938.

شكلتها أفخاذ صاري كجلي وقره قويونلو وقره تكلي عام 1883. وقرية تعهدلو تشكلت من يوروك أمير داغ عام 1868 وكذلك قرية قاضي أوغلو عام 1891⁽⁶⁴⁾.

⁽⁶⁴⁾ آ. د. مورتمان (Anatolien, skizzen und Reisbriefe aus Kleindsien 1850-1859) فرانز بابينكر، هانوفر 1952 صفحة 199، 361، 375 وما بعد، و. روبن «نظرات حول تاريخ الإسكان في الأناضول» نتائج رحلة بحث جرت في أيلول 1946 في القرى الواقعة غربي بحيرة الملح في قوج حصار» مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا مجلد 5 (أنقرة 1947) صفحة 37-47.

4- إحدات المديرية العامة للعشائر والمهاجرين

وجدت الدولة العثمانية نفسها اعتباراً من أواسط القرن التاسع عشر مضطرة للاهتمام بمسألة إسكان جديد كما لم تهتم به قبلاً. فأمام موجات هجرة المسلمين سكان الأراضي التي خسرتها وفقدتها الدولة، ولجوئهم إلى داخل حدود الدولة العثمانية لم تكن هناك مؤسسة تعنى باحتياجات المهاجرين وتشغل بإسكانهم في أماكن مناسبة. وكان وضع أتراك القرم الذين هاجروا على شكل كتل كبيرة إلى داخل أراضي الدولة العثمانية، قد أجبر الدولة على اتخاذ بعض القرارات بهذا الخصوص. فصدرت لأول مرة عام 1856 تعليمات⁽⁶⁵⁾ حول كيفية إعاشة المهاجرين وكيفية إسكانهم. وحول أمور أخرى متعلقة بهم. وكان هؤلاء المهاجرين قد وصلوا بشكل عام إلى استنبول وجوارها بالبواخر، كما وصلها قسم منهم عن طريق البر، وانشغلت بهم أمانة مدينة استنبول، كما كانت في الوقت نفسه مسؤولة عن تأمين إسكانهم في أماكن مناسبة من روملي⁽⁶⁶⁾. ثم تقرر فيما بعد تأسيس مؤسسة تشرف على هذه الأمور، ورفع هذه المسؤولية عن كاهل أمانة مدينة استنبول. وهكذا تأسست مؤسسة المهاجرين عام 1860. ويبدو أن هذه المؤسسة لم تظهر فاعلية ملموسة، فجاءت الهجرة الكبرى التي أعقبت الحرب العثمانية الروسية عام 1876-1878 وشكلت مستنداً لإحداث دائرة تشرف على هذه المسألة لهذا أسست «مؤسسة إسكان المهاجرين» لتهتم أكثر بأمور المهاجرين الموجودين في استنبول، ثم فيما بعد أسست في كل ولاية مديرية لإسكان المهاجرين، وارتبطت جميعها بالمديرية العامة في استنبول. وقد تم إعادة تشكيل هذه المديرية العامة من جديد⁽⁶⁷⁾ استناداً إلى قانون التشكيلات الصادر عام 1914 وصار اسمها «المديرية العامة للعشائر والمهاجرين» هذه المديرية التي أسست في الأصل للاهتمام بأمور المهاجرين أدخلت العشائر رسمياً في نطاق فعاليتها. أما الشعب الرئيسية لها فكانت:

⁽⁶⁵⁾ أرشيف رئاسة مجلس الوزراء تصنيف قسم الداخلية رقم 22622.

⁽⁶⁶⁾ أرشيف رئاسة مجلس الوزراء تصنيف قسم الداخلية رقم 23899.

⁽⁶⁷⁾ أرشيف رئاسة مجلس الوزراء، وزارة داخلية الباب العالي، كرتونة 1 مصنف 1 رقم 99.

شعبة الإسكان، الهيئة الفنية، شعبة السوقيات والعشائر⁽⁶⁸⁾. وقد استفادت هذه المديرية في أعمال الإسكان من الأفكار الغربية، وتظهر مجموعة النشرات التي أصدرتها أنها بدأت تنظر إلى مسألة الإسكان والتوطين نظرة مغايرة تماماً لما كانت عليه حتى ذلك الحين. ويجب أن نذكر من هذه النشرات «إسكان المهاجرين» (استنبول 1334 1916) «عشائر التركمان» (استنبول 1334/1916)، «الأكراد» (استنبول 1334/1916) ومما يلفت النظر أن هذه النشرات مترجمة عن اللغات الغربية.

⁽⁶⁸⁾ أرشيف رئاسة مجلس الوزراء، وزارة داخلية الباب العالي، كرتونة 1 مصنف 2 رقم 8200.

المصادر والمراجع

1- مصادر الأرشيف:

دفاتر الإسكان:

1- تصنيف دفاتر المالية رقم 9484:

ويتضمن في صفحاته (3-41، 51) الدفتر الذي أعده مباشر الإسكان محمد آغا حصم أحد رؤساء تشريفات القصر العالي عن الإسكان الذي تم في لواء حماة وحمص عام 1107هـ. أما الدفتر الذي أعده أبو بكر قاضي بوز أوق وأمّر الإسكان عن الإسكان الذي تم في لواء بوز أوق عام 1108هـ فيشغل الصفحات (46-52) في الدفتر المذكور أعلاه.

2- تصنيف دفاتر المالية رقم 8458:

وهو عبارة عن أحكام عامة، ووثائق وقيود خاصة بحركات الإسكان التي تمت بين أعوام 1102-1134هـ في ألوية الأناضول وبوزأوق وأضنه وفي إيالتي الرقة وحلب، على شكل أوامر وفرمانات وحجج ومستمسكات، ويتألف من 378 صفحة.

3- تصنيف دفاتر المالية رقم 534:

ويبحث في مسألة الإسكان الذي تم في إيالتي حلب والرقة بإدارة والي الرقة الوزير حسين باشا. ويبدأ اعتباراً من عام 1102هـ ويتألف من 121 صفحة.

4- تصنيف دفاتر الطابو رقم 835:

وهو نسخة طبق الأصل عن الدفتر المذكور أعلاه رقم 534، إنما هذا لا يتضمن الإسكان في ناحية منبج.

دفاتر عن القبائل والعشائر:

1- تصنيف دفاتر المالية رقم 7574:

ويتضمن قيوداً عن تركمان دانيشمندي في الفترة ما بين 1045-1069هـ هذا الدفتر المؤلف من 132 صفحة يبحث في قسم منه إسكان هذا الشعب المذكور في إيالة الأناضول.

2- تصنيف دفاتر المالية رقم 3472:

وهو عبارة عن دفتر أحكام بحق تركمان بوزأولوس. ويتضمن القيود ما بين أعوام

1106-1127هـ. ويتألف من 113 صفحة.

3- تصنيف كامل كبجي رقم 2311:

وهو دفتر أحكام بحق تركمان بوزأولوس.

وعدا هذه الدفاتر، هناك دفاتر من الدرجة الثانية أشير إليها في حواشي الكتاب.

دفاتر المهمات:

وهي الدفاتر ذوات الأرقام 95-135 عن أعوام (1664-1728م) لكن هذه الدفاتر غير كاملة إذ تنقص منها دفاتر الأعوام 1076-1088هـ و1092-1100هـ. وقد استطعنا سد هذا النقص بالاستفادة من دفاتر الشكايات والأحكام.

دفاتر قيود البراءات وأحكام الشكايات:

وهي موجودة في تصنيف دفاتر المالية وفي تصنيف كامل كبجي، وأشير إلى أرقامها في الحواشي.

دفاتر الأحكام:

وهي موجودة في تصنيف دفاتر المالية، وفي تصنيف كامل كبجي وأشير إلى أرقامها في الحواشي.

تصنيف ابن الأمين وتصنيف جودت لقسم الداخلية:

وهما عبارة عن بعض الوثائق المتفرقة التي أشير إلى أرقامها في الحواشي.

تصنيف علي أميري:

وهو عبارة عن بعض الوثائق التي تعود لعهد سليمان الثاني، أحمد الثاني، مصطفى الثاني.

سجلات محكمة أضنة الشرعية:

وهي موجودة في متحف أضنة، ولكن فيها بعض القفزات. كذلك سجلات محاكم أورفة وعنتاب الشرعية الموجودة في المتحف نفسه يعترئها نقص كبير. هذا النقص الموجود في السجلات الشرعية استطعنا تغطيته بدفاتر الإسكان وبالوثائق المذكورة أعلاه.

2- الوثائق المنشورة:

-أحمد رفيق آلطون أي: حياة استانبول في القرن الساد عشر (1553-1591). الطبعة الثانية. استانبول 1935.

-خليل إنالجيک: «البوسنة في سنوات الحرب التي أعقبت التراجع عن فيينا، وفق السجلات الشرعية لسراي بوسنة»، وثائق التاريخ، الجزء الثاني، استانبول 1942-1943

صفحة 179-187، 372-384.

-عمر لطفي بارقان: الأسس القانونية والمالية للاقتصاد الزراعي للإمبراطورية العثمانية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. القوانين. المجلد الأول. استانبول 1943.

3- الكتب والمراجع الأساسية:

-أحمد جودت باشا: التذاكر، 1-12، أنقرة 1963م.

-أحمد جودت باشا: التاريخ، المجلد 2، استنبول 1309هـ.

-أحمد عاشقي (درويش): تاريخ عاشق باشا زاده لا بيزغ 1929م.

-إسماعيل حقي أوزون جارشيلى: التشكيلات المركزية والبحرية في الدولة العثمانية، أنقرة 1948م.

-أليكس روسل: تاريخ حلب الطبيعي، المجلد 1-2 لندن 1794م.

-بول ريكوت: تاريخ الأتراك بدءاً من عام 1679 حتى عام 1698 و 1699.

لندن 1700م.

-تاريخ مراد باشا قويوجو، مكتبة أسعد أفندي، رقم 2236م.

-ثاقب مصطفى: كنز الوقائع، مكتبة مللت، علي أميري، قسم التاريخ، رقم

490.

-جاغاتاي أولوجاي: «الرسالة والمطالب التي قدمها قوجي بيك للسلطان

إبراهيم» هدية زكي وليدي طوغان. استنبول 1950-1955م صفحة 177-199.

-راشد: التاريخ، المجلد 1-3، استنبول 1282هـ.

-رسالة قوجي بيك، منشورات علي كمال آق سوت، استنبول 1939م.

-عاصم (كوجوك جلبى زاده): التاريخ، استنبول 1282هـ (ذيل راشد).

-عبد الله بن إبراهيم أوسكوداري: الوقائع، متحف قصر طوب قابي، مكتبة

كشك روان، رقم 1225 الجزء الثالث.

-قانون نامه، مكتبة ولي الدين أفندي، رقم 1970.

-قانون نامه الأراضي، مكتبة البلدية، كتابات م. جودت رقم ك/557.

-كاتب جلبى: دستور العمل لإصلاح الخلل، استنبول 1280هـ.

-مارسيغلي: الوضع العسكري للإمبراطورية العثمانية منذ نشوئها وازدهارها

وحتى انحطاطها، ترجمة م. نظمي، أنقرة 1934م.

-محمد آغا سلاحدار: التاريخ، استنبول 1928م.

-محمد آغا سلاحدار: نصرت نامه، مكتبة ولي الدين أفندي رقم 2369.

-محمد باشا صاري (دفتردار): زبدة الوقائع، مكتبة النور العثماني، رقم 3305.

-محمد باشا صاري (دفتردار): نصائح الوزراء والأمراء، منشورات والتر رايت، أوكسفورد 1935.

-محمد نشري: تاريخ نشري 1-11 منشورات ف.ر. أونيات. م. أ. كويمن، أنقرة 1949-1957.

-مصطفى آق داغ «فترة الجلايين» مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافية، المجلد 16، أنقرة 1958 صفحة 53-107.

-مصطفى نوري باشا: نتائج الوقوعات، استنبول 1327هـ.

-نعيمية: التاريخ، المجلد 1-4، استنبول 1280هـ.

-م. ا. ر. جيب. هارولد بويين: المجتمع الإسلامي والغرب، المجلد 1 قسم 1-2 لندن 1951-1957.

4- المصادر الجغرافية وكتب الرحلات:

-إدوارد شيسول: رحلات في تركيا وعودة إلى إنكلترا، لندن 1747م.

-أوليا جلبي: سياحت نامه، المجلد 4-9 استنبول 1314هـ.

-يكنغهام: رحلات فيما بين النهرين تتضمن رحلة من حلب إلى بغداد، المجلد 1، لندن 1827م.

-ر. بوكسر: وصف للشرق ولبعض البلدان الأخرى، مجلد 1-3، لندن 1743-1745م.

-كاتب جلبي: جيهان نوما، استنبول 1145هـ.

5- أبحاث في الإسكان وأسلوبه:

-دوشان. ي. بوبوفيتش: الهجرة الصربية الكبرى عام 1690، بلغراد 1954.

-علي طان أوغلو: «جغرافية الإسكان، الأفكار الأساسية، العقبات والأسلوب» مجلة تركيات، المجلد 11، استنبول 1954.

-عمر لطفي بارقان: «التمليك والأوقاف كأسلوبين من أساليب الإسكان والإعمار في عهد الإمبراطورية العثمانية» مجلة الأوقاف، المجلد 2، أنقرة 1942 صفحة 279-386.

-عمر لطفي بارقان: «النفسي كأسلوب من أساليب الإسكان والإعمار في عهد الإمبراطورية العثمانية» مجلة كلية الاقتصاد بجامعة استنبول، المجلد 9، استنبول 1950.

- المجلد 13 استنبول 1951-1952، المجلد 15، استنبول 1952-1954.
- يوسف حلاج أوغلو: «الفرقة الإصلاحية والإسكان الذي أنجزته» مجلة التاريخ، العدد 27 استنبول 1973 صفحة 8.
- 6- أبحاث ومراجع عن لوضع الاقتصادي التركي والرسوم التركية:
- بوريس كريستوف ندكوف: «الجزية (ضريبة الرأس) في الإمبراطورية العثمانية». ترجمة شيناسي آلتون داغ. المعرفة، مجلد 7 العدد 32. أنقرة 1944، صفحة 599-652.
- خليل إنالجيك: «رسوم الرعية لدى العثمانيين»، المعرفة، مجلد 23، العدد 92، أنقرة 1959 صفحة 575-610.
- سليمان سودي: الدفتر المقتصد، مجلد 1-3، استنبول 1307هـ.
- عبد الرحمن وفيق: قواعد التكاليف، مجلد 1، استنبول 1328هـ.
- عمر لطفي بارقان: «العوارض» الموسوعة الإسلامية، مجلد 2، استنبول 1950، صفحة 13-19.
- م. بيلين: أبحاث في تاريخ الاقتصاد التركي، ترجمة ضيا قرامرسال، أنقرة 1931.
- نشأت جاغاتاي: «الرسوم والضرائب المستوفاة من رعايا الإمبراطورية العثمانية». مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة. مجلد 5، أنقرة 1947، صفحة 483-511.
- 7- أبحاث وكتابات عن بعض الأقوام والشعوب:
- إسماعيل حقي أوزون جارشيلى: التاريخ العثماني. مجلد 3، القسم 1-2، أنقرة 1951-1954.
- جاهد طانيول: «أبحاث في أعراف وعادات البراق» المجلة الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة استنبول، العدد 7، استنبول 1954، صفحة 71-107.
- ر. مونتين: حضارة البادية، ترجمة عوني ياكالي أوغلو استنبول 1950.
- عبد القادر إنان: «التركمان في ولاية غازي عنتاب» أخبار التراث الشعبي، المجلد 9، استنبول 1940 صفحة 138-141.
- عبد القادر إنان: «إل بيلي في ولاية غازي عنتاب» أخبار التراث الشعبي. المجلد 4، استنبول 1934 صفحة 73-74.

- علي رضا يالمان يالكين: عشائر التركمان في الجنوب، القسم 2، أنقرة 1933،
القسم 4، أذنة 1934.
- عمر أوز باش: التركمان والبراق في أنحاء غازي عنتاب، عنتاب 1958.
- فاروق دميرطاش سومر: «قبائل الأوغوز في الأناضول في عهد العثمانيين»
مجلة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة. مجلد 7، أنقرة 1949، صفحة 321-385.
- محمد شاكر أولكوياشر: «عشائر التركمان في أنحاء جرابلس» أخبار
التراث الشعبي، المجلد 11، استنبول 1941، صفحة 12-14.
- نشأت كوسه أوغلو: «عشيرة مامالي في أنحاء جوروم، عمر باشا، وعثمان
باشا» جوروملو، العدد 1، 1938.
- 8- الخرائط:**

- ريتشارد كيبرت: خارطة سورية وبلاد الرافدين، قياس 1/850000، برلين 1893.
- خارطة شمال سورية، قياس 1/500000، باريس.
- شرق تركيا الآسيوي، قياس 1/250000، لندن 1922.
- خارطة تركيا، قياس 1/250000، المديرية العامة للخرائط، أنقرة أعوام 1925، 1926،
1928، 1929، 1931.

فهرس الأعلام

.أ.

- أردوغدو
إبراهيم: 136
إبراهيم: متسلم افراز ذي القدر 113
إبراهيم باشا: الصدر الأعظم 160
إبراهيم باشا: الوزير الأعظم 22
إبراهيم رشوان زاده 62
إبراهيم قويون أوغلو 129، 136
أبو بكر أفندي: قاضي بوداق أوزو 119
أبو بكر أفندي: قاضي بوزأوق ومأمور
الإسكان 119، 145
أبو بكر كدیش أوغلو 106
أحمد الثاني 25
أحمد الثالث 159، 160
أحمد أفندي 109
أحمد باشا: والي الرقة 129
أحمد باشا: الوزير: والي بغداد 105
أحمد باشا كمانكش: بیک بیكوات
الأناضول 53
أحمد باشا مَلَك 69
أحمد جبار أغلو: متسلم أفخاذا مامالو 43
أحمد رفيق 105
أحمد وفيق باشا 168
ادريس كتخدا 99
- أرسالن: بیک بیكوات مرعش 115
أرسینا جارتوفیتش: بطریرك الصرب 58
اسماعیل آغا: متسلم حماء وحمص 101
اسماعیل باشا 114
اسماعیل باشا الكردي 167
اسماعیل بیک بهلوان أوغلو 130
اسماعیل كتخدا 38
آق باش بلوكباشي 30
البابا 21
الحاج علي باشا: الوزير: بیک بیكوات
الأناضول 109، 111
الشیخ جناب جرّاني 89، 93
الشیخ طاهر 88
ألیكس روسل 64
أم السلطان 40
اورخان غازي 149
أولیا جلیبي 61، 71، 74، 112

.ب.

- بكداش بیک 129
بكداش بیک: رئیس عشيرة مامالو 120
بوز أوغلان 31

بيازید الأول 147
 بیازید کتخدا 91
 بیر أحمد 91
 خليل بيك رجب اوغلو:رئيس
 لواء سييس 90
 خليل بيك رشوان اوغلو 129
 خليل بيك يعقوب بيك اوغلو 81

ج.

جريد أوغلو 30
 جشمي سياه مصطفى 111
 جعفر باشا الكبير 30
 جودت أفندي باشا 165

د.

درويش باشا 164، 167
 درویش کتخدا 98
 دورودو کتخدا 100

ر.

رستم کتخدا بايندر 91
 رمضان بايندر 91

ح.

حاج أحمد کتخدا بايندر 91
 حاجي حسين باشا مازومورتا: أمير
 البحر 28

س.

سليمان کتخدا ألفاند 91
 سلطان کتخدا شرفلي 99، 102
 سليم الثاني 149
 سليم الثالث 95
 سليم كيراي:خان القرم 26
 سليمان الثاني 21
 سليمان باشا: بيك بيكوات الرقة 134
 سليمان بيك:متسلم أفراز ذي القدر 129
 حاجي عيواظ 129
 حاجي مصطفى 129
 حسين آغا عشاقى 106، 107، 108
 حين باشا:الصدر الأعظم 28
 حسين باشا:بيك بيكوات الرقة 118، 128
 حسين باشا قاضي زاده 90، 119، 128
 حسين عباس:حاكم البادية 84
 حسين مصطفى اوغلو 136
 حميد أفندي:قاضي عسكر 22

ش.

شاهين بيك إل بيلى 129
 شاهين بيك: رئيس فخذ بوزقويونلو 89
 شاهين بيك ابن فيروز: آمر الأسكان 83

خ.

خان بيتلس 30
 خليل إنالجيک 54
 خليل بيك إل بيلى 89، 96

فيروز كتخدا بوزقويونلو 91

.ط.

طيفور كتخدا 91

.ق.

قاضي اوغلو 95

قره علي أفندي 65

قره محمد بلوكباشي 30

قوجا يوسف باشا 95

قوجي بيك 74

قورد بيك بوزقويونلو 89

.ع.

عبد الحليم بن السيد حاج حسين 64

عبد الله أفندي:قاضي طوقاط 117، 119

عبد الله باشا:بيك بيكوات الشام 135

عثمان باشا يكن 30، 31

عثمان باشا عمر باشا زاده 124

عثمان كتخدا 91

عثمان يكن بلوكباشي 30

علي باشا: بيك بيكوات أضنه 115

علي باشا: والي الرقة 136

علي كتخدا 91

عمر باشا: رئيس لواء جوروم 124

عمر: ابن رئيس عشيرة مامالو 121

عمر: قاضي صورغون 119

عمر:كتخدا 91

عمر لطفي بارقان 54

عويس المدرس 65

عيس كتخدا 91

عيواظ كتخدا 106

.ك.

كاتب جلبلي 62، 74، 112

كاربوس 26

كامل صو 48

كنعان بيك ابن فيروز: آمر الإسكان 83

كنعان بيك بوزقويونلو 89

كوبرولولر 26

كوبلي حسن 81

كور شعبان آغا: أمين الجمرك 22

كوسه كتخدا 101

.ل.

ليويولد: امبراطور النمسا 58

.ف.

فاضل مصطفى باشا كوبرولوزاده 21، 24،

25، 26، 53، 59، 75، 154

فروخ كتخدا 109

.م.

محارم كتخدا 101

محمد آغا يكن: رئيس تشريفات القصر

العاللي 112

محمد أفندي: أمين الترسانة 22

محمد أفندي: رئيس الدفتردار 115

محمد الأول جلبي 148

محمد الثاني 148

محمد الرابع 21

محمد باشا: الوزير: مفتش الأناضول 120

محمد باشا دورسن: بيك بيكوات

سيواس 119

محمد باشا شاهين 113

محمد باشا كديك، بيك بيكوات سيواس 31

محمد باشا كنج: بيك بيكوات

الأناضول 107، 121، 128.

محمد جولاق 136

محمد صولاق 122

محمد كتخدا 121

محمد ناصر، إمام 88

مراد الأول 148

مراد الثاني 149

مراد الرابع 74

مراد أوغلو من فخذ قيزيللي 113

مصطفى: رئيس تشريفات القصر 119

مصطفى الثاني 28

مصطفى شاهين 106

مصطفى كتخدا 98

مير حاج 91

ميرزا: رئيس لواء عنتاب 115

ميرزا: العسكري 122

ن.

نصوح باشا: بيك بيكوات الشام، أمير

الحج 63

نصوح باشا: محصل آيدين 123

نورمان ن. لويس 59

و.

ولي آغا كديش أوغلو 106

ي.

يادي كار أوغلو بلوكباشي 30

يعقوب كتخدا 121

يوسف آغا: رئيس تشريفات القصر 115

يوسف آغا: مستلم أفراز ذي القدر 43

يوسف باشا: مفتش الأناضول 95، 119،

129، 145

يوسف باشا: قاضي أوغلو 97

يوسف بيك: آمر الإسكان 83

فهرس الأماكن والتشكيلات والتقسيمات الإدارية والسياسية

- أ. أ.
- أباروس (قرية) 96
- إبرادي (ناحية) 62
- إبريق (قرية) 110
- إبسالا (منطقة) 150
- آبل (قرية) 99
- أبو جودة بوكو (قرية) 97
- أبو جودة (مزرعة) 96
- أبو خلطة (قرية) 96
- أبو درده (قرية) 96
- أبو رقه (نهر من روافد نهر البليخ) 93
- أبو شطه (قرية) 96
- أبو غور الحولة (قرية) 102
- أبو قلق (قرية) 96
- أبو مرجه (مزرعة) 96
- أحمد فيراني (قرية) 94
- أدرميت (منطقة) 168
- أرابكير (لواء) 40
- أربا جيلار (قرية) 63
- أرجزه (قرية) 100
- أردملي (قرية) 61
- أرسالن طاش (قرية) 93
- أرسالنلي بيل (ممر) 130، 132
- أرض — روم 35، 40، 68، 74، 97، 133، 158، 135
- أركانلي (قضاء) 52، 42
- أركانلي (ناحية) 92
- أركلي 159
- أركلو (قرية) 108، 110
- أركنة (قضاء) 149
- أركنة (نهر) 149
- أركوس 148
- إرلو (مزرعة) 96
- إرناو وطلوق (بلاد) 54
- أره صيق (نهر من روافد البليخ) 93
- أزاق (قلعة) 28
- إزمير 105، 106
- أزنيك 157
- أساه (قضاء) 112
- استانبول 23، 35، 40، 42، 65، 90، 107، 161، 170
- إسحاقلي (ناحية) 62
- إسكندرون 41، 77
- أسكي إل 41، 44، 149

- أسكي حرّان (قرية) 93
 أسكي قشله 122
 أسكي كوَي (قرية) 108
 إسماعيل أويوكو (قرية) 110
 إسماعيل كويو (قرية) 159
 أسمرما (قرية) 94
 إشكيلو (مزرعة) 122
 إصلاحية (قصة) 166
 أضنه 27، 42، 65، 90، 105، 112، 132، 156، 167
 أضنه (إيالة) 75، 116
 أضنه (لواء) 112، 155
 أط قاياسي (جبل) 168
 أعزاز 90، 129
 أعزاز (قضاء) 63، 103
 أعوج (قرية) 100
 أغري 26
 أغل (قرية) 94
 أفجيلار (قرية) 110
 أفدان (قرية) 108
 أق بينار (قرية عين البيضاء) 96
 أق تبه (قرية) 93، 130
 أق داغ 117، 120، 1121، 122
 أق داغ (قضاء) 75، 122، 155، 190
 أق داغ (مرعى) 145
 أق سراي (قضاء) 160
 أق شهير (لواء) 119، 159
 أق قويونلو (دولة) 36
 أق يول (ممر) 132
 أقجا (قرية) 108، 110
 أقجا أغل (قرية) 122
 أقجا بينار (مرعى) 67
 أقجا خان (قرية) 94
 أقجا قلعة (قرية) 90، 94
 أقجين (قرية) 110
 أقساز 156
 أكراد لك (قضاء) 45
 أكرجي أويوكو (قرية) 108
 أكري صاري (مرعى) 67
 أكري كوي (قرية) 63
 أكمام (مزرعة) 99
 أكينتيلي (ناحية) 166
 ألاباش (مزرعة) 96
 ألاج أطلي (قرية) 108
 ألاج خان 40، 131، 159
 ألاج خان (ثغر) 77
 ألام 156
 ألاجايير (قرية) 108
 ألا داغ (لواء) 62
 الأردن 98
 الإمبراطورية العثمانية 26، 42، 45، 54، 56، 139
 ألباب (قصة) 71، 74
 أليستان 40
 أليستان (صحراء) 81، 90، 132
 إل بيناري (قرية) 108
 إلجه آنلو (مزرعة) 122
 إلخاني (مزرعة) 94

أورفـه 74، 77، 81، 82، 93، 94، 132، 154	إلدرة (قرية) 108
أورلا (قرية) 100	ألطلون كوز (مزرعة) 121
أورلا (ناحية) 75، 106، 107	ألطلون كوبرو (جسر) 132
أوروميني (قرية) 96	العاص (نهر من روافد نهر البليخ) 93
أوزجاير (قرية) 108	إلكين 159
أوزرليك (قرية) 94	إلما حاجيلي (قرية) 122
أوزون يايلا (مرعى) 163، 164	ألمالي (ناحية) 62
أوستروغون 59	إلياس بي (مزرعة) 97
أوسكودار 31، 39، 90	أم العمود (مزرعة) 99
أوسكورله (نهر من روافد نهر البليخ) 92	أماسيا 40، 45، 124، 149، 164
أوغلان دوروجو (مزرعة) 93	أملاك (قضاء) 75، 119، 121، 155
أوفجابولو 150	أميد (قرية) 109
أوفجولار (قرية) 108، 109، 111	أميرلر (قرية) 108
أوكوز أولدورن (قرية) 97	أناضول 23، 25، 28، 29، 40، 41، 53، 54، 68، 90، 113، 128، 132، 139، 147، 149، 153، 154، 155، 159، 161، 162، 164، 169.
أوكوز فيران (قرية) 110	أناضول (إيالة) 68، 80، 82، 105، 126
أولاش 159	أنافارزا 115
أولوبيلي 122	إنالو (قضاء) 44
أولو دوروجو (قرية) 94	أنديرين (ممر) 132
أولوفشله 159	أنطاكية (قضاء) 70، 103، 129
أوينادان (مزرعة) 121	أنقرة (لواء) 36، 38، 40، 42، 44، 92، 159، 163
أياس (قضاء) 75، 77، 81، 82، 112، 115، 125، 132، 155	أنقيت (خان) 159
آيبك (جبل) 168	أنكر (قرية) 108، 111
إيبك (مدينة في مقدونية) 31	انكلترا 35
إيجل (لواء) 42، 44، 56، 61، 63، 156، 161	أوج دفا (نغر) 132
آيدين 38، 41، 105، 159، 164	أورطه فيران (قرية) 94
آيدين (لواء) 51، 134	
إيران 46	

بالورنه (قرية) 96	آيغير دوروجو (قرية) 94
بامبول (قرية) 110، 109	آيفاد حاجيلو (ممر) 120
بانات 21	إيكي دوروج (قرية) 94
باهجايك (ممر) 132	إيكزجه (قرية) 96
باهسايش (قرية) 107	أيوب إيلي (قضاء) 160
باياس (ناحية) 75	إيمانلي صغير (قرية) 108
باياس (قضاء) 166، 112	إيمانلي كبير (قرية) 108
بايورد (قضاء) 44، 41	
بايجي (قرية) 96	. ب .
بتجك أولوق (مرعى) 67	بابجي غاز (قرية) 96
بحر إيجه 21	باب ليلوم (قرية باب ليمون حالياً) 96
بحيرة الملح 169	بادملي 110
بدريس (قرية) 100	باريس 26
براق (قرية) 102	بارين (ناحية) 75، 100، 101، 102
برج حرّان (قرية) 94	بازار أورني (ناحية) 166
برج خان (قرية) 96	بازارجيك (ثغر) 71، 132، 167
برزيغي (قرية) 109	بازارييري 166
برغاما 167	باشا (لواء) 54
برندي 82، 112، 125، 132، 155	باش بينار (مرعى) 67
برندي (قضاء) 75، 77، 81، 112	باش فيران (قرية) 94
برهانية 168	باشمس (مزرعة) 102
بريزرن 58	باغراس (ناحية) 77، 103، 132
بريشتينه 58، 59	باغرصاق (ثغر) 132
بستان بلوجك (خربة) 122	بافرا 149
بش جوزه (قرية) 96	باهدي (قرية) 63
بشير (قرية) 109	بالانكا 26
بشيك (ثغر) 122	بالس (لواء) 75، 92، 143
بشيك تبه (مزرعة قنطرة) 96	بالطاجق (قرية) 96
بطّين (قرية) 100	بالق أسير (لواء) 67، 105، 167

بغداد 35، 105، 162، 166	بوزقيش (قضاء) 44
بغداد فيراني (قرية) 94	بوسنه 21، 27
بلاد الشام 40	بوغازليان 120، 155
بلاد الصرب 21، 54	بوكسنة (قرية) 97
البلاد العثمانية 74	بولانق (قضاء) 166
البلاد العربية 62، 98، 152، 155	بولفادين 62
بلغارستان 21، 42	بولو 30، 42، 44
بلغراد 21، 25، 26، 28، 58، 59	بولوس (قرية) 103
بلقان (شبه جزيرة) 21، 58	بومورافيا 59
بليخ (نهر) 74، 80، 88، 90، 92، 117،	بويوك سيجان شهري (مدينة) 93
120، 127، 128، 133، 136، 139، 155	بويوك سليمانلي (قضاء) 155، 159
بنجيك (قرية) 96	بويوك شورجه (مزرعة) 96
بنفسه (قرية) 96	بويوك وقف (قرية الوقف) 96
بهسني 81، 90	بيلازيد (لواء) 158
بوجا (قضاء) 110، 155	بيتليس 30، 42
بوداق أوزو (قضاء) 75، 122	بيره جيك 77، 129، 132
بوداقلي (قرية) 108، 110	بي شهير 156، 157
بودين 21، 59	بيكويات الأناضول 136، 147
بوران (قرية) 96	بيلان (ممر) 166
بورساما (قرية) 108	بيلر بيبي (قرية) 96
بورسوك (قرية) 96	بيلكلي (ثغر) 159
بورصه 164، 167	بينارباش (ناحية) 75، 106، 108
بوز آباد (ناحية) 75، 94، 154	بينار باشي (قضاء) 109، 155، 166
بوز أوق (لواء) 40، 45، 70، 75، 82، 88،	
117، 118، 121، 123، 126، 133، 155،	
157، 163	
بوز دوروج (قرية) 94	تاجيل (قرية) 101
بوز دوغان (قضاء) 44	تبولو (مزرعة) 96
بوزقيز 62، 168	تتار بازاري (قصبه) 148
	تدمر 41

تل مقدي (قرية) 96	تسرين (قرية) 101
تل ناصر (قرية) 93.88	تريجه 58
تل يغمور (قرية) 93	تركمان السللورية (قضاء) 44
تل من - جوبان بوكو (قرية - ناحية الراعي حالياً) 97	تركمان حلب (قضاء) 44، 45
تليل (مزرعة) 99	تركمان يني إل (قضاء) 44، 45
تليل الدراهم (مزرعة) 102	تركيا 35، 39، 55، 58، 60، 74، 76، 139
تليل الشرقي (مزرعة) 100	تعهدلو (قرية) 168
تليل الغربي (مزرعة) 100	تكا (لواء) 122، 157
تليلة (قرية) 96	تل إدريس (قرية) 93
تمشوار 28	تل السلطان 137، 155
تورا (تونا) نهر 26، 42، 59	تل جبورين (قرية) 99
توزلوجا (قرية) 94	تل جودر (قرية) 100
تيلكي بيناري (مزرعة) 121	تل حانوس (مزرعة) 100
تيركشي (قرية) 96	تل حسين (كزرعة) 93
	تل حنطة (قرية) 94
	تل خالد (قرية) 97
ج.ج.	تل زيوان (نهر من روافد نهر البليخ) 93
جابالي (قرية) 108	تل سمن (نهر من روافد نهر البليخ) 93
جادي (قرية) 109	تل شبعاء (قرية) 94
جارداق (قرية) 108	تل شمر (نهر من روافد نهر البليخ) 93
جارمليك (ثغر) 77، 94، 132، 133، 154	تل شنجان (قرية) 93
جافوشقير (ثغر) 159	تل عيشة (قرية) 96
جاقري (قرية) 96	تل غانم (قرية) 94
جاقيت خان (خ159ان)	تل غوزما (قرية) 94
جاليشير (قرية) 63	تل فخري (قرية) 96
جانباي (مزرعة) 96	تل قرطل (قرية) 102
جان قيري (لواء) 92	تل قوفا (قرية) 96
جانا قجي (قلعة) 61	تل قيس (مزرعة) 101
جانيك (لواء) 40	تل محروق (قرية) 93

- جبل الأكراد 166
 جبل سنجار 69
 جبل عجلون 155
 جنبي جونفار (قضاء) 45
 جورين (قرية) 101
 جديد (نهر من روافد نهر البليخ) 93
 جرجيس (قرية) 101
 جرجيلي (ناحية) 166
 جريد أوبالي (مزرعة) 121
 جسر مراد باشا (ثغر) 103، 130، 159
 جسر مرعش 132
 جشمالي زبور (قرية) 168
 جشمجيك (قرية) 96
 جطل تيه (قرية) 93
 جلاب (نهر) 90، 93، 127
 جلاقند (قرية) 94
 جمشي (قرية) 94
 جودتیه (قرية) 166
 جودي (قرية) 109
 جورجور (مزرعة) 123
 جوردوك (قرية) 96
 جوروك صو (منطقة) 109
 جوروم (لواء) 31، 40، 41، 45، 121، 149
 جوسيه (قرية) 100
 جوسيه العتيق (مزرعة) 100
 جوقورأوقا (سهل) 61، 126، 129، 156،
 165، 166، 167
 جوقور دوروج (قرية) 94
 جوقور دوفن (قرية) 122
 جوقور فيران (قرية) 96
 جوقور يورد (مرعى) 67
 جول آباد (ناحية) 75، 106، 109، 155
 جونيوت (قرية) 96
 جيتيلي (ناحية) 81، 94، 154
 جيچك داغ (ناحية) 157
 جيحان (نهر) 112، 114
 جيفته خان (خان) 159
 جيكر آغل (قرية) 159
 جيلدير (لواء) 133، 134، 135
 جينار دره سي (مزرعة) 121
 .ح.
 حاجي عثمان (قرية) 166
 حاجي علاء الدين أوغلو (قرية) 61
 حاجيلر قيراني (قرية) 122
 حارة (قرية) 96
 حاس (جبل) 136، 155
 حديدة (مزرعة) 100
 حرآن 94، 133، 154
 حرآن (قلعة) 93
 حرآن (ناحية) 74، 88، 92
 حرصون (مزرعة) 102
 حريمة (نهر من روافد نهر البليخ) 93
 حسن (قرية) 93
 حسن جلبی (ثغر) 77
 حصّاد (مزرعة) 99
 حصار داغي (جبل) 168
 حصن الأكراد (قضاء) 100

حيشه (نهر من روافد نهر البليخ) 92

خ.

خاصة (قصبه) 165

خالصة (قرية حليصة حالياً في منطقة

الباب) 96

الخان الجديد (ثغر) 77

خان آغزي (ناحية) 166

خان مرعش 159

خريبة (قرية) 102

خريبة الفار (مزرعة) 99

خسرو باشا (خان) 134

خليل أوغلو (قرية) 97

خليل بي فيراني (قرية) 96

خيمانة (قضاء) 159

د.

دار الكبير (قرية) 100

دارنده 136

داريجي (ثغر) 122، 121

دارقيري (ناحية) 75، 106، 110

دالماسيا 21

داوود ولي (مزرعة) 122

دبس (نهر من روافد نهر البليخ) 93

درجيكلي 122

درويشية (قرية) 166

دشارية (قرية) 99

دفا مغاره سي (مزرعة) 96

دفيه (قرية) 100

حصن منصور (قضاء) 62، 71، 81، 90

الحكومة العثمانية 32

حلاجلو (قرية) 109

حلب 27، 35، 37، 40، 70، 71، 73، 84،

91، 92، 95، 105، 129، 136، 166

حلب (إيالة) 75، 87، 88، 90، 134، 154،

159، 162، 164

حلب (قرية) 63

حلب ساجور (قرية) 96

حمام (نهر من روافد نهر البليخ) 93

حمام (مزرعة) 96

حماة 45، 102، 115، 122، 135

حماة (لواء) 75، 80، 87، 98، 100، 125،

126، 130، 154

حمران (قرية) 96

حمزة بيلي (مزرعة) 123

حمزة قيران (قرية) 110

حمص 45، 75، 80، 87، 98، 100، 102،

115، 125، 126، 130، 135، 154

حميد (لواء) 75، 107، 157

حميدة (قلعة) 167

حنطة بوكو (قرية) 96

حنيزة (نهر من روافد نهر البليخ) 93

حوران (ناحية) 135، 136، 155

حوض نهر مريج 54

حولان (جولان) 155

حويصة (مزرعة) 102

حيدر بابا (قرية) 108

حيدرلي (قرية) 63، 109

ديركجك (قرية) 96	دير حملا (قرية) 100
دكنجيك (قرية) 108	دير رحبة (لواء) 84
دكير من (قرية) 89	دير عمر (قرية) 99
دليفار (قرية الفارات حالياً) 96	دير معلا (قرية) 99
دليكلي طاش (نغر) 88، 160	دير مقشمين (قرية) 101
دلير (قرية) 108	ديره (مزرعة) 89
دمشق 27، 40، 70، 77، 103، 104	ديفريكي (لواء) 40
دمير قابي 105	ديفه (مزرعة) 96
دنيكلي (مزرعة) 97	ديمتوكا 150

ذ.

دهيه (نهر من روافد نهر البليخ) 93	ذو القدر لي إيلي 40
دهشيش (قرية) 102	ذو القدرية (قصبة) 166
دروبرت (مرعى) 67	
دوغان حصار (قضاء) 64	
دوغانلي (قرية) 110	
دوغانليجا (قرية) 96	

ر.

دوغو قوزان (قضاء) 166	رباح (قرية) 101
الدولة العثمانية 21، 59، 147، 148، 170	رجبلي (قرية) 110
دومدوم أوفاسي 166	رسم الكيار (قرية) 100
دومباي (قرية) 108	رقعة 65، 70، 71، 81، 90، 92، 93، 94، 110، 113، 115، 117، 118، 123، 125، 128، 129، 133، 134، 136، 139، 154، 155، 156، 161
دون علي (قرية) 94	رقعة (إيالة) 45، 74، 80، 83، 87، 88، 90، 95، 98، 109، 115، 118، 127، 159
دويره (قرية) 100	رمان (نهر من روافد نهر البليخ) 93
دويري (قرية) 96	رودوس (جزيرة) 55
ديار بكر 27، 40، 68، 134، 157	روم (إيالة) 68
ديار بكر (إيالة) 42، 75	
ديبلو (قرية) 100	
دير البستان (قرية) 97	
دير الزور 40	
دير بحرا (مزرعة) 100	
دير بعلبا (مزرعة) 99	

روم إيلسي 23، 24، 30، 36، 41، 42، 52،
53، 54، 57، 105، 147، 148، 150، 154،
170
ريحانية 166

ز

زامانتي 132
زامانتي (مرعى) 156، 166
زامانتي (نهر) 156، 164
زباله (قرية) 94
زكيلي (قرية) 109
زلوف (قرية) 96
زمبري (ممر) 120
زميمير (قرية) 99
زنبور (مزرعة) 93
زنتا 28
زوغره (قرية) 96
زي أوغلو (قرية) 61
زيله 121
زيون (ممر) 132

س .

ساجور (نهر شمال سورية من روافد نهر
الفرات) 95، 96
سادي (قرية شاوا حالياً) 96
سافا (نهر) 59
سانت أندرا 59
ساواش تبه سي (مزرعة) 93
ساياهه (قرية شعينه) 96

سراجيفو 23، 27
سروج (ناحية) 74
سعد يون (قرية) 97
سكس قيراني (قرية) 94
سكوبيا 21، 26، 58، 148
سلانكامن 26، 53
سلانك 150
سلطان أونو (لواء) 119
سلطانية (مدينة) 149
سلمية (لواء) 84
سلندي (لواء) 70
سلندي (قضاء) 156
سليمانلي صغير (ناحية) 120، 124
سليمانلي كبير (قضاء) 75، 120، 122،
124
سليمي (قرية) 96
سهلان (نهر من روافد نهر البليخ) 92
سورية 25، 40، 41، 57، 58، 68، 74، 77،
81، 98، 132، 139، 153، 154، 162
سوق الاتنين 47، 114
سوكوت 42
سولوك 93
سونغور (قرية) 42، 96
سونغوللو (قرية) 110
سويدة البر (قرية) 103
سويدم (مزرعة) 100
سيحانلي 156
سيد كويو (قرية) 89
سيدلي (قرية) 108، 109
سيرم 21، 59

شيخ قادن (قرية) 109	سيس (لواء) 42، 166
شيخ ماء العميق (قضاء) 103	سيفاجيك (نجر) 132
شيخلر (ناحية) 75	سيواس 30، 40، 70، 71، 74، 76، 97،
شيخلر (قضاء) 109، 111	118، 121، 123، 158، 160، 163، 164
شيخلي (قرية) 109	سيواس (لواء) 44
شيوخ (منطقة) 104، 155	سيواس (إيالة) 134، 159، 162، 163

ش .

صابانجا 157	الشام 40، 41، 45، 64، 74، 155
صارايحيك (ممر) 132	الشام (إيالة) 135
صاروانلي (قلعة) 61	شاه ولي دوروجو (قرية) 93
صاروخان 29، 67، 106، 148، 168	شبلية (قرية) 94
صاروخان (لواء) 167	شدار (قرية) 96
صاري بند (نهر من روافد نهر البليخ) 88	شراجية (قرية) 97
صاري جام (قضاء) 112، 156	شرقيان باره (قضاء) 44
صاري قاميش (قرية) 93	شماقية (قرية) 99، 100
صاري ولي (مرعى) 67	شمالية (قرية) 97
صاريز (ناحية) 166	شمسين (قرية) 100
صاغوتا (مزرعة) 101	شهر ينجلي (قرية) 94
صاقيز (جزيرة) 27	الشهمة (مزرعة) 96
صالحلر (قرية) 110	شهودلو (قرية) 108
صالحية (نهر من روافد نهر البليخ) 93	شورجه كويو (قرية) 88
صانديقلي (ناحية) 75، 106، 109	شورجه فيران (قرية) 94
صاروخان (ناحية) 166	شورجي صغير (قرية) 94، 96
صاياجا (قرية) 96	شورجي كبير (قرية) 94، 96
الصحرء السورية 35، 43	شوماديا 59
صغاجق (ناحية) 62	شومرية (قرية) 100
صغاجق (مزرعة) 94	شويحة (قرية) 96
صغراز (قرية) 62	شيخ زليخة (قرية) 94

صغلا (لواء) 105	طوزانلي (قضاء) 70
صمسون 149	طوسياغلي (قرية) 94
صورغون (قضاء) 119، 120، 155	طوقايط (ناحية) 27، 41، 75، 117، 120، 149، 14
صو صغير ليغي 105	طوقلار (ناحية) 166
صولاق مناره سي (مرعى) 67	طوقماقلي (قرية) 109، 110
صوللار (قرية) 110	طولو (قرية) 107
صوما (قضاء) 105	طوما (مرعى) 112
صونباش (ناحية) 166	طومارزا (قضاء) 166
صياد (قرية) 109	طومان (مزرعة) 96
صيدا (إيالة) 129	
صيغان (نهر من روافد نهر البليخ) 93	

ع.

عباسية (مزرعة) 99
عبيد (قرية) 96
عتيق (نهر من روافد نهر البليخ) 93
عثمانية (قصبه) 166
العراق 40، 41
عريستان 162
عرجون (مزرعة) 100
عز أوغلي (قرية) 62
عزيز (قرية) 96
عطاي (قرية) 97
عقاقير (مزرعة) 101، 102
عقرب (قرية) 101
علائية 156، 157، 161
علائية (قضاء) 41
عمر كويو (قرية) 105
عمران (قرية) 96
عمق (بحيرة) 103

ط.

طاش بينار (مزرعة) 121
طاش قابو (قرية باب الحجر حالياً) 96
طاش كوبرو (جسر) 132
طاشلي بوك (قرية تل الحجر حالياً) 96
طاقيا نوس (قرية) 97
طرابزون 149
طرابلس الشام (إيالة) 41، 44، 101، 103، 104، 129
طرسوس (لواء) 42، 159
طريفى (قرية) 96
ططرلي (ناحية) 166
طلف (قرية) 101
طماح (نهر من روافد نهر البليخ) 93
طوربالي (قرية) 93
طورغود (قضاء) 41، 44، 46
طوروملو (قرية) 108

فيينا 27، 28، 59

عمق (سهل) 129، 157، 164، 165

عنتاب 27، 70، 95، 129، 136، 166

عياشه (قرية) 96، 97

عيسى فقيلي (مزرعة) 120

عين العقل (قرية) 97

عين جدير (قرية) 99

عين جميل (قرية) 97

عين رز (عين العروس قرب تل أبيض) 80،

90، 127

ق.

قاب دكيرمني (قرية) 94

قاب فيران (قرية) 96

قابا صقال (نهر من روافد نهر البليخ) 93

قابا نيقلو (مزرعة) 121

قادرلي قويوس (قرية) 97

قادن أويوكو (قرية) 108

قارسي (لواء) 147، 163، 164، 166

قارص 40، 133، 134

قارصي ذي القدرية (قضاء) 166

قارصي مرعش 42، 132

قارنتي (قرية) 166

قاش (ناحية) 62

قاشقجي (قلعة) 121

قاضي أوغلو (قرية) 168

قاضييلر (قرية) 109

قاط داغي (جبل) 168

قاطغان بيناري (قرية) 109

قاطق تبه (قرية) 94

قاطقلي (مزرعة) 93

قافاق (قضاء) 43

قالقوم (قرية النهضة حالياً) 96

قالقومية (مزرعة) 102

قاناق صو (نهر) 120

قانلي بيل (نهر) 132

قايايالي كول (مرعى) 67

قرب (قرية) 102

غ.

غاليبولو 147

غنّامة (مزرعة) 96

غور العاصي (قرية) 100

غورسنان (قرية) 102

ف.

فاطمة خليل (مزرعة) 97

فتحنّا (قرية) 96

الفرات (نهر) 35، 74، 87، 92، 96، 130،

132، 162

فيدين (مدينة في البلقان) 26

فيران خان (منطقة) 105

فيران شهير (منطقة إسكان) 105

فير شيك (منطقة) 150

فيروز (قضاء) 70

فيزه (منطقة) 150

فيلون (مزرعة) 96

فيليبيا (منطقة) 148

قره مرسال (منطقة) 157	قبرص 56، 149، 161
قره مورت (نغر) 77	قحطة (قضاء) 158
قره مورت (خان) 132	قرشهير (لواء) 77، 119، 124، 133، 157
قشله (قرية) 108	قرقلار (قرية) 110
قصطامونو (لواء) 44	قرلون (مزرعة) 123
قصير حماة (قرية) 99	القرم 170
قصيية (قرية) 101	قرمقلي (قرية) 93
قطرانلي (ممر) 132	قرنلي (نغر) 123
قطيطة (قرية) 97	قره آج (قرية) 110
قطانجق (قرية) 108	قره بدرلي (قرية) 108
قظ قابان (قرية) 110	قره بينار (منطقة إسكان في قونية) 149، 159
قظق (قرية) 108	قره بينار (مرعى) 67
قظلجا (قرية) 94، 108	قره بيقلي (قرية) 168
قظلجا بيرغوس (نغر) 159	قره جاشهير (قرية) 121
قظلجا جاملق (قرية) 108	قره جافيران (قرية) 94، 96
قظلجا كوي (قرية) 107، 109	قره جالي (نغر) 105
قظل بينار (مرعى) 67	قره جالي (مزرعة) 120
قظل جاملق (قرية) 107، 108	قره حصار (لواء) 31، 53
قظل حميرة (قرية) 94	قره حصار صاحب (لواء) 75، 107، 108
قظل دوروج (قرية) 94	قره صو (نهر) 120
قظل فيران (قرية) 63	قره طاش (مزرعة) 96
قظل قايا (ناحية) 62	قره عيسى (قرية) 61
قظل مغارة (مزرعة) 96	قره عيسالي (قضاء) 44
قظللي (قرية) 108	قره قويو (قرية) 108، 109
قظل قوجلو (قضاء) 120	قره قويونلو (قرية) 121
قعديني (قلعة) 101	قره لار (قرية) 110
قلعة جيک (قرية) 96، 97	قره مان 46، 62، 70، 105
قنبرلي (مزرعة) 120، 122	قره مان (إيالة) 40، 44، 68، 134، 159
قندباد (قرية) 94	قره ملك (قرية) 61

ك .

كارلوفجا 28
 كب أوغلو (قرية) 96
 كبرلو (قرية) 94
 كبنك بوكو (قرية) 96
 كجي بورلو (قضاء) 75
 كجي بورلو (ناحية) 106، 107
 كجي فيران (قرية) 94
 كدوك (قرية) 94
 كراتوفا (منطقة في بلاد الصرب) 26
 كرسنتاش (قرية) 96
 كركوتلي (ناحية) 166
 كركر (قضاء) 64، 158
 كركر (مرعى) 120
 كستل (ناحية) 62
 كسكين (قضاء) 41، 91
 كسيك (قرية) 96
 كسيك كوبرو (ثغر) 77
 كشان (منطقة في روملي) 150
 كفر آيا (قرية) 99
 كفر بكيش (قرية) 99
 كفر بيدوس (قرية) 99
 كفر جيلي (قرية) 99
 كفر خطمة (قرية) 101
 كفرديز (ناحية) 77، 166
 كفر ساجور (مزرعة) 96
 كفر ساله (قرية) 97
 كفر عامر (قرية) 101
 كفر عبيدي (قرية) 99، 100

قندفار (قرية) 97
 قنطكاش (قرية) 108
 قنق (قضاء) 75، 81، 111، 115، 155
 قنيطرة 135، 155
 قوج حصار 70، 159، 169
 قورت باهجاسي (ناحية) 166
 قورت تبه سي (قرية) 93
 قورت قولاغبي (ثغر) 47، 77، 112، 114، 132
 قورتمان (قرية) 101
 قوروجابوك (قرية) 96
 قوروجاي (ناحية) 68
 قوزان (لواء) 40، 166،
 قوزان (قرية) 94
 قوزان داغي (جبل) 165
 قوش أضه سي (جزيرة) 105
 قوصون (ناحية) 159
 قولانجق (خرابة) 111
 قونوش حصار (منطقة إسكان التتار) 148
 قونيه 41، 95، 149، 159، 163، 164
 قويوجاق (مزرعة) 122
 قويوكوي (قرية) 107
 قويومجو (قرية) 96
 قويون (مزرعة) 96
 قيسري 41، 46، 120، 156
 قيلجان (قضاء) 44
 قيليج فيران (قرية) 94
 قيمللق (قرية) 110
 قبي (ناحية) 166

- كفرقان (قرية) 99
كفر مكين (قرية) 102
كلس 43، 63، 73، 95، 113، 130، 165
ككليك (ناحية) 110
كماخ (موطن إل بيلي) 97
كمام (مزرعة) 99
كمر أدرميت (منطقة إسكان قباش
وقلاس) 168
كمه تبه سي (قرية) 93
كمون (مزرعة) 100
كنجلي (قرية) 40
كنغال (قضاء) 160
كنغال (ناحية) 160
كنبد (مزرعة) 121
كنش فيراني (قرية) 96
كواكير (قرية عقاكير) 101
كوبر وجوك (مزرعة) 94
كوبر ولو (قرية) 94
كوبكلر (قرية) 94
كوتاهية 41، 42، 44، 52، 53، 75، 88
كوجرلو (قرية) 110
كوجوك جلاب (مزرعة) 93
كوجوك خليل (قرية) 97
كوجوك سليمانلي (قضاء) 155
كوجوك شورجه (مزرعة) 96
كوجوك قريم (مزرعة) 120
كوربينار (قرية) 93
كوركجيلر (قرية) 108
كورهيويوك (قرية) 96
كوزل حصار (ناحية) 62
كوسكرلي (قرية) 120
كوفرجينليك (قلعة) 61
كوفرجينليك (منطقة سكان) 115
كوك تبه (قرية) 94
كوكجلي (قرية) 108
كوكجه دوروج (قرية) 94
كوكصون (مرعى) 132
كول بينار 93
كول بينار (قرية) 89
كول بينار (مزرعة) 96
كوللو (قرية الكلية حالياً) 96
كومانوفا (منطقة في البلقان) 26
كومولجينه (منطقة في روملي) 150
كوني آغيل (قرية) 109
كوني فيراني (قرية) 94
كوي جكيز (ناحية) 62
كوينوك (قضاء) 90
كيرشتاش (قرية) 94
كييكلر (قضاء) 75، 105، 108، 111
ل.ل.
لاديك (منطقة) 159
لبنان 98
لندن 23، 29، 31، 35
لولوجك (قرية) 96
م.م.
مادرا (جبل) 168

مقدونية 31، 54	مادنلر (قرية) 110
ملاطية 27، 90، 130، 132، 136، 158	مالقارا (قضاء) 43
ملاطية (لواء) 43	ماردين 27، 40، 134، 157، 162
ملحمة (قرية) 96	مانافغات (لواء) 62
ملقيش (قرية) 94	مانيسا (لواء) 62
مُلك فيران (قرية) 94	ماكيلو (ثغر) 132
مناعي (ناحية) 93	مباركية (قرية) 99
منبج (ناحية) 75، 87، 88، 95، 129	المجد 21
منجنيق (من أشهر مواطن تركمان	محلة التركمان (في مدينة حلب)
يني إل) 40	(وفي مدينة دمشق) 64
منمن (سهل) 148	مرج الدار (مزرعة) 102
مهريان - ميرخان - بلوه (قرية سلوى	مرج عامر (قرية) 89
حالياً) 96	مرج عمرو (مزرعة) 96
مورا (شبه جزيرة) 21	مرسين أوغلو (قرية) 61
موروفنا (منطقة في بلاد الصرب قرب	مرعشش 40، 65، 71، 115، 126، 132،
بلغراد) 59	133، 136، 166
الموصل (إيالة) 74	مرعش (إيالة) 134
موصلوق (جبل) 168	مرعش (لواء) 71، 112، 132، 167
موط (ناحية) 156	مركبجي (قرية) 109
مير عظيم (قرية) 97	مركز (ناحية) 166
ميروجه (مزرعة) 99	مزيد أوغلو (قرية) 61
ميرون (قرية) 108	مسجدلي يورد (مرعى) 67
ميسيس (ناحية) 75	مسكنة (قرية) 99
ميسيس (ثغر) 77	معان (مزرعة) 99
ميسيس 112	معرة النعمان (قضاء) 63
ن .	معرطاب (قرية) 100
ناصرية 102	معيصرة (قرية) 99
نجد 74	مغاره (قرية) 94
	مغارة جيك (قرية) 94، 96

هورتي (خان) 159	نجدلة (قرية) 97
هوريزو (مزرعة) 95	نصاف (مزرعة) 101
هوزمان بيناري (مزرعة) 122	نصرتلي (قرية) 124
هوشاشير (قرية) 64	نصيبين 157
هوناس (ناحية) 75، 106، 108	نعيم أوغلو 96
هويران (ناحية) 62	نقيره (قرية) 99
هويوك (قرية) 97	نمسا 21، 58
هويوكلر (قرية) 94	نورقاص (قرية) 108
هيانند (نهر من روافد نهر البليخ) 92	نورملو (قرية) 108
هيكل (مزرعة) 100	نوشهير (منطقة إسكان في سيواس) 106، 160
و.و.	نومان (مزرعة) 96
وان (إيالة) 74	نيش (منطقة في بلاد الصرب) 25، 26، 58، 59
وستاحة (قرية) 102	نيغالي (قلعة) 166
ولي آغل (قرية) 109	نيف (منطقة إسكان في لواء صاروخان) 167
ولي قره لي (مزرعة) 121	ه.
ي.ي.	هاتاي 61
ياصيجا (قرية) 94	هاجرهويوكو (قرية) 107
يانبولو (منطقة إسكان في روملي) 150	هاجين (قضاء) 166
ياني فيزيل (قرية) 94	هارمان (قرية) 94
يايالار (قرية) 109	هارونية (قرية) 96، 166
يايالي (قرية) 110	هايرابولو 147
يايجي (مزرعة) 95، 96	هدافنديكار (ولاية) 168
يعقوب بي (مزرعة) 97	همان (قرية) 100
يللوجه (منطقة إسكان في سيواس) 40	هندي (قرية) 96
يني إل 40، 77، 91	هوبيارلو (قرية) 63
يني دوروج (قرية) 94	هودي (نغر) 132
يني كوي (قرية) 108	

يونيغ (قرية) 108	يونيغ (قرية) 108، 109
يونيغسلافيا 42	يونيغ (مزرعة) 122
يونيغون برج (قرية) 94	يونيغ عرب (قرية) 94
يونيغ داغي (ناحية) 63	يونيغون اراج (قضاء) 44
يونيغ داغي (جبل) 167	يونيغون بوي أبادما (قضاء) 44
يونيغ كيرن (قرية) 108	يونيغون سلندي (قضاء) 44
يونيغز إيلي (قضاء) 70	يونيغون طراقلي (قضاء) 44
يونيغ (قرية) 96	يونيغ بي قيراني (قرية) 96
يونيغاشله (قرية) 108	يونيغون بوكو (مزرعة عين اليغسل حالياً) 96

فهرس القبائل والعشائر والأفخاذ والجماعات

. أ .

- أجورلو (فخذ من تركمان بوزأولوس أسكن على أطراف نهر الجلاب في الرقة) 90، 91، 94
- أرشوفانلي (فخذ من عشيرة باضللي التركمانية أسكن من باب قلعة حرّان المفتوح على أورفه حتى أرسلان طاش) 91، 93، 134
- أركيلو (فخذ من عشيرة إل بيلي التركمانية سكن طوقاط) 63
- الأرمن (قوم) 98
- آزمانلو (فخذ من عشيرة باضللي التركمانية أسكن حرّان وقارص وأرضروم) 92، 94، 134
- أسيلو الجيسي (فخذ من تركمان يني إل سكن حماة) 99، 103، 113
- أسكي يوروك (فخذ أسكن جزيرة قبرص) 161
- إسماعيل دنداش أوغلو (فخذ من تركمان حلب أسكن حمص وحماة وطرابلس الشام) 99
- أشاغلي قيليغلي (فخذ تركماني أسكن بازارجيك) 167
- إصيللي (فخذ تركماني) 114
- آط جكن (شعب ينتمي قسم منه إلى اليوروك، وينتمي قسم منه إلى تركمان رمضانلي، وينتمي قسم منه إلى المغول) 41، 43، 44، 46
- آط كودنلي (جماعة من فخذ قيجللو من تركمان حلب، أسكنت قرية سويده البر في حماة) 103
- آغا جفانلي (فخذ تركماني) 114
- آفشار (قبيلة أوغوزية) 152
- آفشار (فخذ من تركمان ذي القدر تقرر إسكانه في حوران والقنيطرة لكنه لم ينفذ القرار) 136
- آفشار إمام قولو (فخذ تركماني من رعايا أوقاف الحرمين كان يسكن على ضفاف نهر جيحون، ونتيجة شقاوته عوقب بالإسكان قرب مرعش) 114

- أفشار بوز أولوس (فخذ من تركمان بوزاولوس تم تشتيته وإسكانه في الرقة شرق نهر البليخ وفي قره حصار وأماسيا وسيواس) 93، 108، 109، 154، 164، 166
- أفشار تاجرلي (فخذ تركماني من رعايا أوقاف الحرمين كان يسكن على ضفاف نهر جيحون، ونتيجة شقاوته عوقب بتهجيريه وإسكانه قرب مرعش) 114
- أفشار رجبلي (فخذ تركماني أسكن في الرقة وهرب منها إلى قارص وجلدير، فأسكن قيسري) 133، 136، 156
- أفشار قوجور (فخذ تركماني سكن ديار بكر وماردين) 134
- أفشار كوسه لي (فخذ تركماني أسكن قرية قيزيلجا في لواء قره حصار صاحب) 108
- آق قوزولو (فخذ تركماني استقر في قضاء شرق بارا في لواء سيواس ثم هرب منه بعد تعرضه لغزوات أشقياء التركمان، أسكن في آلاجا خان) 71، 159
- آقجا قويونلو (فخذ تركماني سكن منطقة فارسي) 63، 168
- إكدير (قبيلة أوغوزية) 152
- أكراد عز الدين (سكنوا الشام واشتهروا بتربية الأغنام) 45
- أكراد كلّس (عدة أفخاذ كردية سكنت واستقرت في كلّس وأعزاز، وقامت بالغزو والنهب والسلب فصودرت أموالها وأملاكها، وهي أفخاذ شيخلو وعمقي وأقجو عز الدينلي) 63
- آلامرзли (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن إياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- آلايونتلو (قبيلة أوغوزية) 152
- إل باصان (فخذ تركماني صغير أمر بالسكن في جبل حص قرب حلب لكنه لم ينفذ واستعملت معه الشدة والقسوة ولكنه ولعدم توافر الماء والمرعى فر وتفرق في الأرجاء) 136
- إل بيلي (عشيرة تركمانية أسكنت لواء ي جوروم وطوقاط، وسكنت واستقرت في مرعش وسيواس وكماخ وأرضروم، تقرر إسكانها في حرّان، ولم تنفذ أمر الإسكان، فصدرت عدة قرارات بنفيها إلى الرقة، ولأن الرقة لم يبق فيها مكان لاستيعاب المزيد، أسكنت هذه العشيرة في ناحية منبج) 68، 96، 162
- الجي (فخذ من تركمان بني إل أسكن عند أطراف نهر الجلاب في الرقة) 90
- إلجي رمضان (فخذ من تركمان بني إل أسكن في ناحية بارين في حماة ثم أعطي قرية قعديني) 99، 100

- الحاج علي: (فخذ من عشيرة بكمشلي المستقلة عن عشيرة مامالو من قبيلة بي ريلي من تركمان حلب أسكن في مزرعة أويغايديان في لواء بوزأوق، وأسكن بين نهري حيشة وأوسكورله غربي نهر البليخ في إيالة الرقة، يتوزع اليوم في قرى منطقتي جرابلس والباب ومدينة حلب) 120
- آل شمّر (عشيرة عربية أسكنت في منطقة الشيوخ في لواء حماة) 155
- آل عزيز (عشيرة عربية أسكنت في منطقة الشيوخ في لواء حماة) 155
- آل عمار (عشيرة عربية أسكنت في منطقة الشيوخ في لواء حماة) 155
- آل غانم (فخذ من عشيرة مامالو من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب أسكن في ثغر وادي قرني ومزارع حمزة بيلي وجووروقورلون في لواء بوزأوق) يعيش اليوم في قرى منطقة منبج بحلب. 120، 122
- آل وهيب . اللهيب (عشيرة عربية تواجدت في قضاء أنطاكية، وألحقت بالسكان المقيمين في أنطاكية وفي قضاء شيخ الماء العميق أفدح الأضرار فأسكنت في قضاء أعزاز) 103
- إلهانلي إيجيسي (فخذ من تركمان يني إل أسكن في ناحية بارين في حماة، ثم أعطي قرية قعديني) 99، 100
- أمير حاجي إيجيسي (فخذ من تركمان يني إل) 99
- إناللو (فخذ من تركمان بوز أولوس في حلب أسكن في قرية تل جبورين ومزرعة كمام في لواء حمص) 91، 98، 136، 154
- آناموسلو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في لواء أضنه)
- إنجيلي (فخذ تركماني أسكن في الرقة ثم صدر أمر بإسكانه في لواء بوزأوق)
- أنقلابلي (جماعة من تركمان إل بيلي، أسكنت في قريتي هندي وحمران في ناحية منبج) 96
- أوج أوقلو (فرع يضم ثلاث قبائل أوغوزية) 41
- أوجاقلبي (جماعة من فخذ جقانشير التركماني) 111
- آوجي (فخذ تركماني أسكن بجوار بالق أسير) 67
- أوردك حجيلي (جماعة من فخذ قيجللي التركماني، أسكنت في قرية خريبة في لواء حماة) 102، 104
- أوستورقائلو (فخذ من عشيرة باضللي التركمانية أسكن ناحية حرّان في لواء أورفه، وكان يتواجد في أنحاء قارص وجيلدير وأرضروم) 92، 93، 134

- أوشاق (فخذ من تركمان حلب أسكن قرية غور العاصي في لواء حمص) 99، 100
- أوشاق (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت في قرية قنب ومزرعة مرج الدار في لواء حماة، وكانت تُعرف باسم صلاحلي) 102
- أوفاجقلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- أوقجو عز الدينلي (فخذ من أكراد كلّس، شكل مع فخذي عميقي وشيخلر قضاء في جبل الأكراد قرب حلب سمي قضاء عزيّة) 63، 165
- أوقجولار (فخذ تركماني صغير كان يسكن ملاطيا ثم أمر بالسكن في جبل حص قرب حلب لكنه لم ينفذ الأمر فاستعملت معه الشدة والقسوة، ثم ولسبب عدم توفر الماء والمرعى في جبل حص فر وتفرّق) 136
- أوقجولو (فخذ تركماني) 114
- أولاد إمام قولو (جماعة من أفشار رجيلي، تقرر إسكانهم في حوران والقنيطرة، لكنهم لم ينفذوا القرار) 136
- أولاشلي (فخذ من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب) 166
- أولقامان (فخذ تركماني استقر في قضاء شرق بارا في لواء سيواس، لكنه هرب منه بعد غارات أشقياء التركمان واللاوند على قراه) 71
- أولو يوروك (تشكيل من قوم يوروك كان يعيش غرب وشرق سيواس وينتشر إلى الشمال حتى أنقره) 40
- آيدنلي (فخذ تركماني أسكنت 50 خانة منه في ثغر بيلكلي في إيالة قره مان) 114، 159
- أيمير (قبيلة أوغوزية) 152
- أيمير (عشيرة من تركمان حلب، أسكنت في قرى مسكنة، وشماقية وقصير حماة وعين جدير في لواء حمص وسمح لمجموعة منهم بالاستقرار في قرية نصرتلي في مقاطعة طوقاط) 99، 103، 124، 159
- أيمير جارق (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية أعوج ومزرعة ديربحرا في لواء حمص) 99، 103
- أيمير دوندارلي (فخذ من تركمان حلب أسكن في قريتي دويره وبداريس في لواء حمص) 98، 99، 103

- أيمير سنجارلي (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية نقيرة ومباركية وآبل ومزرعة ميروجه في لواء حمص) 99، 103
- أيمير طوسون (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية شماقية في لواء حمص) 99، 100، 103
- أيمير عفان (فخذ من تركمان حلب أسكن في قريتي دويره وبداريس في لواء حمص) 99
- أيمير قاجار (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية زميمير وفي مزارع تلليل ومعان وحصّاد ودير بعلبا وخريبة الفار في لواء حمص) 99، 103
- أيمير قره كوز (فخذ من تركمان حلب أسكن في قريتي كفر عبدي ودير معلّا ومزرعة العباسية في لواء حمص) 99، 103
- أيمير قياسي - كيالي (فخذ من عشيرة أيمير من تركمان حلب أسكن في قرية شمالية في لواء حمص) 103

. ب .

- بارجيغانلي (فخذ من عشيرة جهان بيلي التركمانية تقرر إسكانه في حرّان) 133
- باضللي (عشيرة تركمانية من إقطاع قرا أولوس اسمها هذا محرف من كلمة بي ديلي وهو اسمها الأصلي، كانت تقيم في أرغاني وتقضي الشتاء في جان قيري وأنقرة، أسكنت في ناحية حرّان) 42، 92، 93، 133، 134
- بالابانلي (فخذ تركماني كان يسكن سيواس وقره مان) 134
- بالابانلي (فخذ من عشيرة بوزقويونلو من تركمان حلب من قبيلة بي ديلي أمر بالسكن في الرقة) 90
- بالقجيللي (جماعة من فخذ فيجليلي التركماني أسكنت في قرية دهشيش في لواء حماة) 102، 104
- بايندر (قبيلة أوغوزية) 152
- بايندر (فخذ من تركمان حلب، أسكنت الرقة مع قبيلة بي ديلي) 68، 90، 127، 130
- بجنك (قبيلة أوغوزية) 152
- بجيلو (عشيرة من تركمان مامالو، أسكن في مزرعة قنبرلي قرب ثغر دارجي، ومزرعة هوزمان بينار قرب آق داغ) 120، 122

- براق (عشيرة من تركمان يني إل أسكنت الرقة مع قبيلة بي ديلي بجوار نهر حريمة غربي نهر البليخ) 68، 91، 93، 127، 130
- برهانلي (فخذ تركماني كان يتواجد في قارسي) 168
- بشر أوغللاري (أولاد بشير جماعة من تركمان حلب) 99
- بصاللي (مجموعة من جماعة صقاللي جريدي من فخذ قره حسنلو جريدي من تركمان ذي القدر) 113
- بُغا (جماعة من فخذ شرقلي التركماني، أسكنت في قرى دوغانلي وقرالار ورجبلي في ناحية جول أباد) 110
- بكدوز (قبيلة أوغوزية) 152
- بكميشلي (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب، ذات بأس وقوة، قامت بتخريب الأراضي الزراعية في قضاء حصن منصور وفي الفترة 1687-1689 عملت هدماً وتخريباً مع بعض العشائر العربية، والعشائر التركمانية الأخرى مثل عربلي وقره شيخلي وقادرلي ودوغرلي وبوزقويونلو ومامالو. وكانت مدينة الباب قد صارت مركزاً لهم في زمن أوليا جلبي. فقطعوا الطرق والممرات، وقتلوا، وسلبوا ونهبوا أموال ومؤونة أهالي بلدة دارندا، وقبل ذلك بثلاث سنوات أغاروا على قافلة بغداد التجارية وسلبوها. وفي عام 1691 أسكن قسم كبير من عشيرة بكميشلي بين نهري حيشة وأوسكورله غربي نهر البليخ في الرقة، وأسكن قسم آخر في قريتي قنق وقواقير (عقاقير) ومزرعتها في ناحية بارين في لواء حماة. وتم تشتيت وتهجير البقية من هذه العشيرة إلى حمص والشام وطرابلس والشام. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر عاد المسكونون في الرقة إلى ولاية حلب وسكنوا حلب ومدن وقرى الباب ومنبج وجرابلس وإعزاز، بينما بقي الآخرون في أماكن إسكانهم في الولايات والألوية الأخرى، وانقطعت الصلات تقريباً فيما بينهم) 71، 91، 92، 98، 100
- بني أسيد بني عصيد (جماعة من عشائر شاوي كانت تستثمر بعض البساتين والدغلات في لواء بالس على ضفاف الفرات في تربية دودة القز ومنها دغلة قش أوفاسي ودغلة مرادكناري ودغلة توتلوبيجان ودغلة الحما ودغلة صندللي) 92، 144

- بني خالد (عشيرة عربية تركت حياة التنقل واشتغلت بالزراعة في معرة النعمان وحمص وحماة وأسكنت في المزارع والقرى الخربة في منطقة الشيوخ في لواء حماة) 63، 155
- بني سعيد (قبيلة عربية كانت تتواجد بأعدادها الكبيرة في أطراف البادية في إيالة حلب وعلى ضفاف نهر الفرات، تحالفت مع قبيلة عنزة القادمة من الجنوب، وسيطرتا تماماً على كامل البادية السورية عام 1815 وخربوا وأتلفوا القرى والمزروعات تماماً في أرجاء حلب) 162
- بني قيس (عشيرة عربية كانت تسكن الرقة لكن غارات وغزوات القبائل البدوية العربية القادمة من الجنوب، أضعفتها ففترقت في الأرجاء، أعيد إسكانها في الرقة عام 1692) 92
- بهاء الدينلي (فخذ من عشيرة ملّي الكردية كانت تتواجد في ديار بكر وماردين) 134
- بهلوانلي (عشيرة تركمانية كانت مكلفة بنقل النحاس من منجم أرغاني إلى أفران التنقية في طوقاط وديار بكر) 52
- بوردان (فخذ من عشيرة باضلي التركمانية أسكنت في قريتي طوسباغلي وأولو دورجو في ناحية حرّان في لواء أورفه) 94
- بوز أولوس (تشكيل عشائري كبير كانت أفخاذه وعشائره تتواجد في آيدن وأنقره وسلندي وقره مان وماردين وديار بكر ودير الزور) 38، 40، 42، 43، 44، 67، 91، 99، 156، 159
- بوزدوغان (عشيرة تركمانية أسكنت بجوار قلعة حميدة) 167
- بوزقويونلو (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي، عملت سلباً ونهباً وتخريباً وقتلاً في قضاء البيستان وقضاء حصن منصور، وكانت من المغيرين على قافلة بغداد التجارية) 71، 83، 89، 134
- بوز قويونلو طاش (فخذ من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب) 91
- بوزقويونلو مرتضى (فخذ من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب شارك في أعمال السلب والنهب والقتل في قضاء حصن منصور) 71
- بوزلو (فخذ من تركمان حلب أسكن في حماة) 99، 100
- بوزلو أتباع أبو دردة (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية تسرين في لواء حماة) 99، 100
- بوزلوجركز أوغوللاري (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية كفر عامر في لواء حماة) 99، 100

- بولافقيلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء إياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- بويو إنجلو (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في نوشهير في ولاية الأناضول، كما تواجد في أنقره وقونيه وسيواس) 106، 160، 163
- بويوك سالارلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في نوشهير في ولاية الأناضول) 106، 160
- بويوك سرمايلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرى ناحية أورلا في ولاية الأناضول، وأسكن قسم منه في قضاء شيخلر في لواء قره حصار صاحب) 105، 106، 107، 108
- بويوك سليمانلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرى ناحية بينار باشي في لواء قره حصار وصاحب) 105، 106، 10، 110
- بويوك عبدلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء إياس وبرندي في لواء أضنه، وأسكن قسم منه في لواء بوزأوق) 113، 157
- بي ديلي (قبيلة أوغوزية) 152
- بي ديلي (قبيلة من قبائل التركمان الكبرى هاجرت من خراسان هرباً من الإعصار المغولي بقيادة جنكيز خان، واستقرت في شمال سورية وجنوب الأناضول عام 1225 تقريباً وعُرفت عشائرها العديدة باسم (تركمان حلب) وفي العهد العثماني أتبعوا لإقطاع السلطانة الوالدة في قصر أوسكودار، لذلك عُرفوا أيضاً باسم «تركمان أوسكودار» وبسبب بأسها وقوتها وأعدادها الكبيرة واعمالها المناوئة للدولة المركزية العثمانية، صدرت عام 1691 أوامر بتفتيتها وتشتيتها، رغم كل الأسباب الأخرى المعلنة كان التفتيت هو الهدف الرئيس، فهجرت معظم عشائرها من حلب وأسكنت على طرفي نهر البليخ في الرقة، وفي لواء حماة وحمص، وفي ولايات الشام وطرابلس الشام والجولان وسيواس وقره مان وقضاء أيوب إيلي في أق سراي، وفي مدينة نوشهير في الأناضول، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر عادت معظم عشائرها إلى حلب) 31، 71، 80، 90، 92، 127، 130، 131، 134، 160
- بيات (قبيلة أوغوزية) 152
- بيات (فخذ تركماني سكن دمشق وحماة) 41

- بيات حماة (فخذ تركماني أسكن في قريتي دويّة ودبيلوس ومزرعتي تلّيل الشرقي والغربي في ناحية بارين في لواء حماة) 100
- بيجاججي (فخذ تركماني أسكن في قضاء كيبيكلر في لواء قره حصار صاحب) 108
- بير بوداق أوغلو (فخذ من عشيرة ديملكلو من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب أسكن على نهر الحمّام شرقي البليخ في الرقة، وما زال حتى اليوم يعيش هناك في قرية حمام التركمان والرقة وتل أبيض) 91
- بينداني (فخذ من عشيرة مّلي الكردية كان يتواجد في أنحاء ديار بكر وماردين) 134
- بيقلي (جماعة من فخذ قيلجلي التركماني أسكنت في قرية دهشيش في لواء حماة) 102، 104

. ت .

- تاجرلي (فخذ من تركمان بوز أولوس أسكن في ثغر جار مليك، وأسكن قسم منه في قضاء أياس وبرندي لكنه لم يستقر فيه وترك أرضه وراح يعيثُ فساداً وشقاوة ثم في عام 1708 صدر فرمان بإسكانه في الرقة) 91، 94، 113، 114، 134، 154، 166
- التتار (قوم أسكنوا في روملي عام 1398) 148
- تتار أقطاي (قوم خسر رئيسهم أقطاي معركة النّزاع على السلطة فلجأ إلى بيازيد الأول الذي أسكنه في فيلبا ثم نفاهم محمد جلبي إلى أنحاء قونوش حصار) 148
- تتارلو (جماعة من فخذ قره حسنلي جريدي من تركمان ذي القدر أسكنت في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- تجارلي - جغرق (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- تجارلي - خنزير (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- تجارلي - دوقوزو (فخذ من تركمان ذي القدر) 113
- تجارلي - شهابلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113

- تركمان آوجي (سكنوا قرية أوزر في لواء بوزأوق، والتزموا منذ القدم بتقديم 350 رمحاً سنوياً إلى حامي قلعة مرعش) 48
- توهتمورلو (فخذ من تركمان حلب أسكن في قريتي أرجزه ومعرطاب في لواء حمص) 100

ج.

- جارقار (فخذ من اليوروك أسكن جزيرة قبرص عام 1712) 161
- جارقلي (فخذ من تركمان حلب أسكن حمص، إلا أنه لم يسكن ويستقر واتبع أسلوب الشقاوة والفساد وألحق الأضرار بالجوار المحيط) 135
- جارقلي (مجموعة من جماعة صقاللي جريدي من فخذ قره حسنلو جريدي من تركمان ذي القدر) 113
- جاشطلي (جماعة من فخذ قره لي التركماني) 110
- جاغرغانلي (فخذ تركماني كان يتواجد في إيالت سيواس وقره مان)
- جاغرغانلي شرفليسي (فخذ من تركمان بوزأولوس أسكن بجوار نهري طماح ورممان غربي نهر البليخ في الرقة) 91، 93، 154
- جافولدور (قبيلة أوغوزية) 152
- جاقال دميرجيلو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جاقاللي (فخذ تركماني أسكن في لواء مرعش) 167
- جاقاللي دوقوزو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جاقاللي شارقليسي (فخذ من تركمان مامالو أسكن في قضاء أملاك عند سفح آق داغ في لواء بوزأوق) 121
- جاقير بوز جاللي (فخذ من تركمان ذي القدر) 114
- جانلولي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 143
- جبني (قبيلة أوغوزية) 152
- جبني (فخذ من تركمان بوزأولوس كسكين إل أسكن في منطقة قارسي في بالق أسير) 154، 168

- جبني إلبيسي (فخذ من تركمان بوزاولوس أغار وغزا ناحيتي بازارجيك وكفرديز في لواء مرعش وجعلها خراباً يباباً، شئت وأسكن بجوار نهر الجلاب في الرقة، وفي ناحية بوز آباد في لواء مرعش، وفي قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 41، 71، 90، 91، 94، 114
- جين قان تمير (فخذ من تركمان بوزاولوس تواجد في لواء صاروخان وآيدن وفي قضاء سلندي) 134، 156
- ججه لو (فخذ من تركمان يني إل أسكن على نهر جديد شرقي البليخ في الرقة، وفي نوشهير وقراها في ولاية الأناضول) 90، 91، 93، 160
- ججه بكيرلي (جماعة من فخذ عبالو، أسكنت في قرية قيب ومزرعة مرج الدار في لواء حماة مع ججه شفيقلي وججه مرادلي) 102
- ججه شفيقلي (جماعة من فخذ عبالو، أسكنت في قرية قيب ومزرعة مرج الدار في لواء حماة مع ججه بكير لي وججه مرادلي) 102
- ججه مرادلي (جماعة من فخذ عبالو، أسكنت في قرية قيب ومزرعة مرج الدار في لواء حماة مع ججه شفيقلي وججه بكيرلي) 102
- ججه موسالي (جماعة من تركمان عبالو، أسكنت في قرية غورسنان ومزرعة حويسه في لواء حماة) 102
- جريد (عشيرة من تركمان بوزاولوس كسكين إل أسكن على نهر صاري بند بجوار نهر البليخ في الرقة، وأسكن في ناحية حرّان وفي قضاء عثمانية في جقور أوفاً) 31، 88، 91، 93، 115، 136، 154، 166
- جريد درديلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جريد ديكالي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جريد سيل سوبور (فخذ تواجد في إيالتي سيواس وقره مان) 134، 136
- جريد صقاللي (جماعة من تركمان ذي القدر) 104
- جريد قانجي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113

- جريد قره حسني (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 114
- جريد قره حسيني (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جريد قوشجو (فخذ أسكن في بازار جيك عام 1866) 167
- جريد كوجر (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جطل تبه (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- جعبرلي (جماعة من فخذ شرفلي من تركمان دانيشمندلي أسكنت في قرية كوجرلو في ناحية جول آباد في ولاية الأناضول، ثم أسكنت في لواء بوزأوق) 110، 159
- جعفرلي (فخذ كان يتواجد في منطقة فارسي في بورصه) 168
- جفانشير (عشيرة من تركمان دانيشمندلي أسكنت أفخاذاها في أنحاء شتى من ولاية الأناضول) 105، 106، 108، 109، 111، 129
- جقور أوفالي (جماعة من عشيرة جفانشير أسكنت في قريتي قزيلي وأكرجي في قضاء كيكلر في لواء قره حصار صاحب) 108
- جلي قانلي (فخذ تركماني تواجد في مرعش وأسكن في قصبة إصلاحيه بجوار قلعة نيكولي) 166
- جمال الدينلي (فخذ من عشيرة ملّي الكردية كان يتواجد في أنحاء ديار بكر وماردين) 134
- جمالي - جمعلي (فخذ من تركمان يني إل أسكن مع عشيرة بكمشلي بين نهري حيشه وأوسكورله غربي نهر البليخ في إيالة الرقة) 91، 92
- جمكلي (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب، أسكنت في قرية كفر مكين ومزرعة تليل الدراهم في لواء حماة) 102
- جهان بيلي (عشيرة تركمانية تشكلت من اتحاد أربعة أفخاذا مختلفة، أسكنت بجوار نهر البليخ في إيالة الرقة) 39، 88، 133، 136
- جهان شاهلي (فخذ من عشيرة جفانشير من تركمان دانيشمندلي أسكن في مختلف أنحاء ولاية الأناضول) 106، 109
- جويان أوغلو (فخذ تركماني) 129، 136
- جوبانية قرا اولوس (تشكيل عشائري كبير من عدة عشائر وأفخاذا أغلبها كردية) 42

- جويو (فخذ من تركمان بوزأولوس) 91، 154
- جوروكلو (جماعة من عشيرة جفانشير من تركمان دانيشمندلي. أسكنت في قرية حلاجلي في ناحية جول أباد) 109
- جوق شوروق (فخذ تركماني صغير أمر بالسكن في جبل الحص قرب حلب لكنه فرّ من هناك فأسكن عام 1730 في آلاجاخان) 136، 159
- جونكار (فخذ تركماني تابع لإقطاع خوجا الخاص الذي يضم لواءي جوروم وطوقاط) 41
- جيان (فخذ تركماني أسكن في قرية أطلاندمي في إيالة قره مان) 159
- جيتاقلو (فخذ من تركمان إقطاع يني إل) 91
- جيرينتيلو (فخذ من تركمان إقطاع لك فانيك) 91، 154
- جيمقانلو (فخذ من عشيرة باضللي التركمانية كان يتواجد في أنحاء أرضروم وجيلدير وقارص أسكن في ناحية حرّان في لواء أورفه) 92، 93، 134
- جينارلي (جماعة من فخذ قيجيللي التركماني أسكنت في قرية سويده البر في لواء حماة) 103

ح

- حاجي أحمدلي (فخذ أسكن في مدينة نوشهير في ولاية الأناضول) 160
- حاجي بايندرلي (جماعة من فخذ شرفلي من تركمان دانيشمندلي أسكنت في قريتي قيز قابان وقيميلليق في ناحية جول أباد في ولاية الأناضول) 110
- حاجي بكيرلي (مجموعة من جماعة صقاللي من فخذ جريد قره حسنلي من تركمان ذي القدر) 113
- حاجي عيسالي (فخذ من البيوروك أسكن في جزيرة قبرص) 161
- حاجي فقيلي (جماعة من عشيرة إل بيلي التركمانية أسكنت في قرى شدار وشويحة وتليلة التابعة للباب حالياً) 96
- حاجي قاسم أوغلو (جماعة من فخذ كوجوك سليمانلي أسكن في لواء حميد) 107
- حاجي قيرلي (فخذ من عشيرة باضللي التركمانية أسكن في حرّان وفي أرضروم) 92، 93، 134

- حاجيلر (فخذ من تركمان حلب، أتبع لإقطاع لك فانيك وأسكن في قرى كوبرولو وقزيرل دوروج وبوزدوروج وبغداد فيراني في ناحية جيتيلي في لواء أورفه)
- حاجيلي (فخذ من عشيرة جفانشير التركمانية أسكن في قرى أوقجولار وحيدرلي وقاضيلر في ناحية جول أباد في إيالة الأناضول)
- حاجيلي دوقوزو (جماعة من تركمان ذي القدر)
- حجتلو (فخذ من تركمان حلب)
- حريسلو (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت في قرية غورسنان ومزرعة حويسة في لواء حماة)
- حسنلي (فخذ من عشيرة مَلِّي الكردية، كان يتواجد في أنحاء دياربكر وماردين) 134
- حسين حجيلي (جماعة من تركمان بوزاولوس أسكنت في الخان الذي أنشئ في طونجة في قضاء خيمانة في أنقرة) 114، 159
- حسين فجيلي (جماعة من عشيرة إل بيلي التركمانية أسكنت في قرى خليل بي فييران وإيكيزجه وطاشلي بوك ومزارع قره طاش وآلا باش وغنامه التابعة لمنطقتي جرابلس والباب حالياً) 96
- حسينلو (مجموعة من جماعة صقاللي من فخذ جريد قره حسنلي من تركمان ذي القدر) 113
- حيدرلي (فخذ من تركمان مامالو أسكن في قرية أولوبيلي ومزرعة نينجه في قضاء سليمانلي كبير في لواء بوزأوق) 121

.خ.

- خاتملي (جماعة من فخذ قيجيلي التركماني أسكنت في قرية سويده البر في لواء حماة) 103، 104
- خليللي (فخذ تركماني صغير كان يسكن عنتاب وأمر بالسكن في جبل حص جنوب حلب) 136

.د.

- داريجي (فخذ تركماني أسكن عام 1755 في ثغر بيلكلي في إيالة قره مان) 159

- دانيشمندلي (تجمع مكوّن من عدة عشائر وأفخاذ تركمانية أسكنت في مختلف أرجاء الإمبراطورية) 38، 99، 129، 159
- داوود حاجيلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنة) 113، 114
- داوودلو (جماعة من فخذ شرفلي من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرية صالحار في ناحية جود آباد في إيالة الأناضول) 110
- ددشلو (فخذ تركماني صغير كان تابعاً لإقطاع شيخ أوغوللاري في دارندا، أمر بالسكن في جبل حص جنوب حلب 136
- ددشلو (فخذ من عشيرة كونشلي من قبيلة بي ديلي، استولى على قريتي قيزيل فيران وبكدي في قضاء دمير حصار وطررد سكانهما، وهرب من بطشه أهالي عشرين قرية مجاورة) 63
- ددلوقره مانليسلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن آياس وبرندي في لواء أضنة) 113
- درويش أوغلو (جماعة من فخذ قره لي أسكنت في قرية إيمانلي في ناحية جول آباد في ولاية الأناضول) 110
- دكشور (جماعة من فخذ بيجاقلي أسكنت في قريتي قيزيللي وأكرجي أويوك في لواء قره حصار) 108
- دلي حاجيلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في لواء بوزأوق على أن يبني بيوته من الحجارة) 157
- دلي قانلي (فخذ من تركمان حلب أسكن في قصبة إصلاحية بجوار قلعة نيكولي) 166
- دودورغا (قبيلة أوغوزية) 152
- دواربيلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنة) 113
- دورودو حسينلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في أرجاء إيالة الأناضول) 106
- دوزوق (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنة) 113
- دوغانلي (جماعة من عشيرة إل بيلي التركمانية أسكنت في قرى تلمن وكفرساله وقندفار وأوكوزا ولدوران وقره جافيران وهويوك التابعة لمنطقة الباب حالياً) 97
- دوغوزلو (جماعة من فخذ كوله كير أسكنت في قرى ناحية صنديقلي في لواء قره حصار) 109

- دوكر (قبيلة أوغوزية) 152
- دوكر (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب، سكن فخذ منها في طرابلس الشام وأفخاذ أخرى سكنت في إيالتي سيواس وقره مان اشتركت مع باقي عشائر بي ديلي في الغزو والسلب والغارة على قافلة بغداد التجارية، شتت وأسكن بعض أفخاذها قريباً من نهري أره صيق وأبو رقة غربي نهر البليخ وأسكن فخذ منها في قرية كفر خطما وآخر في قرية جدرين ومزرعة تل قيس في لواء حماة) 41، 71، 91، 92، 100، 134
- دوكر حماة (فخذ من عشيرة دوكر من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب أسكن في قرية قورتمان ومزرعة نصاف في ناحية بارين في لواء حماة) 100
- دوكر سيفي طوغالو (فخذ من عشيرة دوكر من قبيلة بي ديلي أسكن على نهر تل سمن غربي نهر البليخ في إيالة الرقة) 91
- دومانلي (فخذ أسكن في نوشهير في الأناضول) 160
- دونبالي (عشيرة كردية أسكنت في دياربكر) 157
- دونكلي إلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- ديرجانلي (فخذ من تركمان جهان بيلي تقرر إسكانه في حرّان) 133
- ديف قانلي (جماعة من فخذ أوستورقانلي من عشيرة باضلي التركمانية، أسكنت في قريتي طوربالي وقورت تبه سي في ناحية حرّان بلواء أورفه) 93
- ديملكلو (عشيرة من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب عملت تدميراً وتخريباً في قضاء حصن منصور، أسكنت على نهر الحمّام شرقي البليخ في إيالة الرقة) 71، 91، 93

.ر.

- رشوان (عشيرة كردية كانت عام 1713 تتألف من اثني عشر فخذاً، استقروا في صغرازي في بهسني، ثم أسكنوا في قضاء حصن منصور قسراً، تغلغلوا واستولوا على مراعي وقرى كثيرة في أرضروم ودياربكر) 37، 39، 62، 67، 162، 164
- رمضانلي (قوم من فرع أوج أوق التركماني) 41
- ريحانلي (عشيرة تركمانية كانت موالية للدولة العثمانية تقرر إسكانها في جبل حص جنوب حلب ثم تم العدول عن ذلك، وشكلت قضاء اسمه ريحانية) 136، 164، 166

ز.

- زرقانلي (عشيرة كردية أسكنت ملاطيا) 158
- زنفر (فخذ تركماني سكن الشام) 64
- زيتلي (فخذ تركماني صغير أمر بالسكن في جبل حص جنوب حلب) 136
- زيفالي (فخذ من تركمان جهان بيلى تقرر إسكانه في ناحية حرّان في لواء أورفه) 133

س.

- سالور (قبيلة أوغوزية) 152
- سالور - سللورية (عشيرة تركمانية من فرع أوج أوق استقرت في طرابلس الشام وكانت تتألف من خمسة وعشرين فخذاً، وتقضي الصيف في جبال لبنان وتنزل لقضاء الشتاء في واحة تدمر، أسكن قسم منها في قريتي رسم الكيَّار وهمَّان، ومزرعتي عرجون وجوسية العتيق بجوار قرية جوسية في لواء حمص) 103، 100، 99، 41
- سرديل (فخذ من اليوروك أسكن جزيرة قبرص) 161، 159
- سرمايلى (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في أنحاء شتى من إيالة الأناضول) 107، 135، 109
- سكملي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- سلمان فقيلي (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعة جنار درسي في طوقاط، ومزرعة داوود ولي في قضاء سليمانلي كبير في لواء بوزأوق) 122، 120
- سلمانلي (فخذ تركماني أسكن في آلاخان) 159
- سليمانلي (جماعة من فخذ قيجلي أسكنت في قرية دهشيش في لواء حماة) 102
- سوكوتلو (فخذ تركماني كان يتواجد في فارسي في بورصه) 168
- سيل سوبور (فخذ تركماني استقر عام 1729 في أرجاء جيچك داغي بجوار قيرشهير وعمل بالزراعة) 157
- سيمره (فخذ من قبيلة بي ديلي) 71
- سيمك (مجموعة عشائر ربية كانت تسكن في أنحاء الرقة، لكنها هربت وتفرقت نتيجة زحف قبيلة عنزة القادمة من الجنوب. أعيد إسكانها على أطراف نهر البليخ في الرقة.

فعملت في زراعة الأرز والقنب، وفي تربية دودة القز في البساتين والدغلات) 78، 84، 92، 125، 128، 141، 143

- سينجانلي - سنجارلي (من أيمير من تركمان حلب أسكن حمص، وظهر منه بعض الأشقياء الذين ألحقوا الأضرار بالجوار) 99، 135

ش .

- شارقلي - جارقلي (فخذ من تركمان حلب أمر بالسكن في الرقة عام 1691 لكنه لم ينفذ الأمر ولم يدفع الرسوم، وادعى قسم منهم بأنهم من فئة السادة، وظهر منهم بعض الأشقياء استقر في لواء بوزأوق عام 1704) 98، 117، 118، 123

- شاوي (مجموعة عشائر عربية كانت تسكن في أنحاء الرقة، هربت وتفرقت أمام زحف قبيلة عنزة القادمة من الجنوب، أعيد إسكانها على أطراف البليخ في الرقة فعملت في زراعة الأرز والقنب، وتربية دودة القز في البساتين والدغلات) 78، 84، 92، 125، 128، 142، 143

- شرفلي (فخذ من تركمان دانيشمندي أسكن في لواء قره حصار في إيالة الأناضول وفي إيالتي سيواس وقره مان) 100، 106، 109، 134

- شرفلي سلطان كتخدا (فخذ من تركمان بني إل أسكن في قرية أبو غور الحولة وفي مزرعة باشمس في ناحية بارين في لواء حماة) 99، 102

- شرفلي كوسه كتخدا (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية دير حملا في لواء حمص) 99

- شركس (قوم من القوقاز المسلم هرب من الجور القيصري، فأسكن في شمال سورية وفي الأردن بعد الحرب التركية الروسية عام 1877) 98

- شمّر (قبيلة عربية جاءت من نجد في الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن السابع عشر وتحكمت بالصحراء السورية بالكامل بعد تغلبها على عشائر فضل وموالي وغيرها، وبعد عشرين سنة جاءت قبيلة عنزة من الجزيرة العربية أيضاً وبعد حروب بينهما بقيت شمّر شرق الفرات واستولت عنزة على غرب الفرات) 59، 68، 74، 77، 81، 154

- شه سوار (جماعة من فخذ كوله كير من تركمان حلب أسكن في ناحية صندقلي في لواء قره حصار في إيالة الأناضول) 109

- شيخ أحمدلي (جماعة من تركمان بوزأولوس أسكنت في خان طونجا في قضاء خيمانة في أنقرة) 159

- شيخ أوغلو (فخذ أسكن في آلاجام بجوار جقور أوف) 156
- شيخلر (عشيرة كردية شكلت مع غيرها قضاء عزية) 165
- شيخلي (فخذ من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب) 90

. ص .

- صابانلي (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكن في قرية غورسنان ومزرعة حويسة في لواء حماة) 102
- صاجي قرالي (فخذ من اليوروك أسكن جزيرة قبرص) 161
- صارفانلي (فخذ تركماني كان يسكن قلعة صارفانلي شتاء، ويخليها تماماً صيفاً عندما يخرج إلى المرعى) 61
- صاري كجيلي (فخذ أسس قرية بيقلي في بوزكير وسكنها عام 1887) 168
- صاريجالي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في ألوية الأناضول وسيواس وقره مان) 106، 134
- صاريلار (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعتي كوجوك قريم وعيسى فقيلي في قضاء صورغون في لواء بوزأوق) 120، 123
- صاريلي (جماعة من فخذ قيجيللي التركماني) 104
- صاريلي (مجموعة من جماعة صقاللي من فخذ جريد قره حسنلي من تركمان ذي القدر) 113، 114
- صاغرلو الجيسي (فخذ من تركمان يني إل أسكن في قريتي بطّين وتل جودر في لواء حمص) 99، 100
- صاقيلي (جماعة من تركمان بوز أولوس أسكنت في خان طونجة في قضاء خيمانة في أنقره) 159
- صقاللي (جماعة من فخذ جريد قره حسنلي من تركمان ذي القدر) 114
- صقاللي (جماعة من فخذ سرمايلي من تركمان دانيشمندلي أسكنت في قرية آميد في ناحية هوناز في لواء قره حصار) 109
- صلاحلي عبالو (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية قيب ومزرعة مرج الدار في لواء حماة) 102

- صلاحلي (جماعة من فخذ قيجيلي أسكنت في قرية سويده البر في لواء حماة) 103
- صنديقلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في أيلة الأناضول) 106
- صوفي (فخذ من تركمان إقطاع دارندا، كان يرعى صيفاً في أنحاء الأناضول، وشتاء في أطراف حلب) 136

. ط .

- طابانلي (عشيرة سكنت عام 1842 في حوالي 30 قرية حول أنقرة مشكلة فيها قضاء) 162، 163
- طارق إيلي (جماعة من تركمان إل بيلي أسكنت في قرى باب ليلوم وتل مقدي وتل قوفا وكورهويوك وزولف وطاش قابو التابعة لمنطقة الباب حالياً) 96
- طاطالو (فخذ أسكن على أطراف البليخ في الرقة) 90
- طاطيشلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- طاغوقلو (جماعة من تركمان إل بيلي أسكنت منبج) 95
- طرطر أوغلو (فخذ من اليوروك أسكن قبرص) 161
- طنبور اجيلي (فخذ أسكن الرقة ثم أصدر أمر عام 1733 بإسكانه في قضاء بويوك سليمانلي في لواء بوزأوق) 159
- طوبال أوشاق (فخذ من قبيلة بي ديلي) 130
- طورغوتلو (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعة ولي قره لي في لواء بوزأوق) 120
- طورون الأفشار (فخذ من تركمان بني إل أسكن على أطراف نهري تل شمر وتل زيوان شرقي نهر البليخ في إيلة الرقة) 91، 93
- طورون إل بيلي (جماعة من تركمان إل بيلي أسكنت منبج) 95
- طوغلي (فخذ أسكن على أطراف نهر الجلاب في الرقة) 90
- طوفانلي (جماعة من تركمان إل بيلي أسكنت منبج) 95
- طولولو إيجيسي (فخذ من تركمان يني إل أسكن في قرية بولص في ناحية بارين في لواء حماة) 99، 102
- طي (عشيرة عربية كانت تتواجد بين ماردين وبغداد، تحالفت مع قبيلة عنزة العربية القادمة من الجزيرة العربية) 162

٥٠.

- عادللي (فخذ من تركمان حلب أسكن في الرقة) 91
- عادللي (جماعة من تركمان إل بيلي أسكنت في قرى بش جوزة وتل فخري وتل عيشة التابعة لمنطقة الباب في حلب حالياً) 96
- عارفه غازيلي (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعة إيلجا أنلو في قضاء بوداق أوزو في لواء بوزأوق) 122
- عبالو (فخذ من تركمان حلب أسكن قسم منه في قرى كفر آيا ودشاربة وكفر بيدوس ومزرعتي أم العمود وأكمام في لواء حمص، وأسكن القسم الآخر منه في قرى كفر مكين وتل قرطل وبراق وقُب وغورسنان، ومزارع تلليل الدراهم وحرصون ومرج الدار وحويصة في لواء حماة) 99، 102
- عبدللي (فخذ من تركمان يني إل أسكن الرقة) 113
- عثماني - عثماني (فخذ من تركمان باضللي أسكن في قرى حرّان، وكان يتواجد في أنحاء أرضروم وقارص وجيلدير) 92، 93، 134
- العثمانيون
- عربلي (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب، ذات بأس وقوة اشتركت مع غيرها من العشائر التركمانية مثل بكمشلي وقادرلي ودوكرلي ويوزقويونلو ومامالو من بي ديلي، ومع بعض العشائر العربية بقطع الطرق والممرات وأعمال الغزو والغارة والقتل، إذ سلبوا أو نهبوا أموال ومؤونة أهالي دارندا، وقبل ذلك كانوا قد أغاروا على قافلة بغداد التجارية وسلبوها عام 1685. أسكنت بجوار نهري حريمة وصالحية غربي نهر البليخ في إيالة الرقة عام 1691م) 71، 93
- عربلي (جماعة من فخذ شرفلي من تركمان دانيشمندلي، أسكنت في قرى أقجين وأبريق وبامبول وإسماعيل أويوكو ويايالي في ناحية جول آباد في إيالة الأناضول) 109
- عربلي (جماعة من فخذ عبدللي من تركمان يني إل أسكنت في الرقة، ولما أرادت الفرار من هناك كلف إبراهيم فويغودا أفرار ذي القدر بمنعها مع غيرها من الفرار) 113
- عربلي إبراهيم (فخذ من عشيرة بكمشلي من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب) 90

- عربلي موسى (فخذ من عشيرة بكميشلي من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب، عمل مع بقية أفخاذ بكميشلي وعشيرة قره شيخلي هدماً وتخريباً في قضاء حصن منصور) 71، 90
- عربلي قراجا (فخذ من تركمان بوز أولوس أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 91، 113
- عرموطلو (فخذ من تركمان بوز أولوس) 63
- عز الدين (عشيرة من تركمان بوز أولوس أدخلت بكامل أفخاذها في رعية الإقطاع الخاس بالسلطانة الوالدة الكائن في كلّس وما حولها) 43، 91، 154
- عز الدين (فخذ تركماني استقر وعمل بالزراعة منذ القدم) 63
- عزازلي (مجموعة من جماعة صقاللي من فخذ جريد قره حسنلي من تركمان ذي القدر) 113
- عسافلي (جماعة من فخذ سرمايلي من تركمان دانيشمندلي، أسكنت في قرية كوركجيلر في ناحية هوناز في لواء قره حصار في ولاية الأناضول) 109
- علملي (جماعة من فخذ عبدلي من تركمان يني إل) 113
- علي بيلي (فخذ من عشيرة بوزقويونلو من قبيلة بي ديلي أسكن بين نهري هياوند وسهلان غرب نهر البليخ في إيالة الرقة عام 1691) 92
- علي بيلي (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعة طاش بينار ألطي كوزو في قضاء صوروغون في لواء بوزأوق) 120
- علي بيلي (جماعة من فخذ سرمايلي أسكنت في قرية قادين أويوكو في لواء قره حصار) 109
- علي قورت (جماعة من فخذ سرمايلي أسكنت في قرية فيزيلجاجة مليق في لواء قره حصار) 109
- عمرلي (فخذ من تركمان بوز أولوس أسكن في إيالة الرقة إلا أنه فرّ منها وراح يجوب في أنحاء قارص وجيلدير ودياربكر وماردين، أمر بالسكن في حوران والقنيطرة ولم ينفذ الأمر) 91، 133، 134، 136، 154
- عمرلي أولاد قره خليل (جماعة من فخذ بويوك سليمانلي من تركمان دانيشمندلي في قريتي قره قويو وسعيدلي في ناحية صانديقلي في لواء قره حصار صاحب) 109
- عميقي (فخذ من أكراد كلّس شكّل مع فخذ في أوقجو عز الدينلي وشيخلر قضاء عزّيّة ف جبل الأكراد) 165

- عنترلي (فخذ من تركمان بوزأولوس أسكن في قرى ناحية بوز آباد في لواء أورفه، ثم راح يتنقل في أنحاء دياربكر وماردين، أمر بالسكن في حوران والقنيطرة ولم ينفذ الأمر) 91، 134، 136، 154
- عنزة (قبيلة عربية قدمت من الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن السابع عشر، قضت على قوة عشائر فضل وموالي، وتجمعت حولها وتحالفت معها العشائر المحلية مثل بني سعيد وطبي وغيرهما وسيطروا على كامل البادية السورية، حاربت قبيلة شمّر وردتها إلى شرق الفرات. وبسطت نفوذها على شمال سورية) 59، 68، 74، 77، 81، 127، 154، 162
- عيسالي (فخذ تركماني) 114

ف.

- فضل (عشيرة عربية كانت تعيش مع الأهالي المقيمين ومع الحكومة العثمانية في إطار نظام متناغم ومتوازن، قضت على قدرة وقوة هذه العشيرة قبيلتا شمّر وعنزة) 59، 74
- فيروزلو (فخذ من عشيرة إل بيلي التركمانية أسكن في منبج وفي قرى خالصة وسادي وكوللو وآق بينار وعياشه وسايه وزاو قره في منطقتي الباب وجرابلس حالياً) 95، 97
- فيروزلو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في لواء بوزأوق على أن يبني بيوته من الحجارة ويعمل بالزراعة) 157

ق.

- قاباقل (جماعة من فخذ بيجاقجي أسكنت في قريتي قيزللي وأكرجي أويوك في قضاء كييكلر في لواء قره حصار، وكان قسم منها من رعايا وقف أصحاب الكهف في مرعش) 108، 136
- قاباقل طوقوزو (فخذ من تركمان يني إل أسكنت قريباً من نهري قابا صقال وسنجان شرقي نهر البليخ في إيالة الرقة)
- قابو أوشاق (فخذ من تركمان حلب) 98
- قاجار خليلي (جماعة من فخذ قجيللي أسكنت في قرية سويده البر في لواء حماة) 103
- قادرن (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب ذات بأس وقوة، اشتركت مع غيرها من عشائر بي ديلي ومع بعض العشائر العربية بقطع الطرق والممرات وأعمال الغزو

- والغارة، وكانوا قد أغاروا على قافلة بغداد التجارية وسلبوها عام 1685. أسكنت بجوار
نهر العاص غربي نهر البليخ في إيالة الرقة) 91، 92، 97
- قارق (فخذ من تركمان الشام) 64
 - قارقين (قبيلة أوغوزية) 152
 - قارقين (فخذ من تركمان حلب، تابع لإقطاع ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في
لواء أضنه) 90، 113
 - قازلي (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي أسكنت على ضفاف نهر دهبه غربي نهر البليخ
في إيالة الرقة) 90، 93
 - قاشقجي (فخذ من تركمان دانيشمندي أسكن في مختلف أنحاء الأناضول) 67، 105،
107، 109، 111
 - قاصوي (جماعة من سكان ثغر جارمليك المحليين) 94
 - قانلي قاواق (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء أياس وبرندي في لواء أضنه) 113
 - قايمازلي (جماعة من فخذ بيجاقجي أسكنت في قريتي قيزيللي وأكرجي أويوك في قضاء
كيبكلر في لواء قره حصار صاحب) 108
 - قايي (قبيلة أوغوزية منها العثمانيون) 36، 152
 - قباش (فخذ من تركمان حلب أسكن على أطراف نهر الجلاب في إيالة الرقة، وأسكن قسم
منه في حران في لواء أورفه، وقسم في إيالة أضنه وتواجد في أنحاء قارسي وبالق أسير)
90، 91، 94، 116، 154، 168
 - قجيللي (فخذ تركماني أسكنت غالبية جماعاته في قرى لواء حماة) 103
 - قراجاكرد (فخذ من تركمان دانيشمندي أسكن في أرجاء الأناضول، وأسكن قسم منه في
نوشهير على أن بيني بيوته من الحجارة) 106، 160
 - قرق (فخذ من تركمان مامالو، عاش متنقلاً في أرجاء لواء بوزأوق، وادعى قسم منه أنه من
فئة العسكريين وامتنع عن دفع رسوم الرعية فصدر أمر بنقله وإسكانه في إيالة الرقة لكنه
لم ينفذ الأمر كما لم يدفع الرسوم، وفي عام 1695 أسكن في مزرعة تيلكي بيناري في
قضاء سليمانلي كبير في لواء بوزأوق) 117، 118، 120، 123
 - قرقلي (جماعة من فخذ سرمايلي التركماني أسكن في قريتي حيدرآباد وإل بيناري في
ناحية هوناز التابعة للواء قره حصار صاحب في ولاية الأناضول) 108

- قره أسملو (عشيرة تركمانية شنت الغارات وقامت بأعمال الغزو والسلب في قضاء حصن منصور وأليستان وقتلت مئات الأشخاص فيها) 71
- فرق آفشار (فخذ من تركمان حلب أسكن في قرية أورلا ومزرعتي هيكل وحديده في لواء حمص) 98، 99، 103
- قره أفلي (قبيلة أوغوزية) 152
- قره بي ديل (فخذ تركماني أسكنت 131 خانة منه في خان هورتي الواقع بين أولوفشله وقره بينار) 159
- قره تكلي (فخذ تركماني أنشأ مع فخذي صاري كجيلي وقره قويونلو قرية جشملي زبور في بوزقير في الأناضول الأوسط عام 1883) 168
- قره توهتمورلو (فخذ من تركمان حلب أسكن قسم منه في قرية معرطاب في لواء حمص عام 1693، وأسكنت 107 عائلات منه في قرية تاجيل و28 عائلة في قرية طلف في ناحية بارين في لواء حماة) 99، 100، 101
- قره جالي (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعتي قره جالي وداوودولي الخربتين التابعتين لقضاء صورغون في لواء بوزأوق) 120، 121
- قره ججلو (فخذ من تركمان يني إل كان يسكن في إيالتي سيواس وقره مان، أمر بالسكن في إيالة الرقة) 91، 134
- قره حاجيلي (فخذ من اليوروك أسكن في سيجانلي في ناحية مود في لواء إيجل) 156
- قره خليل (فخذ من تركمان دانيشمندي من تركمان حلب، أسكن عام 1693 في قريتي عقرب ورباح ومزرعة صاغونا في ناحية بارين في لواء حماة، وفي عام 1752 أسكن قسم منه في قرية أطلاندي في مقاطعة آط جكن في إيالة قره مان) 99، 100، 159
- قره ددلو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في أياس وبرندي) 113
- قره شيخلي (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي من تركمان حلب، ذات بأس وقوة، اشتركت مع غيرها من العشائر التركمانية مثل بكمشلي وعربلي وقادرلي ودوكرلي وبوز قويونلو ومامالو من بي ديلي، ومع بعض العشائر العربية، بقطع الطرق والممرات وأعمال الغزو والغارة والقتل، إذ سلبوا ونهبوا أموال ومؤونة أهالي دارندا، وقبل ذلك كانوا قد أغاروا على قافلة بغداد التجارية وسلبوها عام 1685. أسكنت قريباً من نهري أره صيق وأبو رقه غربي نهر البليخ في إيالة الرقة عام 1691) 71

- قره شيخلي جنار (فخذ من تركمان حلب أمر بالسكن في إيالة الرقة) 90
- قره شيخلي حمدانلي (فخذ من تركمان حلب أمر عام 1691 بالسكن في إيالة الرقة) 90
- قره شيخلي دورايبلي (فخذ تركمان حلب أمر عام 1691 بالسكن في إيالة الرقة) 90
- قره شيخلي يديغار (فخذ تركمان حلب أمر عام 1691 بالسكن في إيالة الرقة) 90
- قره طاشلي (فخذ من تركمان إل بيلي أسكن عام 1693 في منبج) 96
- قره عبدلو (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت عام 1691 في قرية غورسنان ومزرعة حويصة في لواء حماه) 102
- قره قيزلي (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت عام 1691 في قرية غورسنان ومزرعة حويصة في لواء حماه) 102
- قره قوجالي (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي كانت من رعايا إقطاع بني إل الخاص أسكنت عام 1691 على ضفاف نهر تل سمن غربي نهر البليخ في إيالة الرقة فرّ قسم منها إلى إيالتي سيواس وقره مان وادعى أفراد 35 خانة منه أنهم من رعايا أوقاف جامع كنغال في آلاجاخان في سيواس وأنهم معينون للمحافظة على آلاجاخان) 91، 92، 132، 134
- قره قويونلو (فخذ تركماني صغير تلكأ في تنفيذ أمر اسكانه في لواء حمص عام 1691، فصدر أمر عام 1720 باسكانه في جبل حص جنوب حلب لكنه فرّ من هناك لعدم توفر الماء والكأ وفي عام 1883 بنى مع صاري كجيلي وقره تكلي قرية جشملي زبور في بوزقير في الأناضول الأوسط) 103، 136، 168
- قره كجيلي (عشيرة توزعت عام 1843 في ولايتي صاروخان وهدافنديكار) 36، 168
- قره كوزلو (من أشقياء التركمان في حمص وحماة) 135
- قره كير (فخذ تركماني) 114
- قره لار (جماعة من فخذ قره لي أسكنت عام 1701 في قرية أركنلو في ناحية جول آباد) 109
- قره لي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرى ناحية أورلا وفي أماكن من قضاء كييكار في لواء قره حصار صاحب في الأناضول، كما أعطي قريتي أنكر و أوقجولار في قضاء بوجا) 105، 107، 108، 109، 111، 114، 129، 135
- قره مانلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاءي إياس وبرندي في لواء أضنه) 113

- قره مانلي موجان (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرية كنجلي في قضاء بوجا وفي قريتي أفدان وشهودلو في قضاء كيكلر في لواء قره حصار صاحب في الأناضول) 105، 110، 108
- قزق (قبيلة أوغوزية) 152
- قزق (فخذ من تركمان ذي القدر سكن قسم منه في طرابلس الشام. وأمر بالسكن في حوران لكنه لم ينفذ الأمر) 41، 136
- قزل أحمد (فخذ من تركمان بي ديلي) 71
- قزلجاشادلي (فخذ تركماني سكن دارندا، وأسكن في جبل حص قرب حلب ولكنه فر منه) 136
- قزل علي توهتمورلو (فخذ من تركمان حلب أسكن قسم منه في قرية أرجزه في لواء حمص، وقسم آخر في قرية مرعى في لواء حماة) 99، 100، 103
- قزل قويونلو (فخذ من إقطاع لك فانيك أسكن عام 1691 في قرى قزلجا وكوتو فيران وكوبكلي التابعة لناحية مدينة أورفه، ثم تقرر عام 1721 إسكانه بين أزنريك وسابانجا في لواء إيجل) 91، 94، 154، 157
- قزلي (فخذ من تركمان مامالو من قبيلة بي ديلي كان تابعاً لقطاع ذي القدر أسكن عام 1691 في قصاي آياس وبرندي في لواء أضنه، وأسكن قسم منه في لواء حماة، وتقل قسم منه في أرجاء لواء بوزأوق وأدعى أفرادهم من فئة العسكريين ولم يؤدوا الرسوم فصدر أمر بنقلهم وإسكانهم في إيالة الرقة لكنهم لم ينفذوا أمر الإسكان، وفي عام 1703 استقروا في مزرعة قنبرلي في قضاء صورغون في لواء بوزأوق) 113، 117، 118، 120، 123
- قصورلو (جماعة من فخذ عبدلو) 113
- قطلزو (جماعة من فخذ بيجاججي أسكنت في قرية قنطاش في قضاء كيكلر في لواء قره حصار صاحب) 108
- قلاس - كلاس (عشيرة تركمانية استقرت عام 1843 في 18 قرية عند سفوح جبل مادرا الواقع بين برهانية وأدرميت في أنحاء بورصة) 168
- قل ضونلو (عشيرة كانت تتواجد في لواء أنقرة وتشكل دائرة جباية مستقلة) 163
- قنق (قبيلة أوغوزية منها السلاجقة) 152

- قنجي (جماعة من فخذ سرمايلي أسكنت عام 1694 في قرية شيخلي في ناحية هوناز في لواء قره حصار صاحب في الأناضول) 108
- قوجانلي (فخذ تركماني أسكن الرقة، ثم في عام 1733 صدر أمر بإسكانه في قضاء بويوك سليمانلي في لواء بوز أوق) 159
- قوجورزاده قويون أوغلو (فخذ من جهان بيلى أمر عام 1720 بالسكن في سهل حوران لكنه لم ينفذ أمر الإسكان فتم تعديله وتقرر إسكانه على أطراف نهر البليخ في الرقة) 136
- قوشلو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في قضاء آياس وبرندي في لواء أضنه) 113
- قيالي - كيالي (فخذ من تركمان يني إل أسكن في قرية شماقية في لواء حمص) 100، 99
- قيلجبلار (جماعة من فخذ بيجاججي أسكنت في قرية قنطاش في قضاء كيكلكر في لواء قره حصار صاحب) 108
- قيليج بيلى (فخذ من عشيرة بوزقويونلو من قبيلة بي ديلي أسكن عام 1691 بين نهري هيا بند وسهلان غربي نهر البليخ في إيالة الرقة) 89، 92
- قيليجيلي (فخذ تركماني أسكنت غالبية جماعاته في قرى لواء حماة) 90، 103، 114، 119، 129

. ك .

- كافر قران (فخذ من تركمان مامالو أسكن في ممر آيفاد حاجيلي الواقع بين بوزأوق وسليمانلي كبير وزرعوا الأراضي الواقعة على ضفاف نهري قره صو وقوناق صو) 120، 123
- كافور إيلي (فخذ من تركمان إل بيلى أسكن في قرى وقف كبير وجونبوت وقلعة جيک وکعب فيران وجوردوک وعمران ومغارة جيک وکسيک وقراجا فيران التابعة لمنطقتي جرابلس والباب حالياً) 96
- كاويلي (عشيرة كردية أسكنت سيواس عام 1719) 158
- كجلي (جماعة من فخذ عبالو أسكنت في قرية وساحة ومزرعة حرصون في لواء حماة) 102
- كرديقانلي - قورديقانلي (فخذ من عشيرة باضلي أسكن في ناحية حرّان وتواجد في أنحاء أرضروم وقارص وجيلدير) 92، 134
- كرد قيليجيلي (فخذ من تركمان يني إل أسكن في لواء حمص وحماة) 99، 129

- كرد مهمدي (فخذ من دانيشمندلي سكن منذ 1659 في قوش آداسي وثر قره جرابي وفي
أزمير وفي عام 1727 أسكن في بلدة نوشهير) 105، 160
- كرديلي صغير (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن الأناضول) 106
- كرديلي كبير (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن الأناضول) 106
- كرفتلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في أقضية آياس وبرندي وقتق في لواء
أضنه) 113
- كشنه (جماعة من تركمان دانيشمندلي فرت من مكان إسكانها فصدر عام 1720 أمر
بإعادتها إلى مكانها وفي عام 1731 سيق للسكر في خان طونجه في قضاء خيمانه في
أنقرة) 104، 159
- كلر (فخذ من تركمان مامالو أسكن في قرية قويوجوق في قضاء سليمانلي كبير في لواء
بوزأوق) 122
- كوبكلي (جماعة من تركمان دانيشمندلي) 104
- كوتوكلو (جماعة أسكنت في بلدة نوشهير عام 1727) 160
- كوجكلي (فخذ من تركمان بوزأولوس كان يسكن في كسكين إل، أسكن عام 1691 في ناحية
حران في لواء أورفه، وفي عام 1727 كان قسم منه يتواجد في إيالت سيواس وقره مان)
88، 91، 93، 134، 154، 157
- كوجكلي (جماعة من فخذ قجيلي أسكن في قرية سويده البر في لواء حماة) 103
- كوجكلي (جماعة من فخذ سرمايلي أسكنت في قرية قشله في ناحية هوناز في لواء قره
حصار صاحب) 108
- كوجكلي تاجر (فخذ تقرر إسكانه في حوران والقنيطرة لكنه لم ينفذ القرار) 136
- كوجوك سالارلو (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في نوشهير في ولاية الأناضول) 106،
160
- كوجوك سرمايلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في ناحية بينار باشي في قضاء
كبيكلر وفي قضاء شيغلر في لواء قره حصار صاحب) 105، 107، 108
- كوجوك سليمانلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرى جابالي وإل دره وطوروملو
في ناحية بينار باشي في قضاء كبيكلر في لواء قره حصار صاحب) 105، 107، 108
- كوجوك عبدللو (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في أقضية آياس وبرندي وقتق في لواء
أضنه) 113، 157

- كوردون كوره (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في أنحاء قضاء كيكلر في لواء قره حصار صاحب) 105، 108
- كوروكجولر (مجموعة من جماعة صقاللي من فخذ قره حسني جريدي من تركمان ذي القدر) 114
- كوسه أوغلو (فخذ من تركمان حلب أمر عام 1691 بالسكن في لواء حمص وحماة) 98
- كوله كير (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في قرى ناحية أورلا وفي قرى ومزارع ناحية صنديقلي في لواء قره حصار صاحب) 105، 107، 108، 141
- كونجه (فخذ من تركمان بي ديلي من إقطاع أوسكودار الخاص، أسكن عام 1691 على أطراف نهر الجلاب في إيالة الرقة) 90
- كوندشلي (فخذ تركماني من عشيرة كونش كان عام 1729 يتواجد في أرضروم وجيلدير وقارص) 134
- كونش (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي من إقطاع بني إل الخاص، أسكنت عام 1691 في قرية صاري قاميش شرقي نهر البليخ في إيالة الرقة، وفي عام 1729 كان قسم منها يتواجد في أنحاء دياربكر وماردين) 63، 91، 93، 134
- كيكل (فخذ تركماني صغير كان يسكن دارندا ويرعى مواشيه صيفاً في أنحاء الأناضول وشتاء في أطراف حلب، أمر عام 1720 بالسكن في جبل حص قرب حلب، لكنه فر من هناك لقلة الماء والكأ) 136

.ل.

- لك (فخذ أسكن في أققاقلعة في ناحية جيتيلي في لواء أورفه لكنه فر من هناك عام 1694) 94، 114
- لك فانيك (عشيرة تركمانية ذات بأس، قام فخذ قباش وهو أحد أفخاذها بانتزاع قلعة أنافارزاوما حولها من مراعي في لواء أضنه من أهلها بالقوة، وفي عام 1707 تحالفت مع فخذ تاجرلي فهاجموا الحاكم إسماعيل باشا في قورت قولاني، ونهبوا ما كان في خزينته من أموال) 114، 116

- مارصوي (جماعة من سكان ثغر جارمليك المحليين) 94
- مامالو (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي تابعة لإقطاع خوجا الخاص ومرتبطة بفويضوداوية طوقاط. عاشت منذ القدم بأفخاذها وجماعاتها حياة التنقل في أرجاء لواء بوزأوق، وعمل قسم منها في الزراعة واستثمار الأراضي الخربة الخاوية وكلفت بحماية أهالي اللواء، وبحراسة الثغور والممرات، وبالتصدي للأشقياء، وعدم السماح للقادمين من الرقة ومن أماكن أخرى بالتغلغل في أراضي اللواء. مع ذلك عمدت بعض أفخاذها مع بقية عشائر بي ديلي إلى قطع الطرق والممرات في أرجاء الرقة وحلب ومرعش، كما شاركت في الغارة على قافلة بغداد التجارية فتتمت ملاحقتها ومعاقبتها وتأديبها، وأعيد إسكانها في أقضية لواء بوزأوق) 70، 71، 116، 117، 118، 120، 121، 123، 145، 154
- ماماوي (فخذ من عشيرة باضللي التركمانية أسكن في أنحاء حرّان. وفي عام 1729 كان قسم منه يتواجد في أنحاء دياربكر وماردين) 92، 93، 134
- مانيلو (فخذ تركماني من إقطاع بني إل الخاص أمر بالسكن في الرقة) 91
- محمودلو (جماعة من فخذ سرماييلي أسكنت في قرى ناحية هوناز في لواء قره حصار) 108
- مكري (عشيرة كردية أسكنت في القرى الخربة والخواية التابعة لماردين ونصيبين) 157
- مللي (عشيرة كردية ذات بأس وقوة، استفادت من ظروف عجز وضعف الدولة العثمانية، كما استمدت منها العون والدعم أحياناً كثيرة، فضمت إليها كثيراً من العشائر العربية والتركمانية والكردية الأخرى، فبلغ عدد عشائرها مئة عشيرة، وبرزت كمشيرة واحدة كثيفة العدد، فقطعت الطرق وأغارت على القوافل التجارية واغتصبت المزارع وهدمت القرى مما حدا بكثير من الأهالي إلى الهرب والاستيطان في مدن حلب وعتاب وأنطاكية، وصار السفر من وإلى حلب ودمشق ومرعش مستحيلاً، أسكنت عام 1707 في ماردين. من عشائرها كوران، جفركان، سيدان، ديوان، مندان، رشان، دودكان. ومن العشائر العربية عدوان، حديدي، شرابي، ومن التركمان فخذكه زان من عشير باضللي التركمانية، ومن العشائر الكردية سوركان، شرقيان، ايزوللي) 70، 158
- مهماتلار (فخذ من رعايا إقطاع التيمار في ملاطيا أمر بالسكن في جبل حاس قرب حلب لكنه فر منه) 136
- موالى (عشيرة عربية كانت تعيش في سورية مع الأهالي المقيمين ومع الحكومة العثمانية في إطار نظام متناغم ومتوازن، لكن قبيلتا شمّر وغنزة قضتا على قوة وقدرة هذه العشيرة

التي تركت حياة التتقل واشتغلت بالزراعة في معرة النعمان وحماة وحمص) 59، 63، 74، 127

- مودانلي (فخذ من عشيرة باضللي أسكن في أنحاء حرّان) 92، 94
- موساجالي (عشيرة تركمانية من إقطاع يني إل الخاص أسكنت على نهر حنيزة شرقي نهر البليخ، لكنها تركت مكان إسكانها وكانت عام 1729 تنتقل في أنحاء لواء صاروخان وآيدين) 90، 91، 93، 130، 134
- موسى فقيلي (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في آياس وبرندي وقتق في لواء أضنه) 113، 114
- ميري (جماعة من فخذ كوله كير من تركمان حلب، أسكن في ناحية صندوقلي في لواء قره حصار في آيالة الأناضول) 109
- ميشك، أولاد ميشك (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت في قرية براق في لواء حماة) 102

. ن .

- نادرلي (عشيرة تركمانية أسكنت عام 1866 في لواء مرعش) 167
- نفسلي (فخذ من عشيرة مامالو التركمانية أسكن في خرابات قضاء سليمانلي كبير في لواء بوزأوق) 121، 123

. ه .

- هاردال (عشيرة تركمانية كانت تتواجد في قارسي) 168
- هارداللي (عشيرة تركمانية من قبيلة بي ديلي قامت في عام 1689 مع غيرها من العشائر التركمانية بأعمال التخريب في قضاء حصن منصور) 71
- هجلو (عشيرة تركمانية أسكنت عام 1691 على نهر صاري بند بجوار نهر البليخ في الرقة) 88
- هريندلو (فخذ من تركمان بوزأولوس منطقة كسكين أسكن عام 1694 في قرى قضاء كيبيكلر في لواء قره حصار، وفي عام 1729 كان يتواجد في إيالتي سيواس وقره مان كما هرب بعض أفرادهم إلى أرضروم وجيلدير فصدر أمر بإعادتهم إلى أماكن إسكانهم) 92، 93، 107، 134، 135، 154، 157

- هربندلي دوقوز خان (فخذ من تركمان حلب أمر بالسكن في إيالة الرقة) 99
- هركلي (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن في الأناضول وأسكنت بعض جماعاته في بلدة نوشهير) 71، 106، 160
- هرلي (جماعة من فخذ قيجيللي أسكنت في قرية سويده البر في لواء حماة) 103
- هكيللي (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت عام 1691 في قرية كفر مكين ومزرعة تلليل الدراهم في لواء حماة) 102
- هوديلي (فخذ من تركمان جيهان بيلي تقرر عام 1700 إسكانه في حرّان) 133
- هورزون (فخذ من اليوروك أسكن جزيرة قبرص) 161
- هوزماك (فخذ من تركمان ذي القدر أسكن في أقضية آياس وبرندي وقتق في لواء أضنه) 113

.و.

- ولي عليلو (فخذ من تركمان يني إل أسكن عام 1691 في إيالة الرقة) 91
- وليلر (فخذ من تركمان دانيشمندلي أسكن عام 1691 في إيالة الأناضول) 106
- ويله لي (جماعة من فخذ قره لي من تركمان دانيشمندلي أسكنت عام 1701 في قرية طوقماقلي في ناحية جول آباد في إيالة الأناضول) 109

.ي.

- ياب آلطون (فخذ من تركمان بوزأولوس منطقة كسكين أسكن عام 1691 في أطراف حرّان، وفي عام 1720 تقرر إسكانه في حوران والقنيطرة إلا أنه لم ينفذ القرار، وفي عام 1719 كان يتواجد في إيالتي سيواس وقره مان) 92، 93، 134، 136، 154
- يازر (قبيلة أوغوزية) 152
- يايجي بدر (فخذ من اليوروك، تعهد بأن يقدم للجبهة 80 قبضة من السهام والأقواس سنوياً، تواجد عام 1864 في قارسي) 48، 168
- يايلاي (جماعة من فخذ عبالو من تركمان حلب أسكنت عام 1691 في قرية تل قرطل في لواء حماة) 102
- يتيفانلي (جماعة من فخذ اوستور قانلي أسكنت عام 1691 في قرى تل إدريس وتل سنجان وتل محروق وجطل تبه في ناحية حرّان) 94

- يعقوبلو (فخذ من تركمان مامالو أسكن في مزرعة إشيكلو الخربة في قضاء سليمانلي كبير في لواء بوزأوق) 121، 123
- يوركير (قبيلة أوغوزية) 40
- يوركير دوقوزو (فخذ من تركمان حلب أسكن في أفضية آياس وبرندي وقتق في لواء أضنه) 113
- يوروك أمير داغ (فخذ من اليوروك أسس في الأناضول الأوسط قريتي تعهدلو عام 1868 وقاضي أوغلو عام 1891) 168
- يوروك أنقره (تشكيل من اليوروك) 40
- يوروك إيجل (تشكيل من اليوروك تواجد في الجنوب) 42
- يوروك تكلي (تشكيل من اليوروك أسكن في أقساز في لواء إيجل في الجنوب) 156
- يوروك ذي القدر (تشكيل من اليوروك رحل إلى البلاد العربية واستقر فيها وعمل بالزراعة) 61، 152
- يوروك قره أغاج (تشكيل من اليوروك أسكن في قره أغاج في ناحية هويران) 62
- يوروكان صاري كول (تشكيل من اليوروك أسكن عام 1397 في صاري كول في روملي)
- يوروكان يني شهير (تشكيل من اليوروك أسكن عام 1397 في يني شهير في روملي) 148
- يوسف حجيلي (عشيرة أسكنت عام 1866 في لواء مرعش) 167
- يوسفلي (جماعة من فخذ شرفلي من تركمان دانيشمندلي أسكنت في قرية صالحلر في ناحية جول أباد في إيالة الأناضول) 109
- يوقاري قليجلي (عشيرة أسكنت عام 1866 في بازارجيك أوفاسي) 167
- ييفا (قبيلة أوغوزية) 152

فاروق مصطفى في سطور

-مواليد حلب 1945 .

-من قرية سلوى في أقصى شمال الوطن، التابعة لمنطقة جرابلس بحلب.

-عضو اللجنة المركزية - عضو الهيئة الاستشارية، مستشار الشؤون الثقافية في حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الذي انتسب إليه منذ عام 1966 .

-تنقل في طفولته وصباه في كثير من مناطق ومحافظات القطر مع والده بحكم وظيفته .

-نال الشهادة الثانوية العامة عام 1963 من ثانوية جول جمال باللاذقية.

-سافر بعدها إلى تركيا لدراسة الطب في جامعة استانبول لكنه لم يوفق، فعاد بعد أن درس اللغة التركية لمدة فصل واحد في مدرسة اللغات الأجنبية بكلية الآداب بجامعة استانبول، محسناً بذلك ومهذباً لغته التركية التي يتقنها أصلاً.

-انتسب إلى كلية الحقوق بجامعة حلب ووصل إلى السنة الثالثة ولم يكمل .

-عمل مدرساً للغة العربية 'مدرس ساعات متعاقدة' في إعدديات اللاذقية في الأعوام

الدراسية 1965، 1966، 1967 .

-ذهب إلى الجزائر مع البعثة التعليمية السورية 'معلماً من خارج ملاك التربية' وأمضى

عاماً دراسياً واحداً 'الجزائر العاصمة' 1967 - 1968 .

-عمل معلماً وكيلاً في قريته وفي حلب في أعوام 68- 69، 70- 70، 1971 .

-عين موظفاً في جامعة حلب في 31/3/ 1971، أمضى فيها ما يزيد على سبعة

وعشرين عاماً منتقلاً في مناصب إدارية مختلفة، حيث طلب 'جالتة' إلى التقاعد وكان ذلك في

4، 5/ 1998 .

-متزوج وأب لخمسة أولاد .

-يتقن اللغة التركية، ويجيد الإنكليزية، ويلم بالفرنسية والألمانية.

-شارك في كثير من الأمسيات الأدبية التي أقامها اتحاد الكتاب العرب في محافظات ومناطق القطر. وفي أمسيات المراكز الثقافية، كما شارك في أمسيات أدبية في النادي العربي للتمثيل والآداب والفنون بحلب، وفي أمسيات أدبية في النادي العربي الفلسطيني بحلب.

-حضر كافة الملتقيات الفكرية والسياسية لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، وشارك في عدد منها.

-نشرت قصصه المترجمة في مجلتي الكفاح العربي والشرع اللبنانيين وفي مجلة البيان الكويتية، وفي صحيفة تشرين السورية، وفي مجلات الأسبوع الأدبي والموقف الأدبي والآداب الأجنبية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب. يكتب في صحيفة الميثاق الناطقة بلسان حزب الاتحاد الاشتراكي العربي.

-يعمل في الترجمة عن اللغة التركية منذ عام 1978.

-طبعت وصدرت له الأعمال التالية:

- 1-القميص الناري (رواية) مجموعة قصص قصيرة للكاتبة التركية خالدة أديب، دار العلم بدمشق عام 1991.
- 2-كيف ينقلب كرسي؟ (مجموعة قصص قصيرة) مجموعة قصص قصيرة للكاتب التركي الساخر عزيز نسن، دار الينابيع بدمشق عام 1992.
- 3-أي حزب سيفوز؟ (مجموعة قصص قصيرة) مجموعة قصص للكاتب التركي الساخر عزيز نسن، دار المرساة باللاذقية 1997.
- 4-صراع العميان (مجموعة قصص قصيرة) مجموعة قصص للكاتب التركي الساخر عزيز نسن، دار عبد المنعم ناشرون بحلب عام 1999.
- 5-ثلاث مسرحيات أرجوازية، مسرحية للكاتب التركي الساخر عزيز نسن، وزارة الثقافة بدمشق عام 2000.
- 6-الهارب، رواية للكاتب التركي أورهان كمال، اتحاد الكتاب العرب عام 2004.

قيد الطبع:

- 1-إسكان العشائر في عهد الإمبراطورية العثمانية، البروفسور الدكتور جنكيز أورهورولو.
- 2-رجل اليوم، مسرحية للكاتب التركي خلدون طانر.
- 3-الأعمال المسرحية الكاملة، المجلد الأول للكاتب التركي الساخر عزيز نسن.

4-الأعمال المسرحية الكاملة المجلد الثاني، للكاتب التركي الساخر عزيز نسن.

قيد الإنجاز:

1-الأوغوز (الترکمان) تاريخهم - تشكيلاتهم القبلية - ملاحمهم. البروفسور الدكتور فاروق سومر.

2-غريب (رواية) يعقوب قدری.

3-العمود الأوسط، رواية للكاتب التركي يشار كمال.

4-حبيبيتي استانبول، مجموعة قصص قصيرة للكاتب التركي نديم كورسل.

5-مختارات من أشعار ناظم حكمت.



يتم، عموماً، التعرف على تاريخ الإمبراطورية العثمانية من مطالعة سلسلة الوقائع السياسية والعسكرية، مع أنه، لفهم أحداث ووقائع التاريخ فهماً عميقاً وجيداً، يترتب دراسة البنية الداخلية، والأنظمة الحقوقية والاقتصادية، والإدارية التي تسود مختلف فئات الشعب، وأشكال العلاقة بين الشعب والحكومة. ولقد بوشر مؤخراً بهذه الدراسات للبنية الداخلية. وكلما كثرت مثل هذه الدراسات، فإنها ستبين لنا أن الضائقات التي تمر بالبلاد لمختلف الأسباب تؤثر في سياسة الحكومة، وتضطرها للخروج على النظم والقوانين السائدة، فتعتمد إلى إجراءات تضغط بها على الشعب في مختلف المجالات، مما يؤدي، بالتالي، إلى أن يخرج الشعب معترضاً على الحكومة وإجراءاتها. وهكذا تظهر لنا حقيقة علاقة الشعب بالحكومة عارية واضحة.

يعتبر موضوع الإسكان والتوطين أحد المواضيع التي يجب دراستها إلى جانب المواضيع التي ذكرناها أعلاه. وبهذه الدراسة نستطيع أن نكتشف كيف تشكل التاريخ الاجتماعي للإمبراطورية العثمانية، وأن نعرف العوامل البشرية للانتشار والتوسع، وكيف انقلبت الأراضي الجرداء إلى أراضٍ معمورة بعد فترة قصيرة، وكيف تمت الاستفادة من مختلف أساليب الإسكان في تتركيب البقاع المفتوحة حديثاً، وما هو مصير الفاتحين الأصلاء للبلدان المفتوحة بعد أن أكملوا مهماتهم العسكرية، كما سنبين وجود الدراويش المرافقين للجنود الفاتحين.

- من مقدمة المؤلف -

دار الطليعة الجديدة

سورية - دمشق - ص.ب: 34494 تليفاكس: 2311378

E-mail: sakkalfa@scs-net.org

